جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

محمد بن يحيى ودوره في الكتابة التاريخية عند المسلمين

رابعة سالم غثيان الطراونه

رسالة

مقدمة إلى

عمادة الدراسات العليا

استكمالاً لمتطلبات الحصول على

درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ

جامعة مؤتة، 2004م

بسم الله الرحمن الرحيم

MUTAH UNIVERSITY
Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم(13)

إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالبة رابعة سالم الطراونةبـــ:-

"محمد بن يحيى ودوره في الكتابة التاريخية عند المسلمين"

استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التاريخ

القسم: التاريخ.

	التوقيع	التاريخ	
د. زريف المعايطة		2004/8/1	مشرفا ورئيساً
أ.د. تقي الدين الدوري		2004/8/1	عضواً
د. سليمان الصرايرة		2004/8/1	عضواً

عميد الدراسات العليا

د. ذياب البداينـــــة

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤتة – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهــداء

إلـــى نـــبراس الكـــون وألق الوجود **أمي وأبي الحبيبين**، براً، ووفاءً، وتقديراً، إلى **إخوتـــي وأخواتـــي** الذيـــن وقفوا إلى جانبي في كافة مراحل البحث، إلى **روح ابن خالـــي، إبراهـــيم** فـــي الملأ الأعلى، إليكم أهدي هذا الجهد رمزاً للوفاء، والعطاء، والمحبة الدائمة.

رابعة سالم الطراونة

شكر وتقدير

أقــدم جــزيل شكري وتقديري إلى أستاذي الفاضل الدكتور زريف المعايطة الذي أسهم في بناء هذا البحث بما أبداه من ملاحظات قيمة وتوجيهات سديدة، والذي لم يألُ جهداً في رعايتي والأخذ بيدي وتوجيهي، مما سهل علي مراحل البحث وأقال عثراتــي فــي رحلة الإنجاز من الجمع إلى التأليف، حيث فتح لي قلبه ومكتبته، وما بخــل علـــيّ بوقــت، ومـــا ضنّ عليّ بمشورة، فكان خير عون لي في إخراج هذه الدراسة إلى حيز الوجود.

كمـــا أود أن أســـجل شـــكري وتقديري لمن تعلمت على يديهم قواعد البحث وأصـــول التحلـــيل والاستكشاف أساتذتي الأفاضل في قسم التاريخ، وأخص بالشكر الأستاذ الدكتور تقي الدين الدوري، والأستاذ الدكتور أحمد الحسو، والأستاذ الدكتور محمد حرب، والأستاذ الدكتور حسين الكساسبة والدكتور محمد المحاسنة، والدكتور سليمان الصرايرة والدكتور عيسى أبو سليم.

كمـــا يســـعدني أن أقدم الشكر الوافر إلى الأستاذ الدكتور ذياب البداينة عميد الدراســـات العليا في جامعة مؤتة لتذليله العقبات أمام طلبة الدراسات العليا ومتابعة شـــؤونهم الدراســـية، وعطوفـــة الدكتور أحمد عبد الله الطراونة الذي ساعدني في مراجعة الدراسة وتصحيح أخطائها.

وأخـــيراً أرى لـــزاماً علـــيّ أن أتقـــدم بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة على ملاحظـــاتهم القيمة، والمسؤولين في مكتبة جامعة مؤتة، وعمادة الدراسات العليا لما قدمـــوه من جهد في تسهيل مهمتي، ومكتبة رام وأخص الشكر السيد زهير البطوش والآنسة تهاني أبو عواد.

رابعة سالم الطراونة

قائمة المختصرات والرموز

ت:	توفى
ج:	جزء
ص:	صفحة
ط:	طبعة
ق:	قسم
م:	مجلد
م:	بعد السنوات تعني السنة الميلادية
هـ:	هجري
(د.ت):	دون تاريخ
(د.م):	دون مكان

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

الملخص

محمد بن يحيى ودوره في الكتابة التاريخية عند المسلمين

رابعة سالم الطراونة

جامعة مؤتة، 2004

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالإخباري محمد بن يحيى الكناني المديني، وأثره في علم الرواية من حيث نسبه وولادته ووفاته وثقافته ورأي العلماء فيه وشيوخه وتلاميذه في سبيل التعرف على مصادره في الرواية ومنهجه وأسلوبه وقيمة روايته التاريخية التي شكلت أساساً لمن جاء بعده من الرواة، والتي يظهر فيها سعة إطلاعه وغزارة علمه، فقد امتاز أسلوبه بالسهولة والوضوح والحياد والموضوعية، وأعتنى بالاسناد والدقه في رواياته، وأكثر من الإستشهاد بالايات القرآنية، والأحاديث النبوية والشعر العربي القديم، وكان يولي عناية خاصة بعنصر الزمن.

وتضمنت رواياته جوانب إدارية واقتصادية واجتماعية ومعلومات جغرافية، وبعض الأحداث السياسية.

كما تضمنت هذه الدراسة عرضاً لرواياته سنداً، ومتناً، مرتبةً وفق التسلسل الزمني، لتكون هذه الدراسة معيناً للباحثين لمن يتصدون للمراجعة النقدية للتأليف التاريخي في عصور الإسلام الأولى.

Abstract

Mohammed ibn yahya and his Role in the Moslem History Writing

Rabah Salem AL-Tarawnah

Mu'tah University, 2004

The aim of this study is to introduce Al-Ikhbari Mohammed ibn Yaha Al-Madani, and to explain his effect on the tradition as to his decent birthday, death, education and the opinion of his Sheiks and the students about him in order to get acquainted with his sources of the tradition and his method and way of writing as well as the value of his historical tradition which became a foundation to his followers. In such tradition, he showed his vast understanding and learning and his plain and clear way of writing. He was accurate in the chain of his tradition. He used a plenty of Qura'nic verses, prophet's sayings and the ancient Arabic poetry. He gave a special attention to the element of time. His tradition also contained administrative, economical and social aspects plus geographical and political events.

This study contained his tradition arranged as to its chain and content, and arranged according to time sequence in order to become a source study for researchers and for those who critically review Islamic writings of early Islam.

الفصل الأول

حياة محمد بن يحيى وتكوينه الثقافي

1.1 المقدمة:

لعل من أهم مقومات البحث التاريخي هو دراسة سيرة الإخباريين الذين عكفوا على تدوين الروايات التاريخية التي تناولت الأحداث في الدولة العربية الإسلامية، لأن مثل هذه الدراسات تعزز المنهج العلمي في إعادة كتابة التاريخ وتنقيحه مما شابه من تناقض نتيجة لاضطراب الروايات وتعددها، لأن الاعتماد على الروايات الموثوقة لا يتحقق بصورة جلية إلا إذا درست سيرة الإخباريين والرواة والتعرف على طرائقهم في تقصي الروايات، ومن هنا جاء اهتمام الباحثين المحدثين بدراسة المؤرخين الأوائل وإبراز دورهم في تدوين الأحداث التاريخية والوقوف على أساليبهم ومناهجهم في الكتابة التاريخية.

وغني عن القول إن المنهج الإخباري المعتمد على السند الروائي هو منهج أصيل في حركة التأليف لدى العرب، ولعل أكثر أشكاله وضوحاً يظهر في علم الحديث، وإن سرى هذا المنهج في الكتابات التاريخية والروايات الأدبية.

وبما أن الكتابة التاريخية لدى العرب جاءت جامعة لشتى المرويات في الحديث والأخبار والأدب، ولضخامة الموروث العربي في هذا الشأن، وتعدد موضوعاته، وتباعد أزمنته، كان من الضروري تناول سيرة الإخباريين وطبقاتهم ومناهجهم في التدوين التاريخي.

وتتناول هذه الدراسة سيرة الإخباري محمد بن يحيى بن علي بن عبد الحميد الكناني المديني وأثره في علم الرواية، كما هو واضح في سيرته وفيما كتب عنه في كتب التراجم والسير إذ نلحظ أنه تبوأ منزلة رفيعة في هذا العلم. فقد تواترت الشهادات من معاصريه، وممن جاءوا من بعده بعلو كعبه، ودقته وضبطه، فقد نشأ في بيت علم وأدب وتتلمذ على عدد من العلماء الإجلاء ممن وصفوا بالثقات، وشهد لهم بالضبط والدقة والتحري في إيراد الأخبار وتنقيحها، على أن نشأته العلمية ساعدت في بلوغه هذه المنزلة بين طبقات الإخباريين والرواة، وقد أتاحت له الإقامة بالمدينة المنورة فرصة الإتصال بعدد من علماء العصر ممن وفدوا على المدينة

للحـــج والزيارة أو من قصدوها للدرس أو التدريس ،ومن هنا تمكن محمد بن يحيى بـــأخذ الرواية عنهم مشافهةً مما يجعل السند الروائي قوياً ومتصلاً،وتذكر الروايات إنــه جـــاور في المدينة المنورة ومكة المكرمة ولم يخرج منهما إلا مرة واحدة إلى بغداد، حيث عاوده الحنين إلى أرض الحجاز، فهو مديني المولد والنشأة.

وتقـــدم هـــذه الدراسة صورة عن واقع الرواية ومنهج الإخباريين من خلال دراســـة روايات محمد بن يحيى بصفته علماً من أعلامها وله موقع متقدم في طبقة الإخبارييـــن والـــرواة، وعلى رواياته اعتمد العديد من الرواة ممن جاءوا من بعده وأقـــتفوا أثـــره ، لـــذا فإن إبراز هذه الدراسة عنه تغطي أضواء كاشفة عن مسار الـــرواية الإخـــبارية وطرق جمعها وعناصر ضبطها وموثوقيتها ورصده للأحداث التاريخية التي تناولتها.

ولعـــل من أبرز أهداف البحث التعرض للرواية التاريخية من خلال أعلامها فـــي مرحلة التدوين التاريخي، لأن التأليف التاريخي بمجمله اعتمد على الروايات، ومـــن هـــنا تظهر أهمية روايات محمد بن يحيى المديني، لأنها شكلت مع الروايات الأخرى السند التاريخي لحركة التأليف. وينفرد محمد بن يحيى عن غيره من الرواة اعـــتماده على المدونات المكتوبة، كما ينفرد بروايات لم يذكرها غيره، وبذلك تكون رواياته تأصيلاً في التدوين التاريخي لمن جاء بعده.

وقسمت هذه الدراسة إلى قسمين:

أشـــتمل القســـم الأول علـــى دراســـة تحليلية للمصادر التي اعتمدت عليها الدراسة، ولمحة موجزة عن مدرسة المدينة المنورة، كما اشتمل على فصلين هما:

الفصـــل الأول: تـــناول نشأة محمد بن يحيى من حيث نسبه وولادته ووفاته وأسرته وثقافته ورأي العلماء فيه وشيوخه وتلاميذه.

والفصل الثاني: تناول دراسة آثار محمد بن يحيى من حيث هيكل رواياته ومصادره وأسلوبه ومنهجه.

أمـــا القســـم الثاني: فتناول تصنيفاً لرواياته التاريخية وفق التسلسل الزمني لفترات التاريخ الإسلامي.

2.1 تحليل المصادر:

على الرغم من تصنيف محمد بن يحيى إخبارياً فإنه انشغل بالعديد من العلوم كالحديث والتاريخ والأدب واللغة، ولذا توزعت مصادر الدراسة عنه بين كتب التاريخ والتراجم والطبقات والأدب واللغة والأنساب والجغرافيا والبلدان، ومن خلال هذه المصادر تمكنت الباحثة من جمع المادة عن رواياته وحياته وثقافته وشيوخه وتلاميذه ومكانته العلمية ورأي العلماء فيه سواء من عاصروا أو من جاءوا بعده، وسنعرض لهذه المصادر حسب ما أوردته عن مروياته أو تلك التي تناولت سيرته.

يأتي في طليعة المصادر التاريخية الذي زود الدراسة بمعلومات وفيرة ومفيدة عن روايات محمد بن يحيى كتاب (تاريخ المدينة المنورة) لأبي زيد عمر بن شبه النميري البصري (ت262هـ/ 875م) الذي أخذ عنه الجزء الأكبر من رواياته، ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر التاريخية عند مدينة الرسول ﷺ من مختلف مناحي الحياة، فقد أرخ فيه لحياة الرسول ﷺ منذ هجرته وحتى وفاته، وفترة الخلفاء الراشدين، ويلاحظ على الكتاب أنه لا يحوي تاريخاً لفترة أبي بكر الصديق، وقد يكون للظروف التي أحاطت به في قضية امتحانه بخلق القرآن وتمزيق كتبه باعتبار أن أجزاء الكتاب ناقصة ومضطربة، وإما أنه أهمل تاريخ أبي بكر، لأن فترة حكمه كانت قصيرة قضاها في القضاء على المرتدين والفتوح، مما صرفه عن الاهتمام بالجانب العمراني للمدينة المنورة[1]، وقد بلغت رواياته عن محمد بن يحيى في هذا الكتاب (237) رواية، منها رواية واحدة عن فترة ما قبل الإسلام عن قبر أبي الرسول ﷺ، و(200) رواية في مواضيع مختلفة من سيرة الرسول ﷺ منذ هجرته إلى المدينة وحتى وفاته، تناولت صفة الرسول ﷺ وأمواله وصدقاته، والفرائض والأحكام من حيث الصلاة على الجنائز واستهجان البزاق

---

(1) انظر: الزيتاوي، معزوزة علي موسى، عمر بن شبّة ودوره في كتابة التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، 1996م، ص31 (سشيار له تالياً: الزيتاوي، عمر بن شبة)؛ الطراونة ، يوسف سليمان، عمر بن شبة ودوره في الكتابة التاريخية عند المسلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة 1995م، (سيشار له تالياً: الطراونة، عمر بن شبة).

والتنخم في المسجد وتخليق بأنواع الطيب، والنهي عن رفع الصوت وإنشاد الضالة والبيع والشراء في المسجد، وساق الأحاديث النبوية التي تنهى عن ذلك وتحدث عن المساجد والمواضيع التي صلى فيها الرسول ﷺ، وطريق الرسول ﷺ لمصلى العيد في ذهابه وإيابه ومقابر المدينة وأسواقها ودور المهاجرين فيها، ووصف الخطط والمنازل وآبار المدينة وأوديتها وسيولها، وهو بذلك يعد أقدم نص وصلنا عن تاريخ العمران في المدينة المنورة[1]، وأورد عن فترة الخلفاء الراشدين (31) رواية منها (11) رواية عن فترة خلافة عمر بن الخطاب تناولت موضوعاتها عن أول من سمى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين، وبعض فصائله وشمائله وأجلائه يهود خيبر، وطلب فاطمة من عمر بن الخطاب ميراثها من تركة أبيها، وخصومة علي والعباس في ميراث الرسول ﷺ إلى عمر، وإقامته الحدود على القريب والبعيد، ومقتله وأمر الشورى، وأورد (18) رواية عن فترة خلافة عثمان بن عفان، تناول فيها السد الذي أقامه عثمان عند بئر مدري، وبئر روما الذي اشتراه عثمان بثلاثين ألف درهم، وسنة عثمان في الآذان الثاني يوم الجمعة، وأنه أول من خلّق المسجد ورزق المؤذنين، وفي تواضعه وجمعه القرآن، وروايتان عن علي بن أبي طالب تناولتا ما روي عن دفن علي وبراءته من قتل عثمان بن عفان و(5) روايات عن الفترة الأموية.

---

(1) لم يكن عمر بن شبة أول من كتب عن تاريخ المدينة المنورة، وأول مؤلف عن تاريخ المدينة لعبد العزيز بن عمران الزهري، وألف ابن زبالة كتاب أخبار المدينة سنة (ت 199هـ/ 814م)، لكنه فقد، ونقل السمهودي بعض الروايات، ويذكر أن المدائني (ت228هـ/ 842م) ألف كتابين، أحدهما عن المدينة المنورة، والثاني عن حمى المدينة وجبالها وأوديتها، ومن الذين صنفوا في تاريخ المدينة الزبير بن بكار (ت256هـ/ 869م)، انظر: جوابرة، عماد عزام، علي بن محمد النداثني (ت228هـ) ودوره في الكتابة التاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2001م، ص9- 15 (سيشار له تالياً: جوابرة، علي بن محمد المدائني)؛ الجاسر، حمد، مؤلفات في تاريخ المدينة، مجلة العرب، ج2، 1969 -1970م؛ العلي، صالح، أحمد، المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد11، 1964م، ص127- 130.

ويأتـــي كــتاب (أخــبار مكة وما جاء فيها من الآثار) لأبي الوليد محمد بن عــبدالله الأزرقي (ت 223هــ/ 837م) في الأهمية بعد كتاب تاريخ المدينة، حيث بلــغ عدد الروايات الذي أوردها لمحمد بن يحيى (109) روايات منها: (47) رواية عــن فترة ما قبل الإسلام، و(18) رواية عن العهد النبوي، و(6) روايات عن العهد الراشدي، و(35) رواية عن الفترة الأموية، و(3) روايات عن الفترة العباسية.

وأفــادت الدراســة من كتاب (تاريخ الرسل والملوك) لأبي جعفر محمد بن جريــر الطبري (310هــ/922م) الذي يمثل قيمة ما وصلت إليه الكتابة التاريخية عــند المسلمين، فقد نقل عن محمد بن يحيى ست وثلاثين رواية تتحدث عن عمر الخلــيفة معاوية بن أبي سفيان، وعمر الخليفة يزيد بن معاوية ومدة ولايته، وأورد نــص خطبة الحجاج في أهل الكوفة، وظهور عبدالله بن معاوية بالكوفة يدعو لنفسه بالخلافــة، وأورد عــدة روايــات عن الفترة العباسية أغلب موضوعاتها عن ولاية زيــاد بــن عبــيدالله وريــاح بن عثمان على المدينة وأمر ابني عبدالله بن الحسن، وخروج محمد بن عبدالله ومقتله، ووثوب السودان.

أمــا كتاب (الاصابة في تمييز الصحابة) لابن حجر العسقلاني (ت852هــ/ 1448م) أورد عــن محمــد بــن يحــيى (4) روايــات منها: روايتان عن فترة الرســول ﷺ عن سماحه لصفية بنت عبدالمطلب بحضور دفن أخيها حمزة، ورواية عــن صــفية بنت عبدالمطلب ترثي أخيها حمزة، ورواية للفترة الراشدة عن إتفاق الــناس علــى قيام سليمان بن أبي حثمة بامامة الصلاة باذرح عند التحكم، والرواية الــرابعة تعــود للفترة الأموية عن قبيصة المخزمي يصنع منبر المسجد النبوي في المديــنة، وأورد العســقلاني فــي كتابه (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) ثلاث روايات منها رواية عن المزارعة، ورواية عن الإمام مالك يفرق بين خمس الغنيمة كمــا جــاء فــي القــرآن والفيء الذي هو من صلاحية الخليفة، ورواية عن نافع الخزاعــي عــامل عمر على مكة يشتري دار لصفوان ويجعلها سجناً سمي بسجن عارم.

وفـــي كتاب (المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة) لابي إسحاق بن إبراهـــيم بن بشر الحربي (ت 285هــ/ 898م) رواية واحدة لمحمد بن يحيى عن تفسير رطانة الزنجي الذي استعرب وفهم في قرية أضاخ.

واعتمدت الدراسة على كتاب (أخبار القضاة) لوكيع (ت306هــ/918م)، إذ أورد (6) روايـــات لمحمد بن يحيى، منها رواية في الفترة الأموية عن تولي سعيد بـــن سليمان قضاء المدينة في عهد الوالي عبدالواحد بن عبدالله، و(5) روايات تعود للفـــترة العباســـية تناولت عبدالعزيز بن المطلب، ومحمد بن عبدالعزيز الزهري، وعبدالله بن سمعان، وعبدالله بن كثير قضاء المدينة.

وأورد ابـــن عســـاكر (ت571هـــــ/ 1174م) في كتابه (تاريخ مدينة دمشق الكبـــير) روايتان لمحمد بن يحيى عن الفترة العباسية، رواية تحدثت عن أبي جعفر المنصور يأمر والي المدينة بتفتيش بيوتها وأعراضها بحثاً عن محمد بن عبدالله بن الحســـن، والأخـــرى عـــن محمد بن عبدالله بن الحسن يرسل أخيه موسى ورازام ليدعوان له بالشام.

وأفادت الدراسة من كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير (ت774هــ/ 1372م) فقد أورد رواية واحدة عن خطبة عبدالله بن الزبير بعد مقتل أخيه مصعب.

وأورد تقـــي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي (ت832هــ/ 1428م) في كـــتابه (شـــفاء الغـــرام بأخبار البلد الحرام) أربع روايات عن حج آدم عليه السلام ودعائه لذريته، ودخول الرسول ﷺ مكة وتكسير الأصنام، وذكر حد المسجد الحرام من اتساع من أيام الحج، ولما سميت من أسماء جبالها.

وأفادت الدراسة من كتاب (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى) لأبي الحسن نـــور الديـــن علـــي بـــن أحمـــد السمهودي (ت911هــ/ 1505م) رواية عن فترة الرسول ﷺ، و(4) روايات عن فترة الراشدبن، وروايتان عن الفترة الأموية.

وأفـــادت الدراســـة من المصادر الأدبية واللغوية، ومن هذه المصادر كتاب (البـــيان والتبييـــن) لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 355هــ/ 869م)، فقد أورد روايـــة لمحمـــد بن يحيى عن ولاية الحجاج على الكوفة وخطبته في أهلها، واعتمدت الدراسة على عدد من مرويات محمد بن يحيى في كتاب (الأغاني) لأبي

الفـــرج علـــي بن الحسين الأصفهاني (ت 356هــ/ 966م) الذي يعد من المصادر الهامـــة بـــالأدب والشعر العربي، فقد ترجم لمعظم شعراء العرب من قبل الإسلام وبعد، وبلغ عدد مروياته التي أفادت منها الدراسة (76) رواية تناولت في معظمها شـــعراء العرب في الفترتين الأموية والعباسية مثل الفرزدق، وعمر بن أبي ربيعة، والهذلي، وعبدالله بن معاوية، كما أفادت الدراسة من كتاب الأصفهاني الآخر (مقاتل الطالبيـــن)، إذ أورد (14) رواية تحدثت في معظمها عن ثورة محمد بن عبدالله بن الحسن، وأورد المرزباني (ت384هــ/ 944م) في كتابه (معجم الشعراء) معلومات عن نسبه، وشعر قاله في عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن، وفي كتاب (شرح نهـــج البلاغة) لابن أبي الحديد (655هــ/ 1255م) رواية عن تخلف علي بن أبي طالـــب عـــن بـــيعة أبي بكر الصديق، وأفادة الدراسة من كتاب (لسان العرب لأبن مـــنظور، (ت711هـــــ/ 1311م) فـــي توضـــيح المفردات المبهمة في النصوص التاريخية.

ومن كتب الطبقات والتراجم والجرح والتعديل التي أفادت الدراسة بمعلومات عـــن حياة محمد بن يحيى وثقافته ورأي العلماء فيه وشيوخه وتلاميذه ومصادره، كـــتاب (الطـــبقات الكبرى) لمحمد بن سعد (ت230هــ/ 844م)، وكتاب (التاريخ) ليحيى بن معين (ت233هــ/ 847م)، وكتابي (التاريخ الكبير)، و(التاريخ الصغير) للـــبخاري (ت256هــ/ 869م) وكتاب (المعارف) لابن قتيبة (ت256هــ/ 854م)، وكتابـــي (الـــثقات) و(مشـــاهير علماء الأمصار) لابن حبان (ت354هــ/ 965م)، وكـــتاب (الفهرست) لابن النديم (ت380هــ/ 990م)، وكتاب (حلية الأولياء) لابن نعـــيم الأصـــفهاني (ت430هــ/ 1038م)، وكتاب (تاريخ بغداد) الخطيب البغدادي (ت463هــ/ 1070م)، وكتاب (وفيات الأعيان وأنباء الزمان) لابن خلكان (ت681 هــ/ 1282م)، وكتاب (تهذيب الكمال) للمزي (ت 742هــ/ 1341م).

وتعـــد مؤلفات الذهبي (ت 748هــ/ 1347م) من أبرز المصادر التي أفادت الدراســـة عن حياة محمد بن يحيى وثقافته وشيوخه وتلاميذه ومصادره، منها: كتاب (تـــاريخ الإسلام) وكتاب (سير أعلام النبلاء) وكتاب (تذكرة الحفاظ) وكتاب (ميزان الاعتدال).

وأفـــادت الدراسة من مؤلفات ابن حجر العسقلاني (ت852 هــ/ 1448م) ومنها (تهذيب التهذيب) و(تقريب التهذيب).

ولـــم تخلُ كتب الجغرافية والبلدان من فائدة فقد اعتمدت عليها الدراسة في تحديـــد الأماكـــن الواردة في الرويات، ومن أهم هذه المصادر (معجم ما استعجم مـــن أســـماء البلاد والمراجع) لأبي عبيد الله بن عبدالعزيز البكري (ت 487هــ/ 1094م)، و(معجم البلدان)، لياقوت الحموي (636هــ/ 1228م).

3.1 حياة محمد بن يحيى وتكوينه الثقافي:

1.3.1 اسمه ونسبه:

هو محمد بن يحيى بن علي بن عبدالحميد بن عبيد بن غسان بن يسار الكناني[1]،

---

(1) البخاري، أبو عبدالله إسماعيل بن إبراهيم (ت 256هـ/869م)، التاريخ الكبير، 4ج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986م، ق1، ج1، ص266، (سيشار له تالياً: البخاري، التاريخ الكبير)؛ الرازي، أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي، (ت327هـ/938م)، الجرح والتعديل، 9ج، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد الدكن في الهند، 1953م، ق1، م4، ص123، (سيشار له تالياً: الرازي، الجرح والتعديل)؛ ابن حبان، أبو حاتم محمد التميمي البستي (ت354هـ/965م) الثقات، 9ج، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن في الهند 1983م، ج9، ص74 ، (سيشار له تالياً: ابن حبان، الثقات)؛ المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي (ت742هـ/1341م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 35م، حقّقه وضبط نصّه بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1992م، م26، ص636، (سيشار له تالياً: المزي، تهذيب الكمال)؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، 4م، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت (د. ت)، م4، ص62، (سيشسار له تالياً: الذهبي، ميزان الاعتدال) الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/ 1347م) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، 3ج، تحقيق وتعليق عزت علي عيد عطية وموسى محمد علي الموشنى، دار الكتب الحديثة، القاهرة، (د.ت) ج3، ص107، (سيشار له تالياً: الذهب، الكاشف)، الذهبي شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1348م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 7ج، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1991م، ج، ص379، (سيشار له تالياً: الذهبي، تاريخ الإسلام، الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد (ت 833هـ/ 1429م)، غاية النهاية في طبقات القراء، 2ج، عني بنشره، ج ، برجستراسر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1980م، ج2، ص277، (سيشار له تالياً: الجزري، غاية النهاية)؛ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، (ت 852هـ/1448م) تهذيب التهذيب، 12ج، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن في الهند 1326هـ/1908م، ج9، ص517، (سيشار له تالياً: ابن حجر، تهذيب التهذيب)؛ الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبدالله

أبو غسان المدني[1]، وقيل المكي[2]، الكاتب[3]، الراوية[4].

2.3.1 ولادته ووفاته:

لـــم تســـعفنا المصادر التاريخية وكتب التراجم في الوقوف على تاريخ ولادة ووفـــاة محمـــد بن يحيى الكناني، لكن العديد من الإشارات أوردت أنّه كان حيّاً سنة 188هـ/803م[5]، وأنّه عاش في خلافة المهدي، والذي تولى الخلافة سنة 159هـ/775م[6]، وبالتالـــي فإن القرائن والدلائل تقودنا إلى تقدير ولادته قبل منتصف القرن الثانـــي الهجـــري، وأنّ وفاتـــه قد تكون في نهاية القرن الثاني الهجري أو في العقد

(ت 923هـــ/ 1527م) خلاصة تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 3ج، تحقيق مجدي منصـــور الشـــورى، دار الكتب العلمية، بيروت (د.ت) ج3، ص56، (سيشار له تالياً: الخزرجي، خلاصة).

(1) الـــبخاري، التاريخ الكبير، ف1، ج1، ص266؛ الرازي، الجرح والتعديل، ق1، م4، ص123؛ ابـــن حـــبان، الثقات، ج9، س74؛ المزي، تهذيب الكمال، م26، ص636؛ الذهبـــي، مـــيزان الاعتدال، م4، ص62؛ الذهبي، الكاشف، ج3، ص107؛ ابن حجر، التهذيب، ج9، ص517؛ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـــ/1448م)، تقريـــب التهذيـــب، بعناية عادل مرشد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشـــر والـــتوزيع، بـــيروت، 1999، ص447 (سيشـــار له تالياً: ابن حجر، تقريب التهذيب).

(2) الأصفهاني، علي بن الحسين (ت 356هـ/976م)، الأغاني، 25ج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1994م، ج8، ص310، (سيشار له تالياً: الأصفهاني، الأغاني).

(3) المرزبانـــي، أبو عبيد محمد بن عمران (384هـ/ 944م)، معجم الشعراء، ط2، دار الكتـــب العلمـــية، بـــيروت، 1982م، ص423، (سيشـــار له تالياً: المرزباني، معجم الشـــعراء)؛ الصفدي، صلاح الدين ايبك (ت769هـ/1367م)، الوافي بالوفيات، 10ج، دار فرانز شتايز بفيسباد، 1970م، ج5، ص187 (سيشار له تالياً: الصفدي، الوافي).

(4) المرزباني، معجم الشعراء، ص423؛ الصفدي، الوافي، ج5، ص187.

(5) الأزرقـــي، أبـــو الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد (223هـ/837م)، أخبار مكة، 4ج، تحقـــيق رشـــدي الصـــالح ملحـــس، مدريد، (د.ت)، ج1، ص247، (سيشار له تالياً: الأزرقي، أخبار مكة).

(6) انظر عن فترة خلافة المهدي.

الأول مــن القرن الثالث الهجري. فقد أورد الأصفهاني صاحب الأغاني أن ابن أبي الــزوائد وفــد إلى بغداد في بداية خلافة المهدي، فاستوخمها فكتب أبياتاً من الشعر يخاطــب بها أبا غسان وكان نازلاً معه في بغداد، يشكو فيها من جو بغداد ويتشوق يحــيى كــان قــد بلغ سن الرجال وتمام العقل في خلافة المهدي والتي امتدت من سنة 159هـ/775م ولغاية 169هـ/785م، ويعطي دلالة أنه قد ولد قبل 140هـ/ 757م، وبــالعودة إلــى رواية تلميذه الأزرقي (ت223هـ/837م) حيث يروي عن شــيخه محمد بن يحيى قوله: "حدثني بعض الحجبة في سنة ثمان وثمانين ومائة، أن ذلك المال بعينه في خزانة الكعبة)[1].

وبالتالــي فــإن وفاته ستكون حتماً بعد هذا التاريخ ويقارب ما ذهبنا إليه في تقديــر وفاتــه في نهاية القرن الثاني الهجري، أو في العقد الأول من القرن الثالث الهجري والله أعلم.

3.3.1 أسرتـــــه:

لــم نتمكن من الوقوف على سيرة دقيقة لأبي غسان محمد بن يحيى الكناني، بالــرغم من علو كعبه وأثره في الرواة والإخباريين من بعده[2]. ولم نظفر إلا بالنزر اليســير عن حياة وأسرته، فهو من قبيلة كنانة[3] العربية وإليها ينسب، نشأ وأقام في المديــنة المــنورة فهو مدني[4]، برز ذلك من خلال الإلمام والإحاطة بتاريخ المدينة

---

(1) الأزرقي، أخبر مكة، ج1، ص247.

(2) المزي، تهذيب الكمال، م26، ص 636؛ الذهبي، الكاشف، ج3، ص107؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص518.

(3) الــبخاري، التاريخ الكبير، ق1، ج1، ص266؛ الرازي، الجرح والتعديل، ق1، م4، ص123؛ ابــن حيان، الثقات، ج9، ص74؛ وعن قبيلة كنانة، انظر: السيوطي، جلال الديــن عبدالرحمن (ت911هـ/ 1505م)، لب اللباب في تحرير الإنساب، 3ج، محمد أحمد عبدالعزيز وإشراف أحمد عبدالعزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991، ج2، ص214.

(4) الــبخاري، التاريخ الكبير، ق1، ج1، ص266؛ الرازي، الجرح والتعديل، ق1، م4، ص123؛ ابــن حــبان، الثقات، ج9، ص74؛ المزي، تهذيب الكمال، م26، ص636؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، م4، ص62؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص517.

المنورة ومعالمها وأُخبار من سكنها من الصحابة والتابعين. وقد وردت إشارات إلى إنــتمائه إلى أسرة علم وأدب فقد ذكرت بعض الروايات أن والده كان كاتباً[1]، وجداه لأبــيه وأمــه كانا كاتبين[2]، وكذلك عمه[3]، ويظهر في رواياته التي ينقل فيها عنهم وعــن عمــه[4]، وهــذا يعطي دلالة واضحة على انخراط أسرته في العلم والأدب والرواية، وأورث ذلك إلى ابنه علي من بعده[5].

4.3.1 منزلته العلمية ورأي العلماء فيه:

تــبوأ محمــد بــن يحــيى الكنانــي مكانة علمية رفيعة، أشاد به معاصروه والمؤرخــون والعلمــاء الذين جاءوا بعده، ووثق به علماء الجرح والتعديل، ويظهر ذلــك مــن إقــبال كبار العلماء والمؤرخين على الأخذ بروايته واعتمدوا عليها في مصــنفاتهم كالأزرقــي[6] (ت 223هــ/837م)، وعمر بن شبة النميري البصري[7] (ت262هـــ/875م)، ومحمــد بــن إسحاق الفاكهي[8] (ت280هــ/903م)، ومحمد

---

(1) الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص123؛ المزي، تهذيب الكمال، م26، ص638؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص518.

(2) الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص123؛ المزي، تهذيب الكمال، م26، ص638؛ ابن حجر، تهذيب، ج9، ص518.

(3) الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص123؛ المزي، تهذيب الكمال، م26، ص638؛ ابن حجر، تهذيب، ج9، ص518.

(4) الــبخاري، الــتاريخ الكبــير، ق1، ج1، ص266؛ المــزي، تهذيــب الكمال، ج26، ص 636، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص518.

(5) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص518.

(6) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص42، 102، 121.

(7) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص27-29.

(8) الفاكهــي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن العباس (ت280هــ/893م)، أخبار مكة في قديــم الدهــر وحديثه، 6ج، دراسة وتحقيق عبدالله بن عبدالملك بن دهيش، (سيشار له تالياً: الفاكهي، أخبار مكة).

بــن خلــف بــن حــيان وكيع[1] (ت306هـ/918م)، ومحمد بن جرير الطبري[2] (ت310هــــ/922م) أبــو الأصــفهاني[3] (ت356هـــــ/976م)، وابن أبي الحديد (ت 656هـــ/1258م)، ونــور الديــن علــي بن احمد السمهودي[4] (ت911هــ/1505م).

فقد وصفه الرازي (ت 327هـ/938م) بقوله: "سألت أبي عنه فقال: شيخ"[5]، وذكــره ابــن حــبان فــي كــتاب "الــثقات" وقال عنه "ربما خالف"[6]، وقال عنه المرزبانـــي (ت384هــــ/994م) أنه "مأموني"[7]، ووثقه الدار قطني[8] (ت385هــ/995م).

وقال عنه الذهبي (ت748هـ/1347م) أنه "صدوق"[9]، وقال عنه أبو بكر بن مفوز الشاطبي كان "أبو غسان أحد الثقات المشاهير بعمل الحديث، المشهورين بعلم

---

(1) وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت306هـ/918م)، أخبار القضاة، 3ج، عالم الكتب، بيروت (د.ت)، ج1، ص51، 210، 211، (سيشار له تاليا: وكيع، أخبار القضاة).

(2) الطــبري، محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، 10ج، تحقيق محمــد أبو الفضل إبراهيم، ط4، دار المعارف، القاهرة، 1979م، ج5، ص325، ج6، ص ، (سيشار له تالياً: الطبري، تاريخ).

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص244، ج6، ص473.

(4) الســمهودي، نــور الدين علي بن أحمد (ت911هـ/1505م)، وفاء الوفا بأخبار دار المصــطفى، 4ج، حققــه محمــد محــي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت)، ج1، ص9-10، ج2، ص473، 497، 509، 532 (سيشــار له تالــيا: السمهودي، وفاء الوفا).

(5) الــرازي، الجرح والتعديل، ق1، م4، ص123؛ وانظر: المزي، تهذيب الكمال، م26، ص637؛ ابــن حجــر، تهذيــب التهذيــب، ج9، ص518؛ الخزرجي، خلاصة، ج3، ص56.

(6) ابــن حبان، الثقات، ج9، ص74؛ وانظر: المزي، تهذيب الكمال، م26، ص637؛ ابن حجر، تهذيب، ج9، ص518؛ الخزرجي، خلاصة، ج3، ص56.

(7) المرزباني، معجم الشعراء، ص423. وانظر: الصفدي، الوافي، ج5، ص187.

(8) انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص518.

(9) الذهبي، الكاشف، ج3، ص107.

الأدب وروايـــة السـير، ومعـــرفة الأيــام، وأحـــد الكتاب، ومن بيت علم، وكتابة، ونباهة"[1]، ووثقه ابن حجر العسقلاني[2] (ت852هـــ/ 1448م) ودافع عنه ابن حجر عـــندما رد على ابن حزم في دعواه أن "محمد بن يحيى الكناني مجهول"[3]، فقال ابن حجـــر "فلعلـــه ظـــنه آخر"[4]، ورد ابن حجر على السليماني عندما قال عنه "حديثه مـــنكر"[5] بقوله: "ثقة، لم يصب السليماني في تضعيفه"[6]، وقال عنه تلميذه عمر بن شـــبه النمـــيري "كان أبو غسان كاتباً وأبوه كاتباً وجداه من قبل أبيه وأمه كاتبين"[7]، وذكـــر الذهبي أنه روى عن مالك بن أنس وروى عنه البخاري[8]، وقال عنه الذهبي أيضاً "كان كاتباً إخبارياً، له حديث في الصحيح"[9].

ونلحـــظ مما سبق إطراء العلماء والرواة له وثناؤهم على روايته والأخذ بها والاعتماد عليها كمصدر موثوق يحتج به.

5.3.1 ثقافتـــــه:

نشـــأ محمـــد بـــن يحيى في المدينة المنورة والتي كانت تعج بالعلماء الذين يمارســـون التدريس في المسجد النبوي الشريف، كما أتيح له فرصة اللقاء بالعلماء ممـــن يفدون إليها في مواسم الحج والعمرة والزيارة، فلم يخرج محمد بن يحيى من المديـــنة المـــنورة إلا مـــرة واحدة، وكانت إلى بغداد[10]، فمعظم من روى عنهم من العلماء من خارج المدينة التقي بهم أثناء زيارتهم لها.

---

(1) انظـــر: المـــزي، تهذيـــب الكمال، م26، ص638: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص518.

(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص518.

(3) ابن حجر، المصدر السابق، ج9، ص518.

(4) المصدر السابق، ج9، ص518.

(5) الذهبي، ميزان الاعتدال، م4، ص62؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص518.

(6) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص447.

(7) المزي، تهذيب الكمال، م26، ص638؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص518.

(8) الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص62؛ المزي، تهذيب الكمال، م26، ص637.

(9) الذهبي، تاريخ الإسلام، ج2، ص379.

(10) الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص336-337.

ولعلـــي من النافع الإشارة إلى أن محمد بن يحيى نشأ في عائلة ذات شأن في الأدب والـــثقافة. فقـــد كــــان والده كاتباً، وجداه لأبيه وأمه كانا كاتبين وكذلك عمه، وجميعهم قد حذقوا في صناعة الكتابة والإنشاء.

وممـــا يدل على ذلك ما قاله تلميذه عمر بن شبّة عنه: "وكان أبو غسّان كاتباً وأبوه كاتباً وجدّاه من قبل أبيه وأمه كاتبين، وكان عمه غسّان بن علي بن عبدالحميد كاتباً"[1].

وقـــد جمع إلى علم الرواية والأخبار، علم الحديث والأدب ورواية السير، فقد قـــال عـــنه أبـــو بكر محمد بن حيدرة بن مفوز المعافري الشاطبي "أبو غسان أحد الـــثقات، المشـــاهير بحمـــل الحديث، المشهور بعلم الأدب، ورواية السّير، ومعرفة الأيام، وأحد الكتاب، ومن بيت علم وكتابة، ونباهة"[2].

وقد ذكر الجزري (ت833هـ/1429م) في طبقات القراء أن محمد بن يحيى أخذ القراءة عن نافع[3].

وعن ولعه في الأدب واهتمامه به ما أورده الأصفهاني في كتابه الأغاني من طـــربه لسماع الأشعار ومعرفة الأوزان حيث روى الحسين بن فهم أن عمر بن شبّة قال: "انشدني أبو غسان محمد بن يحيى وغيره للوليد، وكان أبو غسان يكاد يرقص إذا أنشدها"[4]، ويؤيد ذلك ما أورده المزرباني (ت384هـ/994م) في معجم الشعراء مـــن أشعار لمحمد بن يحيى، فقد روى عمر بن شبّة أبياتاً له يخاطب بها عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن يقول فيها[5]:

لطيـــتَ بأجـــيالِ الحجـــازِ كأنّها ... لكَ اليومَ أم ترضع الدّر او أبُ
وأنتَ ترىَ أنّ الأولى لستَ دُونهم ... بـــبغدادَ قد نالوا الثراءَ وأتربوا
وأنـــتَ امـــرؤ مخمُ الحِمالةِ ماجدٌ ... علـــيكَ قبولٌ والمكشفُ أطيَبُ

---

(1) المزي، تهذيب الكمال، م26، ص638؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص518.

(2) انظر: المزي، تهذيب الكمال، م26، ص638.

(3) ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص277.

(4) الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص19.

(5) المرزباني، معجم الشعراء، ص423؛ الصفدي؛ الوافي، ج5، ص187-188.

فأجابه عبدالله بأبيات منها:

كاني أبو غسان في ضعف همتي	وإنـــي لا أغشى الملوك فأترب
وإنـــي بأدنى العيش والرزق قانع	وإنـــي أســباب الغنى أتجنب
فلــم أرَ الــرزق عن حيلة الفتى	ولكــنه كــاللحم حيــن يؤرب
حظــوظ وأقســام نقســم بيــنهم	فكلهــم مــن قسمة الله منصب

6.3.1 شيوخـــه:

لقد تتلمذ محمد بن يحيى على يد عدد من العلماء والرواة الذين جالسهم وأخذ عـــنهم ممـــا وسع دائرة ثقافته وأطلاعه وزاد من اكتسابه للمعرفة، وقد كان لهؤلاء العلمـــاء الفضـــل في تمكينه من حذق صناعة الرواية، وفيما يلي أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم علومه:

1. ســفيان بــن عيينــه بن أبي عمران ميمون الهلالي (ت198هـ/813م)[1]، ويكــنى أبــا محمد[2]، قال عنه الشافعي (ت204هـ/819م): "لولا ابن عيينه لذهــب علــم الحجاز[3]، وقال احمد بن حنبل (ت241هـ/855م): "ما رأيت أحــد أعلــم بالسنن من ابن عيينه"[4]، وقال عنه ابن حبان (354هـ/965م):

(1) ابــن سعد، محمد (ت230هـ/844م)، الطبقات الكبرى، 9ج، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990م، ج5، ص497. (سيشار له تالياً: ابن سعد، الطــبقات)؛ الــبخاري، الــتاريخ الصغير، ج2، ص283-284؛ ابن قتيبة، المعارف، ص506-507؛ الأصــفهاني، أبــو نعيم أحمد بن عبدالله (ت 430هـ/1038م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، 10ج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م، ج7، ص270، (سيشار له تالياً: الأصفهاني، حلية الأولياء).

(2) الأصفهاني، حلية الأولياء، ج7، ص270؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص454؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج1، ص308.

(3) اليافعـــي، أبو محمد بن عبدالله بن أسعد بن علي، (ت 768هـ/ 1366م) مرآة الجنان وعبرة اليقضان، بيروت، 1970م،ج1، ص459.

(4) الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص354.

"كــان سفيان من الحفاظ المتقنين"[1]، وقال عنه المزي (ت742هـ/1341م): "كان بعض أهل الحديث يقول هو أثبت الناس في حديث الزهري"[2].

2. محمــد بــن عمر بن واقد الواقدي (ت207هـ/623م)[3]،لقب بالواقدي نسبة إلى جده واقد[4]، ويكنى أبا محمد المدني[5]، مولى لبني سهم من أسلم[6]، وقيل مولـــى بني هاشم[7]، نشأ في المدينة، ثم رحل إلى بغداد فولاه الخليفة المأمون القضـــاء بعسكر المهدي وبقي كذلك حتى وفاته ببغداد سنة سبعة ومائتين[8]، قال عنه محمد بن سعد (ت230هـ/844م): "وكان عالماً بالمغازي"[9]، وقال عنه ابن قتيبة (ت276هـ/889م): "كان بصيراً بالسير وأيام الناس، وأنساب

---

(1) ابــن حــبان، أبــو حــاتم محمد التميمي البستي (ت354هـ/965م)، مشاهير علماء الأمصار، عناية مرغلا بشهر، القاهرة، 1959م، ص150.

(2) المزي، تهذيب الكمال، ج11، ص189.

(3) ابــن ســعد، الطبقات، ج7، ص241؛ الرازي، الجرح والتعديل، ق1، ج4، ص20؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج3، ص212، ابن النديم، الفهرست، ص11.

(4) الســمعاني، الإنساب، ج4، ص467؛ ابن الأثير، عزيز الدين (ت630هـ/1232م)، اللـــباب فـــي تهذيـــب الإنساب، 3ج، ط3، دار صادر بيروت 1994م، ج3، ص350 (سيشار له تالياً: ابن الأثير، اللباب).

(5) المزي، تهذيب الكمال، ج25، ص25، ص180؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بـــن عـــثمان (ت748هــــ/1347م)، تذكرة الحفاظ، 4ج، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت) ج1، ص348 (سيشار له تالياً: الذهبي، تذكرة الحفاظ).

(6) ابـــن قتيبة، عبدالله بن مسلم (ت276هـ/889م)، المعارف، تحقيق ثروة عكاشة، ط4، دار المعـــارف، القاهـــرة (د. ت)، ص288 (سيشـــار له تالـــياً: ابن قتيبة، المعارف)، الـــرازي، الجرح التعديل، ق1، ج4، ص20؛ ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هــــ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباءأبناء الزمان، 8ج، تحقيق إحسان عباس، دار صـــادر، بـــيروت (د. ت)، ج4، ص350 (سيشـــار له تالـــياً: ابن خلكان، وفيات الأعيان).

(7) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص350.

(8) ابن قتيبة، المعارف، ص288؛ المزي، تهذيب الكمال، ج25، ص180.

(9) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص241.

العرب وله في السيرة النبوية ونقد رجال الحديث أقوال معتبرة"[1]، وقال عنه الخطيب البغدادي (ت463هـ/1070م) "كان أحد الأعلام"[2]، وذكر التنوخي (ت384هـ/994م) بأنه: "من أقدم المؤرخين في الإسلام"[3].

3. محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (ت 170هـ/786م) [4]، مولى بني زريق[5]، ذكره ابن حبان في الثقات[6]، وقال عنه يحيى بن معين ثقة[7]، وقال عنه الحنبلي "كان ثقة كثير العلم"[8].

4. مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي المدني (ت 179هـ/795م) [9]، يكنى أبا عبدالله[10]، قال عنه الشافعي: "إذا ذكر العلماء فمالك النجم، ولولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز"[11]، وقال عنه عبدالله بن أحمد قلت لأبي: من أثبت أصحاب الزهرى قال: مالك أثبت في

---

(1) ابن قتيبة، المعارف، ص288.

(2) الخطيب البغدادي، احمد بن علي (ت463هـ/1070م)، الجامع لأخلاق الراوي، ج، ، ص233.

(3) التنوخي، القاضي أبي علي المحسن بن علي، (ت384هـ/994م)، الفرج بعد الشدة، 5ج، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، 1978م، ج2، ص332-333.

(4) البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص56-57؛ الرازي، الجرح التعديل، ق2، ج3، ص220؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص322؛الخزرجي، خلاصة، ج2، ص491.

(5) الرازي، الجرح والتعديل، ق2، ج3، ص220؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص94.

(6) ابن حبان، الثقات، ج ، ص .

(7) يحيى بن معين، التاريخ، ج 2، ص509.

(8) الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص279.

(9) يحيى بن معين، التاريخ، ج2، ص543؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص310؛ ابن النديم، الفهرست، ص251.

(10) البخاري، التاريخ الصغير، م2، ص220.

(11) الصالحي، طبقات، ج1، ص313.

كل شيء"[1]، وقال عنه ابن خلكان: "إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام"[2]، ووصفه ابن حجر بقوله: "ومالك ثقة مأموناً ثبتاً ورعاً فقيهاً عالماً حجة"[3].

5. عـــبدالعزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي (ت187هـ/802م)[4]، ويكنى أبا محمـــد الجهنـــي[5]، وهـــو محدث ثقة[6]، ووصفه الذهبي بقوله: "الإمام العالم المحّدث"[7].

6. إبراهـــيم بن محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف الزّهريّ المدنـــيّ (ت197هـــ/ 812م)[8]، ويكنى أبا إسحاق[9]، قال عنه الدار قطني "ضعيف"[10]، وقال عنه ابن عدي "لا يشبه حديثه أهل الصدق"[11].

---

(1) المصدر السابق، ج1، 313.

(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، م4، ص135.

(3) ابن حجر، تهذيب، ج10، ص5.

(4) يحـــيى بـــن معيـــن، التاريخ، ج2، ص367؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص25؛ الذهبـــي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص269؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص633؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج6، ص353.

(5) البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص25؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص366.

(6) يحيى بن معين، التاريخ، ص 367؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص316.

(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص366.

(8) البخاري، التاريخ الكبير، ق1، ج1، ص322؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج1، ص98.

(9) الـــبخاري، التاريخ الكبير، ق1، ج1، ص322؛ الجرجاني، أبو أحمد عبدالله بن عدي (ت365هـ/975م) الكامل في ضعفاء الرجال، 7ج، تحقيق عادل احمد الموجود وعلي محمد معوض، وعبدالفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت)، ج1، ص405 –406 (سيشار إليه تالياً: الجرجاني، الكامل).

(10) ابـــن الجـــوزي، جمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي (ت 597هـ/ 1200م)، كـــتاب الضعفاء والمتروكين، ج، حققه أبو الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت)، ج1، ص50.

(11) انظر: ابن حجر، لسان الميزان، ج1، ص98؛ الجرجاني، الكامل، ج1، ص406.

7. عـــبدالله بن وهب بن مسلم الفهري المصري (ت197هـــ/812م)[1]، ويكنى أبـــا محمـــد[2]، قـــال عـــنه ابن يونس "جمع ابن وهب بين الفقه، والحديث، والعبادة"[3]، وقال عنه احمد بن صالح: "وما رأيت أكثر حديثاً منه، حدّث بمئة ألف حديث"[4]، وقال عنه أبو زرعة "نظرت في نحو ثلاثين ألف حديث لابن وهـــب ولا أعلم أني رأيت له حديثاً لا أصل له، وهو ثقة"[5]، ووصفه الذهبي بقوله: "وكان ثقة حجة حافظاً مجتهداً لا يقلد أحداً ذا تعبد وتزهد"[6].

8. عـــبدالعزيز بـــن عمـــران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف الزهـــري (ت197هـــ/812م)[7]، ويعرف بابن أبي ثابت الأعرج[8]، قال عنه الخطيب البغدادي: "كان ذا سرو ومروءة وبرّ وإفضال"[9]، روى عن أفلح بن

---

(1) يحـــيى بن معين (ت233هـــ/847م) التاريخ، 4ج، تحقيق أحمد نور سيف، مركز البحث وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، 1979م، ج2، ص43 (سيشار له تالياً: يحيى بن معيـــن، الـــتاريخ)؛ ابـــن سعد، الطبقات، ج7، ص518؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج3، ص218؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص36؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص 223-234؛ مـــيزان الاعـــتدال، ج2، ص521؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص304؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص302.

(2) الصـــالحي، أبـــو عـــبدالله محمد بن أحمد الدمشقي (ت744هـــ/1343م)، طبقات علماء الحديث، تحقيق أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ط2، مؤسسة الرسالة، 1996م، ج1، ص 437، (سيشار له تالياً: الصالحي، طبقات).

(3) السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص302.

(4) ابن عبدالبر، الانتقاء، ص48-49؛ الصالحي، طبقات، ج1، ص439.

(5) انظر: الصالحي، طبقات، ج1، ص438.

(6) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص305.

(7) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص436؛ البخاري، التاريخ الصغير، ج2، ص234؛ الخطيب الـــبغدادي، تاريخ بغداد، ج10، ص440-442؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، 632-633؛ ابـــن حجـــر، تهذيب التهذيب، ج1، ص511؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج6، ص350-351.

(8) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص511.

(9) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج10، ص440.

سعيد الانصاري، والزبير بن موسى المكي، وعبدالعزيز السلمي، وعبدالله بن جعفر المخرومي وغيرهم، وروى عنه محمد بن عيسى الطباع، وإبراهيم بن المنذر الخزامي، ويعقوب بن محمد الزهري، وأبو حذافة السهمي[1]، وهو من أهــل المدينة المنورة، وقدم بغداد وأقام بها مدة، واتصل فيها بيحيى بن خالد البرمكي، ثم رجع إلى المدينة، وقد ضعفه رجال الحديث، فقال عنه البخاري: "مــنكر الحديــث لا يكتب حديثه"[2]، وقال عنه النسائي: "متروك الحديث"[3]، وقال عنه الرازي: "ليس بثقة، إنما كان صاحب شعر"[4].

9. عبدالرحمــن بن مهدي بن حسان البصري (ت198هــ/813م)[5]، ويكنى أبا سعيد[6]، مولى الأزد[7]، وقيل مولى بني العنبر[8]، قال عنه ابن سعد: "كان ثقة كثــير الحديــث"[9]، قــال عــنه الذهبــي: "وكان إماماً حجة، قدوة في العلم

(1) الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ق2، ص390؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج10، ص440-441؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج6، ص350.

(2) الخطيــب الــبغدادي، تــاريخ بغداد، ج10، ص442؛ المزي، تهذيب الكمال، م18، ص180.

(3) الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ق2، ص391؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج10، ص442؛ المزي، تهذيب الكمال، م18، ص180.

(4) الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ق2، ص391.

(5) يحيى بن معين، التاريخ، ج2، ص359؛ ابن سعد، الطبقات، ج7، ص218؛ ابن قتيبة، المعــارف، ص513؛ الأصفهاني، حلية الأولياء، ج9، ص3؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغــداد، ج10، ص240؛ الذهبــي، سير أعلام النبلاء، ص192-209؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص329.

(6) البخاري، التاريخ الكبير، ق1، ج3، ص354.

(7) المصدر السابق، ق1، ج3، ص354.

(8) الصالحي، طبقات، ج1، ص477.

(9) ابن سعد، الطبقات، ج7، ص218.

والعمــل"[1]، وذكره الصالحي (ت744هــ/1393م) بأنه: "من كبار الفقهاء،، بصيراً بالفتوى عظيم الشأن"[2].

10. محمــد بــن معــن بــن محمــد بن معن بن نضلة بن عمرو الغفاري المدني (ت198هــ/ 812م)[3]، ويكنى أبا يونس، ويقال أبو معن[4]، روى عن خالد بن سـعيد، وداود بــن خـــالد بن دينار، وربيعة بن أبي عبدالرحمن، ومجمع بن يعقــوب الانصـــاري، وروى عنه إبراهيم بن محمد بن عرعرة، وإبراهيم بن المــنذر الحزامي، وإسحاق بن موسى الأنصاري، وحامد بن يحيى البلخي[5]، قال عنه الرازي "صادق"[6]، وقال عنه أبو عبيد الآجري "ثقة ثقة"[7]، وقال ابن سـعد "ثقــة"[8]، وذكــره ابن حبان في كتاب "الثقات"[9]، وقال عنه الدارقطني "ثقة"[10].

11. المــنذر بن عبدالله بن المنذر بن المغيرة بن عبدالله بن خالد بن حزم بن خويلد القرشــي الأسدي الحزامي المدني (ت181هــ/797م)[11]، روى عن هشام بن عــروة، وموســى بن عقبة، ومخرمة بن بكير، وداود بن قيس الفراء، وروى

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص194.

(2) الصالحي، طبقات، ج1، ص479.

(3) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص436؛ البخاري، التاريخ الصغير، ج2، ص284، الباجي، رجــال الــبخاري، ج2، ص643، المــزي، تهذيب الكمال، م26، ص488 – 490؛ الذهبي، الكاشف، ج3، ص99.

(4) ابن حبان، الثقات، ج9، ص58؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ق1، ص99.

(5) الرازي، الجرح والتعديل، ح4، ق1، ص99؛ المزي، تهذيب الكمال، م26، ص488؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص568.

(6) الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ق1، ص99.

(7) انظر: المزي، تهذيب الكمال، م26، ص489.

(8) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص436.

(9) ابن حبان، الثقات، ج9، ص58.

(10) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص468.

(11) السمعاني، الإنساب، ج2، ص214؛ ابن الأثير، اللباب، ج1، ص262.

عـــنه ابـــنه الضحاك، وعبدالله بن وهب المعري، وقدامة بن محمد الخشرمي، وعبدالرحمن بن المغيرة وغيرهم[1]، قال عنه الزبير بن بكار "كان من سروات قريش وأهل الندى والفضل"[2]، ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"[3].

12. أنس بن عياض اللّيثيّ المدنّي (ت200هـ/815م)[4]، ويكنى أبا ضمرة[5]، حدّث عـــن صفوان بن سليم، وأبي حازم الأعرج، وسهيل بن أبي صالح، وحدَّث عنه أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وأحمد بن صالح[6]، وقد وصفه الذهبي بقوله: "الإمام المحدّث الصدوق"[7].

13. محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك المدني (ت200هـ/815م)[8]، ويكنى أبـــا إسماعيل[9]، حدَّث عن سلمة بن وردان، والضّحاك بن عثمان، وإبراهيم بن الفضـــل بـــن المخزومي، وعَدّه من أهل المدينة وحدَّث عنه إبراهيم بن المنذر

---

(1) ابن الأثير، اللباب، ج1، ص362، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج5، ص536.

(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج5، ص536-537.

(3) ابن حبان، الثقات، ج7، ص480.

(4) يحـــيى بـــن معيـــن، التاريخ، ج 2، ص 43؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص32؛ الـــبخاري، التاريخ الصغير، ج2، ص288؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص289؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص323.

(5) البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص32.

(6) المـــزي، تهذيـــب الكمـــال، ج 3، ص349- 351؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص375.

(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص86.

(8) ابـــن ســـعد، الطبقات ج5، ص437؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص37؛ البخاري، الـــتاريخ الصـــغير، ج2، ص289؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج7، ص188؛ الذهبي، العبر، ج1، ص333؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج3، ص483؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص345.

(9) ابـــن سعد، الطبقات، ج5، ص437؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص37؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص487.

الحزامـــي، وأحمـــد بن الأزهر، وسلمة بن شبيب وخلق كثير[1]، وصفه الذهبي بقولـــه: "الإمام الثّقة المحدّث"[2]، وقال عنه أيضاً: "وكان صدوقاً صاحب معرفة وطلب"[3].

14. علـــي بـــن محمـــد بـــن أبي سيف المدائني (ت224هـ/838م)[4]، ويكنى أبا الحسين[5]، مولى عبدالرحمن بن سمرة القرشي، سكن المدائن، ثم رحل إلى بغداد وأقام بها[6]، كان عالماً بالإنساب والأخبار وأيام الناس، عارفاً بالفتوح والمغازي والشعر[7]، وقال عنه الذهبي: "مصدقاً فيما ينقله عالي الإسناد"[8]، وله العديد من التصـــانيف مـــنها: "تسمية المنافقين" و"خُطب النبي عليه السلام" و"أخبار قريش" و"وأخبار أهل البيت" و"تاريخ الخلفاء"[9].

15. الحســـين بـــن زيـــد بـــن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ويكنى أبا عـــبدالله[10]، روى عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، وأبيه زيد بن علي، وأبي الســـائب المخزومي، وأعمامه محمد وعمر وعبدالله وروى عنه عباد بن يعقوب

---

(1) المـــزي، تهذيب الكمال، ج 24، ص 485- 487؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص61.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص486.

(3) المصدر السابق، ج9، ص487.

(4) ابـــن النديم، الفهرست، ص130؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص54-56؛ يـــاقوت الحموي، معجم الأدباء، ج14، ض124-139؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، م3، ص153؛ اليافعـــي، مـــرآة الجـــنان، ج2، ص83؛ ابـــن حجـــر، لسان الميزان، ج4، ص253.

(5) ابن النديم، الفهرست، ص130؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص54.

(6) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص401-402؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج4، ص 253.

(7) الخطيب البغداد، تاريخ، بغداد، ج12، ص55.

(8) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص410.

(9) المصدر السابق، ج10، ص402.

(10) الذهبي، الكاشف، ص231؛ الذهبي، ميزان، الاعتدال، م1، ص535.

الرواجنـــي، وأبـــو مصعب الزّهري، وإبراهيم بن المنذر[1]، وثقة الدار قطني[2]، وقـــال عـــنه علـــي بـــن المديني: "فيه ضعف"[3]، وقال عنه أبو حاتم: "يعرف وينكر"[4].

16. عبدالرحمن بن سعد بن عمار بن سعد القرظ المؤذن[5]، من أهل المدينة[6]، قال عنه يحيى بن معين: "ضعيف"[7].

17. إســماعيل بــن داود بن عبدالله بن مخراق المدني[8]، روى عن مالك بن أنس، وهشام بن سعد، وسليمان بن بلال، وروى عنه إسماعيل بن أبي أويس، ومحمد بن ميمون الخياط، وبكر بن خلف[9]، قال عنه البخاري: "منكر الحديث"[10]، وقال

---

(1) الذهبي، ميزان الاعتدال، م1، ص535؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص308.

(2) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص308.

(3) المصد السابق، ج2، ص308.

(4) الذهبي، الكاشف، ص231.

(5) الـــبخاري، التاريخ الكبير، ق1، ج3، ص287؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ق2، ص238؛ الجرجاني، أبو احمد عبدالله بن عدي (365هـــ/975 م)، الكامل في ضعفاء الـــرجال، ج، تحقـــيق عـــادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، منشورات دار الكتـــب العلمية، بيروت (د. ت)، ج5، ص507-509؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، م2، ص566.

(6) الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ق2، ص238؛ الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، ص507.

(7) انظـــر: الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ق2، ص238؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، م2، ص566.

(8) الـــرازي، الجرح والتعديل، ج1، ق1، ص167؛ ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ج1، ص111.

(9) ابن حجر، لسان الميزان، ج1، ص450.

(10) ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكين، ج1، ص11.

عــنه الرازي: "ضعيف الحديث جداً"[1]، وقال الدار قطني في غرائب مالك ليس بالقوي[2].

7.3.1 تلاميــذه:

إحــتل محمد بن يحيى المديني مكانة مرموقة في علم الرواية التاريخية وكان من أشهر الإخباريين في عصره، وقد اتاحت اقامته في دار الهجرة للعديد من طالبي العلم من الأخذ عنه والتتلمذ على يديه، نذكر منهم:

1. أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو بن أبي شمر الغساني المكي الأزرقي (ت222هــ/ 836م)[3]، ويكنى أبا الوليد، ويقال ابو محمد[4]، روى عــن إبراهيم بن سعد الزهري، وحسان بن إبراهيم الكرماني، وسفيان بــن عيينة، وعبدالعزيز بن محمد الدراوردي، وروى عنه البخاري، وروى عــنه البخاري، ومحمد بن سعد، والفضل بن سهل البغدادي، ومحمد بن علي الصائغ، وأحمد بن زكريا بن الحارث[5]، قال عنه الرازي "ثقة"[6]، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات[7]، وقال عنه ابن سعد "ثقة كثير الحديث"[8].
2. عمر بن شبّة بن عبيدة بن زيد ريطة النميري البصري (ت262هــ/875م)[9]،

---

(1) الرازي، الجرح والتعديل، ج1، ق1، ص167.

(2) ابن حجر، لسان الميزان، ج1، ص450.

(3) ابــن ســعد، الطــبقات، ج6، ص44؛ الرازي، الجرح والتعديل، ج1، ق1، ص70؛ الســمعاني، الأنســاب، ج1، ص201؛ المزي، تهذيب الكمال، م1، ص480-481؛ الذهبي، الكاشف، ص69.

(4) المزي، تهذيب الكمال، م1، ص480.

(5) المزي، تهذيب الكمال، م1، ص480-481؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص54.

(6) الرازي، الجرح والتعديل، ج1، ق1، ص70.

(7) ابن حبان، الثقات، ج8، ص7.

(8) ابن سعد، الطبقات، ج6، ص44.

(9) الخطيــب الــبغدادي، تــاريخ بغداد، ج11، ص208؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج15، ص83؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص44؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2،

ويكـنى بابـي زيـد[1]، وهو من موالي بني نُمير[2]، وله فيهم مؤلف بعنوان "أخبار بني نُمير"، حدّث عن علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وعبدالوهاب الثقفي، وعبيد بن الطفيل، وسعيد بن عامر، وحدّث عنه ابن ماجة، وابن أبي الدنيا، ومحمد بن جعفر الخرائطي، وإسماعيل بن العباس الوراق وغيرهم[3]، وقد وثقه علماء الجرح والتعديل، فقال عنه الرازي: "نميري صادق"[4]، ووثقه الدار قطني[5]، وقال عنه ابن النديم: "كان شاعراً إخبارياً فقيهاً، صادق اللهجة غـير مدخـول الرواية"[6]، وقال عنه الذهبي: "كان بصيراً بالسير والمغازي وأيام الناس صنف تاريخاً للبصرة وكتاباً في أخبار المدينة"[7].

3. أحمـد بـن محمـد بـن ثابـت بـن عثمان الخزاعي المروزي بن شبّوية (ت230هـ/844م)[8]، روى عـن عبدالله بن المبارك، وسفيان بن عيينة،

ص165؛ الذهبـي، العبر، ج1، ص376؛ الجزري، غاية النهاية، ج1، ص593؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج7، ص46؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج12، ص184.

(1) الخطيـب البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص208؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص369؛ الخزرجي، خلاصة، ج2، ص339.

(2) ابـن الـنديم، الفهرسـت، ص222؛ المقدسـي، موفـق الدين أبي محمد بن عبدالله (ت620هـ/1223م)، التبيين في أنساب القرشيين، تحقيق محمد نايف الديلمي، عالم الكتب، بيروت 1988م، ص71.

(3) الخطيـب البغدادي، تاريخ بغداد، م11، ص208؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص370-371؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص516-517.

(4) الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص116.

(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص370.

(6) ابن النديم، الفهرست، ص222.

(7) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص517.

(8) الـبخاري، الـتاريخ الكبـير، ج2، ص5؛ البخاري، التاريخ الصغير، ج2، ص359؛ الـرازي، الجـرح والتعديل، ج1، ق1، ص55؛ السمعاني، الأنساب، ج7، ص285؛ المـزي، تهذيـب الكمال، م1، ص433-436؛ الذهبي، تذهيب التهذيب، ج1، ص22، الذهبـي، تذكـرة الحفـاظ، ج2، ص464؛ الذهبي، الكاشف، ج1، ص26؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص71.

والفضل بن موسى، وحدّث عنه أبو داود، وأحمد بن أبي خيثمة، وأبو زرعة الدمشقي[1]، قال عنه النسائي "ثقة"[2]، وقال عنه الذهبي "الإمام القدوة المحدّث، شيخ الإسلام"[3].

4. هارون بن موسى بن أبي علقمة الفروي المدنيّ (ت252هـ/866م)[4]، مولى آل عـثمان بـن عفـان[5]، ويكنى أبا موسى[6]، روى عن إسحاق بن محمد الفـرويّ، وأنس بن عياض الليثيّ، وعبدالله بن الحارث المخزومي، وعبدالله بـن نافع الصائغ، وجعفر بن موسى اللّهبيّ، وروى عنه التّرمذيّ، والنسائي، وزكـريا بـن يحيى السّاجيّ، وأبو حاتم الرازي، وعلي بن الحسن القطيعي، وعلـي بـن عبدالله الفرغاني وغيرهم[7]، ذكره ابن حبان في الثقات[8]، وقال عنه الدار قطني: "هو وأبوه ثقتان"[9]. وقال عنه الرازي: "شيخ"[10]، وقال عنه النسائي: "لا بأس به"[11].

---

(1) المـزي، تهذيب الكمال، م1، ص433-436؛ الصالحي، طبقات علماء الحديث، ج2، ص126؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص7.

(2) الصالحي، طبقات علماء الحديث، ج2، ص126.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص7.

(4) الـرازي، الجـرح والـتعديل، ج4، ق2، ص95؛ ابن حبان، الثقات، ج9، ص241؛ المـزي، تهذيـب الكمال، م30، ص113؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج11، ص13-14؛ الخزرجي، خلاصة، ج3، ص 198.

(5) المزي، تهذيب الكمال، م30، ص113؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج12، ص13.

(6) المزي، تهذيب الكمال، م30، ص113؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج12، 13.

(7) المزي، تهذيب الكمال، م30، ص113-115.

(8) ابن حبان، الثقات، ج9، ص241.

(9) انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج12، ص14.

(10) الرازي، الجرح والتعديل، ق2، م4، ص95.

(11) المزي، تهذيب الكمال، م30، ص115.

5. الزبـــير بن بكار عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي الزبيري القرشي المدني (ت256هـ/869م)[1]، ويكنى أبا عـــبدالله[2]، روى عـــن إبراهيم بن حمزة الزّبيري، وإبراهيم بن زيادة اللّيثي، وإبراهيم بن المنذر الحزاميّ، ومحمد بن الحسن بن زبالة االمخزوميّ، وعلي بـــن محمد المدائنيّ، وروى عنه ابن ماجة، وأحمد بن سعيد الدمشقي وأحمد بـــن سليمان الطوسيّ، وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن خلف وكيع، ومحمد بن علـــي الترمذي وغيرهم[3]، وثقة البغوي (ت317هـ/929م)[4]، والدار قطني (ت385هـــ/995م)[5]، وقـــال عـــنه ابن النديم (ت385هـ/995م): "كان أخـــبارياً وأحـــد النسابين وكان شاعراً صدقاً راوية نبيل القدر"[6]، وقال عنه الخطيـــب الـــبغدادي (463هـ/1070م) "وكان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين"[7]، وقال عنه القاضي ابن عياض (ت544 هـ/1149م): "كان الزبير علامة قريش في وقته في الحديث والفقه والأدب

---

(1) الـــرازي، الجـــرح والـــتعديل، ج1، ق2، ص585؛ التنوخـــي، أبـــو علـــي المحسن (ت384هـــ/994 م)، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، 4ج، تحقيق عبود الشالجي ســـورية، 1973م، ج4، ص277؛ وكـــيع، أخـــبار القضاة، ج1، ص269؛ ابن النديم، الفهرســـت، ص140-141؛ الخطيـــب البغدادي، ص269؛ ج8، ص467-471؛ ابن خلكـــان، وفيات الأعيان، ج2، ص312-313؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، م2، ص66-67؛ الذهبـــي، الكاشف، ص318، ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص312؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ص133.

(2) الـــرازي، الجرح والتعديل، ج1، ق2، ص585؛الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص467-471؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص311.

(3) اليافعـــي، مرآة الجنان، ج2، ص167؛ المزي، تهذيب الكمال، م9، ص297؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص312-313؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص528.

(4) انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص313.

(5) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص313.

(6) ابن النديم، الفهرست، ص140.

(7) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص467.

والشعر والخبر والنسب"[1]، وقال ياقوت الحموي (ت626هـ/1228م): "كان ثقـة من أوعية العلم"[2]. ومن أشهر مؤلفاته "نسب قريش وأخبارها" و"أخبار العرب وأيامها" و"نوادر المدنيين"[3]

6. محمـد بـن يحيى بـن عبدالله بـن خالد بن فارس الذُهليّ النيسابوري (ت258هـ/871م)[4]، ويكـنى أبا عبدالله[5]، روى عن حفص بن عبدالله، وحفـص بـن عبدالرحمـن، والحسين بن الوليد، وعلي بن إبراهيم البناني، والواقـدي، وروى عنه سعيد بن أبي مريم، وأبو جعفر النفيلي، وعبدالله بن صـالح وأبو زرعة، وأبو حاتم، وابن ماجة، والنسائي، وغيرهم[6]، قال عنه النسـائي: "ثقة مأمون"[7]، وقال عنه ابن أبي حاتم "ثقة"[8]، ذكره ابن حبان في الـثقات[9]، وكان أحمد بن حنبل يثني عليه، وينشر فضله[10]، ووصفه الذهبي

---

(1) ابـن عـياض، أبو عياض بن موسى (ت544هـ/1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق أحمد بكير، 2ج، بيروت (د.ت)، ج2، ص514.

(2) يـاقوت الحمـوي، شـهاب الديـن (ت626هـ/1228م)، معجـم الأدبـاء، عناية س مرجليون، 6ج، القاهرة، 1927، ج4، ص218-220.

(3) عن مؤلفاته، انظر: ابن النديم، الفهرست، ص140-141.

(4) الـرازي، الجـرح والـتعديل، ج8، ص125؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص415؛ المزي، تهذيب الكمال، 26، ص 630؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص530 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص186؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص511 -516؛ الحنبلي، شذرات الذهب، ج1، ص138.

(5) الـرازي، الجـرح والـتعديل، ج8، ص125؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص415؛ الذهبـي، تذكـرة الحفـاظ، ج2، ص530؛ الحنبلـي، شذرات الذهب، ج1، ص138.

(6) الذهبـي، تذكـرة الحفـاظ، ج2، ص530-531؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص273-275؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص511.

(7) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص281.

(8) المصدر السابق، ج12، ص275.

(9) ابن حبان، الثقات، ج9، ص115.

(10) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص530.

الخطيـــب البغدادي "كان ثقة"[1]، وقال عنه الذهبي "ثقة محدث"[2]، وذكره ابن حبان في الثقات[3].

9. مرار بن حموية بن منصور الثقفي الهمذاني (ت 245هـ/ 868م)[4]، ويكنى أبـــا أحمد[5]، روى عن إبراهيم بن المنذر الحزامي، وأحمد بن أبي الحواري، وإســـماعيل بـــن أبي أويس، وروح بن عبد المؤمن، وروى عنه ابن ماجه، وعـــبدالله بن أحمد بن داوود، وأحمد بن أبي غانم[6]، قال عنه الرازي "سمع منه أبي بمهذان"[7]، وقال عنه المزي "كان المرار ثقة عالماً فقهيها سنياً"[8].

8.3.1 آثـــــاره:

لـــم نعثر على كتاب أو مصنف لأبي غسان محمد بن يحيى سواء في التاريخ أو الحديث أو الشعر، إلاّ أن تعدد الروايات التي تؤخذ عنه ترجع وجود أثر مكتوب لـــه، فتلميذه عمر بن شبّة صاحب كتاب "تاريخ المدينة المنورة"، يروى عنه ما يزيد علـــى (200) رواية، وكذلك فعل تلميذه الآخر الأزرقي في كتاب "أخبار مكة"، فقد نقـــل عنه ما يزيد على (100) رواية ولم تقتصر رواياته على الحديث والأخبار، بل نـــرى له العديـــد مـــن الروايات في الأدب والشعر ينقلها الأصفهاني صاحب كتاب "الأغاني" مما يدفعنها إلى الاستنتاج بأنه من المحتمل أن يكون لمحمد بن يحيى أثراً مكـــتوباً فـــي تاريخ المدينة المنورة، وكذلك في تاريخ مكة، ويتضح ذلك من بعض

---

(1) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص 212.

(2) الذهبي، الكاشف، ج3، ص 268.

(3) ابن حبان، الثقات، ج9، ص 267.

(4) الـــرازي، الجـــرح والتعديل، ج4، ق1، ص443؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص308؛ الذهبي الكاشف ج3، ص129.

(5) الـــرازي، الجـــرح والـــتعديل، ج4، ق1، ص443؛ المـــزي، تهذيب الكمال، م27، ص351.

(6) المـــزي، تهذيـــب الكمال، م27، ص351-352؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص308.

(7) الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ق1، ص443.

(8) المزي، تهذيب الكمال، م27، ص354.

الإشـــارات التي يوردها تلميذه عمر بن شبّة في كتاب "تاريخ المدينة المنورة" والتي تؤكـــد أن له مصـــنفات مـــنها "ووجـــدت كتاباً كتب عنه"[1]، وجدت في كتاب أبي غسان"[2].

ومـــن المحـــتمل أن يكـــون له كتاب في أخبار الشعر والشعراء، انطلاقا من غزارة الروايات وتعددها والواردة في كتاب "الأغاني" للأصفهاني، والتي تصل إلى حوالـــي (76) روايـــة، مما يجعل هذا الكم يعتمد على النقل الشفاهي بمثل هذه الدقة والإحاطة.

(1) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص108.

(2) المصدر السابق، ج2، ص188.

الفصل الثاني

دراسة آثار محمد بن يحيى

1.2 هيكل رواياته:

وقفت الدراسة على (496) رواية لمحمد بن يحيى، منها (76) رواية موقوفة عـنده، أي من غير إسناد وهي تشكل (15%) من مجموع روايات محمد بن يحيى ولـم يقـم محمد بن يحيى بإسنادها كونها مشاهدات شخصية أو رواها عن أشخاص يعتقد أنهم ثقات، وقد غطت رواياته حقبة زمنية امتدت من فترة ما قبل الإسلام حتى خلافة هارون الرشيد، وجاءت رواياته موزعة على النحو التالي:

جدول رقم (1)

توزيع هيكل روايات محمد بن يحيى على الفترات التاريخية

الفترة	عدد الروايات
ما قبل الإسلام	(49)
الرسول عليه الصلاة والسلام	(226)
الخلافة الراشدية	(40)
الخلافة الأموية	(106)
الخلافة العباسية	(68)
روايات متفرقة	(7)
مجموع الروايات	**(496)**

أولاً: فترة ما قبل الإسلام:

بلغـت روايـات محمـد بن يحيى عن هذه الفترة (49) رواية اشتملت على الأخبار التالية:

1- ذكر هبوط آدم إلى الأرض وبنائه الكعبة، (روايتان)[1].

2-ما جاء في حج آدم عليه السلام ودعائه لذريته، (روايتان)[2].

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص 39، 42-43.

(2) المصدر السابق، ج1، ص44، الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص44.

3-ما ذكر من ولاية خزاعة الكعبة بعد جرهم وأمر مكة، (رواية واحدة)[1].

4-ذكر بناء قريش الكعبة في الجاهلية، (تسع روايات)[2].

5-ما جاء في أسماء الكعبة ولم سميت الكعبة، (رواية واحدة)[3].

6-ما جاء في فضل الركن الأسود، (ثلاث روايات)[4].

7-ما جاء في الملتزم والقيام في ظهر الكعبة، (روايتان)[5].

8-ما جاء في فتح الكعبة، ومن كانوا يفتحونها، ودخولهم إياها وأول من خلع النعل والخف عند دخولها، (ثلاث روايات)[6].

9-ما جاء في أول من نصب الأصنام وما كان من كسرها، (رواية واحدة)[7].

10- ذكر الجب الذي كان في الجاهلية في الكعبة ومال الكعبة الذي يهدى لها، (روايتان)[8].

11- ذكر من كسى الكعبة في الجاهلية، (روايتان)[9].

12- قريش تكره حلف الإيمان عند البيت الحرام، (رواية واحدة)[10].

13- ما جاء في الأثر الذي في المقام وقيام ابراهيم عليه السلام، (روايتان)[11].

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص102-103.

(2) المصدر السابق، ج1، ص170-173.

(3) المصدر السابق، ج1، ص280.

(4) المصدر السابق، ج1، ص325-326.

(5) المصدر السابق، ج1، ص347-349

(6) المصدر السابق، ج1، ص174-175

(7) المصدر السابق، ج1، ص120.

(8) المصدر السابق، ج1، ص246-247.

(9) المصدر السابق، ج1، ص250.

(10) المصدر السابق، ج2، ص25.

(11) المصدر السابق، ج2، ص30-31

14- ما جاء في ذكر الدابة ومخرجها، (ست روايات)[1].

15- سيول وادي مكة في الجاهلية، (رواية واحدة)[2].

16- ما ذكر من إتساع من أيام الحج ولم سميت من (روايتان)[3].

17- ما جاء في ذكر المزدلفة وحدودها والوقوف بها، (روايتان)[4].

18- ما جاء في حضر عبد المطلب بن هاشم زمزم،(رواية واحدة)[5].

19- استجابة دعاء من من تعلق بالبيت الحرام في الجاهلية، (روايتان)[6].

20- ذكر الآبار التي بمكة قبل زمزم، (روايتان)[7].

21- قبر أبي النبي (ص)،(رواية واحدة)[8].

22- ذكــر خــبر الشاعر عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي(رواية واحدة)[9].

ثانياً: فترة الرسول (ﷺ):

بلغت روايات محمد بن يحيى عن هذه الفترة **(226)** رواية اشتملت على الأخبار التالية:

1-دخول الرسول ﷺ مكة وتكسيره للأصنام، (رواية واحدة)[10].

---

(1) المصدر السابق، ج2،ص157-159.

(2) المصدر السابق، ج2، ص166- 167

(3) المصدر السابق، ج2، ص179-180، الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص179.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص191.

(5) المصدر السابق، ج2، ص51-52.

(6) المصدر السابق، ج2، ص26-27

(7) المصدر السابق، ج2، ص214، 220-223.

(8) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص116

(9) الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص17

(10) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص121؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، 446.

2-ما جاء في دفع الرسول ﷺ مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة يوم فتح مكة، (رواية واحدة) [1].

3-خبر يوم دخول الرسول ﷺ مكة يوم الفتح، (رواية واحدة) [2].

4-الصلاة في الكعبة وأين صلى الرسولﷺ منها، (رواية واحدة) [3].

5-قـــول الرســـول ﷺ فـــي أن الشبع من ماء زمزم سلامة من النفاق، (رواية واحدة) [4].

6-ذكر جبال مكة والمدينة، (رواية واحدة) [5].

7-ذكر الحرم كيف حرم، (رواية واحدة) [6].

8-ذكر شعر لورقة بن نوفل، (رواية واحدة) [7].

9-أخبار عبد الله بن أبي ربيعة في الإسلام، (رواية واحدة) [8].

10- ذكر جبل ثور وفضله، (رواية واحدة) [9].

11- ما ذكر من أهل مكة أنهم أهل الله عز وجل، (رواية واحدة) [10].

12- ذكر للنار التي كانت توقد في عهد الرسول ﷺ، والخلفاء الثلاثة من بعده، (رواية واحدة) [11].

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص121.

(2) المصدر السابق، ج1، ص169.

(3) المصدر السابق، ج1، ص272.

(4) المصدر السابق، ج2، ص152.

(5) المصدر السابق، ج2، ص28.

(6) المصدر السابق، ج2، ص128-129.

(7) الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص82.

(8) المصدر السابق، ج1، ص80.

(9) الفاكهي، أخبار مكة، ج4، ص82.

(10) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص152.

(11) المصدر السابق، ج2، ص191.

13- ذكــر شــعب أبــي دب وفيه قبر آمنة أم الرسول صلى الله عليه وسلم، (روايتان) [1].

14- الصلاة على الجنائز، (رواية واحدة) [2].

15- اســتهجان الــبزاق والتــنخم في المسجد وتخليقه بأنواع الطيب، (ثماني روايات) [3].

16- ذكر مقام جبريل عليه السلام في المدينة المنورة،(رواية واحدة) [4].

17- النهي عن رفع الصوت وإنشاد الضالة والبيع والشراء في المسجد، (ست روايات) [5].

18- زيــارة الرســول ﷺ لمســجد قــباء وقوله في فضل الصلاة فيه، (تسع روايات) [6].

19- مــا جــاء فــي طريق الرسول ﷺ إلى مسجد قباء ذهاباً وإياباً، (رواية واحدة) [7].

20- وصف ابعاد مسجد قباء وأبوابه وعدد اسطواناته، (رواية واحدة) [8].

21- ذكــر المســاجد والمواضع التي صلى فيها الرسول ﷺ ، (ستة وثلاثون رواية) [9].

---

(1) المصدر السابق، ج2، ص272-273.

(2) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص4.

(3) المصدر السابق، ج1، ص27-29.

(4) المصدر السابق،ج1، ص5-6.

(5) المصدر السابق،ج1، ص31-37.

(6) المصدر السابق،ج1، ص43-51، السمهودي، وفاء الوفا، ج3،ص801-803.

(7) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1،ص56-57؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص813.

(8) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص57؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص811.

(9) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص 57-63، السمهودي، وفاء الوفا، ج3، 845-860.

22- ذكـــر المســـاجد التـــي يقـــال ان الرســـول ﷺ لـــم يصلي فيها، (اربع روايات) [1].

23- ما جاء في جبل أحد ، (ثلاث عشر رواية) [2].

24- اخـبار طـــلاق صـــهباء من ابن عمها وزواجها من عبد الله بن جحش، (رواية واحدة) [3].

25- الرسول ﷺ يرسل كعب بن مالك ليحدد حرم المدينة، (رواية واحدة) [4].

26- مـــا ذكر في فضل مقبرة البقيع وإتيان الرسول ﷺ إليها، (ست روايات) [5].

27- تعييـــن قبور من دفن بالبقيع من ولد الرسول ﷺ والصحابة وأهل البيت، (ثماني روايات) [6].

28- قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ (إحدى عشرة رواية) [7].

29- قبر سعد ابن أبي وقاص رضيى الله عنه- (رواية واحدة) [8].

30- قبر أم حبيبة زوج الرسول ﷺ (رواية واحدة) [9].

---

(1) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، 74-76.

(2) المصدر السابق،ج1، ص 77-85.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص141-142.

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص372.

(5) ابـــن شبة، تاريخ المدينةن ج1، ص86-97؛ السمهودي؛ وفاء الوفا، ج3، ص884-888.

(6) ابـــن شـــبة، تـــاريخ المديـــنة، ج1، ص99-102؛ الســـمهودي، وفـــاء الوفا، ج3، ص892-901.

(7) ابـــن شـــبة، تـــاريخ المديـــنة، ج1، ص105 – 106؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص901.

(8) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص116؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص899.

(9) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص120.

31- قبر أم سلمة زوج النبي ﷺ (رواية واحدة)[1].

32- قــبرا عمــر ابن الجموح، وعبدالله بن عمرو بن حرام رضي الله عنهما (ثلاث روايات)[2].

33- قبرا عبدالله بن سلمة والمجذر بن زياد (رواية واحدة) [3].

34- قبر رافع بن مالك الزرقي رضي الله عنه (رواية واحدة) [4].

35- قبر أبي مالك بن سينان من شهداء أحد (رواية واحدة)[5].

36- قبر حمزة بن عبدالمطلب (رواية واحدة) [6].

37- قول الرسول ﷺ عند زيارة قبور شهداء أحد (روايتان)[7].

38- ما جاء في مصلى رسول الله ﷺ في الأعياد (ثلاث روايات) [8].

39- ما جاء في الحربة التي يمشي بها الرسول ﷺ في العيدين بين يدي الولاة (ثلاث روايات)[9].

40- ما جاء في فضل واد العقيق (ثمان روايات)[10].

41- الرسول ﷺ يحمي النقيع لخيل المسلمين (رواية واحدة)[11].

---

(1) المصدر السابق، ج1، ص120.

(2) المصدر السابق، ج1، ص106-108.

(3) المصدر السابق، ج1، ص129؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، 940.

(4) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص130؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص941.

(5) ابن شبة تاريخ المدينة ج1، ص130-131.

(6) المصدر السابق، ج1، ص130.

(7) المصدر السابق، ج1، ص132؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص932.

(8) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج1، ص132-134.

(9) المصدر السابق، ج1، ص139-140.

(10) المصدر السابق، ج1، ص142-150؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1037-1042.

(11) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص156؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، 1084.

42- ما جاء في البئار التي كان يستقى منها (سبع عشرة رواية)[1].

43- ما جاء في أسماء المدينة المنورة (أربع روايات)[2].

44- ذكر أودية المدينة وما حولها وحدودها ومجتمع مياهها ومغايضها (ثلاث روايات)[3].

45- وادي بطحـــــان وفضله (روايتان) [4].

46- ذكر آبار المدينة (روايتان)[5].

47- مـــا جـــاء فـــي أمـــوال النبي ﷺ وصدقاته ونفقاته بالمدينة وأعراضها (روايتان)[6].

48- أمر أموال يهود خيبر (روايتان)[7].

49- خبر فدك (ثلاث روايات)[8].

50- ذكر من ورث تركة فاطمة من أبيها الرسول ﷺ (رواية واحدة)[9].

51- ذكـــر صـــدقات أصـــحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين وغيرهم صدق العباس بن عبدالمطلب –رضي الله عنه– (رواية واحدة) [10].

52- صدقات عليّ بن أبي طالب –رضي الله عنه– (خمس روايات)[11].

---

(1) ابـــن شـــبه، تـــاريخ المديـــنة، ج1، ص157-161؛ الســـمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص972.

(2) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص162-163.

(3) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص165؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1070.

(4) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص167؛ السمهودي، وفاء الوفا، ح3، ص1071.

(5) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص170.

(6) المصدر السابق، ج1، ص73؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص989.

(7) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص186-187.

(8) المصدر السابق، ج1، ص193.

(9) المصدر السابق، ج1، ص209.

(10) المصدر السابق، ج1، ص218.

(11) المصدر السابق، ج1، ص219-228.

53- صدقات الزبير ودور بني أسد (ثلاث روايات)[1].

54- دار القضاء (رواية واحدة)[2].

55- دور بني تيم (رواية واحدة)[3].

56- دور أحلاف قريش (رواية واحدة)[4].

57- منازل قيس بن عيلان (روايتان)[5].

58- ما جاء في ثنية الوداع وسبب ما سميت به (روايتان)[6].

59- ذكر أسواق المدينة في الجاهلية والإسلام (ثلاث روايات)[7].

60- ذكر أحجار الزيت (أربع روايات)[8].

61- ذكر البيداء؛ بيداء المدينة (رواية واحدة)[9].

62- خبر خالد بن سنان (ثلاث روايات)[10].

63- ذكر وادي السرر (رواية واحدة)[11].

64- صفة أسنان الرسول ﷺ (رواية واحدة)[12].

---

(1) المصدر السابق، ج1، ص230-231.

(2) المصدر السابق، ج1، ص233-234.

(3) المصدر السابق، ج1، ص242.

(4) المصدر السابق، ج1، ص255-256.

(5) المصدر السابق، ج1، ص277.

(6) المصدر السابق، ج1، ص269.

(7) المصدر السابق، ج1، ص305.

(8) المصدر السابق، ج1، ص306-307.

(9) المصدر السابق، ج1، ص308.

(10) المصدر السابق، ج2، 426- 428.

(11) الأزرقي، أخبار مكة، ص281.

(12) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج2، ص610.

65- ذكـــر كسوة الكعبة في الإسلام وطيبها وخدمها وأول من فعل ذلك (أربع روايات)[1].

66- ذكر سرايا ﷺ: سرية القرطاء (رواية واحدة)[2].

67- خـــبر أم كلـــثوم بنـــت عقـــبة بن أبي معيط وما نزل بها من آيات، ثم زواجها[3] (رواية واحدة).

68- ذكر أم حكيم وحسن جسدها (رواية واحدة)[4].

69- ذكر أم حكيم وأخبارها (رواية واحدة)[5].

70- هند بنت عتبة تفتخر شعراً ببنات طارق يوم أحد (رواية واحدة)[6].

71- الرســـول صـــلى الله عليه وسلم يسمح لصفية بنت عبد المطلب بحضور دفن أخيها حمزة (رواية واحدة)[7].

72- صفية بنت عبد المطلب ترثي أخيها حمزة (رواية واحدة)[8].

73- لما بلغ قريشاً شعر حسان بن ثابت اتهموا فيه أبا بكر (رواية واحدة)[9].

74- أخـــبار الشـــاعر أبـــي نفـــيس يعلـــي يرثـــي زوجته زينب حين توفيت بتهامة (رواية واحدة)[10].

75- قول هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم أحد (رواية واحدة)[11].

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص253 -255.

(2) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج2، ص438- 439.

(3) المصدر السابق، ج2، ص492-493.

(4) الأصفهاني، الأغاني، ج6، ص450.

(5) المصدر السابق، ج6، ص450.

(6) الثعالبي، ثمار القلوب، ص291.

(7) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج4، ص349.

(8) المصدر السابق، ج4، ص349.

(9) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص355.

(10) المصدر السابق، ج12، ص509.

(11) المصدر السابق، ج12، ص509.

ثالثاً: فترة الخلفاء الراشدين:

بلغت روايات محمد بن يحيى عن هذه الفترة (40) رواية اشتملت على الأخبار التالية:

1-تخلف علي بن أبي طالب عن بيعة أبي بكر (رواية واحدة)[1].

2-أول من سمي عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين (رواية واحدة)[2].

3-نافع الخزاعي عامل عمر على مكة يشتري داراً لصفوان ويجعلها سجناً سمي بسجن عارم (رواية واحدة)[3].

4-إجلاء عمر بن الخطاب ليهود خيبر إلى الشام (رواية واحدة)[4].

5-عمر بن الخطاب يسأل رجل من بني سلم عن سبب ذِهاب بصره (رواية واحدة)[5].

6-باب ما جاء في موضع المقام وكيف رده عمر رضي الله عنه إلى موضعه (رواية واحدة)[6].

7-مسير عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى الشام (رواية واحدة)[7].

8-خبر إرسال عمر بن الخطاب أموال إلى أبي عبيدة (رواية واحدة)[8].

9-ذكر طلب فاطمة من عمر بن الخطاب ميراثها من تركه النبي ﷺ (رواية واحدة)[9].

---

(1) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، م2، ص289.

(2) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج2، ص677.

(3) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج5، ص69.

(4) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص194-195.

(5) الأزرقي، أخبار مكة، ج2 25- 26.

(6) المصدر السابق، ج1، ص26.

(7) المصدر السابق، ج2 ص53-36.

(8) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج3، ص835-836.

(9) المصدر السابق، ج3، ص837.

10- خصومة علي والعباس رضي الله عنهما في ميراث الرسول ﷺ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه (رواية واحدة)[1].

11- عمـر بن الخطاب يستعمل مولى له يدعى هني على حمى الربذة (رواية واحدة)[2].

12- عمـر بـن الخطـاب رضي الله عنه بعث أربعة قرشيين لتحديد أنصاب الحرم (رواية واحدة)[3].

13- عمـر بن الخطاب رضي الله عنه يستقبل الكعبة والنار عن يمينه (رواية واحدة)[4].

14- إقامة عمر -رضي الله عنه- الحدود على القريب والبعيد (روايتان)[5].

15- استهامة عبدالرحمن بن أبي بكر بليلى بنت الجودي وتأنيب الخليفة عمر له (رواية واحدة)[6].

16- مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأمر الشورى (رواية واحدة)[7].

17- أول من جمع القرآن في مصحف (رواية واحدة)[8].

18- ذكر القصص (ثلاث روايات)[9].

---

(1) المصدر السابق، ج1، 107.

(2) المصدر السابق، ج1، ص208-209.

(3) المصدر السابق، ج3، ص839-840.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص129.

(5) المصدر السابق، ج2، ص191.

(6) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج3، ص849-850؛ الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص229-230.

(7) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج3، ص891-892.

(8) المصدر السابق، ج1، ص7-8.

(9) المصدر السابق، ج1، ص 7-11.

19- عــثمان بــن عفــان أول مــن عمــل مقصــورة من اللبن في المسجد النبوي (روايتان)[1].

20- عــثمان بن عفان رضي الله عنه يبعث عبدالرحمن بن عوف على الحج ويأمره بتحديد أنصاب الحرم (رواية واحدة)[2].

21- ذكــر شراء عثمان رضي الله عنه بئر روما وتصدقه بها على المسلمين (أربع روايات)[3].

22- ما سن عثمان رضي الله عنه الآذان الثاني يوم الجمعة (رواية واحدة)[4].

23- زواج عثمان بن عفان من أم عمرو بن جنيدب (رواية واحدة)[5].

24- تواضع عثمان بن عفان رضي الله عنه (رواية واحدة)[6].

25- قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه (رواية واحدة)[7].

26- قبر عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه (روايتان)[8].

27- كلام عمرو بن العاص في عثمان رضي الله عنهما (رواية واحدة)[9].

28- ما روي عن دفن علي رضي الله عنه (رواية واحدة)[10].

---

(1) المصدر السابق، ج1، ص6-7.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص129-130.

(3) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص153-154؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص967-968.

(4) ابن شبهة، تاريخ المدينة، ج1، ص154.

(5) المصدر السابق، ج1، ص982-984.

(6) المصدر السابق، ج3، ص174.

(7) المصدر السابق، ج1، ص113.

(8) المصدر السابق، ج1، ص115؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص899.

(9) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج3، ص1089.

(10) المصدر السابق، ج4، ص1241.

29- مـــا روى عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان رضي الله عنه (رواية واحدة)[1].

30- اتفـــاق الـــناس على قيام سليمان بن ابي حثمة بامامة الصلاة باذرح عند التحكيم (رواية واحدة)[2].

31- الفرزدق يقرض الشعر في خلافة عثمان وعلي (رواية واحدة)[3].

32- أخبار الشاعر عبدالرحمن بن أرطاة (رواية واحدة) [4].

رابعاً: الفترة الأموية:

أورد محمـــد بـــن يحـــيى عن هذه الفترة (106) روايات اشتملت على الأخبار التالية:

1. قـــدوم المســـور بـــن مخرمة على معاوية في الشام وإتهام معاوية له بقتل عثمان (رواية واحدة) [5].
2. ذكر كسوة الكعبة في عهد معاوية بن أبي سفيان (رواية واحدة)[6].
3. ذكر تبليط معاوية ابن أبي سفيان حول مسجد الرسول ﷺ (روايتان)[7].
4. قبر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (رواية واحدة)[8].
5. ضرب مروان بن الحكم الشاعر عبدالرحمن بن أرطأة الحد فأبطله معاوية بن أبي سفيان (رواية واحدة)[9].

---

(1) المصدر السابق، ج4، ص1276.

(2) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج2، ص106.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص259.

(4) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص490-491.

(5) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج4، ص1289.

(6) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص253-254.

(7) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص16-17؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج2، ص736.

(8) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص111؛ السمهودي، وفاء الوفا، ص908.

(9) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص496.

6. الشـــاعر ســـائب بن خاثر أول من عمل العود بالمدينة وغنى به وأخذ عنه المغنون الأولون (راوية واحدة).

7. عُمر الخليفة معاوية بن أبي سفيان عند وفاته (رواية واحدة) [1].

8. دخـــول الـــنعمان بـــن بشـــير المديـــنة في خلافة يزيد بن معاوية (رواية واحدة) [2].

9. ذكر كسوة الكعبة في خلافة يزيد بن معاوية (رواية واحدة) [3].

10. تغريـــب ربيعة بن أمية بن خلف لإدمانه على شرب الخمر إلى بلاد الروم (رواية واحدة) [4].

11. مـــا جاء في حريق الكعبة وما أصابها من الرمي من أبي قبيس بالمنجنيق (خمس روايات)[5].

12. ما جاء في بناء ابن الزبير الكعبة (خمس عشرة رواية)[6].

13. تفاخر مولى للحارث بن خالد المخزومي ومولى لأبن أبي ربيعة بشعريهما (رواية واحدة)[7].

14. عـــبدالله بـــن مـــروان يخطـــب أم حكيم زينب من أخيها المغيرة (رواية واحدة)[8].

15. الحـــارث بـــن خالد المخزومي يقول شعر في عبد الملك بن مروان لجفوة ظهرت له منه (رواية واحدة)[9].

---

(1) المصدر السابق، ج8، ص445.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص325.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص290-291.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ص254.

(5) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص197-199.

(6) المصدر السابق، ج1، ص216-219.

(7) الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص218-219.

(8) المصدر السابق، ج16، ص451-452.

(9) المصر السابق، ج3، ص220-222.

16. زواج مصـــعب بـــن الزبير من عائشة بنت طلحة ورحيله بها إلى العراق فقال الحارث بن خالد المخزومي فيهما شعراً (رواية واحدة)[1].
17. ذكــر الحجــر (ثلاث روايات)[2].
18. في معاليق الكعبة وقرني الكبش ومن علق تلك المعاليق (ثلاث روايات)[3].

19. ما جاء في تجريد الكعبة وأول من جردها (ست رويات) [4].
20. كنية الغريض ونسبه (رواية واحدة)[5].
21. أبو السائب المخزومي سمع شعر أبي دهبل فطرب (رواية واحدة)[6].
22. ابن عائشة يغني الهزج والخفيف (رواية واحدة) [7].
23. ذكــر شــعر ابــن ذؤيــب الهذلـــي في بجرة وخمره في قصيدته (رواية واحدة) [8].
24. خــبر عــبدالله بــن الزبير الأسدي مع عمرو بن عثمان بن عفان (رواية واحدة) [9].
25. الغريض يغني شعر عمر بن أبي ربيعة وينسب له (رواية واحدة) [10].

---

(1) المصدر السابق، ج3، ص222.
(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص311-313.
(3) المصدر السابق، ج1، ص224.
(4) المصدر السابق، ج1، ص260-262.
(5) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص573-574.
(6) المصدر السابق، ج7، ص89.
(7) المصدر السابق، ج2، ص585.
(8) المصدر السابق، ج8، ص473.
(9) المصدر السابق، ج14، ص402-403.
(10) المصدر السابق، ج2، ص595-596.

26. خبر صلح الثريا وعمر بن أبي ربيعة ووساطة ابن أبي عتيق (رواية واحدة) [1].

27. وفاة الثريا (رواية واحدة) [2].

28. ذكر أخبار عمر بن ابي ربيعة (رواية واحدة) [3].

29. أمير مكة يطرد الشاعر الهذلي (رواية واحدة) [4].

30. نسب الشاعر معبد بن وهب (رواية واحدة) [5].

31. هرب الغريض إلى اليمن خوفاً من نافع بن علقمة وموته بها (رواية واحدة) [6].

32. زواج مصعب بن الزبير من سكينة (رواية واحدة)[7].

33. الخصومة بين زيد بن عمرو والعثماني وسكينة (رواية واحدة) [8].

34. سليمان بن عبد الملك يأمر بخصاء المخنثين (رواية واحدة) [9].

35. شكوى ناشد بها الشاعر بن أبي كثير عبدالله بن الزبير (رواية واحدة) [10].

36. غنى الشاعر الدلال الغمر بن يزيد بن عبدالملك فطرب (رواية واحدة) [11].

---

(1) المصدر السابق، ج1، ص189.

(2) المصدر السابق، ج1، ص 204.

(3) المصدر السابق، ج1، ص79.

(4) المصدر السابق، ج5، ص47.

(5) المصدر السابق، ج1، ص61.

(6) المصدر السابق، ج2، ص599-600.

(7) المصدر السابق، ج16، ص369.

(8) المصدر السابق، ج16، ص370.

(9) المصدر السابق، ج4، ص443-444.

(10) المصدر السابق، ج4، ص530.

(11) المصدر السابق، ج4، ص447.

37. حاج أبو غسان بن خاقان بيتين من شعر الأخطل (رواية واحدة) [1].

38. زواج عبدالله بن الزبير من تماضر بنت منظور وخصومه الفرزدق وأمرقة النّوار (رواية واحدة) [2].

39. هجاء جعفر بن الزبير للفرزدق و فنهاه أخوه عبدالله بن الزبير عن ذلك (رواية واحدة) [3].

40. دخول الشاعر الفرزدق على أبي عيينة بن المهلب (رواية واحدة)[4].

41. الفرزدق يخاصم كل من يمد يده لمساعدة زوجته النوار (رواية واحدة) [5].

42. عمر بن عبد العزيز يشتري نخلتين لتوسيع المسجد النبوي (ثلاث روايات) [6].

43. ذكر دار هشام بن عبدالملك التي أخذ بها السوق، وقصر خل، وقصر بني جديلة (ثلاث روايات)[7].

44. عُمر الخليفة يزيد بن معاوية وفترة ولايته (رواية واحدة)[8].

45. خطبة عبدالله بن الزبير بعد مقتل مصعب (رواية واحدة)[9].

46. ولاية الحجاج على الكوفة وخطبته في أهلها (رواية واحدة)[10].

---

(1) المصدر السابق، ج8، ص424.

(2) المصدر السابق، ج9، ص221.

(3) المصدر السابق، ج9، ص225.

(4) المصدر السابق، ج21، ص263.

(5) المصر السابق، ج20، ص190-191.

(6) ابن شبهة، تاريخ المدينة، ج1، ص5؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج2، ص552.

(7) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص270-278.

(8) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص499.

(9) المصدر السابق، ج6، ص166؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص307-308.

(10) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص202-205؛ الجاحظ، البيان والتبيين،ج2، ص307-310.

47. مـــا قالـــه ارطـــأة بـــن ســـهية لعـــبد الملك بن مروان وقد أسن (رواية واحدة) [1].

48. محمـــد بن أبي عيينة بن المهلب يقرأ كتاب المثالب على عبدالملك، فيأمر بإحراقه (رواية واحدة)[2].

49. وفـــود الحزيـــن علـــى عـــبد الله بن عبد الملك وإهداؤه غلاماً له (رواية واحدة)[3].

50. قـــدوم الشـــاعر الفضل بن العباس اللهبي على الخليفة عبدالملك بن مروان ومدحه له (رواية واحدة)[4].

51. مهاجـــاة الشـــاعر جمـــيل بني الأحدب قوم بثينة وإهدار السلطان لهم دمه (رواية واحدة)[5].

52. كـــان الشـــاعر الفضـــل بـــن العباس اللهبي منقطعاً إلى الخليفة الوليد بن عبدالملك وسأله أن يفرض لحماره (رواية واحدة)[6].

53. أبن عائشة يغني شعر عروة بن أذينة (رواية واحدة)[7].

54. هجاء الأحوص لأبن حزم عامل المدينة (رواية واحدة)[8].

55. الفـــرزدق يخاصـــم كـــل مـــن يمـــد يـــده لمساعدة زوجته النوار (رواية واحدة) [9].

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ص13، ص23.

(2) المصدر السابق، ج20، ص265.

(3) المصدر السابق، ج15، ص219.

(4) المصدر السابق، ج16، ص386-387.

(5) المصدر السابق، ج2، ص310.

(6) المصدر السابق، ج16، ص384-385.

(7) المصدر السابق، ج18، ص471.

(8) المصدر السابق، ج4، ص417-418.

(9) المصدر السابق، ج21، ص190-191.

56. عمـــر بـــن عـــبد العزيـــز يثنـــي علـــى الشاعر عروة بن أذينة (رواية واحدة) [1].

57. خـــبر قـــدوم مالك بن أبي السمح على سليمان بن علي في البصرة (رواية واحدة) [2].

58. عـــبد الواحـــد بن عبد الله يتولى ولاية المدينة ومكة في عهد يزيد بن عبد الملك ثم يعين سعيد بن سليمان على قضاء المدينة (رواية واحدة) [3].

59. ظهـــور عـــبدالله بـــن معاويـــة بالكوفـــة يدعـــو لنفســـه بالخلافة (رواية واحدة) [4].

60. قـــدوم الشـــاعر سعد بن مرة على الخليفة الوليد بن يزيد ومدحه له فأجازه (رواية واحدة)[5].

61. الولـــيد بـــن يزيد يهنأ بالخلافة بعد وفاة عمه هشام بن عبد المبلك (رواية واحدة) [6].

62. شعر الوليد بن يزيد في وصف الخمره (رواية واحدة)[7].

63. قبيصـــه المخزومـــي يصـــنع منـــبر المســـجد النبوي في المدينة (رواية واحدة) [8].

64. الشـــاعر والد أبي نهشل يمدح هشام بن المغيرة وبني أمية بقصيدة وينسبها لأبن الزعبري (رواية واحدة)[9].

---

(1) المصدر السابق، ج18، ص471.

(2) المصدر السابق، ج5، ص73.

(3) وكيع، أخبار القضاة، ج1، ص150-151.

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص306.

(5) الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص19-20.

(6) المصدر السابق، ج7، ص15.

(7) المصدر السابق، ج7، ص17.

(8) ابن حجر، الإصابة، ج3، ص223.

(9) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص78.

65. نسب بني سيحان (رواية واحدة) [1].

66. رجـل مـن بني أبان بن دارم يندم على قتله للعباس بن مع أخيه الحسين (رواية واحدة)[2].

67. مقاتلـة الخليفة مروان بن محمد لعبد الله بن علي في معركة الزاب (رواية واحدة)[3].

68. داود بـن علـي يتفقد محمد بن عبد الله في أجتماع له مع أبيه عبد الله قبل قيام الدولة العباسية (رواية واحدة) [4].

69. عـبد الله بـن الحسـن يخطب في الدعوة لآل البيت ويحذر من الأمويين (رواية واحدة) [5].

70. مروان بن محمد ينهى واليه عبد الملك بن عطية السعدي من التعرض لعبد الله بن الحسن وأبنيه محمد وأبراهيم (رواية واحدة) [6].

71. عـدم اهـتمام مـروان بن محمد بتلقب محمد بن عبد الله بالمهدي (رواية واحدة) [7].

72. زواج الحسين بن عبدالله من عابدة (رواية واحدة) [8].

73. خـبر الشـاعر عـبدالله بن معاوية مع جده عبدالمجيد بن عبيد الله (رواية واحدة) [9].

---

(1) المصدر السابق، ج2، ص490.

(2) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص117-118.

(3) المصدر السابق، ص169.

(4) المصدر السابق، ص47.

(5) المصدر السابق، ص253-255.

(6) المصدر السابق، ص258.

(7) المصدر السابق، ص247.

(8) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص313.

(9) المصدر السابق، ج12، ص535.

8. السفاح يسأل مراراً عبد الله بن الحسن عن ولديه محمد وابراهيم (رواية واحدة)[1].

9. أبو جعفر يولي رياح بن عثمان المري المدينة ويأمره بالجد في طلب ابني عبدالله بن الحسن (رواية واحدة)[2].

10. رياح بن عثمان يدخل دار الأمارة (رواية واحدة)[3].

11. رياح بن عثمان عذب محمد بن خالد القسري بالمدينة (رواية واحدة)[4].

12. رياح بن عثمان يتتبع محمد بن عبدالله بن الحسن في جبل رضوى (رواية واحدة)[5].

13. رياح بن عثمان يجهر بشتم محمد وإبراهيم أبني عبدالله، وأهل المدينة على المنبر (رواية واحدة)[6].

14. أبو جعفر يأمر بتسيير بني الحسن إلى الربدة سنة 144هـ (روايتان)[7].

15. محمد بن عبدالله بن الحسن وعزمه على الظهور (أربع روايات)[8].

16. رزام ينتقم من رياح بن عثمان (رواية واحدة)[9].

---

(1) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص176.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص531-532.

(3) المصدر السابق، ج7، ص532.

(4) المصدر السابق، ج7، ص533.

(5) المصدر السابق، ج7، ص535.

(6) المصدر السابق، ج7، ص537.

(7) المصدر السابق، ج7، ص540؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص196.

(8) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص553-555؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص262.

(9) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص557.

17. خطبة محمد بن عبدالله بن الحسن في الناس عند ظهوره (رواية واحدة)[1].

18. من استعمله محمد بن عبدالله بن الحسن على المدينة (رواية واحدة)[2].

19. ما قيل في ظهور محمد بن عبدالله من الشعر (رواية واحدة)[3].

20. خروج محمد بن عبد الله بن الحسن يتزامن مع تخطيط المنصور لمدينة بغداد (رواية واحدة)[4].

21. قدوم رجل من آل أويس على أبي جعفر يخبره بخروج محمد بن عبدالله بن الحسن (رواية واحدة)[5].

22. الرسائل المتبادلة بين أبي جعفر المنصور ومحمد النفس الركية:

23. نص رسالة الخليفة المنصور لمحمد النفس الزكية (رواية واحدة)[6].

24. رد محمد النفس الزكية على رسالة الخليفة المنصور (رواية واحدة)[7].

25. نص جواب المنصور على رسالة محمد النفس الزكية (رواية واحدة)[8].

26. محمد بن عبدالله بن الحسين يرسل موسى بن عبدالله ورزام ليل عوان له الشام (روايتان)[9].

---

(1) المصدر السابق، ج7، ص558.

(2) المصدر السابق، ج7، ص559؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص296.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص562.

(4) المصدر السابق، ج7، ص563.

(5) المصدر السابق، ج7، ص564.

(6) المصدر السابق، ج7، ص566.

(7) المصدر السابق، ج7، ص566.

(8) المصدر السابق، ج7، ص568-571.

(9) المصدر السابق، ج7، ص572؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج2، ص71-72.

27. أبـو جعفـر يـندب عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبدالله بن الحسن (رواية واحدة)[1].
28. عيسى بن موسى يرسل بكتبه إلى المدينة (رواية واحدة)[2].
29. محمـد بن عبدالله بن الحسن يأخذ رأي أصحابه في الخروج من المدينة (رواية واحدة)[3].
30. محمد بن عبدالله يحفر خندق حول المدينة (رواية واحدة)[4].
31. خروج أهل المدينة منها خشية القتال (رواية واحدة)[5].
32. عيسى بن موسى يحاصر المدينة (روايتان)[6].
33. القـتال بيـن محمـد بـن عبدالله بن الحسن وعيسى بن موسى (رواية واحدة)[7].
34. مقـتل محمـد بـن عـبدالله بـن الحسن وإرسال رأسه إلى أبي جعفر (روايتان)[8].
35. دفن محمد بن عبدالله بن الحسن بالبقيع (رواية واحدة)[9].
36. رثاء محمد بن عبدالله بن الحسن (رواية واحدة)[10].
37. ذكر وثوب السودان بالمدينة سنة 145هـ (ست روايات)[11].

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص577.
(2) المصدر السابق، ج7، ص579.
(3) المصدر السابق، ج7، ص580.
(4) المصدر السابق، ج7، ص581.
(5) المصدر السابق، ج7، ص583.
(6) المصدر السابق، ج7، ص585-591.
(7) المصدر السابق، ج7، ص595.
(8) المصدر السابق، ج7، ص595.
(9) المصدر السابق، ج7، ص600؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص275.
(10) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص601.
(11) المصدر السابق، ج7، ص610-612.

38. ذكر المرمر الذي بين يدي المنبر سنة 150هـ (روايتان)(1).
39. محمد بن يحيى ينشر شعراً لداود بن مسلم (رواية واحدة)(2).
40. نسب أبن سريج (رواية واحدة)(3).
41. ذكر تولي عبد العزيز بن المطلب قضاء المدينة في خلافة المنصور (رواية واحدة)(4).
42. ذكر تولي محمد بن عبد العزيز الزهري قضاء المدينة في خلافة المنصور (رواية واحدة)(5).
43. ذكر تولي عبد الله بن زياد بن سمعان (رواية واحدة)(6).
44. الحسن بن زيد والي المدينة يعين أكثر من قاضي لها في عهده (رواية واحدة)(7).
45. عبد الله بن كثير يتولى شرطة المدينة ثم قضاءها ثم ولايتها (رواية واحدة)(8).
46. تجديد رخام الحجر الأسود من قبل كل من الخليفة المنصور وأبنه المهدي (رواية واحدة)(9).
47. ذكر حد المسجد الحرام والمكان الذي وضع عليه الخليفة المهدي المسجد (رواية واحدة)(10).

---

(1) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص17-18.
(2) الأصفهاني، الأغاني، ج6، ص298.
(3) المصدر السابق، ج1، ص206.
(4) وكيع، أخبار القضاة، ج1، ص210.
(5) المصدر السابق، 1، ص213.
(6) المصدر السابق، ج1، ص222.
(7) المصدر السابق، ج1، ص224.
(8) المصدر السابق، ج1، ص227-228.
(9) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص313.
(10) المصدر السابق، ج2، ص62.

48. قـــدوم الشـــاعر بـــن أبي الزوائد بغداد وتوقه إلى المدينة وشعره (رواية واحدة)[1].

49. شعر ابن أبي الزوائد حين شرب خمراً (رواية واحدة)[2].

50. حب الشاعر الرقاشي للبرامكة (رواية واحدة)[3].

51. الخيزران تشرع البيت الحرام من دار الندوة (رواية واحدة)[4].

52. محمـــد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يتزوج زوجة الحسن بن الحسن بعد وفاته (رواية واحدة)[5].

53. هـــارون الرشـــيد يسجن يحيى بن عبد الله بن الحسن وأنصاره في سجن المطبق أثني عشر سنة (رواية واحدة)[6].

سادساً: روايات متفرقة:

أورد محمـــد بن يحيى عن هذه الفترة (7) روايات متفرقة اشتملت على الأخبار التالية:

1. تفسير رطانة الزنجي الذي استعرب وفهم في قرية أُضاخ (رواية واحدة)[7].
2. ذكر ما يقال عند وداع الكعبة وكيف يفعل من أراد الوداع (رواية واحدة)[8].
3. يأبـــي أبـــن الماجشـــون دخـــول مجلس حتى يخرج الشاعر السري (رواية واحدة)[9].

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص336-337.

(2) المصدر السابق، ج14، 337.

(3) المصدر السابق، ج16، ص431.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص199.

(5) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص202-203.

(6) المصدر السابق، ص485.

(7) الحربي، المناسك، ص321.

(8) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص342.

(9) الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص349.

4. الإمام مالك يفرق بين خمس الغنيمة كما جاء في القرآن، والفئ الذي هو من صلاحية الخليفة (رواية واحدة)[1].
5. باب اذا اشترط في المزارعة إذ شئت اخرجتك (رواية واحدة)[2].
6. خـــبر الطائريـــن اللذيـــن شق أحدهما صدره ومحاورة أمية بن أبي الصلت لهما (رواية واحدة)[3].
7. وفود الحزين على عبدالله بن عبدالملك وإهداؤه غلاماً له (رواية واحدة)[4].

2.2 مصـــادر رواياتـــه:

تنوعـــت مصـــادر محمد بن يحيى وتباينت عدد رواياته عن كل مصدر. فقد أخـــذ محمـــد بن يحيى معظم رواياته ثقات عصره معتمداً منهج وأسلوب المحدثين المتبع في الإسناد، ومن أهم هذه المصادر:

عـــبدالعزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عبدالرحمن الزهري ويعرف بابن أبي ثابت الأعرج (ت197هـــ/812م):

روى عـــنه محمـــد بـــن يحـــيى (107) روايات، غطت موضوعات متعددة ومـــتفرقة شملت جميع الفترات التاريخية الواردة في هيكلة الروايات، فقد أورد عنه (10) روايـــات عن فترة ما قبل الإسلام تناولت ما جاء في الملتزم والقيام في ظهر الكعـــبة[5]، وفـــتح الكعـــبة ومـــتى كانوا يفتحونها[6]، و(6) روايات في ذكر الدابة ومخرجها[7]، وسيول وادي مكة في الجاهلية[8]، وقبر أبي النبي ﷺ[9].

---

(1) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج6، ص255-256.

(2) المصدر السابق، ج5، ص409.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص348.

(4) المصدر السابق، ج15، ص219.

(5) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص347.

(6) المصدر السابق، ج1، ص174-175.

(7) المصدر السابق، ج2، ص157-159.

(8) المصدر السابق، ج2، ص166.

(9) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص116.

وأخذ عنه (70) رواية عن فترة الرسول ﷺ، تناولت دخول الرسول ﷺ مكة وتكسيره للأصنام[1]، وذكر جبال مكة والمدينة[2]، وروايتان في شعب أبي دب وفيه قبر أم الرسول ﷺ[3]، والصلاة على الجنائز[4]، واستهجان البزاق في المسجد[5]، و(13) رواية عن المساجد والمواضع التي صلى فيه الرسول ﷺ[6]، و(9) روايات في فضل جبل أحد[7]، و(3) روايات في فضل مقبرة البقيع[8]، و(4) روايات عن قبور من دفن بالبقيع[9]، وما جاء في مصلى الرسول ﷺ في الأعياد[10]، وطريق الرسول ﷺ في ذهابه للمصلى ورجوعه[11]، وروايتان في الحربة التي يمشي بها في العيدين[12]، و(4) روايات في فضل وادي العقيق[13]، و(5) راويات عن الآبار التي كان يشرب منها الرسول ﷺ[14]، وروايتان في أسماء المدينة[15]، وأودية المدينة ومجتمع مياهها[16]، وأموال النبي ﷺ وصدقاته[17]، وخبر

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص121.
(2) المصدر السابق، ج2، ص280-281.
(3) المصدر السابق، ج2، ص272-273.
(4) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص4.
(5) المصدر السابق، ج1، ص28.
(6) المصدر السابق، ج1، ص58-74.
(7) المصدر السابق، ج1، ص79-85.
(8) المصدر السابق، ج1، ص86-92.
(9) المصدر السابق، ج2، ص99-101.
(10) المصدر السابق، ج1، ص133.
(11) المصدر السابق، ج1، ص138.
(12) المصدر السابق، ج1، ص138.
(13) المصدر السابق، ج1، ص148-149.
(14) المصدر السابق، ج1، ص159-161.
(15) المصدر السابق، ج1، ص162.
(16) المصدر السابق، ج1، ص165.
(17) المصدر السابق، ج1، ص173.

فـدك[1]، و(3) روايــات فــي صـــدقات علي بن أبي طالب[2]، وروايتان في ثنية الـوداع[3]، و(3) وروايـــات في خالد بن سنان[4]، وصفة أسنان الرسول[5]، وكسوة الكعــبة فـــي الإسلام[6]، وسرية القرطاء[7]، وخبر أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ومت نزل بها من آيات[8]، وأم حكيم وأخبارها[9].

روى عنه (13) رواية عن الفترة الراشدية تناولت خصومة علي والعباس في مـــيراث الرســـول ﷺ إلى عمر بن الخطاب[10]، واستهامة عبدالرحمن بن أبي بكر بلـــيلى بنت الجودي وتأنيب الخليفة عمر له[11]، وروايتان في جمع عثمان بن عفان القرآن[12]، وذكر القصص في خلافة عثمان[13]، وشرائه بئر روما وتصدقه بها على المســلمين[14]، ومـــا ســـنه مـــن الآذان الثاني[15]، وزواج عثمان من أم عمرو بن

(1) المصدر السابق، ج1، 193.
(2) المصدر السابق، ج1، 220-221.
(3) المصدر السابق، ج1، ص269.
(4) المصدر السابق، ج1، 426-428.
(5) المصدر السابق، ج1، 610.
(6) المصدر السابق، ج1، 253.
(7) المصدر السابق، ج1، 438.
(8) المصدر السابق، ج2، ص492-493.
(9) الأصفهاني، الأغاني، ج6، ص450.
(10) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص208-209.
(11) المصدر السابق، ج3، ص849-850.
(12) المصدر السابق، ج1، ص7-8.
(13) المصدر السابق، ج1، ص13.
(14) المصدر السابق، ج1، ص153.
(15) المصدر السابق، ج3، 961.

جنيدب[1]، وتواضعه[2]، و(4) وروايات في قبور بعض الصحابة[3].

وأخـذ عـنه (10) روايـات عن الفترة الأموية تناولت أخبار عمر بن أبي ربـيعة[4]، وسليمان بن عبدالملك يأمر بخصي المخنثين[5]، وقدم الشاعر الفضل ابن العباس اللهبي على الخليفة عبدالملك بن مروان ومدحه له[6]، وعلاقة الشاعر الفضل بـن العباس بالوليد بن عبدالملك[7]، ونسب الشاعر عبدالرحمن بن أرطأة[8]، وعبدالله بن الحسن يخطب في الدعوة لآل البيت ويحذر من الأمويين[9]، وروايتان عن خلافة مـروان بن محمد[10]، ووفود الشاعر الحزين على عبدالله بن عبدالملك[11]، وعبدالله مروان يخطب أم حكيم من أخيها[12].

وروى عن الفترة العباسية (7) روايات منها (6) روايات تناولت ثورة محمد بن عبدالله بن الحسن[13]، ورواية عن حب الشاعر الرقاشي للبرامكة.

---

(1) المصدر السابق، ج3، ص982.

(2) المصدر السابق، ج3، ص1074.

(3) المصدر السابق، ج3، ص113-115.

(4) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص79.

(5) المصدر السابق، ج4، ص443.

(6) المصدر السابق، ج16، ص386-387.

(7) المصدر السابق، ج16، ص384.

(8) المصدر السابق، ج2، ص490.

(9) الأصفهاني، الأغاني، مقاتل الطالبيين، ص161.

(10) المصدر السابق، ص247، 258.

(11) الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص219.

(12) المصدر السابق، ج16، ص451-452.

(13) الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص431.

محمد بن عمر الواقدي (207هـ/ 623م):

روى عنه محمد بن يحيى (59) رواية في مواضيع مختلفة منها (19) رواية عن فترة ما قبل الإسلام تناولت بناء قريش الكعبة في الجاهلية[1]، وفتح قريش الكعبة ومتى كانوا يفتحونها وأول من خلع النعل والخف عند دخولها[2].

وذكر الجب الذي في الكعبة في الجاهلية[3]، وكسوة الكعبة[4]، وكره حلف الإيمان في الكعبة[5]، وما جاء في الأثر الذي في المقام وقيام إبراهيم عليه السلام[6]، وذكر المزدلفة وحدودها والوقوف بها[7]، وآبار مكة قبل زمزم[8]، وفضل زمزم[9]، واستجابة دعاء من تعلق بالكعبة[10].

أخذ عنه سبع روايات عن العهد النبوي تناول فيها قول الرسول ﷺ في أن الشبع من زمزم سلامة من النفاق[11]، والنار التي كانت توقد في عهده[12]، وزيارته لمسجد قباء وقوله في فضل الصلاة فيه[13]، والمواضيع التي صلى فيها الرسول ﷺ [14]، وقبر عمرو بن الجموح وعبدالله بن عمرو بن حرام[15]، ومصلى

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص171-172.

(2) المصدر السابق، ج1، ص174.

(3) المصدر السابق، ج1، ص247.

(4) المصدر السابق، ج1، ص250.

(5) المصدر السابق، ج2، ص25.

(6) المصدر السابق، ج2، ص30.

(7) المصدر السابق، ج2، ص191.

(8) المصدر السابق، ج2، ص220.

(9) المصدر السابق، ج2، 51.

(10) المصدر السابق، ج2، 26-27.

(11) المصدر السابق، ج2، ص52.

(12) المصدر السابق، ج2، ص191.

(13) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص51.

(14) المصدر السابق، ج1، ص60.

(15) المصدر السابق، ج1، ص129.

الرســـول ﷺ فـــي الأعياد[1]، وصدقات الزبير ودور بني أسد[2]، وكسوة الكعبة في الإسلام[3].

وأورد عـــنه خمـــس روايات في الفترة الراشدية عن عمر بن الخطاب يسأل رجـــل مـــن بني سلم عن سبب ذهاب بصره[4]، وعمر يبعث أربعة قرشيين لتحديد أنصـــاب الكعبة[5]، وعمر يستقبل الكعبة والنار عن يمينه[6]، وعثمان بن عفان يبعث عبدالرحمن بن عوف على الحج ويأمره بتحديد أنصاب الحرم[7].

أمـــا الفترة الأموية فقد أورد عنه (28) رواية، منها رواية عن كسوة الكعبة فـــي خلافـــة يـــزيد بن معاوية[8]، وخمس روايات في حريق الكعبة وما أصابها من الرمـــي[9]، و(16) رواية عن بناء ابن الزبير الكعبة[10]، وخمسة روايات في تجريد الكعـــبة وأول من جردها[11]، ورواية في معاليق الكعبة وقرني الكبش ومن علق تلك المعاليق.

ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى الأسلمي أبو اسحاق المدني (ت184هـ/799م):

روى عـــنه محمد بن يحيى (32) رواية منها ثلاث روايات عن فترة ما قبل الاســـلام عن هبوط آدم إلى الأرض وبنائه الكعبة[12]، وحج آدم عليه السلام ودعائه

---

(1) المصدر السابق، ج1، ص231.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص253.

(3) المصدر السابق، ج2، ص25-26.

(4) المصدر السابق، ج2، ص129.

(5) المصدر السابق، ج2، ص191.

(6) المصدر السابق، ج2، ص129.

(7) المصدر السابق، ج1، ص254.

(8) المصدر السابق، ج1، ص197-199.

(9) المصر السابق، ج1، ص217-220.

(10) المصدر السابق، ج1، ص260.

(11) المصدر السابق، ج1، ص224.

(12) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص39.

لذريــــته[1]، وأول من نصب الأصنام وما كان من كسرها [2]، وأخذ عنه (26) رواية عــن فــترة العهــد النبوي منها (5) رواية عن المساجد والمواضع التي صلى فيها الرســول ﷺ[3]، وثلاث روايات في المساجد والمواضع التي يقال أن الرسول ﷺ لم يصــل فيها[4]، وسبع روايات في الآبار التي كان الرسول ﷺ يستقي منها[5]، ورواية عــن صــدقات الرســول ﷺ[6]، وروايــة عن كسوته الكعبة[7]، وأخذ عنه روايتان عــن الفــترة الراشــدية عــن طلب فاطمة من عمر بن الخطاب ميراثها من تركة الرسول ﷺ[8]، وشراء عثمان بن عفان بئر روما وتصدقه بها على المسلمين[9].

الحارث بن إسحاق:

روى عــنه محمد بن يحيى (30) رواية، منها: رواية عن طريق الرسول ﷺ إلــى مســجد قباء ذهاباً وإياباً[10]، ورواية عن الفترة الأموية عن مروان بن محمد يــنهى والــيه مــن التعرض لعبدالله بن الحسن[11]، وأورد (28) رواية عن الفترة العباسية أغلب موضوعاتها عن خروج محمد بن عبد الله بن الحسن ومقتله، وولاية رياح بن عثمان على المدينة، ووثوب السودان[12].

---

(1) المصدر السابق، ج1، ص39.

(2) المصدر السابق، ج1، ص120.

(3) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج1،ص57-68.

(4) المصدر السابق، ج1، ص74-75.

(5) المصدر السابق، ج1، ص157-161.

(6) المصدر السابق، ج1، ص219-220.

(7) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص253.

(8) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص207.

(9) المصدر السابق، ج1، ص153.

(10) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص56-57.

(11) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص258.

(12) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص521-614.

هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد القرشي المخزومي المكي:

روى عـنه محمـد بـن يحـيى (11) روايـة تناولت: حج آدم عليه السلام ودعائـه لذريـته[1]، وفضـل الركـن الأسـود[2]، وطـواف آدم بالبيت[3]، وذكر الحـرم[4]، ونـافع الخزاعي عامل محمد على مكة يشتري داراً لصفوان ويجعلها سجناً سمي بسجن عارم[5]، وثلاث روايات في ذكر الحجر[6]، وروايتان في معاليق الكعـبة وقرنـي الكـبش ومن علق تلك المعاليق[7]، ورواية في حد المسجد الحرام والمكان الذي وضع عليه الخليفة المهدي المسجد[8].

يحيى بن علي بن عبد الحميد بن عبيد بن غسان الكناني:

روى عـنه محمـد بـن يحيى (11) رواية تناولت فضل الركن الأسود[9]، وشـكوى ناشـد بها الشاعر بن أبي كثير عبد الله بن الزبير[10]، خصومة الفرزدق وامـرأته الـنوار[11]، وهجاء جعفر بن الزبير للفرزدق[12]، ودخول الفرزدق على ابي عيينة بن المهلب[13]، والفرزدق يخاصم كل يمد يده لمساعدة زوجته النوار[14]، ومحمد بن أبي عيينه بن المهلب يقرأ كتاب المثالب على عبد الملك بن مروان فيأمر

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص44؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص44.

(2) المصدر السابق، ج1، ص325.

(3) المصدر السابق، ج1، ص348.

(4) المصدر السابق، ج2، ص128-129.

(5) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج5، ص96.

(6) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص313.

(7) المصدر السابق، ج1، ص224.

(8) المصدر السابق، ج2، ص62.

(9) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص325.

(10) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص530.

(11) المصدر السابق، ج9، ص221.

(12) المصدر السابق، ج9، ص225.

(13) المصدر السابق، ج21، ص263.

(14) المصدر السابق، ج21، ص190-191.

بإحـــراقه [1]، وظهـــور عبد الله بن معاوية بالكوفة يدعو لنفسه[2]، وتشيع حفص بن عمـــر كاتـــب زياد بن عبيد الله[3]، وولاية زياد بن عبيد الله وأمر ابني عبد الله بن الحســـن [4]، وتجديـــد رخـــام الحجر الأسود من قبل كل من الخليفة المنصور وأبنه المهدي[5].

مالك بن أنس بن مالك (ت179هـ/195م):

روى عـــنه محمـــد بن يحيى (10) روايات تناولت: حديث شريف في فضل جـــبل أحـــد[6]، وصـــلاة الرسول ﷺ في مسجد بني معاوية[7]، ودخول الرسول ﷺ الكعبة وصلاته فيها[8]، وفي بطحاء المدينة[9]، ومصالحة الرسول ﷺ أهل فدك على النصف[10]، وفي اشتراط المزارعة[11]، واستجهان البزاق والتنخم[12]، وقبر عمرو بـــن الجمـــوح وعـــبدالله بن عمرو بن حرام[13]، وروى رواية عن استعمال الخليفة عمـــر بن الخطاب مولى له يدعى هني على حمى الربدة[14]، وأخذ عنه رواية عن الفترة الأموية تناولت عمر بن عبالعزيز ورزقهس قاص الجماعة في المدينة[15].

---

(1) المصدر السابق، ج13، ص23.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص306.

(3) المصدر السابق، ج7، ص521.

(4) المصدر السابق، ج7، ص526-527.

(5) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص313.

(6) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص82.

(7) المصدر السابق، ج1، ص67.

(8) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص272.

(9) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص34.

(10) المصدر السابق، ج1، ص194.

(11) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج5، ص409.

(12) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج3، ص28.

(13) المصدر السابق، ج1، ص127-128.

(14) المصدر السابق، ج1، ص839-840.

(15) المصدر السابق، ج1، ص16.

محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك (ت200هـ/ 815م):

أخذ عنه محمد بن يحيى عشر روايات منها ثمانية روايات عن فترة الرسول ﷺ تناولت استهجان البزاق والتنخم في المسجد [1]، وأول جمعه جمعهما النبي ﷺ حين أقبل من قباء إلى المدينة في مسجد بني سالم[2]، فضل جبل أحد وتسميته في الجاهلية[3]، وقبر فاطمة بنت الرسول ﷺ [4]، ودور بني تميم [5]، وأسواق المدينة[6]، وروايتان في أحجار الزيت [7]، ودار القضاء [8]، وروى عنه رواية عن الفترة الأموية تناولت وصية الحسن بن علي بن أبي طالب بدفنه إلى جانب أمه فاطمة[9].

سليم بن مسلم:

روى عنه محمد بن يحيى تسع روايات تناولت: معاليق الكعبة وقرني الكبش ومن علق تلك المعاليق[10]، وما ذكر من إتساع منى أيام الحج ولِمَ سميت منى[11]، وذكر فضل زمزم[12]، وأول من طيب الكعبة بالخلوق والمجمر وأجرى الزيت لقناديل المسجد في بيت المال[13]، وموضع المقام وكيف رده عمر بن الخطاب إلى

---

(1) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج1، ص27.
(2) المصدر السابق، ج1، ص68.
(3) المصدر السابق، ج1، ص85.
(4) المصدر السابق، ج1، ص106-107.
(5) المصدر السابق، ج1، ص242.
(6) المصدر السابق، ج1، ص305.
(7) المصدر السابق، ج1، ص306-307.
(8) المصدر السابق، ج1، ص223.
(9) المصدر السابق، ج1، ص111.
(10) الأزرقي، أخبار مكة ج1، ص224.
(11) المصدر السابق، ج2، ص179؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص179.
(12) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص52.
(13) المصدر السابق، ج1، ص254.

موضـــعه[1]، ودفـــع الرســـول ﷺ مفتاح الكعبة إلى عثمان طلحة يوم فتح مكة[2]، وأسماء الكعبة[3]، وكسوة الكعبة في الجاهلية[4]، وكسوة الكعبة في الإسلام[5].

غسان بن علي بن عبد الحميد بن عبيد بن غسان الكناني:

روى عـــنه محمد بن يحيى ثمانية روايات تناولت هند بنت عتبة تفتخر شعراً ببـــنات طارق يوم أحد [6]، وتخلف علي بن أبي طالب عن بيعة أبي بكر[7]، ومسير عمـــر بـــن الخطاب إلى الشام [8]، وعمر بن الخطاب يؤنب عامله عبد الله بن أبي ربـــيعة[9]، وكـــلام عمـــرو بن العاص في عثمان بن عفان[10]، وقدوم المسور بن مخـــرمة على معاوية في الشام وإتهام معاوية له بقتل عثمان بن عفان[11]، وتغريب عمـــر بـــن الخطاب لربيعة بن أمية بن خلف لادمائه على شرب الخمر[12]، هجاء الشاعر الأحوص لمعن بن حميد الأنصاري فعفا عنه[13].

عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي (ت187هـ/802م):

أخذ عنه محمد بن يحيى ثمان روايات تناولت مسجد قباء [14]، وقبر ابراهيم

---

(1) المصر السابق،ج2، ص35-36.

(2) المصدر السابق، ج1، ص265-266.

(3) المصدر السابق، ج1، ص280.

(4) المصدر السابق، ج1، ص250.

(5) المصدر السابق، ج1، ص253-254.

(6) الثعالبي، ثمار القلوب، ص297.

(7) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، م2، ص289.

(8) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج3، ص835.

(9) المصدر السابق، ج3، ص855.

(10) المصدر السابق، ج3، ص1089.

(11) المصدر السابق، ج4، ص1289.

(12) المصدر السابق، ج2، ص721-722.

(13) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص214.

(14) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج1،ص45.

ابــن النبي ﷺ [1]، وقبر عثمان بن مضعون [2]، وقبر ابي مالك بن سنان من شهداء أحــد [3]، وحديث شريف في فضل واد العقيق [4]، وأسماء المدينة[5]، وفضل مقبرة البقيع [6]، وأورد عنه رواية عن الشاعر الهذلي[7].

أنس بن عياض بن صخرة الليثي (ت200هـ/815م):

روى عــنه محمــد بن يحيى أربع روايات عن فترة الرسول ﷺ في أسواق المديــنة[8]، وذكر بيداء المدينة[9]، وأحجار الزيت[10]، واستهجان البزاق والتنخم في المسجد[11].

محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري (ت170هـ786م):

روى عــنه محمــد بــن يحيى ثلاث روايات عن استهجان التبول إلى جدار المســجد[12]، والنهي عن إنشاد الضالة فيه[13]، وفي إقامة الخليفة عمر بن الخطاب الحد على القريب والبعيد[14].

---

(1) المصدر السابق، ج1، ص99.

(2) المصدر السابق، ج1، ص101.

(3) المصدر السابق، ج1، ص130-131.

(4) المصدر السابق، ج1، ص147.

(5) المصدر السابق، ج1، ص163.

(6) المصدر السابق، ج1، ص91.

(7) الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص473.

(8) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص305.

(9) المصدر السابق، ج1، ص308.

(10) المصدر السابق، ج1، ص308.

(11) المصدر السابق، ج1، ص26-27.

(12) المصدر السابق، ج1، ص37.

(13) المصدر السابق، ج1، ص31.

(14) المصدر السابق، ج3، ص846-849.

سفيان بن عيينة (ت198هـ/813م):

روى عنه محمد بن يحيى ثلاث روايات عن قول الرسول ﷺ في جبل أحد[1]، وحماية الرسول عليه السلام النقيع لخيل المسلمين[2]، واستهجان إنشاد الضالة في المسجد[3].

عبدالله بن يحيى:

أخذ عنه محمد بن يحيى ثلاث روايات منها روايتان عن الفترة الأموية تناولت تبليط معاوية بن أبي سفيان حول مسجد الرسول ﷺ[4]، داود بن علي يتفقد محمد بن علي بن عبدالله بن الحسن في اجتماع له مع أبيه[5]، وفي الفترة العباسية روايتان عن ولاية رياح عثمان بن المري على المدينة[6].

عبد الله بن نافع بن ثابت عبدالله بن الزبير بن العوام المدني (ت206هـ/821م):

روى عنه روايتان: رواية في شهداء أحد[7]، والأخرى حديث شريف في مقبرة البقيع[8].

هشام بن الوليد أبو المقدم:

روى عنه روايتان في عُمر الخليفة معاوية بن أبي سفيان عند وفاته[9].

---

(1) المصدر، ج1، ص82.

(2) المصدر السابق، ج1، ص156؛ السمهودي، وفاء الوفاء، ج3، ص103.

(3) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص32.

(4) المصدر السابق، ج1، ص16-17.

(5) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص247.

(6) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص531-532.

(7) ابن شبة، تاريخ الميدنة، ج1، ص132؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص932.

(8) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص97.

(9) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص325.

عبيد بن يعلى:

روى عـــنه محمد بن يحيى روايتين بصيغة زعم ذكرت أبياتاً من الشعر في نواح كثير بن كثير السمهي وكذلك الشاعر الغريض على الثريا[1].

يعلى بن عبيد أبي أمية الأيادي (ت209هـ/824م):

روى عـــنه روايـــة واحـــدة فـــي اســـتهجان الـــبزاق والتـــنخم فـــي المسجد[2].

محمد بن طلحة بن الطويل التيمي:

أخـــذ عـــنه محمد بن يحيى روايتين عن المساجد والمواضع التي صلى فيها الرسول ﷺ[3]، وحديث شريف عن فضل جبل أحد[4].

عبدالله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر:

أخذ عنه محمد بن يحيى روايتين، رواية عن الفترة الراشدية تناولت الفرزدق يقـــرض الشعر في خلافتي عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب[5]، والرواية الثانية عن الفترة الأموية تناولت ولاية الحجاج على الكوفة وخطبته في أهلها[6].

اسحاق بن ابراهيم بن نسطاس:

روى عنه رواية تناولت ذهاب الرسول ﷺ إلى مسجد قباء[7].

عبد الرزاق الصنعاني:

روى عنه رواية تناولت تركة فاطمة من أبيها الرسول ﷺ[8].

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص204.

(2) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص27.

(3) المصدر السابق، ج1، ص74.

(4) المصدر السابق، ج2، ص83.

(5) الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص259.

(6) الطـــبري، تـــاريخ الرســـل والملوك، ج6، ص202- 205؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص307- 310.

(7) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج1، ص44.

(8) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج1، ص209.

الحكم بن سليم:

روى عنه رواية عن استهجان التنخم في المسجد[1].

3.2 منهجه وأسلوبه:

أهـتم محمـد بن يحيى الكناني بالإسناد في معظم رواياته التي أخذ جلّها عن شيوخ ثقات، فقد لجأ إلى التنوع في أساليب الرواية، فهو يجنح إلى أسلوب القصص أحـياناً، ويميل تارة أخرى إلى أسلوب الإخباريين والمحدثين في عرضه لرواياته، معـتمداً فـي ذلك على ألفاظ تدل على السماع أو المشافهة أو المعاصرة في صدر مروياته عن شيوخه، مثل قوله "حدثني"[2]، "أخبرني"[3]، "وسمعت"[4]، "وأخبرني"[5]، "وقـال الواقـدي"[6]، "سـمع أبـو السائب المخزومي"[7]، "وسمعت عبدالعزيز بن عمـران"[8]، هذه الصيغ التي استخدمها في أسناده لرواياته تفيد السماع من الشيوخ مباشرة، ويلاحظ أن محمد بن يحيى لم يورد السند في بعض رواياته كونه المصدر فـيها، وكذلك لأنه كان معاصراً لكثير من الأحداث والأخبار التي ذكرها، وبخاصة العائدة للعصر العباسي.

وقـد أبـدى محمد بن يحيى الكناني في مواضيع عديدة تساهلاً في الإسناد، واسـتخدام صيغاً ليست مقبولة لدى المحدثين إذ أهمل فيها ذكر اسم الراوي، كقوله

(1) ابن شبه، تاريخ المدينة، ص26.

(2) الاصفهاني، الأغاني، ج2، ص496.

(3) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص31.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص60.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص161.

(6) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص198.

(7) الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص89.

(8) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص214.

"حدّثــنا مــن نــثق به من أهل العلم"[1]، "وحدّثني من نثق به"[2]، "حدّثنا من نثق به مــن آل مخــزوم وغــيرهم"[3]، "وحدّثنــي محــدّث قــال"[4]، "وحدّثنــي بعــض الحجبة"[5]، "حدّثني محمد بن يحيى عن الثقة عنده"[6]، وقوله "وأخبرني من أثق به من الأنصار، من أهل قباء"[7]، "وأخبرني بعض مشيخنا"[8]، "وأخبرني بعض أصحابنا"[9]، "وأخبرنــي مخــبر ثقــة"[10]، "وأخبرني غير واحد من ثقات أهل المدينة"[11]، وقوله "ســمعت غــير واحــد ممن يوثق به"[12]، "وسمعت من يذكر"[13]، "سمعت بعض من يذكر"[14]، "وسمعت من يقول فيها غير ذلك من غير واحد"[15].

ويذكر محمد بن يحيى أحياناً أسماء من يروي عنهم كاملاً كقوله "عن عبدالله بــن أبــي عبيد لأبن محمد بن عمار بن ياسر"[16]، "حدّثني عبد العزيز بن عمر بن

---

(1) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص16.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص36.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص149.

(4) المصدر نفسه، ج1، ص255.

(5) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص247.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص169.

(7) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص56.

(8) المصدر السابق، ج1، ص62.

(9) المصدر السابق، ج1، ص101.

(10) المصدر السابق، ج1، ص106.

(11) المصدر السابق، ج1، ص167.

(12) المصدر السابق، ج1، ص60.

(13) المصدر السابق، ج1، ص120.

(14) المصدر السابق، ج1، ص230.

(15) المصدر السابق، ج1، ص233.

(16) المصدر السابق، ج3، ص891.

العزيــز"[1]، دون أن يذكر بقية الاسم، حيث يوجد إثبات من شيوخه باسم عبد العزيز هما: عبد العزيز بن محمد بن عبيد الداروردي (ت187هـ/ 802م)[2]، وعبدالعزيز بــن عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف الزهري (ت 197هـ/ 812م)[3].

ويخــتلف الإسـناد فــي عــدد رجالة عند أبي غسان محمد بن يحيى، هناك روايــات لا يتجاوز فيها السند مصدراً واحد، كأن يقول "وقال الواقدي"[4]، "وقال ابن إســحاق"[5]، "وأخبرنــي إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، قال"[6]، "حدّثني غسان بن عــبد الحمــيد قال"[7]، "قال حكم الوادي"[8]، وقد تصل سلسلة إلى خمسة، كأن يقول: "عــن محمــد بــن عمر الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فــروة، عن عمر بن الحكم، عن أبي سعيد الخدري قال: سألت عبدالله بن سلام عن الأثر الذي في المقام، فقال"[9]، "عن عبدالعزيز بن عمران، عن إبراهيم بن إسماعيل، عــن داود بــن الحصــين، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال"[10]، لكن الغالب على أســانيده ثلاثة رواة أو أربعة كأن يقول: "أخبرني سليم بن مسلم، عن بن أبي زياد، عــن أبي الطفيل قال: سمعت ابن عباس يسأل"[11]، "أخبرني عبدالعزيز بن عمران،

---

(1) المصدر السابق، ج1، ص84.

(2) المزي، تهذيب الكمال، م26، ص636؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج6، ص353.

(3) المــزي، تهذيب الكمال، م26، ص636؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج6، ص350-351.

(4) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص43.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص186.

(6) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص342.

(7) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج3، ص835-836.

(8) الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص15.

(9) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص30.

(10) المصدر السابق، ج1، ص159.

(11) المصدر السابق، ج1، ص179.

عـــن محـــرز بـــن ثابـــت مولى مسلمة بن عبدالملك، عن أبيه قال: كنت في حرس الحجـــاج"[1]، "حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن أبي عبيدة، عن أبيه، عن حـــامد بـــن عبدالله قال: أول من خلّق المسجد"[2]، "حدّثني عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عبدالعزيز عن عبدالله بن الربيع قال"[3].

وكـــان يذكر أحياناً مهنةً ومكان سكني بعض رجال السند نحو قوله "وحدّثنيها أبو عبدالرحمن من كتاب أهل العراق"[4]، وقوله "عن قرة بن جابر، من أهل أضاخ، قال: كنا ننضح على حرث"[5].

وذكر محمد بن يحيى إلى أخذه عن وثائق تاريخيه ومدونات أصلية نحو قوله "قـــال أبو غسان: وهذه نسخة كتاب صدقه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حرفاً بحرف نسختها على نقصان هجائها وصورة كتابها، أخذته من أبي، أخذها من حسن بـــن زيـــد"[6]، وقوله "حدّثني محمد بن يحيى قال: نسخت هذه الرسائل من محمد بن بشـــير، وكـــان بشـــير يصححها، وحدّثنيها أبو عبدالرحمن من كتاب أهل العراق، والحكم بن صدقة بن نزار، وسمعت ابن أبي يصححها"[7].

ويعـــتمد محمـــد بـــن يحـــيى علـــى الـــروايات العائلـــية بصورة جلية، فقد روى عـــن والـــده يحـــيى بـــن علـــي بـــن عبدالحميد[8]، وروى عن جده علي بن

---

(1) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص7-8.

(2) المصدر نفسه، ج3، ص961.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص563.

(4) المصدر السابق، ج7، ص568.

(5) الحربي، المناسك، ص321.

(6) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص225.

(7) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص568.

(8) الأزرقـــي، اخبار مكة، ص313؛ الطبري، تاريخ الرسل، ج7، ص306؛ الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص530؛ الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص225؛ الأصفهاني، الأغاني، ج 16، ص450.

عبدالحميد[1]، وروى عنه عمه غسان بن عبدالحميد[2].

وامـــتازت رواياتـــه بالدقـــة والحياد والموضوعية، إذا كتبها بأسلوب مدرسة المديـــنة، وخـــير مـــا يفسر هذا إيرادة عدة روايات حول الخبر الواحد أحياناً[3]، أما الحـــياد والموضوعية فتتضح من فكرته فلم تكن لديه أية ميول فكرية أو سياسية[4]، وامـــتاز أســـلوبه بالبساطة والوضوح بعيداً عن المبالغة، واتصفت رواياته بالطول أحياناً، حتى وصلت إلى عدة صفحات[5]، وبالقصر والإيجاز أحياناً أخرى، بحيث لا تتجاوز بضعة كلمات[6]؛ وذلك حسب طبيعة موضوع الرواية ومضمونها، وقد خلت رواياته من الإسرائيليات.

وأكـــثر محمـــد بـــن يحـــيى من الاستشهاد بآيات القرآن الكريم في رواياته، كاستشـــهاده بالآيـــات التي نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط[7]، وبآية رقم (58) مـــن ســـورة النساء في الكعبة[8]، والآية رقم (24) من سورة الرعد التي كان يقولهـــا الرســـول ﷺ عندما يأتي في كل عام قبور شهداء غزوة أحد[9]، والآية رقم (112) مـــن سورة النحل التي استشهد بها الحجاج بن يوسف الثقفي في خطبته[10]، ويـــورد استشهاد محمد بن عبدالله بن الحسن في خطبته بالآية رقم (24) من سورة

---

(1) الأصفهاني، الاغاني، ج12، ص509؛ الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص263.

(2) ابـــن شـــبّة، تـــاريخ المدينة، ج4، ص1285؛ الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص214؛ الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص11.

(3) انظـــر الروايات التي أوردها حول ثورة محمد بن عبدالله بن الحسين: الطبري، تاريخ الرسل، ج7، ص522-576.

(4) العبيدي، محمد بن يحيى، ص57.

(5) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص225، ج3، ص846-849.

(6) انظر: الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص250؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص158.

(7) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج2، ص492.

(8) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص266.

(9) ابن سبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص132.

(10) الطبري، تاريخ الرسل، ج6، ص202.

الــنازعات[1]، ويورد الآية رقم (90) من سورة النساء التي نزلت على الرسول ﷺ عــندما قدمــت إلــيه قبيلة أشجع معلنة إسلامها[2]، وذكر نص الآيات التي ضمّنها المنصــور ومحمــد بــن عــبدالله بن الحسن الرسائل المتبادلة بينهما لتعزيز وجهة نظريهما[3].

وأورد محمــد بن يحيى أحاديث نبوية شريفة، مثال ذلك: قول ﷺ: "من دخل مســجدي هذا فبزق أو تنخم فليحضر. فليبعد، فليدفنه، فإن لم يفعل فليبزق في ثوبه حتى يخرج به"[4]، وقوله: "من سمع رجلاً ينشد ضالّة في المسجد فليقل: "لا أدّاها الله إلــيك" فإن المساجد لم تبن لهذا"[5]، وقوله "من توضأ فأحسن وضوءه، ثم جاء مسجد قــباء فــركع فيه أربع ركعات، كان له عدل عمره"[6]، وقول الرسول ﷺ في فضل زمزم: "التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق"[7]، وقول الرسول ﷺ في فضل جبل أُحد: "أحد على باب من أبواب الجنة"[8].

كمــا أكــثر محمــد بن يحيى من استشهاده بالشعر في رواياته، وكان شغفاً بالشــعر حافظــاً له، حيث روى الحسين بن فهم ان عمر بن شبّة قال: "أنشدني أبو غســان محمــد بن يحيى وغيره للوليد، وكان أبو غسان يكاد يرقص إذا أنشدها"[9]. وحينما يميل إلى حدث تاريخي معتقداً أنه صحيح يعزز روايته بالشعر، فيقول "ومما يقــوّي هذه الأخبار، ويدل على تظاهرها في العامة والخاصة، قول عبدالرحمن بن

---

(1) المصدر السابق، ج7، ص558.

(2) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص267.

(3) الطبري، تاريخ الرسل، ج7، ص566–571.

(4) ابن شبّة، تاريخ الندينة، ج1، ص27.

(5) المصدر السابق، ج1، ص29.

(6) المصدر السابق، ج1، ص41.

(7) الأزرقي، اخبار مكة، ج1، ص52.

(8) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص32.

(9) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص19.

الحكـــم فـــي شعر له"[1]. فقد أورده على لسان رجال ساهموا في الأحداث التاريخية التـــي قالوا فيها شعرهم، فأورده في ولاية خزاعة الكعبة بعد جرهم[2]، وفي ما جاء فـــي مقام إبراهيم عليه السلام[3]، وعند دخول الرسول ﷺ مكة وتكسيره للأصنام[4]، وفـــي اســـتهامة عبدالرحمن بن ابي بكر بليلي بنت الجودي وتأنيب عمر له[5]، وفي تواضـــع عـــثمان بن عفان[6]، وما قالته أم مسطح ابن أثاثة في تخلف علي عن بيعة أبي بكر[7]، وما قاله الحجاج في خطبته[8]، وما قاله الشاعر الفضل بن العباس اللهبي في عبد الملك بن مروان[9]، ما قاله الشاعر سعد بن مرة في مدح الوليد بن يزيد[10]، وما قاله الشاعر عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير في رثاء محمد بن عـــبدالله بن الحسن[11]، وما قاله الشاعر يعلي بن منية في رثاء زوجته[12]، وما قاله الشـــاعر عبدالله بن ابي كثير في شكوى ناشد بها عبدالله بن الزبير[13]، وقد ذكر في رواياتـــه أخـــباراً كثيرة لعدد من الشعراء منهم: الفررزدق[14]، وأمية بن الصلت[15]،

---

(1) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص43.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص102-103.

(3) المصدر السابق، ج1، ص30.

(4) المصدر السابق، ج1، ص121.

(5) ابن شبّة، ج3، ص149؛ الأصفهاني، الاغاني، ج17، ص229-230.

(6) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج3، ص1047.

(7) ابن ابي الحديد، شرح نهج، م2، ص289.

(8) الطـــبري، تـــاريخ الرســـل والملوك، ج6، ص202-205؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص307-310.

(9) الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص384-385.

(10) المصدر السابق، ج7، ص19-20.

(11) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص601.

(12) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص509.

(13) المصدر السابق، ج4، ص530.

(14) المصدر السابق، ج21، ص263.

(15) المصدر السابق، ج4، ص348.

والحزيـــن[1]، وداود بـــن ســـليم[2]، وعمر بن أبى ربيعة[3]، والأحوص[4]، وابن أبي الـــزوائد[5]، والحســـين بن عبدالله[6]، وعروة بن أذينة[7]، والسري بن عبدالرحمن[8]، والحـــارث بـــن خالد المخزومي[9]، والدلال[10]، والعريض[11]. وتباينت الأشعار التي أوردهـــا فـــي رواياتـــه بين رواية وأخرى، فتراوحت بين بيت من الشعر، وقصائد كاملـــة، مثال ذلك أورد بيت من الشعر في فتح الكعبة في الجاهلية[12]، وأورد بيتان مـــن الشـــعر حول فتح مكة وتكسير الأصنام[13]، وأورد ثلاثة أبيات من الشعر لابن جـــندب الهذلي[14]، وأورد في رواية أربعة أبيات للبيد يصف فيها حاله[15]، فقد وصل عـــدد الأبيات التي رواها لعبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير في رثاء محمد بن عبدالله بن الحسن (24) بيتاً[16].

---

(1) المصدر السابق، ج15، ص219.

(2) المصدر السابق، ج6،ى ىص298.

(3) المصدر السابق، ج 1، ص78-79.

(4) المصدر السابق، ج4، ص214.

(5) المصدر السابق، ج4، ص336.

(6) المصدر السابق، ج12، ص313.

(7) المصدر السابق، ج18، ص471.

(8) المصدر السابق، ج17، ص349.

(9) المصدر السابق، ج3، ص218-223.

(10) المصدر السابق، ج4، ص440-445.

(11) المصدر السابق، ج2، ص573.

(12) الأزرقي، اخبار مكة، ج1، ص348.

(13) المصدر السابق، ج1، ص121.

(14) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج3، ص849.

(15) المصدر الملوك، ج1، ص287.

(16) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص601.

وأورد محمد بن يحيى بعض الخطب والرسائل مثل خطبة الحجاج بن يوسف في أهل الكوفة[1]، وخطبة عبدالله بن الزبير بعد مقتل شقيقه مصعب[2]، وخطبة محمد بن عبدالله بن الحسين في الناس عند ظهوره[3]، وأورد نص الرسائل المتبادلة بين أبي جعفر المنصور ومحمد بن عبدالله بن الحسن[4].

واهتم محمد بن يحيى بالأنساب، فأورد أنساب كثير من الأشخاص مثل: يعلي بن منية، فيقول عنه: "كان يعلي بن منية، ويكنى أبا نفيس، وسمعت غير جدّي يقول أسمه وهو من بني العدوية من بني تميم من بني حنظلة"[5]، وموسى شهوات، فيقول عنه "موسى شهوات مولى بني عدي بن كعب"[6]، وعبيد بن سريج، فقال عنه "ابن سريج مولى لبني ليث ومنزلة مكة"[7]، ومعبد بن وهب، قال عنه "معبد وهب مولى ابن قطن وهم موالي آل وابصة من بني مخزوم، وكان أبوه اسود وكان هو خلاسياً[8]، مديد القامة أحول"[9].

وتضمنت مجموعة من روايات محمد بن يحيى بعض المسائل الفقهية والأحكام الشرعية، تمثلت في الصلاة على الجنائز[10]، واستجان البزاق في

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 7، ص 558؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص 307- 310.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص166؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص 307-308.

(3) الطيري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص508.

(4) المصدر نفسه، ج2، ص568-571.

(5) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص509.

(6) المصدر السابق، ج3، ص244.

(7) المصدر السابق، ج1، ص206.

(8) خلاسي: الوليد بين أبوين أبيض وأسود، ابن منظور، لسان مادة (خلس).

(9) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص61.

(10) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص5.

المسجد[1]، والنهي عن رفع الصوت وإنشاد الضالة والبيع والشراء في المسجد[2]، وذكر المساجد والمواضع التي صلّى فيها الرسول ﷺ[3]، وكره حلف الإيمان عن البيت الحرام[4]، وكساء الكعبة في الإسلام[5]، وفضل الركن الأسود وزمزم وجبل ثور[6].

ويولي محمد بن يحيى عناية خاصة بعنصر الزمن، فيعمد بعنف روايات على ثبت التواريخ، ويحرص على الدقة والإحاطة، مما يعطي لروايته أهميته تاريخية تساعد على ربط الأحداث، وهذا عرض لأهم الأحداث التي أرّخها.

جدول رقم (2)

التواريخ التي اهتم بها محمد بن يحيى

الموضوع	التواريخ
صدقات علي بن أبي طالب	كتب عبدالله علي أمير المؤمنين بيده لعشرة خلون من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين هجري[7].
وفات يزيد بن معاوية	كانت في هلال شهر ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة أربع وستين[8].
عمر بن زيد بن معاوية عند وفاته ومدة خلافته	مات يزيد بن معاوية وهو ابن تسع وثلاثين، وكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر في قول بعضهم، ويقال: ثمانية أشهر[9].
قدوم زياد بن عبيد الله المدينة	قدم زياد المدينة سنة ثمانية وثلاثين ومائة[1].

(1) المصدر السابق، ج1، ص27.

(2) المصدر السابق، ج1، ص31.

(3) المصدر نفسه، ج1، ص57-60.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص25.

(5) المصدر نفسه، ج1، ص254.

(6) المصدر نفسه، ج1، ص326؛ الفاكهي، أخبار مكة، ج3، ص82.

(7) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص225.

(8) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص197.

(9) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص499.

الموضوع	التواريخ
حبس عبدالله بن الحسن	حبس في سنة أربعين ومائة[2].
قدوم أبو الأزهر المدينة	فقدم ابو الأزهر المدينة لسبع ليال يقين في جمادي الآخرة سنة إحدى وأربعين ومائة[3].
حج أبو جعفر المنصور	حج أبو جعفر المنصور سنة أربع وأربعين ومائة[4].
محاصرة عيسى بن موسى المدينة	صبيحة ثنتي عشرة من رمضان من سنة خمس وأربعين ومائة يوم السبت[5].
ولاية الحسن بن زيد بن الحسن على المدينة	لسبع ليالي خلون من شهر رمضان سنة خمسين ومائة[6].
حجّ المهدي	قدم المهدي حاجاً في سنة إحدى وستين ومائة[7].
المال الذي فر خزانة الكعبة	سنة ثمانين ومائة[8].

وكان اهتمام محمد بن يحيى بالعدد في رواياته جلياً، مثل قوله: "ولحقت به جيوش، أهل الشام، فلقي أبا حمزة في أثني عشر ألفاً"[9]، وقوله: "دخل رسول الله ﷺ وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً"[10]، وقوله: "فأرسل إلينا ليلة خرج وما نكون مائة رجل"[11]، وقوله: "فاقبل محمد بن عبدالله من المذاد ومعه مائتان وخمسون

---

(1) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص233.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص17.

(3) الطبري، تاريخ الرسل، ج7، ص529.

(4) المصدر السابق، ج7، ص540.

(5) المصدر السابق، ج7، ص585.

(6) وكيع، اخبار القضاة، ج1، ص224؛ وانظر: ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص177.

(7) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص18.

(8) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص247.

(9) الاصفهاني، الأغاني، ج12، ص446.

(10) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص121.

(11) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص555.

رجـــلاً"[1]، وقوله : "في أثنتي عشر راكب على النجائب حتى دخل الكوفة"[2]، وقوله: "فضربه سبعين سواطاً"[3].

وتضـــمنت روايات محمد بن يحيى على جوانب إدارية، فأورد أسماء بعض الـــولاة والعمال والقضاة، كقوله: "ثم سأل وعبدالصمد بن علي والٍ على الميدنة في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة"[4]، وقوله: "لما توفى العلاء بن الخضـــرمي وهـــو عامل البحري لعمر، استعمل قدامة بن مظعون عليها[5]، وقوله: "واســـتعمل رياح بن عثمان والي المدينة على عمل ينبع عمرو بن عثمان"[6]، وقوله: "لمـــا أخـــذ محمـــد المدينة استعمل عليها عثمان بن خالد بن الزبير، وعلى قضائها عـــبدالعزيز بن المطلب بن عبدالله المخزومي"[7]، كما أورد أشارات في رواياته إلى بعض التنظيمات الإدارية مثل: "ديوان العطاء"[8]، و"دار القضاء"[9]، و"بيت المال"[10]، و"الحاجب"[11].

وتضـــمنت بعـــض روايـــات محمد بن يحيى معلومات جغرافية، خاصة فيما يـــتعلق بمـــنطقة الحجـــاز، منها وصف طريق الرسول ﷺ لمصلى العبعد في ذهابه

(1) المصدر السابق، ج7، ص553.

(2) المصدر نفسه، ج6، ص202.

(3) المصدر السابق، ج7، ص610.

(4) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص168.

(5) المصدر نفسه، ج3، ص846.

(6) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص535.

(7) المصدر السابق، ج7، ص559.

(8) المصدر السابق، ج7، ص559.

(9) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص233.

(10) المصدر السابق، ج1، ص233-234.

(11) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص174.

وأيابه[1]، ووصف آبار المدينة وأوديتها وسيولها وأسواقها[2]، وذكر أسمائها[3]، وذكر جبال المدينة ومكة[4]، وأورد روايات عن بعض المواقع كقوله: "ثم خرج رياح ببني حسـن ومحمـد بن عبدالله بن عمرو إلى الربدة، فلما صار بقص نفيس على ثلاثة أمـيال مـن المدينة"[5]، وقوله: "أين حسيكة، فقال: هي ناحية ارض ابن ماقية، إلى قصـر ابـن أبي عمر والرامض، على قصر ابن المشعل إلى أدنى الجوف كله"[6]، وذكر حدود المسجد الحرام وحدود منى واتساعها[7]، وذكر المزدلفة وحدودها[8].

واحـتوت بعض مروياته على الأحداث السياسية، كسرية القرطاء[9]، وظهور عـبدالله بـن معاويـة بالكوفة يدعو لنفسه[10]، وحركة محمد بن عبد الله بن الحسن فـي خلافـة أبـي جعفـر المنصـور[11]، وحـركة السـودان فـي المديـنة سنة 145هـ/ م[12].

وأبـدي محمـد بـن يحـيى اهتماماً بالجوانب الاقتصادية، فأورد معلومات عـن الإقطاعـات فـي المديـنة كإقطـاع الرسـول ﷺ العقيق لبلال بن الحارث المزنـي[13]، واقطاعـات الإمـام علـي بن أبي طالب في ينبع[14]، وشراءه أرض

---

(1) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص137.

(2) المصدر السابق، ج1، ص154-172.

(3) المصدر السابق، ج1، ص162.

(4) المصدر السابق، ج1، ص79.

(5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص540.

(6) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص159.

(7) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص179.

(8) المصدر السابق، ج1، ض191.

(9) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج2، ص438.

(10) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص438.

(11) المصدر السابق، ج7، ص522-601.

(12) المصدر السابق، ج7، ص602-614.

(13) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص150.

(14) المصدر السابق، ج1، ص219.

كشــد[1]، وعملــه البغيبغــية[2]، وقد أورد نص كتاب الرسول ﷺ إلى بلال الحارث المزنـــي "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث، أعطـــاه من العقيق ما أصلح فيه معتملاً"[3]، وكان من شروط هذا الإقطاع استغلالها، وفـــي حالـــة عدم الاستغلال من قبل حائزها توزع على الآخرين، كما فعل عمر بن الخطـــاب فـــي إقطاع بلال بن الحارث المزني حيث قال له: "أن النبي ﷺ لم يعطك لتحجزه على الناس، قال: فأقطع عمر رضي الله عنه عند العقيق بيننا"[4]، وذكر عدداً مـــن الآبار التي تروى منها الأراضي الزراعية في المدينة مثل: بئر روقة[5]، وبئر جاسوم[6]، وبئر حاء[7]، وبئر المهواس[8]، وأورد محمد بن يحيى أقدم إشارة عن بناء الســدود فـــي صدر الإسلام عندما ذكر سد روم الذي أقامه الخليفة عثمان بن عفان لحمايـــة المديـــنة مـــن إخطـــار السيول من جهة، واستخدامه في أرواء الأراضي الزراعـــية مـــن جهة أخرى[9]، وذكر أسواق المدينة التي كانت تجري فيها عمليات البـــيع والشـــراء، ومنها: سوق بني قينقاع[10]، وسوق بزبالة[11]، وسوق في موضع زقـــاق ابـــن حبين[12]، وسوق الجسر[13]، وقد وردت إشارات في روايات محمد بن

---

(1) المصدر السابق، ج1، ص220.

(2) المصدر نفسه، ج1، ص219.

(3) المصدر السابق، ج1، ص150.

(4) المصدر السابق، ج1، ص150.

(5) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص154.

(6) المصدر السابق، ج1، ص160.

(7) المصدر السابق، ج1، ص158.

(8) المصدر السابق، ج1، ص162.

(9) المصدر السابق، ج1، ص169.

(10) المصدر السابق، ج1، ص304.

(11) المصدر السابق، ج1، ص306.

(12) المصدر السابق، ج1، ص306.

(13) المصدر السابق، ج1، ص306.

يحيى إلى المهن والحرف التي زوالها أهل المدينة، مثل: الخياطين[1]، والحدادين[2]، والــتجار[3]، والجزاريــن[4]، والخمارين[5]، والزياتين[6]، وأورد في روايات إشارات إلى النقود والمقاييس والمكاييل والموازيين المتداولة في المدينة، فمن النقود: الدراهم والدنانــير والدوانــيق[7]، وأرد إشــارات إلــى بعض المقاييس ومنها: الميل والبرد والذراع والشبر[8]، ومن المكاييل والموازيين الوسق، والأوقية[9].

(1) المصدر السابق، ج1، ص36.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص540.

(3) المصدر السابق، ج7، ص610.

(4) المصدر السابق، ج7، ص610.

(5) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص231.

(6) المصدر السابق، ص307.

(7) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص529؛ ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ض153، 233، ج3، ص837.

(8) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص540؛ الأصفهاني، مقاتل، ص196؛ ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص5، 80، 165.

(9) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج ، ص186؛ الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص246.

الفصل الثالث

النصوص التاريخية

أولاً: فترة قبل الإسلام

ذكر هبوط آدم إلى الأرض وبنائه الكعبة:

وحدثني محمد بن يحيى عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن عبدالله بن لبيد قال: بلغني أن أبن عباس قال: لما أهبط الله سبحانه آدم عليه السلام إلى الأرض أهبطه إلى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ثم أنزل عليه الحجر الأسود- يعني الركن- وهو يتلألأ من شدة بياضه فأخذه آدم عليه السلام فضمه إليه أنساً به ثم نولت عليه العصا فقيل له: تخط يا آدم فتخطا فإذا هو بأرض الهند والسند فمكث بذلك ما شاء الله ثم استوحش إلى الركن فقيل له: أحجج قال: فحج، فلقيته الملائكة فقالوا: برحجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام[1].

حدّثني محمد بن يحيى عن عبدالعزيز بن عمران عن عمر بن أبي معروف عن عبدالله بن أبي زياد أنه قال: لما أهبط الله تعالى آدم عليه السلام من الجنة قال: يا آدم ابن لي بيتاً بحذاء بيتي الذي في السماء تتعبد فيه أنت وولدك كما تتعبد ملائكتي حول عرشي. فهبطت عليه الملائكة فحفر حتى بلغ الأرض السابعة فقذفت فيه الملائكة الصخر حتى أشرف على وجه الأرض وهبط آدم عليه السلام بياقوتة حمراء مجوفة لها أربعة أركان بيض فوضعها على الأساس فلم تزل الياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله سبحانه وتعالى[2].

ما جاء في حج آدم عليه السلام ودعائه لذريته:

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثنا محمد بن يحيى عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن أبي المليح أنه قال: كان أبو هريرة يقول: حج آدم عليه السلام فقضى المناسك فلما حج قال: يا رب إن لكل عامل أجراً، قال الله تعالى: أنت يا آدم فقد غفرت لك وأما ذريتك فمن جاء منهم هذا البيت فباء بذنبه غفرت له فحج آدم عليه

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص 39.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص42-43.

السلام فاستقبلته الملائكة بالردم فقالت: برحجك يا آدم قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام، قال: فما كنتم تقولون حوله؟ قالوا كنا نقول: سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، قال: فكان آدم عليه السلام إذا طاف بالبيت يقول هؤلاء الكلمات وكان طواف آدم عليه السلام سبعة أسابيع بالليل وخمسة أسابيع بالنهار، قال نافع: كان ابن عمر رحمه الله يفعل ذلك[1].

حدّثني محمد بن يحيى قال حدّثني هشام بن سليمان المخزومي عن عبدالله بن أبي سليمان مولى بني مخزوم انه قال: طاف آدم عليه السلام سبعاً بالبيت حين نزل، ثم صلى تجاه باب الكعبة ركعتين، ثم أتى الملتزم فقال: اللهم أنك تعلم سريرتي وعلانيتي فأقبل معذرتي وتعلم ما في نفسي وما عندي فأغفر لي ذنوبي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي[2]، اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي والرضا بما قضيت علي، قال: فأوحى الله تعالى[3] إليه يا آدم قد دعوتني بدعوات فاستجبت لك، ولن يدعوني بها أحد من ولدك إلا كشفت غمومه وهمومه وكففت عليه ضيعته، ونزعت الفقر من قلبه، وجعلت العناء[4]، بين عينيه، وتجرت[5] له من وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريدها. قال[6]: فمذ طاف آدم عليه السلام كانت سنة الطواف[7].

ما ذكر من ولاية خزاعة الكعبة بعد جرهم، وأمر مكة:

حدّثني محمد بن يحيى قال: حدّثنا عبدالعزيز بن عمران قال: خرج أبو سلمة بن عبدالأسد المخزومي قبيل الإسلام في نفر من قريش يريدون اليمن فأصابهم عطش شديد ببعض الطرق وأمسوا على غير الطريق فساروا جميعاً فقال لهم أبو

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص44.

(2) وردة عند الفاسي (سؤآلي).

(3) (تعالى) ساقطة من الفاسي.

(4) وردت عند الفاسي (الغني).

(5) وردت عند الفاسي (واتجرت).

(6) من هنا إلى نهاية النص ساقطة من النص.

(7) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص44؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص44.

سلمة: إني أرى ناقتي تنازعني شقا أفلا أرسلها وأتبعها؟ قالوا: فافعل فأرسل ناقته وتبعها فأصبحوا على ماء وحاضر فاستقبلوا وسقوا فإنهم لعلى ذلك إذ أقبل إليهم رجل فقال: من القوم؟ فقالوا: من قريش. قال: فرجع إلى شجرة فقام أمام الماء فتكلم عندها بشيء ثم رجع إلينا فقال: لينطلقن أحدكم معي إلى رجل يدعوه قال أبو سلمة: فانطلقت معه فوقف بي تحت شجرة فإذا وكر معلق قال: فصوت به يا أبه يا أبه قال: فزعزع شيخ رأسه فأجابه، قال: هذا الرجل قال لي: من الرجل؟ قلت: من قريش قال: من أيها؟ قلت: من بني مخزم بن يقظة. قال: أيهم؟ قلت: أبو سلمة بن عبدالأسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة قال: أيهات منك أنا ويقظة سن أتدري من يقول؟:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فأزالنا صروف الدهر والجدود العواثر

قلت لا. قال: أنا قايلها أنا عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي أتدري لم سمي أجياد أجياداً؟ قلت لا قال: جادت بالدماء يوم التقينا نحن وقطوراً أتدري لم سمي قعيقعان قيقعان قلت: لا. قال: لتقعقع السلاح في ظهورنا لما طلعنا عليهم منه[1].

ذكر بناء قريش الكعبة في الجاهلية:

حدثني جدي محمد بن يحيى عن سفيان عن عمرو بن دينار قال: لما أرادوا أن يبنوا الكعبة خرجت حية فحالت بينهم وبين بنائهم وكانت تشرف على الجدار. قال: فقالوا: أن أراد الله أن نتممه فسيكفيكموها ثم قال عمرو: فسمعت ابن عمير يقول: فجاء طير ابيض فأخذ بأنيابها فذهب بها نحو الحجون[2].

حدثني محمد بن يحيى قال: حدثني هشام بن سليمان المخزومي عن ابن جريح عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن الوليد عن عطاء بن حباب أن الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة وفد على عبدالملك بن مروان في خلافته فقال له عبدالملك بن

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص102-103.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص170.

مــروان: ما أظن أبا خبيب -يعني- ابن الزبير- سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سـمع منها، قال الحارث: أنا سمعته منها، قال: سمعتها تقول ماذا؟ قال: قالت: قال رسـول الله ﷺ أن قومـك استقصروا في بناء البيت ولولا حداثة عهد قومك بالكفر أعدت فيه ما تركوه منه فإن بدا لقومك يبنوه فهلم لأريك ما تركوا منه، فأراها قريباً مـن سبعة أذرع وزاد الوليد في الحديث وجعلت لها بابين موضوعين بالأرض باباً شـرقياً، وبابـاً غربياً وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها؟ قالت: قلت: لا. قال: تعـززاً لئلا يدخلها أحد إلا من أرادوا، فكانوا إذا كرهوا أن يدخلها الرجل. يدعونه يرتقي حتى إذا كاد أن يدخل يدفعونه فيسقط. قال عبدالملك: أنت سمعتها تقول هذا؟ قال: نعم. قال: فنكت بعصاه ساعة ثم قال: إني وددت أني تركته وما تحمل(1).

أخبرني محمد بن يحيى قال: حدّثنا سليم بن مسلم عن المثنى بن الصباح قال: سمعت عمرو بن شعيب يقول: كان طول الكعبة في السماء تسعة أذرع فاستقصروا طولهـا وكرهوا أن يكون بغير سقف، وأرادوا الزيادة فيها فبنوها وزادوا في طولها تسـعة أذرع، وتـركوا في الحجر من عرضها ستة أذرع وعظم ذراع قصرت بهم النفقة(2).

أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي حدّثني ابن أبي سبرة عن يحيى بن شبل عـن ابي جعفر قال: كان باب الكعبة على عهد إبراهيم وجرهم بالأرض حتى بنتها قريش، قال أبو حذيفة بن المغيرة: يا معشر قريش ارفعوا باب الكعبة حتى لا يدخل علـيكم إلا بسلم فإنه لا يدخل عليكم إلا من أردتم، فإن جاء أحد ممن تكرهون رميتم فيسـقط فكان نكالاً لمن رآه ففعلت قريش ذلك وردموا الردم الأعلى وصرفوا السيل عن الكعبة وكسوها الوصائل(3).

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص170-171.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص171.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص171-172.

وحدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن محمد بن ابي حميد عن مودود مولى عمر بن علي عن عمر بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: أنا وضعت الركن بيدي يوم اختلفت قريش في وضعه(1).

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي قال: حدّثني خالد بن القاسم عن ابن أبي تجرأة عن أمه قالت: أنا أنظر إلى رسول الله ﷺ يضع الركن بيده. فقلت: لمن الثوب الذي وضع فيه الحجر؟ قالت: للوليد بن المغيرة ويقال: حمل الحجر في كساء طاروني كان للنبي ﷺ (2).

وحدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبدالله بن عكرمة بن عبدالرحمن بن الحارث عن هشام عن سعيد بن المسيب قال: الذي أخذ الحجر الذي انفلق من غمز العتلة من أساس الكعبة فنزا من يده فرجع مكانه أبو وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم(3).

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن هشام بن عمارة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم قال: الذي أخذ الحجر فنزا(4) من يده عامر بن نوفل بن عبد مناف قال الواقدي: وقد ثبت أنه أبو وهب بن عمرو بن عائد(5).

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن الوليد بن كثير عن يعقوب بن عتبة قال: اجتمع عند معاوية بن أبي سفيان وهو خليفة، نفر من قريش منهم جعدة بن هبير، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة، وعبدالله بن زمعة بن الأسود فتذاكروا أحاديث العرب فقال معاوية: من الرجل الذي نزا الحجر من يده حين حفر أساس البيت حتى عاد مكانه؟ قالوا: من أعلم من أمير المؤمنين بهذا، قال: علي ذلك، ليس كل العلم وعيناه ولا حفظناه لقد علمنا أمورا فنسيناها، قالوا جميعاً: هو أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، قال

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص172.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص172.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص172.

(4) فنزا: وقع، انظر ابن منظور، لسان، مادة (نزا).

(5) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص172.

معاويـــة: كذلك كنت اسمع من أبي وكان حاضراً في ذلك اليوم، قال: فمن قال حين اختلفـــت قريش في بنيان مقدم البيت يا معشر قريش لا تنافسوا ولا تباغضوا فيطمع فـــيكم غيركم ولكن جزءوا البيت أربعة أجزاء ثم ربعوا القبائل فلتكن أرباعاً؟ قالوا: إنـــه أبـــو أمـــية بن المغيرة قال: هكذا كنت اسمع أبي يقول. قال: فمن القائل حين اختلفـــت قريش في وضع الركن حكموا بينكم أول من يطلع من هذا الباب؟ قال: أبو حذيفة بن المغيرة. قال: نعم، قال: فمن النفر الذين رفعوا الثوب حين وضعه رسول الله ﷺ قـــال: جـــدك عتبة ابن ربيعة أحدهم، قال: كذلك كنت أسمع أبي يقول. قال: فمـــن كان من الربع الثاني؟ قالوا: أبو زمعة بن الأسود بن المطلب. قال: كذلك كنت أسمع أبي يقول، قال: فمن كان في الربع الثالث؟ قالوا: أبو حذيفة ابن المغيرة، قال: كذلك كنت أسمع أبي يقول. قال: فمن كان في الربع الرابع؟ قالوا: أبو قيس بن عدي السهمي، قال: هذه واحدة قد خذتها عليكم العاصي بن وائل، قال: فمن قال يا معشر قـــريش لا تدخلـــوا فـــي عمارة بيت ربكم إلا طيباً من كسبكم؟ قالوا: أبو حذيفة بن المغـــيرة قال: هذه أخرى قد أخذتها عليكم القائل هذا والمتكلم به أبو أحيحة سعيد بن العاصي قال: فأسكت القوم[1].

ما جاء في أسماء الكعبة ولم سميت الكعبة:

وحدّثنـــي محمـــد بن يحيى قال: حدّثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج أنه كان يقـــول: إنما سميت بكة لتباك الناس بأقدامهم قدام الكعبة ويقال: إنما سميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة[2].

ما جاء في فضل الركن الأسود:

حدّثنا أبو الوليد: قال: حدّثني محمد بن يحيى حدّثنا هشام بن سليمان عن ابن جـــريج عـــن منصور بن عبدالرحمن عن ابن عباس –رضي الله عنه– قال: أنزل

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص172-173.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص280.

الركـــن والمقـــام مـــع آدم عليه السلام ليلةً نزل بين الركن والمقام فلما أصبح رأى الركن والمقام فعرفهما فضمهما إليه وأنس بهما[1].

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن عبدالملك ابـــن جريج عن أبيه أنه قال: كان سليمان الفارسي قاعداً بين الركن وزمزم والناس يـــزدحمون على الركن فقال لجلسائه: هل تدرون ما هو؟ قالوا: هذا الحجر قال: قد أرى ولكنه من حجارة الجنة أما والذي نفس سليمان الفارسي بيده ليجيئن يوم القيامة له عينان ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق[2].

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى عن أبيه عن محمد بن عبدالملك بـــن جـــريج عـــن أبـــيه عـــن مجاهد أنه قال: يأتي يوم القيامة الركن والمقام كل واحد منهما مثل أبي قبيس يشهدان لمن وافاهما بالموافاة[3].

ما جاء في الملتزم والقيام في ظهر الكعبة:

حدثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى حدّثنا عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير عن عطاء قال: مر ابن الزبير بعبد الله بن عباس بيـــن الـــباب والركـــن الأسود فقال ليس ها هنا الملتزم، الملتزم دبر البيت، قال ابن عباس: هناك ملتزم عجايز قريش[4].

حدّثنا أبو الوليد قال حدّثني محمد بن يحيى حدّثنا هشام بن سليمان المخزومي عـــن عبدالله بن أبي سليمان مولى بني مخزوم أنه قال: طاف آدم سبعاً بالبيت حين نزل ثم صلى وجاه باب الكعبة ركعتين ثم أتى الملتزم فقال: اللهم إنك تعلم سريرتي وعلانيتـــي فاقـــبل معذرتـــي وتعلم ما في نفسي وما عندي فاغفر لي ذنوبي، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي، اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لن يصيبني إلا ما كتبت لي والرضا بما قضيت عليّ فأوحى الله تعالى إليه يا آدم قد دعوتنـــي بدعـــوات اســـتجبت لك ولن يدعوني بها أحد من ولدك إلا كشفت همومه

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص325.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص325-326.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص 326.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص347.

وغمومــه وكففـت علــيه ضــيعته ونزعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه وتجــرت له مــن وراء تجارة كل تاجر وأتته الدنيا وهي راغمة وإن كان لا يريدها قال: فمنذ طاف آدم كانت سنة الطواف[1].

ما جاء في فتح الكعبة، ومتى كانوا يفتحونها، ودخولهم أياها، وأول من خلع النعل والخف عند دخولها:

حدّثنــي أبــو الوليد قال: أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبدالله بن يــزيد عــن ســعيد بن عمرو الهذلي عن أبيه قال: رأيت قريشاً يفتحون البيت في الجاهلية يوم الاثنين والخميس وكان حجابه يجلسون عند بابه فيرتقي الرجل إذا كانوا لا يــريدون دخولــه فــيدفع ويطــرح وربما عطب وكانوا لا يدخلون الكعبة بحذاء يعظمون ذلك ويضعون نعالهم تحت الدرجة[2].

أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن أشياخه قالوا: فرغت قريش من بناء الكعبة كان أول من خلع الخف والنعل فلم يدخلها بهما الوليد بن المغيرة إعظاما لها فجرا ذلك سنة[3].

حدّثنــي محمــد بــن يحيى حدّثنا عبدالعزيز بن عمران عن عبدالله بن أبي ســليمان عــن أبيه أن فاختة ابنة زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى وهي أم حكــيم بــن حزام دخلت الكعبة وهي حامل فأدركها المخاض فيها فولدت حكيما في الكعبة فحملت في نطع وأخذ ما تحت مثبرها. فغسل عند حوض زمزم وأخذت ثيابها التــي ولــدت فيها فجعلت لقاً –واللقاً إنه لم يكن يطوف أحد بالبيت إلا عرياناً– إلا الحمس فإنهم كانوا يطوفون بالبيت وعليم الثياب وكان من طاف من غير الحمس في ثيابه فإذا طاف الرجل أو المرأة وفرغ من طوافه جاء بثيابه التي طاف فيها فطرحها حــول البيــت فلا يمسها أحد ولا يحركها حتى تبلى من وطئ الأقدام ومن الشمس والرياح والمطر وقال رقة بن نوفل يذكر اللقا:

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص348-349.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص174.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص174.

كفـــى حزناً كرى عليه كأنه لقى بين أيدي الطائفين حريـــم[1]

ما جاء في أول من نصب الأصنام وما كان من كسرها:

حدّثنـــي محمد بن يحيى المديني عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن ابن حــزم عن عمرة أنها قالت: كان أساف ونايلة رجلاً وأمرأة فمسخا حجرين فأخرجا مــن جــوف الكعبة وعليهما ثيابهما فجعل أحدهما بلصق الكعبة، والآخر عند زمزم وكـــان يطرح بينهما ما يهدى للكعبة، ويقال: إن ذلك الموضع كان يسمى (الحطيم) وإنمـــا نصـــبا هـــنالك ليعتبر بهما الناس. فلم يزل أمرهما يدرس حتى جعلا وثنين يعبدان وكانت ثيابهما كلما بليت أخلفوا لهما ثياباً ثم أخذ الذي بلصق الكعبة فجعل مع الـــذي عند زمزم، وكانوا يذبحون عندهما ولم تكن تدنو منهما أمرأة طامث ففي ذلك يقول الشاعر بشر بن أبي حازم الاسدي أسد خزيمة:

عليه الطير ما يدنون منه مقامات العوارك من اساف[2]

ذكر الجب الذي كان في الجاهلية في الكعبة ومال الكعبة الذي يهدي لها:

وحدّثنـــي محمد بن يحيى عن الواقدي عن اشياخه، قالوا: قال عمر –رضي الله عـــنه–: لقد هممت أن لا أترك في الكعبة شيئاً إلا قسمته؛ فقال له أبي بن كعب: والله ما ذلك لك؛ قال: ولمَ؟ قال: قرر الله موضع كل مال وأقره رسول الله ﷺ قال: صدقت، وكان ابن عباس يقول: سمعت عمر –رضي الله عنه– يقول: إن تركي هذا المال في الكعبة لا آخذه فأقسمه في سبيل الله تعالى وفي سبيل الخير، وعلي بن أبي طالب يسمع ما يقول، فقال: ما تقول يا ابن أبي طالب؟ أحلف بالله لئن شجعتني عليه لأفعلـــن. قال: فقال له علي: أتجعله فيأ وأحرى صاحبه رجل يأتي في آخر الزمان ضرب أدم طويل، فمضى عمر، قال: وذكروا أن النبي ﷺ وجد في الجب الذي كان فـــي الكعبة سبعين ألف أوقية من ذهب مما كان يهدى إلى البيت، وأن علي بن أبي

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص174-175

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص120

طالـــب كـــرم الله وجهه. قال: يا رسول الله لو استعنت بهذا المال على حربك، فلم يحركه، ثم ذكر لأبي بكر فلم يحركه[1].

حدّثنـــي محمـــد بن يحيى، قال: حدّثني بعض الحجبة في سنة ثمان وثمانين ومائة، أن ذلك المال بعينه في خزانة الكعبة، ثم لا أدري ما حاله بعد[2].

ذكر من كسى الكعبة في الجاهلية:

حدّثنـــي محمـــد بـــن يحـــيى قال: حدّثني سليم بن مسلم عن ابن جريج أنه كـــان يقـــول: أول كـــم كســـا الكعبة كسوة كاملة تبع كساها العصب وجعل لها باباً يغلق[3].

حدّثنـــي محمـــد بن يحيى عن الواقدي عن أفلح بن حميد عن أبيه عن النوار بنـــت مـــالك بن صرمة أم زيد بن ثابت قالت: رأيت على الكعبة قبل أن ألد زيد بن ثابـــت وأنـــا بـــه نـــسء مطارف خز خضراء وصفراء وكراراً وأكسيه من أكسية الأعراب وشقاق شعر – الكرار الخيش الرقيق واحدها كر–[4].

قريش تكره حلف الإيمان عند البيت الحرام:

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن أشياخه قالوا: أقامت قريش بعد قصـي علـــى ما كان عليه قصي بن كلاب من تعظيم البيت والحرم، وكان الناس يكرهون الإيمان عند البيت مخافة العقوبة في أنفسهم وأموالهم[5].

ما جاء في الأثر الذي في المقام وقيام إبراهيم عليه السلام:

حدّثـــنا محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن ابن أبي سبرة عن موسى بن ســـعيد عـــن نوفل بن معاوية الديلي قال: رأيت المقام في عهد عبدالمطلب وهو مثل المهـــاة، قـــال أبـــو محمد الخزاعي: سئل أبو الوليد عن المهاة، فقال: خرزة بيضاء وأنشد أبو الوليد:

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص246-247.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص247).

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص250.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص250.

(5) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص25.

مهاة كمثل البدر بين السحايب

تعلقها قبلـــي وما طرّ شاربي إلى أن أتى حلمي وشابت ذوائبي[1]

حدّثنـــي محمـــد بن يحيى عن محمد بن عمر الواقدي عن ابن أبي سبرة عن إسحق بن عبدالله بن أبي فروة عن عمر بن الحكم عن أبي سعيد الخدري قال: سألت عـــبدالله بـــن سلام عن الأثر الذي في المقام فقال: كانت الحجارة على ما هي عليه الـــيوم إلا أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يجعل المقام آية من آياته فلما أمر إبراهيم عليه السلام أن يؤذن في الناس بالحج قام على المقام فارتفع المقام حتى صار أطول الجـــبال وأشرف على ما تحته، فقال: يا أيها الناس أجيبوا ربكم فأجابه الناس فقالوا: لبيك اللهم لبيك، فكان أثر قدميه فيه لما أراد الله سبحانه، فكان ينظر عن يمينه وعن شـــماله ويقـــول: أجيـــبوا ربكم فلما فرغ أمر بالمقام فوضعه قبلة، فكان يصلي إليه مســـتقبل الـــباب فهو قبلة إلى ما شاء الله. ثم كان إسماعيل بعد يصلي إليه إلى باب الكعـــبة. ثم كان رسول الله ﷺ فأمر أن يصلي إلى بيت المقدس فصلى إليه قبل أن يهاجـــر وبعدمـــا هاجر ثم أحب الله أن يصرفه إلى قبلته التي رضي لنفسه ولأنبيائه علـــيهم الســـلام قال: فصلى إلى الميزاب وهو بالمدينة ثم قدم مكة فكان يصلي إلى المقام ما كان بمكة[2].

ما جاء في ذكر الدابة ومخرجها:

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى حدّثنا عبدالعزيز بن عمران عن إبراهـــيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن ابن عباس قال: الدابة التـــي يخرج الله سبحانه للناس تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون، هو الثعبان الذي كان في البيت فأرسل الله عقاباً فاختطفه، وبه حدّثنا عبدالعزيز بن عمران عن إســـماعيل بن شيبة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: أختطف العقاب الثعبان فألقاه نحو المخسف العماليق بقية عاد[3].

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص30.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص30-31.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص157-158.

حدّثـــنا أُبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى عن عبدالعزيز بن عمران عن إبراهـــيم بـــن إسماعيل عن داود بن الحصين عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رســـول الله ﷺ: خمس يبتدرون الساعة لا أدري أيهن قبل، وأيهن جاء لم ينفع نفساً إيمانهـــا لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، الدابة، وياجوج، ومأجوج، والدجال، وطلوع الشمس من مغربها، وعيسى بن مريم عليه السلام[1].

سيول وادي مكة في الجاهلية:

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى حدّثنا عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عبدالعزيز أن وادي مكة سال في الجاهلية سيلاً عظيماً وخزاعة تلي الكعبة وأن ذلـــك الســـيل هجـــم على أهل مكة فدخل المسجد الحرام وأحاط بالكعبة ورمى بالشجر بأسفل مكة وجاء برجل وامرأة ميتين فعرفت المرأة كانت تكون بأعلى مكة، يقـــال لهـــا: فـــارة، ولـــم يعرف الرجل، فبنت خزاعة حول البيت بناء أداروه عليه وأدخلوا الحجر فيه ليحصنوا البيت من السيل فلم يزل ذلك البناء على حاله حتى بنت قريش الكعبة فسمي ذلك السيل (سيل فارة) وسمعت أنها امرأة من بني بكر[2].

ما ذكر من اتساع منى أيام الحج وليم سميت منى:

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى أخبرنا سليم بن مسلم عن عبيدالله بـــن أبي زياد عن أبي الطفيل قال: سمعت ابن عباس يسأل عن منى ويقال له: عجبا لضيقه في غير الحج، فقال ابن عباس: أن منى يتسع بأهله كما يتسع الرحم للولد[3].

حدّثنا أبو الوليد قال: أخبرني محمد بن يحيى عن عبدالله بن أبي الوزير عمر بـــن مطرف عن أبيه قال: إنما سميت منى لما يمنى فيها من الدماء، قال أبو الوليد: اســـم الجـــبل الذي مسجد الخيف بأصله الصفايح واسم الجبل الذي في وجاهه على يسارك إذا أتيت من مكة القابل، وهو من الأنبرة، وقال بعض أهل العلم: إنما سميت منى لما يمنى فيها من الدماء، قال تمنى تقدر، قال الشاعر:

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص159.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص166-167.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص179؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص 179.

منت لك أن تلاقيك المنايا أحاد أحاد في الشهر الحلال[1]

مـا جـاء فـي ذكـر المزدلفة وحدودها والوقوف بها والنزول وقت الدفعة منها والمشعر الحرام وأيقاد النار عليه ودفعة أهل الجاهلية:

حدّثـنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن إسحاق بـن عبدالله بن خارجة عن أبيه قال: لما أفضى سليمان بن عبدالملك بن مروان من المازمين نظر إلى النار التي على قزح، فقال لخارجه بن زيد: يابا زيد، من أول من صـنع هذه النار هاهنا؟ قال خارجة: كانت في الجاهلية وصنعتها قريش، وكانت لا تخـرج من الحرم إلى عرفة تقول: نحن أهل الله، قال خارجة: فأخبرني رجال من قومـي أنهـم رأوها في الجاهلية وكانوا يحجون، منهم حسان بن ثابت في عدة من قومـي، قالوا: قصي بن كلاب قد أوقد بالمزدلفة ناراً حيث وقف بها حتى يراها من دفع من عرفة[2].

حدّثـنا أبـو الولـيد قال: حدّثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن أبي دخشـم الجهني غنيم بن كليب عن أبيه عن جده قال: رأيت النبي ﷺ في حجته وقد دفـع مـن عـرفة إلـى جمـع والنار توقد بالمزدلفة وهو يؤمها، حتى نزل قريباً منها[3].

ذكر فضل زمزم وما جاء في ذلك:

حدّثنـي محمد ابن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عمر بن عبدالله القيسـي عـن جعفر بن عبدالله بن أبي الحكم عن عبدالله بن غنمة عن العباس ابن عبدالمطلب قال: تنافس الناس في زمزم في الجاهلية حتى إن كان أهل العيال يغدون بعيالهم فيشربون منها فتكون هبوحاً لهم وقد كنا فعدها عوناً على العيال[4].

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص180

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص191.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص191.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص51-52.

حدّثني محمد بن يحيى عن سليم بن مسلم عن سفيان الثوري عن العلاء بن أبي العباس عن أبي الطفيل قال: سمعت ابن عباس يقول: كانت تسمى في الجاهلية شباعة –يعني زمزم– ويزعم أنها نعم العون على العيال(1).

ما جاء في حفر عبدالمطلب بن هاشم زمزم:

حدّثني محمد بن يحيى عن الثقة عنده عن محمد بن اسحق قال: حدّثني غير واحد من أهل العلم أن عبدالمطلب أرى في منامه أن يحفر زمزم في موضعها الذي هي فيه فحفرها بين أساف ونايلة الوثنين اللذين كانا بمكة فلما استقام حفرها وشرب أهل مكة والحاج منها عفت على الآبار التي كانت بمكة قبلها لمكانها من البيت والمسجد وفضلها على ما سواها من المياه، ولأنها بير إسماعيل بن إبراهيم في الموضع الذي ضرب فيه جبريل برجله فهزمه ونبع الماء منه(2).

استجابة دعاء من تعلق بالبيت الحرام في الجاهلية:

أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبدالمجيد بن سهيل عن مكرمة عن ابن عباس قال: دعا رجل على ابن عم له استاق ذوداً له فخرج يطلبه حتى أصابه في الحرم فقال: ذودي؟ فقال اللص: كذبت ليس الذود لك قال: فأحلف قال: إذ أحلف، فحلف عند المقام بالله الخالق رب هذا البيت ما الذود لك فقيل له: لا سبيل لك عليه فقام رب الذود بين الركن والمقام باسطاً يديه يدعو على صاحبه فما برح مقام يدعو عليه حتى وله، فذهب عقله وجعل يصيح بمكة فمالي وللذود مالي ولفلان رب الذود، فبلغ ذلك عبدالمطلب فجمع ذوده فدفعها إلى المظلوم فخرج بها وبقي الآخر متولهاً حتى وقع من جبل فترد منه فأكلته السباع(3).

حدّثنا أبو الوليد، حدّثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن أيوب بن موسى أن امرأة كانت في الجاهلية معها ابن عم لها صغير، وكانت تخرج فتكتسب عليه ثم تأتي فتطعمه من كسبها فقالت له: يا بني أن أغيب عنك فأني أخاف عليك أن يظلمك

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص52.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص44.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص26–27.

ظـــالم فإن جاءك ظالم بعدي فإن الله تعالى بمكة بيتاً لا يشبهه شيء من البيوت ولا يقاربه مفسد وعليه ثياب، فإن ظلمك ظالم يوماً فعذبه فإن له رباً يسمعك قال: فجاءه رجل فذهب به فاسترقه. قال: وكأن اهل الجاهلية يعمرن أنعامهم فأعمر سيده ظهره فلما رأى الغلام البيت عرف الصفة فنزل يشتد حتى تعلق بالبيت وجاء سيده فمد يده إلـــيه ليأخذه فيبست يده فمد الأخرى فيبست يده الأخرى فاستفتى في الجاهلية فأفتي لينحر عن كل واحدة من يديه بدنة ففعل فأطلقت له يداه وترك الغلام وخلى سبيله[1].

ذكر الآبار التي بمكة قبل زمزم:

حدثـــنا أبو الوليد وحدثني محمد بن يحيى قال: سمعت عبد العزيز بن عمران يقول:

بلغنـــي أن آدم علـــيه السلام حين أهبط إلى مكة حفر بيراً تسمى كر آدم المفجر في شـــعب حـــواء وأخبرني عن الثقة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما انتشرت قـــريش بمكة وكثر ساكنها، قلت عليهم المياه واشتدت المؤنة في الماء حفرت بمكة آباراً فحفر مرة بن كعب بن لؤي بيراً يقال لها: رم وبلغني أن موضعها عند طرف الموقف يعرفه قريباً من عرفه[2].

حدثنا أبو الوليد قال: حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن هشام بن عمارة عـــن سعيد ابن محمد بن جبير بن مطعم قال اخبرني ابي قال: سألني عبد الملك بن مـــروان من أين كانت أولية قريش تشرب الماء قبل قصي، وكعب بن لؤي؟ وعامر بـــن لـــؤي، قال: فقال أبي: لا تسأل عن هذا أحداً أبداً أعلم به مني سألت عن ذلك مشيخة جلة دخل الإسلام عن أحدهم.

وقـــد افـــند فقـــال: كان اول من حفر بيراً مرة، حفر بيراً يقال لها: (السيرة) خارجـــة مـــن الحـــرم فكانوا يشربون منها دهراً اذا كثرت الأمطار شربوا الأمطار شربوا واذا أقحطوا ذهب ماؤها، وكانوا يشربون من أغادير في رؤوس الجبال، ثم كان مرة حفر بيراً أخرى يقال لها: بير (الروا) وهما خارجتان من مكة وهما في

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص27.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص214.

بواديهما مما يلي عرفه وهم يومئذ حول مكة، وخزاعة تلي البيت وأمر مكة، ثم حفر كلاب بن مرة (خم) و(رم) و(الجفر) وهذه أبيار كلاب في مرة كلها خارجاً من مكة، ثم كان قصي حين جمع قريشاً وسميت قريش لتقرشها وهو التجمع بعد التفرق وأهل مكـــة علـــى مـــا كان عليه الآباء من الشرب من روس الجبال، من هذه الآبار التي خـــارج مـــن مكة فلم يزل الأمر على ذلك حتى هلك قصي ثم ولده من بعده يفعلون ذلـــك حـــتى هلك أعيان بني قصي عبد الدار، وعبد مناف، وعبد العزى، وعبد بنو قصـــي فخلـــف ابناؤهم في قومهم على ما كان من فعلهم، فلما انتشرت قريش وكثر ساكن مكة قلت عليهم المياه وأشتدت عليهم المؤنة، وعطش الناس بمكة اشد العطش فكـــان أول مـــن حفر عبد شمس بن عبد مناف بن قصي فحفر (الطوي) وهي التي بـــأعلى مكـــة عند البيضاء دار محمد بن يوسف، وحفر هاشم بن عبد مناف (بذر) وهـــي البير التي عند المستنذر في خطم الخندمة على فم شعب أبي طالب وقال حين حفـــرها: لأجعلـــنها بلاغاً للناس، وحفر هاشم (سجلة) وهي بير مطعم بن عدي بن نوفـــل بن عبد مناف التي يسقني عليها النوم، قال عبد الملك: والله القديم ما تحريت الصـــدق لك وعليك قال: ثم ماذا؟ قال: ثم ابتاعها مطعم بن عدي من أسد بن هاشم وبـــنو هاشم تزعم أن عبد المطلب بن هاشم وهبا له حين حفز زمزم واستغنى عنها، وســـأله مطعـــم بن عدي أن يضع حوضاً من آدم إلى جنب زمزم يسقي فيه من ماء بـــيره فأذن له في ذلك وكان يفعل ذلك، قال محمد بن جبير: فكثرت المياه بمكة بعد ما حفرت زمزم حتى روي القاطن والبادي، ودنت لها بكر وخزاعة فأرتووا منها لا تـــنزح، قـــال عـــبد الملك: ثم ماذا؟ قال محمد بن جبير: ثم حفر أمية بن عبد شمس (الجفر) لنفسه.

وحفـــر مـــيمون بن الحضرمي حليفك بيره، وكانت آخر بير حفرت من هذه الآبـــار فـــي الجاهلية قال: رأيت قول الله تعالى (قل ارأيتم أن أصبح ماؤكم غوراً) قـــال: يعني تلك الآبار التي كانت تغور فيذهب ماؤها (فمن يأتيكم بماء معين) زمزم ماؤهـــا معين، قال غير محمد بن جبير: مجاهد وعطاء وغيرهما من أهل العلم في قولـــه تعالى: (فمن يأتيكم بماء معين) قالوا: زمزم، وبير ميمون بن الحضرمي، قال محمـــد بن جبير: فلما حفرت بنو عبد مناف آبارها سقوا الناس وأستقوا الناس عليها

فشقّ ذلك على قبايل قريش ورأوا أنهم لا ذكر لهم في تلك الآبار حفرت قريش آباراً وجعلــوا يبــتارون بهــا في الري والعذوبة حتى كاد ان يكون في ذلك شر طويل، فمشــت في ذلك كبراء قريش فأقصر الشر، وحفرت بنو أسد بن عبد العزى (شفية) بير بني أسد بن عبد العزى.

وحفرت بنو عبد الدار (أم احراد) وحفرت بنو جمح (السنبلة) وهي بير خلف بن وهب، وحفرت بنو سهم (الغمر).

وحضرت بنو مخزوم (السقيا) بير هاشم بن المغيرة وحفرت بنو تيم (الثريا) وهي بير عبد الله بن جدعان.

وحفرت بنو عامر بن لؤي (النقع) قال عبد الملك: يا ابا سعيد أن هذا العلم لو ســألت عــنه جمــيع قومــك ما عرفوه. قال محمد بن جبير: ليأتين عليهم زمان لا يعرفون ما هو أظهر من هذا، قال عبد الملك: أي والله[1].

قبر أبي النبي ﷺ:

حدّثــنا محمــد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبــيدالله بــن كريم، عن أبي زيد النجاري قال: قبر عبدالله بن عبدالمطلب في دار الــنابغة –قــال عبدالعزيز: ووصفه لي ابن كريم فقال: تحت عتبة البيت الثاني على يسار من دخل دار النابغة[2].

ذكر خبر الشاعر عمرو بن الحارث بن مضاض:

قال الأزرقي: فحدّثني محمد بن يحيى قال: حدّثني عبدالعزيز بن عمران قال: اجتمع به أبو سلمة بن عبدالأسد وهو مسن معلق في شجرة:

وخــرج أبــو سلمة بن عبدالأسد المخزومي قبيل الإسلام في نفر من قريش يــريدون اليمــن فأصابهم عطش شديد ببعض الطريق، وأمسو على غير الطريق، فتشــاوروا جمــيعا، فقــال لهم أبو سلمة: إني أرى ناقتي تنازعني شقا؛ أفلا أرسلها وأتــبعها؟ قــالوا: فــافعل. فأرسل ناقته وتبعها فأضحوا على ماء وحاضر، فاستقوا

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، 220-223.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 116.

وسقوا، فإنهم لَعَلَي ذلك إذ أقبل إليهم رجل فقال: من القوم؟ قالوا: من قريش. فرجح إلى شجرة أمام الماء فتكلم عندها بشيء ثم رجع إلينا، فقال: أينطلق معي أحدكم إلى رجـل ندعـوه. قال أبو سلمة: فانطلقت معه فوقف بي تحت شجرة، فإذا وكر معلق فصـوت: يـا أبـت! فزعزع شيخ رأسه، فأجابه فقال: هذا الرجل. فقال لي: ممن الـرجل؟ قلت: من قريش. قال: من أيها؟ قلت: من بني مخزوم بن يقظة. قال: من أيهـم؟ قلـت: أنا أبو سلمة بن عبد الأسد بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة. قال: أيهات منك! أنا ويقظة سن، أتدري من يقول:

كـأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا ... أنـيس ولـم يسـمر بمكـة سـامر

بلـى نحـن كـنا أهلهـا فأبادنـا ... صـروف الليالـي والجـدود العواثر

قلت: لا. قال: أنا قائلها، أنا عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي. أتدري لِمَ سمي أجياد أجياداً؟ قلت: لا. قال: كجادت بالدماء يوم ألتقينا نحن وقطوراً؛ أتدري لِمَ سمي قيقعان؟ قلت: لا. قال: لتقعقع السلاح على ظهورنا لمّا طلعنا عليهم منه[1].

ثانياً: فترة الرسول ﷺ:

دخول الرسول ﷺ مكة وتكسيره للأصنام:

حدّثـنا محمـد بـن يحـيى قـال حدّثنا عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عـبدالعزيز عـن ابـن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عـباس قال: دخل رسول الله ﷺ مكة وحول الكعبة ثلاثماية وستون صنماً، منها ما قـد شـد بالرصـاص فطـاف علـى راحلته وهو يقول: جاء الحق وزهق الباطل أن الـباطل كـان زهوقـاً، ويشـير إلـيها فمـا مـنها صنم أشار إلى وجهه إلا وقـع علـى دبـره، ولا أشار إلى دبره إلاّ وقع على وجهه حتى وقعت كلها، وقال ابـن إسـحاق: لما صلى النبي ﷺ الظهر يوم الفتح أمر بالأصنام التي كانت حول الكعـبة كلهـا فجمعـت ثم حرقت بالنار وكسرت وفي ذلك يقول فضالة ابن عمير بن الملوح الليثي في ذكر يوم الفتح:

أوما رأيت محمداً وجنوده ... بالفتح يوم تكسر الأصنـام

---

(1) الاصفهاني، الأغاني، ج15، ص17.

لرأيت نور الله أصبح بينا　　　والشرك يغشي وجهه الأظلام[1]

ما جاء في دفع النبي ﷺ مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة يوم فتح مكة:

وأخبرني محمد بن يحيى قال: حدّثنا سليم بن مسلم عن غالب بن عبيد الله أنه قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: دفع النبي ﷺ مفتاح الكعبة إلى عثمان بن طلحة يوم الفتح ثم قال: خذوها يا بني أبي طلحة خالدة تالدة لا يظلمكموها إلا كافر، وسمعت غيره يقول إلا الظالم[2].

وأخبرني محمد بن يحيى قال: حدّثنا سليم بن مسلم عن عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه قال: أنزل الله تعالى في الكعبة "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها"[3].

خبر يوم دخول الرسول ﷺ مكة يوم الفتح:

حدّثني محمد بن يحيى عن الثقة عنده عن أبي إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبدالله بن أبي ثور عن صفية بنت شيبة أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة يوم الفتح أقبل حتى أتى البيت فطاف به سبعاً على راحلته يستلم الركن بمخجن في يده فلما قضى طوافه دعى عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فطرحها[4].

الصلاة في الكعبة وأين صلّى النبي ﷺ منها:

وحدّثني جدي ومحمد بن يحيى ومحمد بن سلمة عن مالك بن أنس عن نافع عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأغلقها عليه فمكث فيها، قال عبدالله بن عمر: سألت بلالاً ماذا صنع رسول الله ﷺ؟ قال: جعل عموداً عن يساره، وعمودين عن يمينه، وثلاثة أعمدة من ورائه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى[5].

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص121؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج2، ص446.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص265-266.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص266.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص169.

(5) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص272.

قول الرسول في أن الشبع من ماء زمزم سلامة من النفاق:

وحدّثـــي محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عـــن جابر عن النبي ﷺ قال: "ماء زمزم لما شرب له، وعن الواقدي عن عبدالحميد بن عمران عن خالد بن كيسان عن أبن عباس أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق[1].

ذكر جبال مكة والمدينة:

وحدثـــنا أبـــو الوليد وحدّثني محمد بن يحيى حدّثنا عبدالعزيز بن عمران عن معاوية بن عبدالله الأزدي عن معاوية بن قرة عن الخلد بن أيوب عن أنس بن مالك قـــال قـــال رسول الله ﷺ : لما تجلى الله عز وجل للجبل تشظى فطارت لطلعته ثلاثة أجـــبل فوقعـــت بمكة، وثلاثة أجبل فوقعت بالمدينة، فوقع بمكة حراء، وثبير وثور، ووقع بالمدينة أحد، وورقان، ورضوى[2].

ذكر الحرم كيف حرم:

حدّثنا أبو الوليد وحدّثني محمد بن يحيى عن هشام بن سليمان المخزومي عن عبدالملك بن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن موسى بن عقبة، أنه قال: عدت قـــريش علـــى أنصاب الحرم فنزعتها، فاشتد ذلك على النبي ﷺ، فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد اشتد عليك أن نزعت قريش أنصاب الحرم، قـــال: نعم قال: أما أنهم سيعيدونها، قال: فرأى رجل من هذه القبيلة من قريش ومن هذه القبيلة حتى رأى ذلك عدة من قبايل قريش قائلا يقول: حرم كان أعزكم الله به، ومـــنعكم، فنزعـــتم أنصـــابه، الآن تخطفكـــم العـــرب، فأصبحوا يتحدثون بذلك في مجالســـهم، فأعادوها، فجاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد قد أعادوها، قال: أفأصابوا يا جبريل؟ قال: ما وضعوا منها نصباً إلا بيد ملك[3].

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص52.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص280-281.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص128-129.

ذكر شعر لورقة بن نوفل:

قـال أبو زيد: وقد حدثني أبو غسان محمد بن يحيى أن هذا الشعر لورقة بن نوفـل، وقـد ذكر الزبير بن بكار أيضاً أن هذا الشعر لورقة بن نوفل وذكر هذين البيتين في قصيدة أولها:

رحلت قتيلة عيرها قبل الضحى — وأخال أن شحطت بجارتك النوى
أو كلما رحلت قتيلة غـدوة — وغدت مفارقة لأرضهم بكـى
ولقد ركبت على السفين ملجـأ — أذر الصديق وأنتحي دار العـدا
ولقد دخلت البيت يخشى أهلـه — بعد الهدوء وبعد ما سقط النـدى
فوجدت فيه حرة قد زينـت — بالحلي تحسبه بها جمر الغضـا
فنعمت بالاً إذ أتيت فراشهـا — وسقطت منها حين جئت على هوى
فلتلك لذات الشباب قضستهـا — عني فسائل بعضهم ماذا قضـى
فرج الرباب فليس يؤدي فرجه — لا حاجة قضى ولا ماء بغـى
فأرفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه — يوماً فتدركه العواقب قد نمـا
يجزيك أو يثني عليك وإن مـن — أثنى عليك بما فعلت فقد جـزى[1]

أخبار عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية والإسلام:

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهبلي قالا: حدثنا عمـر بـن شـبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن مروان قال حدثنـي محمد بن عبد العزيز عن أبن أبي نهشل عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه. وزاد فيه عمر بن شبة: قال محمد بن يحيى: وأخت بني سهم التي عناها ريطة بنت سـعيد بـن سـهم بـن عمر بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، وهي أم بني المغـيرة بـن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهم: هشام وهاشم وأبو ربيعة والفاكة، وعدة غيرهم لم يعقبوا، وإياهم يعني أبو ذئيب بقوله:

صخب الشوارب لا يزال كأنه — عبـد لآل أبي ربيعة مسبـع

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج3،ص82.

ضـــرب بعـــزهم المـــثل. قال: وكان أسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية بحـــيراً، فســـماه رســـول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله، وكانت قريش تلقبه "العـــدل" لأن قريشـــاً كانـــت تكســـو الكعبة في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنة، ويكسوها هو من ماله سنة، فأرادوا بذلك أنه وحده عدل لهم جميعاً في ذلك.

وفيه يقول ابن الزعبري:

بحير بن ذي الرحمين قرب مجلسي وراح علـــي خيـــرة غير عاتـــم

وقد قيل: إن العدل هو الوليد بن المغيرة.

وكان عبد الله بن أبي ربيعة تاجراً موسراً، وكان متجره إلى اليمن، وكان من أكـــثرهم مالاً. وأمه أسماء بنت مخربة، وقيل: مخرمة، وكانت عطارة يأتيها العطر إلـــى اليمن. وقد تزوجها هشام بن المغيرة أيضاً، فولدت له إبا جهل والحارث أبني هشام، فهي أمهما وأم عبد الله وعياش أبني أبي ربيعة[1].

ذكر جبل ثور وفضله:

حدّثني أبو سعيد الربعي، قال: ثنا محمد بن يحيى بن عبدالحميد الكناني، قال: حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن الجلد بن أيوب، عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مـــالك – رضي الله عنه–، عن رسول الله ﷺ قال: (فلما تجلى ربه للجبل) قال: (لم يـــتجل مـــنه إلا قـــدر الخنصـــر، فطـــارت ستة أجبل، فوقع ثلاثة بالمدينة، وثلاثة بمكـــة، فـــالذي وقع بالمدينة: أحد وورقان ورضوى، والذي وقع بمكة: ثور، وثبير، وحراء)[2].

ما ذكر من أهل مكة أنهم أهل الله عز وجل:

حدّثـــنا أبو الوليد: حدّثنا محمد بن يحيى حدّثنا هشام بن سليم عن ابن جريج عن عبدالله بن عبيدالله أنه كان يقول: كان أهل مكة فيما مضى يلقون، فيقال لهم: يا أهل الله وهذا من أهل الله[3].

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص80.

(2) الفاكهي، أخبار مكة، ج4، ص82.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص152.

ذكر للنار التي كانت توقد في عهد الرسول ﷺ والخلفاء الثلاثة من بعده:

حدّثـنا أبو الوليد قال: وحدّثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن كثير عن عبدالله المزني عن نافع عن ابن عمر قال: كانت النار توقد على عهد رسول الله ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان –رضي الله عنهم–[1].

ذكر شعب أبي دب وفيه قبر آمنة أم الرسول ﷺ:

حدّثنا أبو الوليد: حدّثني محمد بن يحيى عن عبدالعزيز بن عمران عن هشام بـن عاصـم الأسـلمي قال: لما خرجت قريش إلى النبي ﷺ في غزوة أحد فنزلوا بالأبواء، قالت هند بنت عتبة لأبي سفيان بن حرب: لو بحثتم قبر آمنة أم محمد فإنه بـالأبواء، فـإن أسر أحد منكم أفتديتم به كل إنسان بارب من آرابها فذكر ذلك أبو سفيان لقريش، وقال: هنداً قالت: كذا وكذا، وهو الرأي، فقالت قريش: لا تفتح علينا هذا الباب، إذا تبحث بنو بكر موتانا، وأنشد لابن هرمة:

إذا الناس غطوني تغطيت عنهم وإن بحثوا عني ففيهم مباحث

وإن بحثوا بيري بحثت بيارهم ألا فانظروا ماذا تثير البحايث[2]

حدّثـنا أبو الوليد: حدّثنا محمد بن يحيى عن عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عمر عن عمر بن عبدالعزيز عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسـعود أنه قال: مر رسول الله ﷺ بالأبواء فعدل إلى شعب هناك فيه قبر آمنة فاتاه فاستغفر لها، واستغفر الناس لموتاهم فأنزل الله عز وجل (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) الآية، إلى قوله عز وجل: وعدها إياه[3].

الصلاة على الجنائز:

حدّثـنا محمـد بـن يحـيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عـبدالعزيز، عـن ابن شهاب قال: كان رسول الله ﷺ، إذا هلك الهالك شهده يصلي علـيه حيـث يدفن، فلما ثقل رسول الله ﷺ، وبدّن نقل إليه المؤمنون موتاهم يصبي

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص191.

(2) لأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص272–273.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص273.

علــيهم، فصـــلى رسول الله ﷺ على الجنائز عند بيته في موضع الجنائز اليوم، ولم يزل ذلك جارياً[1].

استهجان البزاق والتنخم في المسجد وتخليقه بأنواع الطيب:

حدّثـــنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي فديك، عن أبي مودود، عن عبدالرحمن بن أبي حدرد الأسلمي، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال، قال رسول الله ﷺ: من دخل مسجدي هذا فبزق أو تنخّم فليحفر. فليبعد، فليدفنه؛ فإن لم يفعل فليبزق في ثوبه حتى يخرج به[2].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن يعلي بن عبيد، عن محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابــن عمر -رضي الله عنهما-، قال: من تندم في المسجد بعث يوم القيامة وهي في وجهه[3].

حدثـــنا محمد بن يحيى عن أبي ضمرة، عن عبيد الله بن عمرو قال: كنت أنا ومحمـــد بن أبي بكر جالسين في المسجد، فشرب بن أبي بكر فتمضمض وصبه في المسجد، فقال له القاسم بن محمد: أتتمضمض في المسجد؟ فقال: أنت تصنع فيه شرا مـــن ذلك؛ الخامة والمخاط. قال القاسم: إن ذلك ما لا بد للناس منه، فأما ما منه بد فاعزله عن المسجد[4].

حدّثـــنا محمد بن يحيى، عن الحكم بن سليم، عن أيوب بن سليمان بن يسار: أن النبي ﷺ، رأى نُخامة في جدار المسجد فحكها وخلق مكانها[5].

حدّثـــنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا إبراهيم بن قدامة، عن أبيه: أن عثمان بن مظعـــون -رضي الله عنه-، تفل في القبلة، فأصبح مكتئباً، فقالت له امرأته: ما لي

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 4.
(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 27.
(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 27.
(4) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص27.
(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 27.

أراك مكتئـــباً؟ قـــال: لا شيء إلا أني تفلت في القبلة وأنا أصلي، فعمدت إلى القبلة فغسلتها، ثم عملت خلوقاً فخلقتها؛ فكانت أول من خلّق القبلة[1].

حدّثـــنا محمـــد بـــن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن كثير بن عبدالرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن أبي سعيد –رضي الله عنه–، قال، قال رسول الله ﷺ: البزاق في المسجد خطيئة، وكفارته دفنه. قال: وبصق أبو سعيدٍ في المسجد فرجع إليه فدفنه[2].

حدّثـــنا محمد بن يحيى، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة –رضي الله عنها–: أن النبي ﷺ، رأى في جدار القبلة بصاقاً أو مخاطاً أو نخامة – فحكّه[3].

حدّثـــنا محمـــد بـــن يحيى، عن عمرو بن هارون، عن هشام، عن يحيى بن أبـــي كثـــير، عن الحضرمي: أن النبي ﷺ قال: إذا أبصر أحدكم القملة وهو يصلي في المسجد، فليصررها في ثوبه، ولا يقتلها في المسجد[4].

حدّثـــنا محمـــد بـــن يحـــيى، عن محمد بن عبدالله، عن شيبة بن نصاح: أن النبـــي ﷺ قال: إذا رأى أحدكم القملة في ثوبه وهو في المسجد فليحفر لها، فليدفنها، وليبصق عليها؛ فإن ذلك كفارتها[5].

ذكر مقام جبريل عليه السلام في المدينة المنورة:

قـــال أبو غسان: علامة مقام جبريل عليه السلام الذي يعرف بها اليوم: أنك تخـــرج مـــن الباب الذي يقال له "باب آل عثمان"، فترى على يمينك إذا خرجت من ذلـــك الـــباب علـــى ثلاث أذرع وشبر، وهو من الأرض على نحو من ذراع وشبر

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 28.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 28.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 28.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 29.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 29.

حجـــراً أكبر من الحجارة التي بها جدار المسجد ذلك قال: فكان مالك بن أنس يقول: ما أرى مقام جبريل[1].

النهي عن رفع الصوت وإنشاد الضالة والبيع والشراء في المسجد:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني ابن وهب، عن يحيى بن عبدالله بن سالم، عـــن شـــريك بـــن أبي نمر، عن عطاء بن يسار: أن إنسانا نشد بعيرا في المسجد، فســـمعه رســـول الله ﷺ، فقـــال: ماذا يقول؟ فقالوا: ينشد بعيراً له. فقال: لا وجدت بعـــيرك، إذا سمعتم أحداً ينشد في المسجد شيئاً فقولوا: لا وجدت متاعك، ولا أديت عليك ضالتك[2].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا مالك، عن أبي النّصُر، عن سالم بن عبدالله بمـــثله. قـــال محمد: وقد دخلت تلك البطيحاء في المسجد فيما زيد فيه بعد عمر – رضي الله عنه–[3].

حدّثـــنا محمد بن يحيى قال، حدّثني من نثق به: أن عثمان بن عفّان –رضي الله عـــنه–، (دخـــل المســـجد) وفيه خياط يخيط. فقال: اتخذت مسجد رسول الله ﷺ صنعة؟، أتحترف فيه بصنعتك؟! فحصبه وحصب أصحابه فأخرجهم[4].

حدّثـــنا محمد بن يحيى، عن عمر بن هارون، عن موسى بن عبيدة: أن عمر بن عبدالعزيز –رضي الله عنه–، أستأجر حرساً للمسجد لا يحترف فيه أحد[5].

حدّثـــنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن يونس، عـــن ابـــن شهاب: أنه كره أن يبول فوق المسجد أو إلى جداره، ولا يرى أن يجامع فرق ظهر المسجد. قال: ولا يجلد في المسجد حد ولا غيره[6].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 5–6.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 31.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 34.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 36.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 36.

(6) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 37.

حدّثـــنا محمد بن يحيى، عن عبدالله بن وهب، عن سعيد بن عبدالرحمن، عن محمـــد بن والبة الأسدي: أن أبا هريرة –رضي الله عنه–، كان يقول: ظهرُ المسجد كقعره[1].

زيارة الرسول ﷺ لمسجد قباء وقوله في فضل الصلاة فيه:

حدّثـــنا محمـــد بـــن يحيى، عن إسماعيل بن المعلى الأنصاري، عن يوسف بـــن طهمـــان مولـــى أبي المغيرة، عن أبي أمامة بن سهل بم حنيف، عن أبيه، عن النبي ﷺ، أنه قال: ما من مؤمن يخرج على طهرٍ إلى مسجد قباء لا يريد غيره حتى يصلي فيه، إلا كان بمنزلة عمرة[2].

قـــال أبـــو غســـان: ومما يقوي هذه الأخبار، ويدل على تظاهرها في العامة والخاصة، قول عبدالرحمن بن الحكم في شعر له:

فإن أهلك فقد أقررت عينا ... من المتعمرات إلـــــى قُبـــاء

من اللائي سوالفهن غيد ... عليهن الملاحة بالبهـــــــاء[3]

حدّثـــنا محمـــد بـــن يحـــيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن موســـى، عن محمد بن موسى، عن محمد بن المنكدر قال: كان النبي ﷺ، يأتي قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان[4].

قال {محمد بن يحيى}: وحدّثني عبدالعزيز بن سمعان، عن أبي النضير، عن جابر بن عبدالله –رضي الله عنه–، عن النبي ﷺ، بمثله[5].

حدّثـــنا محمـــد بن يحيى، عن إسحاق بن إبراهيم بن نسطاس، عن سعيد بن عمرو بن سليم: أن النبي ﷺ كان يطرح له على حمار أنبجاني لكل سبت، ثم يركب إلى قباء[6].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 37.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 43؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج34، ص801.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 43؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص802.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 44؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص803.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 44؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص803.

(6) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 44؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، 803.

حدّثـــنا محمد بن يحيى قال، وأخبرني الدراوردي، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر: أن النبي ﷺ كان يأتي قباء يوم الاثنين[1].

حدّثـــنا محمـــد بـــن يحـــيى، عن الواقدي، عن أفلح بن سعيد، عن أبي كعب القرظـــي قال: قدم رسول الله ﷺ قباء وقد بنى أصحابه مسجدا يصلون فيه إلى بيت المقدس، فلما قدم صلى بهم إليه، ولم يحُدث في المسجد شيئاً[2].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن مسلم بن حماد، عن ابن رقيش قال: بـــنى رســـول الله ﷺ مســـجد قباء وقدم القبلة إلى موضعها اليوم وقال جبريل يؤم بـــي البيـــت، قـــال ابـــن رقـــيش فحدثنـــي نافع أن ابن عمر –رضي الله عنهما–: كـــان بعـــد إذا جـــاء مسجد قباء صلى إلى الأسطوانة المخلقة – يقصد بذلك مسجد النبي ﷺ الأول[3].

قـــال أبو غسان: وأخبرني من أثق به من الأنصار، من أهل قباء: أن موضع قـــبلة مســـجد قـــباء قبل صرف القبلة أن القائم كان يقوم في القبلة الشامية، فيكون موضوع الأسطوانة الشارعة في رحبة مسجد قباء التي في صف الأسطوانة المخلقة المقدمة التي يقال لها، إن مصلى رسول الله ﷺ، إلى حرفها – قال: وأخبرني أيضاً: أن مصـــلى رســـول الله ﷺ، فـــي مســـجد قباء بعد صرف القبلة، كان إلى حرف الأســـطوانة المخلق كثير منها المقدمة إلى حرفها الشرقي، وهي دون محراب مسجد قباء على يمين المصلي فيه[4].

ما جاء في طريق الرسول ﷺ إلى مسجد قباء ذهاباً وأياباً:

قال {محمد بن يحيى}: وأخبرني الحارث بن إسحاق قال: كان إسحاق بن أبي بكر بن أبي إسحاق يحدث: أن مبدأ رسول الله ﷺ، في مركبه إلى قباء أن يمر على المصـــلى، ثم يسلك موضع الزقاق بين دار كثير بن الصلت ودار معاوية بالمصلى، ثـــم يرجع راجعا على طريق دار صفوان بن سلمة التي عند سقيفة محرق، ثم يمر

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 45.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 51.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 51.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 56؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص806.

علـــى مسجد بني زريق من كتاب عروة حتى يخرج إلى البلاط. قال: فذكر إسحاق أنـــه رأى الولـــيد بـــن عبدالملك سلك هذه الطريق على هذه في مبدئه ورجعته من قباء[1].

وصف أبعاد مسجد قباء وأبوابه وعدد اسطواناته:

قـــال أبو غسان: طول مسجد قباء وعرضه سواء، وهو ست وستون ذراعا، وطـــول ذرعه في السماء تسع عشرة ذراعاً، وطول رحبته التي في جوفه خمسون ذراعـــاً، وعرضها ست وعشرون ذراعاً، وطول منارته خمسون ذراعاً، وعرضها تســـع أذرع وشـــبر فـــي تسع أذرع، وفيه ثلاثة أبواب، وثلاث وثلاثون أسطوانة، مواضع قناديله لأربعة عشر قنديلا[2].

ذكر المساجد والمواضع التي صلى فيها الرسول ﷺ:

حدّثـــنا أبـــو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن إبراهيم عن رافع بن خديـــج: أن النبـــي ﷺ صلّى في المسجد الصغير الذي يأخذ في شعب الجرار على يمينك لازقاً بالجبل[3].

حدّثـــنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن اسيد بن أبي أسيد، عن أشياخهم: أن النبـــي ﷺ، دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح، وصلى في المسجد الصغير الذي بأصل الجبل على الطريق حتى مصعد الجبل[4].

قـــال أبـــو غســـان، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن كثير بن يزيد، عن المطلـــب بـــن حنطب قال: دعا رسول الله ﷺ، في المسجد الأعلى على الجبل، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء، واستجيب يوم الأربعاء بين الصلاتين[5].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 56-57؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص813.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 57؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص811.

(3) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص57.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 58.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 58.

قـــال {أبو غسان}: وأخبرني عبدالعزيز، عن سعد بن معاذ الديناري، عن ابن أبـــي عتيق، عن جابر بن عبدالله –رضي الله عنهما–، قال: دعا رسول الله ﷺ في المسجد الأعلى يوم الاثنين ويوم الثلاثاء، واستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين[1].

قـــال {أبـــو غسان}: وأخبرني عبدالعزيز، عن ابن سمعان، عن سعيد مولى المهديين قال: أقبل النبي ﷺ، من الحرب فأدركته صلاة العصر فصلاها في المسجد الأعلى[2].

قـــال {أبو غسان}: وأخبرني عبدالعزيز، عن محمد بن موسى، عن عمارة بن أبي اليسر قال: صلى النبي ﷺ، في المسجد الأسفل[3].

قـــال {أبـــو غسان}: وأخبرني عبدالعزيز، عن ابن أبي الزناد، عن سالم أبي النضـــر قـــال: دعـــا النبي ﷺ، يوم الخندق: اللهم منزل الكتاب، ومنشئ السحاب، أهزمهم وانصرنا عليهم[4].

حدّثـــنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن الحارث بن فضل: أن النبي ﷺ، بدأ فصلى أسفل من الجبل يوم الأحزاب، ثم صعد فدعا الجبل[5].

حدّثـــنا أبـــو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن سلمة بن أبي يزيد، عن جابر –رضـــي الله عنه–، أن النبي ﷺ قعد على موضع مسجد الفتح وحمد الله، ودعا عليه، وعرض أصحابه وهو عليه[6].

حدّثـــنا أبـــو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح، عن المطلب بن عـــبدالله بـــن حنطـــب: أن النبي ﷺ، دعا يوم الاثنين في مسجد الفتح، واستجيب له عشية الأربعاء بين الصلاتين[7].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 58-59.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 59؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص830.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 59.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 59.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 59.

(6) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 59.

(7) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 60.

قـــال أبـــو غسان: وسمعت غير واحد ممن يوثق به: يذكر أن الموضع الذي دعـــا عليه رسول الله ﷺ، من الجبل، هو اليوم إلى الأسطوانة الوسطى الشارعة في رحبة المسجد الأعلى[1].

حدّثـــنا أبو غسان، عن الواقدي، عن ابن أبي ذئب، عن رجل بني سلمة، عن جابـــر بن عبدالله –رضي الله عنهما– قال: دعا النبي ﷺ في المسجد المرتفع ورفع يديه مداً[2].

حدّثـــنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن عبدالرحمن بن عتبان، عن عمرو بـــن شرحبيل: أن النبي ﷺ، وضع يديه على الحجر الذي في أجم سعد بن عند جدار سعد، وصلّى في مسجد بني خدارة[3].

حدّثـــنا أبـــو غسان عن ابن أبي يحيى، عن شيخ من الأنصار: أن النبي ﷺ صلىّ في مسجد بنى خدارة، وحلق رأسه فيه[4].

حدّثـــنا عن أبي غسان، قال حدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن عمر بن قـــتادة، عن أبيه: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد لهم في بني أمية من الأنصار، وكان في موضع الكبا [5] من الحرتين اللتين عند مال نهيك[6].

قـــال {أبـــو غســـان}: وحُدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن الحصين بن عبدالرحمـــن بـــن وائل: أن النبي ﷺ، صلّى في تلك الخربة، وكان قريبا من مصلّي النبـــي ﷺ، هناك أجم، فانهدم فسقط على المكان الذي صلّى فيه، فترك وطرح عليه التراب حتى صار كبا[7].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 60؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص831.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 60.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 60.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 60؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص860.

(5) الكـــبا: بالكســـر هي الكناسة والمزيل، ابن منظور، لسان العرب، مادة (كبا)، 14/5/ 2004.

(6) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 61.

(7) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 61.

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن إسحاق بن عبدالله، عن معاوية بن عبدالله بن جعفر، عن عبدالرحمن الأعرج: أن النبي ﷺ صلّى على ذُباب [1].

حدّثنا أبو غسان قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن كثير بن عبدالله المزنيّ، عن ربيح بن عبدالرحمن بن أبي سعيد قال: ضرب النبي ﷺ، قُبته يوم الخندق على ذُباب[2].

قال، وأخبرني عبدالعزيز، عن عبدالله بن سمعان، عن الحارث بن عبدالرحمن بن أبي ذُباب قال: بعثت عائشة -رضي الله عنها-، إلى مروان بن الحكم حين قتل ذبابا وصلبه على ذباب: تعست؛ صلّى عليه رسول الله ﷺ، واتخذته مصلباً! قال: وذباب رجل من أهل اليمن عدا على رجل من الأنصار، وكان عاملا لمروان على بعض مساعي اليمن، وكان الأنصاري عدا على رجل فأخذ منه بقرةً ليست عليه، فتبع ذباب الأنصاري حتى قدم المدينة، ثم جلس له في المسجد حتى قتله، فقال له مروان: ما حملك على قتله؟ قال: ظلمني بقرةً لي، وكنت امرأً خباث النفس فقتلته. فقتله مروان، وصلبه على ذُباب[3].

قال أبو غسان، وأخبرني بعض مشيختنا أن السلاطين كانوا يصلبوا على ذباب، فقال هشام بن عروة لزياد بن عبيدالله الحارثي: يا عجبا، أتصلبون على مضرب قبة رسول الله ﷺ؟ فكف عن ذلك زياد، وكفت الولاة بعده عنه[4].

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عمّن سمع معاوية بن عبدالله بن خبيب يحدّث، عن جابر بن أسامة قال: خطّ النبي ﷺ، مسجد جهينة لبليّ[5].

---

(1) ذباب: اسم جبل بجبانة المدينة أسفل من ثنية المدينة، انظر: البكري، معجم ما استعجم، ص383؛ ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 61؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص845

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 62؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص845.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 62؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص846.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 62؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص846.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 63.

حدّثـــنا أبـــو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن سعيد بن معاوية بن عبدالله: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد جهينة[1].

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن معاوية بن نعمة، عن أبيه معاذ بن عبدالله بن أبي مريم الجهني: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد جهينة[2].

حدّثـــنا أبـــو غســـان قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالسلام بن حفـــص، عـــن يحيى بن سعيد قال: كان النبي ﷺ يختلف إلى مسجد أُبيّ فيصلّي فيه غير مرة ولا مرتين، وقال: لولا أن يميل الناس إليه لأكثرت الصلاة فيه[3].

حدّثـــنا أبـــو غســـان قـــال، أخبرنـــي عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن الحارث بن الفضيل: أن النبي ﷺ صلّى في مسجد بني خطمة[4].

حدّثـــنا محمـــد بن يحيى قال، حدّثنا مالك بن أنس، عن عبدالله بن عبدالله بن جابـــر بـــن عتيك قال: جاءنا عبدالله بن عمر في بني معاوية – وهي قرية من قرى الأنصـــار– فقال: تدرون أين صلّى النبي ﷺ، من مسجدكم هذا؟ قلت: نعم، وأشرت لـــه إلـــى ناحـــية منه. قال: فهل تدرون بالثلاث التي دعا بهنّ فيه؟ قلت: نعم. قال: فأخبرنـــي بهـــنّ: قلـــت: دعـــا أن لا يظهر عليهم عدوّ من غيرهم، وأن لا يهلكهم بالسنين، فأعطيهما. ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم، فمنعها. قال: صدقت، فلن يزال الهرج إلى يوم القيامة[5].

حدّثنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن عبدالرحمن بن عتبان، عن أبان بن عـــثمان، عـــن كعب بن عجرة –رضي الله عنه–: أن النبي ﷺ جمعَ في أول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم في مسجد عاتكة[6].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 63.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 63.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 64.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 66.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 67.

(6) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 68.

قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أبي بن عياش عن سعد: أن النبي ﷺ صلّى في المسجد الذي عند البدائع عند الشيخين، وبات فيه حتى أصبح. والشيخان أطمان[1].

قـــال وأخبرنـــي عبدالعزيز، عن الزبير بن موسى المخزومي، عن محمد بن عبدالله بن عبدالله بن أبي أمية، عن أم سلمة -رضي الله عنها-، قالت: أتيت رسول الله ﷺ، في مسجد البدائع بشواء فأكله، ثم بات حتى غدا إلى أحد[2].

قال أبو غسان، وقال لي غير واحد من أهل العلم من أهل البلد: إن كل مسجد من مساجد المدينة ونواحيها مبني بالحجارة المنقوشة المطابقة فقد صلّى فيه النبي ﷺ؛ وذلـــك أن عمـــر بن عبدالعزيز -رضي الله عنه-، حين بنى مسجد رسول الله ﷺ، ســـأل – والـــناس يومئذ متوافرون- عن المساجد التي صلّى فيها رسول الله ﷺ، ثم بناها بالحجارة المنقوشة المطابقة[3].

حدّثـــنا أبو غسان، عن محمد بن طلحة بن الطويل التيمي، (محمد) بن جعفر عـــن محمد بن سليمان بن أبي حثمة: أن النبي ﷺ، صلّى في دار الشفاء، في البيت على يمين من دخل الدار. قال محمد: وصلّى في دار بسرة بنت صفوان، وصلّى في دار عمـــرو بن أمية الضمري على يمين من دخل مما يلي الخوخة. قال: وبلغني أنه صلّى في مسجد بني معاوية عن يمين المحراب نحواً من دار عديّ[4].

ذكر المساجد التي يقال أن الرسول ﷺ لم يصلّي فيها:

حدّثـــنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح عن سهل، عن ابن أبـــي أمامة، عن أبيه: أن النبي ﷺ، اضطجع في البيت الذي في دار سعد بن خيثمة بقباء[5].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 72؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص865.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 72؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص865.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 74.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 74.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 75.

حدّثـــنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن أبي بكر بن يحيى بن التمر، عن أبـــيه: أن النبي ﷺ، لم يصل في المسجد الذي في دار الأنصار، ولا في مسجد بني زريق، ولا في مسجد بني مازن[1].

قـــال أبـــو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن سعد بن إسحاق: أن النبي ﷺ، لم يصلِّ في مسجد بني سالم الأكبر[2].

حدّثنا أبو غسان، عن عبدالمنعم بن عباس، عن أبيه، عن جدّه: أن النبيّ ﷺ، جلس في السقيفة التي في بني ساعدة، وسقاه سهل بن سعد في قدح، وصبّه عليه[3].

ما جاء في جبل أُحد:

حدّثـــنا محمـــد بـــن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن معاوية بن عبدالله الأودي، عن خالد بن أيوب، عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك –رضي الله عـــنه،: حدّثنا رسول الله ﷺ: لما تجلى الله عز وجل للجبل، طارت لعظمته ستة أجـــبل، فوقعـــت ثلاثـــة بالمدينة، وثلاثة بمكة، وقع بالمدينة أُحد وورقان ورضوى، ووقع بمكة حِرَاء وثبير وثور[4].

قـــال أبو غسان: فأما "أُحد" فبناحية المدينة على ثلاثة أميال منها في شاميها، وأمـــا "ورقـــان" فـــبالروحاء من المدينة على أربعة برد، وأما "رضوى" فبينبع على مسيرة أربعة ليال، وأما "حِراء" فبمكة وجاه بئر ميمون، و"ثور" أسفل مكة؛ هو الذي اختبأ فيه رسول الله ﷺ في غاره[5].

حدّثـــنا محمـــد بن يحيى قال، حدّثنا مالك، وسفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: لأُحد جبل يحبنّا ونحبه[6].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 75.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 76.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 77.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 79.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 80.

(6) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 82.

قـــال {محمد بن يحيى}: وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن هشام بن سعد، عـــن أبي حازم عن سهل بن سعد، عن أبي حميد الساعدي –رضي الله عنه–: قال: أقبلنا مع النبي ﷺ، من منزلٍ حتى إذا كنا بغرابات نظر إلى أُحد فكبّر ثم قال: جبل يحبنا ونحبه، جبل سائر ليس من جبال أرضنا(1).

قـــال{محمـــد بن يحيى}: حدّثني عبدالعزيز، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن عبدالرحمن الأسلمي قال، قال رسول الله ﷺ: "أُحد" على باب من أبواب الجنة، و"عير" على باب من أبواب النار(2).

قـــال{محمـــد بن يحيى}: حدّثني عبدالعزيز، عن ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصـــين قـــال، قال رسول الله ﷺ: "أُحد" على ركن من أركان الجنة، و"عير" على ركن من أركان النار"(3).

قـــال{محمد بن يحيى}: وحدّثني محمد بن طلحة التيمي، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة: أن النبي ﷺ، قال: أُحد، وورقان، وقدس، ورضوى، من جبال الجنة(4).

قـــال{محمـــد بن يحيى}: وحدّثني عبدالعزيز، عن ابن سمعان، عن عبدالله بن محمـــد بـــن عبـــيد، عن زينب بنت نبيط، عن أنس بن مالك –رضي الله عنه–: أن رسول الله ﷺ قال: أُحد على باب من أبواب الجنة. فإذا مررتم به فكلوا من شجره، ولو من عضاهه(5).

قـــال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز، عن عبدالله بن عبدالرحمن بن هرمز، عـــن جدّه، عن أبيه رافع بن حديج –رضي الله عنه–، قال: نهى رسول الله ﷺ، أن يحتش أُحد إلا يوما بيوم(6).

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 82.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 83.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 83.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 83.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 84.

(6) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 84.

قال{محمد بن يحيى}: وأخبرني عبدالعزيز، عن ابن سمعان، عن أبي حرملة قـال، قـال رسول الله ﷺ: إنما مثل أحد على الأرض كمثل كرنافةٍ[1] ما، ليس لها سنم[2].

قـال {محمد بن يحيى}: وأخبرني عبد العزيز، عن أبي معشر، عن سعيد بن أبـي سـعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال، قال رسول الله ﷺ: أربعـة أنهار في الجنة، وأربعة أجبل، وأربع ملاحم في الجنة: فأما الأنهار فسيحان وجـيحان والنـيل والفرات، وأما الأجبل فالطور ولبنان وأُحد وورقان، وسكت عن الملاحم[3].

قـال {محمـد بن يحيى}: وأخبرني عبدالعزيز، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك: أنهما لم يزالا يسمعان أن أهل الجاهلية كانوا يسمون أُحداً عنقد[4].

قـال {محمـد بـن يحـيى}: وأخبرني عبدالعزيز الدراوردي، عن رجل من الأنصار عن عبدالملك بن جابر بن عتيك، عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما-، عـن النبي ﷺ قال: خرج موسى وهارون حاجين أو معتمرين، حتى إذا قدما المدينة خافـا اليهود، فنزلا أُحداً وهارون مريض، فحفر له موسى قبراً بأُحد وقال: يا أخي أدخل فيه فإنك ميت. فدخل فيه، فلما دخل قبضه الله، فحثا موسى عليه التراب[5].

أخبار طلاق صهباء من أبن عمها وزواجها من عبد الله بن جحش:

اخبرنـي هاشـم بن محمد الخزاعي ، قال :حدثنا عمر بن شبة ،قال: حدثني محمـد بن يحيى ابو غسان ،عن غسان بن عبد الحميد قال: كان بالمدينة امراة يقال لهـا: صهباء من احسن الناس وجها، وكانت من هذيل فتزوجها بن عم لها فمكثت حيـناً معهـا لا يقدر عليها من شدة ارتتاقها ،فأبغضتة وطالبتة بالطلاق ،فطلقها. ثم

---

(1) الكرنافة: أصول سعف النخل تبقى في الجذع بعد قطع السعف، ابن منظور، لسان، مادة (كرنف)، جريدة 5/14.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 84.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 85.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 85.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 85.

اصـــاب الـــناس مطـــر شديد في الخريف ،فسال العقيق سيلاً عظيماً ، وخرج أهل المديـــنة، وخرجـــت صهباء معهم، فصادفت عبد الله بن جحش وأصحابه في نزهه، فرآها وأفترقا.

ثـــم مضـــت إلى أقصى الوادي فأستنقعت في الماء وقد تفرق الناس وخفوا، فأجـــتاز بها أبن جحش فرآها فتهالك عليها وهام بها، وكان بالمدينة امرأة تدل على النســـاء يقال لها: قطنة، كانت تداخل القرشيات وغيرهن، فلقيها أبن جحش فقال لها: اخطبـــي علي صهباء، فقالت: قد خطبها عيسى بن طلحة بن عبيد الله وأجابوه، ولا أراهـــم يختارونك عليه، فشتمها ابن جحش وقال لها: كل مملوك له فهو حر، لئن لم تحتالي فيها حتى أتزوجها لأضربنك ضربة بالسيف- وكان مقداما جسوراً- ففرقت مـــنه فدخلـــت على صهباء وأهلها فتحدثت معهم، ثم ذكرت ابن عمها، فقالت لعمه صهباء: ما باله فارقها، فأخبرتها خبرها، وقالت: لم يقدر عليها وعجز عنها. فقالت لهـــا: وأسمعت صهباء_: إن هذا ليعتري كثيراً من الرجال فلا ينبغي أن تتقدموا في أمـــرها إلا على ما تختبرونه، وأما والله لو كان أبن جحش لصهباء لثقبها ثقب اللؤلؤ ولو رتقت بحجر، ثم خرجت من عندهم.

فأرسلت إليها صهباء: مري بن جحش فليخطبني، فلقيته قطنة فأخبرته الخبر، فمضـــى فخطـــبها، فأنعمـــت له وأبى أهلها إلا عيسى بن طلحة، وأبت هي ألا ابن جحش، فتزوجته ودخل بها وأفتضها، وأحب كل واحد منهما صاحبه فقال فيها:

نِعْم الضَّجيجُ إذا النجوم تَغوَّرت بالغَوْر أُولاها على أُخراهـــــا
عَذْبٌ مُقبَّلُهـــــا وثيرٌ رِدْفُها عَبْلٌ شواهـــا طَيِّب مَجُناهـــا
صَفراءُ يَطوِيها الضجيعُ لِجَنْبها طَيَّ الحِمالـــة لَيِّن متناهـــــا
لو يستطيع ضجيعها لأجنهـــــا في الجوف حب نسيمها ونشاها
يا دار صهباء التي لا أنتهـــي عن ذكرها أبداً ولا أنساهـــــا[1]

---

(1) الأصفهاني، الأغاني،ج9،ص141-142.

الرسول صلى الله عليه وسلم يرسل كعب بن مالك ليحدد حرم المدينة:

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد، قالا: أخبرنا موسى بن عبد القــادر، أخــبرنا ســعيد بن أحمد، أخبرنا علي بن أحمد البندار، أخبرنا أبو طاهر الملخــص، حدثنا يحيى بن محمد، حدثنا عمر ابن شبة، حدثني أبو غسان محمد بن يحــيى، أخــبرنا عــبد العزيز بن عمران، عن أبي النعمان بن عبد الله بن كعب بن مــالك، عــن أبــيه عن جده، قال: بعثني رسول الله ﷺ أعلم أعلام على أشرف حرم المديــنة، فأعلمت شرف ذات الجيش، وعلى مشيرف وعلى أشراف محيص، وعلى الحفياء، وعلى العشراء، وعلى قلت[1].

مــا ذكــر في فضل مقبرة البقيع [2]، وأتيان الرسول ﷺ إليها، وسلامه على أهلها واستغفاره لهم :

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن أبيه، عن محمد بــن إســحاق، عن عبدالله بن عمر بن علي، عن عبيد الله بن جبير، مولى الحكم بن أبــي العاص، عن ابن أبي مويهبة، مولى رسول الله ﷺ قال: أهبني رسول الله ﷺ، مــن جوف الليل فقال: إني قد أمرت أن أستغفر لأهل البقيع، فاتطلق معي. فانطلقت معه، فلما وقف بين أظهرهم قال: "السلام عليكم يا أهل المقابر، ليهن لكم ما أصبحتم فــيه مما أصبح الناس فيه، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى" ثم استغفر لهم طويلا"[3].

حدّثــنا أبو غسان قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن أبي الــزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة –رضي الله عنهما–، قال: خرج رسول الله ﷺ من عندي، فظننت أنه خرج إلى بعض نسائه، فتتبعته حتى جاء البقيع

---

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج12،ص372.

(2) البقــيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، والبقيع موضوع على عشرين فرسخاً من المدينة، أنظر: البكري، معجم ما استعجم، ص170، البغدادي، مراصد الاطلاع، ج1، ص213.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 86–87؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص884.

فسلّم ودعا ثم انصرف، فسألته: أين كنت؟ فقال: إني أُمرت أن آتي أهل البقيع فأدعو لهم وأُصلي عليهم[1].

حدّثنا أبو غسان قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالعزيز بن مبشر، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة -رضي الله عنه-، قال رسول الله ﷺ: مقبرة بغربي المدينة يقرضها السيل يساراً، يبعث منها كذا وكذا لا حساب عليهم، قال ابن مبشر: لا أحفظ العدد[2].

حدّثنا أبو غسان، عن الثقة، عن ابن أبي درة السلمي، عن عقبة بن عبدالرحمن بن جابر بن عبدالله، وعن ابن أبي عتيق وغيرهما من مشيخة بني حرام، عن رسول الله ﷺ، قال: مقبرة بين سبلين غربية، يضئ نورها يوم القيامة ما بين السماء إلى الأرض[3].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالله بن نافع، عن شعيب أبي عبادة، عن أبي كعب القرظي: أن النبي ﷺ قال: من دفن في مقبرتنا هذه شفعنا – أو شهدنا– له[4].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن محمد، عن شريك بن عبدالله بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار قال: أتى النبي ﷺ، للبقيع فقال: السلام عليكم قوم مؤجلون، أتانا وإياكم ما توعدون، اللهم أغفر لأهل بقيع الغرقد[5].

تعيين قبور من دفن بالبقيع من ولد الرسول ﷺ والصحابة وأهل البيت:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن محمد بن عبدالله بن سعيد بن جبير قال: دفن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ بالزوراء،

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 90؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص884.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 92؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص888.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 94؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص888.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 97.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 97؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص888.

موضــــع السقّاية التي على يسار من سلك البقيع مصعداً إلى جنب دار محمد بن زيد بن علي[1].

حدّثـــنا محمـــد بن يحيى، عن الدراوردي، عن سعيد بن محمد، عن سعيد بن جبير بن مطعم قال: رأيت قبر إبراهيم ابن النبي ﷺ في الزوراء[2].

وممـــا وجدته كتب عن أبي غسان، ولم أسمعه منه، وذكر عن عبدالعزيز بن عمـــران، عـــن عمـــه محمـــد بـــن عبدالعزيز، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبدالرحمـــن، عـــن أبيه قال: لما توفي إبراهيم بن رسول الله ﷺ، أمر أن يدفن عند عـــثمان بـــن مظعون، فرعب الناس في البقيع، وقطعوا الشجر، واختارت كل قبيلة ناحية، فمن هناك عرفت كل قبيلة مقابرها[3].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن قدامة بـــن موسى، عن أبيه، قال، قال رسول الله ﷺ: أدفنوا عثمان بن مظعون بالبقيع يكن لنا سلفاً، فنعم السلف سلفنا عثمان بن مظعون[4].

قـــال {محمـــد بن يحيى} وأخبرني عبدالعزيز عن قدامة بن موسى قال: كان البقـــيع غـــرقدا، فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع، وقطع الغرقد عنه، وقال رســـول الله ﷺ للموضـــع الذي دفن فيه عثمان –رضي الله عنه–: "هذه الروحاء"– وذلـــك كـــل مـــا حازت الطريق من دار محمد بن زيد إلى زاوية دار عقيل اليمانية الشـــرقية – ثـــم قـــال النبي ﷺ: "هذه الروحاء للناحية الأخرى، فذلك كل ما حازت الطريق من دار محمد بن زيد إلى أقصى البقيع يومئذ"[5].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن الدراوردي عن أبي سعيد، عن سعيد بن جبير بن مطعم قال: رأيت قبر عثمان بن مظعون عند دار محمد بن علي بن الحنفية[6].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 99 ؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص893.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 99.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 121؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص892.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 99–100؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص893.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 100؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص892.

(6) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 101؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص893.

قال أبو غسان، وأخبرني بعض أصحابنا قال: لم أزل أسمع أن قبر عثمان بن مظعـون وأسعد بن زرارة بالروحاء من البقيع، والروحاء المقبرة التي وسط البقيع يحيط بها طرق مطرقة وسط البقيع(1).

قـال أبـو غسان، وأخبرني عبدالعزيز، عن الحسن بن عمارة، عن شيخ من بنـي مخزوم يدعى عمر، قال: كان عثمان بن مظعون -رضي الله عنه-، من أول مـن مات من المهاجرين، فقالوا يا رسول الله، أين ندفنه؟ قال: بالبقيع. قال، فلحد له رسـول الله ﷺ، وفضل حجر من حجارة لحده، فحمله رسول الله ﷺ، فوضعه عند رجلـيه. فلما ولي مروان بن الحكم المدينة مرّ على ذلك الحجر، فأمر به فرمي به وقـال: والله لا يكـون على قبر عثمان بن مظعون حجر يعرف به. فأتته بنو أمية فقالوا: بئس ما صنعت؛ عدت إلى حجر وضعه النبي ﷺ، فرميت به. بئس ما عملت به فأمر به فليرد. قال: أم والله إذ رميت به فلا يرد(2).

قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ - رضي الله عنها-:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني محمد، أنه سمع عبدالله بن حسين بن علي يذكـر، عن عكرمة بن مصعب العبدري قال: أدركت حسن بن علي بن أبي طالب وهو يذُبنّا عن زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع(3).

وأخبرنا أيضا، عن عكرمة بن مصعب، عن محمد بن علي بن عمر أنه كان يقول: قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع(4).

حدّثنا أبو غسان، عن حسن بن منبوذ بن حويطب، عن أبيه وجده الفضل بن أبـي رافع أنهما حدثاه: أن قبر فاطمة -رضي الله عنها- وجاه زقاق نبيه، وأنه إلى زاوية دار عقيل أقرب(5).

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 101، ؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص901.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 101-102.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 104-105؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص901.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 105؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص901.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 105؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص901.

حدّثنا أبو غسان، عن غسان بن معاوية بن أبي مزرد، أنه سمع عمر بن علي بـن حسين بن علي يقول: إن قبر فاطمة –رضي الله عنها–، حذو الزقاق الذي يلي زاويـة دار عقيل – وذكر غسان: أنه ذرع من حيث أشار له عمر بن علي، فوجده خمس عشرة ذراعاً إلى القناة[1].

حدّثنا أبو غسان، عن عبدالله بن عمر بن عبدالله، مولى غفرة، عن أبيه عمر أنه سمعه يقول: قبر فاطمة حذو دار عقيل مما يلي دار نبيه[2].

حدّثـنا أبـو غسان، عن إسماعيل بن عون بن عبدالله بن أبي رافع، أنه سمع مـن أبيه، عن أبيه: أن قبر فاطمة –رضي الله عنها–، مخرج الزقاق الذي بين دار عقـيل ودار أبـي نبـيه –وذكر إسماعيل: أنه ذرع الموضع الذي ذكره له أبوه أنه موضـع قـبر فاطمـة، فوجد بين موضع القبر وبين القناة التي في دار عقيل ثلاثاً وعشرين ذراعاً، وبينه وبين القناة الأخرى سبعاً وثلاثين ذراعاً[3].

قال {أبو غسان}: وأخبرني مخبر ثقة قال: يقال إن المسجد الذي يصلي جنبه شرقيا على جنائز الصبيان، كان خيمة لامرأة سوداء يقال لها رقية، كان جعلها هناك حسـين بـن علي تبصر قبر فاطمة، وكان لا يعرف قبر فاطمة –رضي الله عنها– غيرها[4].

قال {أبو غسان}: وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن حماد بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: دفن عليّ فاطمة ة–رضي الله عنها–، ليلاً في منزلها الـذي دخل في المسجد، فقبرها عند باب المسجد المواجه دار أسماء بنت حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن عباس[5].

حدّثـنا أبو غسان، عن محمد بن إسماعيل، عن فائد مولى عبادل، أن عبيدالله بن علي أخبره، عمن مضى من أهل بيته: أن الحسن بن علي –رضي الله عنهما–،

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 105؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص901.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 105؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص901.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 105– 106؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص901.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 106؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص901.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 106.

قـــال: أدفنوني في المقبرة إلى جنب أمي. فدفن في المقبرة إلى جنب فاطمة، مواجه الخوخـــة التي في دار نبيه بن وهب، طريق الناس بين قبرها وبين خوخة نُبيه، أظن الطريق سبعة أذرع بالسقاية. (قال فائد): وقال لي منقذ الحفار: إن في المقبرة قبرين مطابقيـــن بالحجارة؛ قبر حسن بن علي، وقبر عائشة زوجة رسول الله ﷺ، فنحن لا نخرجهما[1].

حدّثنا أبو غسان، عن عبدالله بن إبراهيم بن عبيدالله، أن جعفر بن محمد كان يقول: قُبِرَت فاطمة –رضي الله عنها– في بيتها الذي أدخله عمر بن عبدالعزيز في المسجد[2].

فهذا ما حدّثني به أبو غسان في قبر فاطمة، ووجدت كتابا كتب عنه يذكر فيه أن عبدالعزيز بن عمران كان يقول: إنها دفنت في بيتها، وصنع بها ما صنع برسول الله ﷺ، إنها دفنت في موضع فراشها، ويحتج بأنها دفنت ليلاً، ولا يعلم بها كثير من الناس[3].

قبر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه:

حدّثـــنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بـــن خارجة قال، أخبرني ابن دهقان قال: دعاني سعد بن أبي وقاص فخرجت معه إلى البقيع، وخرج بأوتاد حتى إذا جاء من موضع زاوية دار عقيل الشرقية الشامية، أمرني فحفرت، حتى إذا بلغت باطن الأرض ضرب فيها الأوتاد، ثم قال: إن هلكت فادللهم على هذا الموضع يدفنوني فيه. فلما هلك قلت ذلك لولده، فخرجنا حتى دللتهم على ذلك الموضع، فوجدوا الأوتاد، فحفروا له هناك ودفنوه[4].

قبر أم حبيبة زوج النبي ﷺ –رضي الله عنها:

حدّثـــنا محمـــد بـــن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن يزيد بن السائب قال، أخبرني جدي قال: لما حفر عقيل بن أبي طالب في داره بئراً وقع على

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 106-107.

(2) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص108.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص107- 108.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 116؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص899.

حجــر مــنقوش مكتوب فيه: قبر أُم حبيبة بنت صخر بن حرب، فدفن عقيل البئر، وبنى عليه بيتاً. قال يزيد بن السائب: فدخلت ذلك البيت فرأيت فيه ذلك القبر[1].

قبر أُم سلمة زوج النبي ﷺ -رضى الله عنها:

حدّثــنا محمــد بن يحيى قال، سمعت من يذكر: أن قبر أُم سلمة -رضي الله عــنها- بالبقــيع، حيــث دفن محمد بن زيد بن علي، قريباً من موضع فاطمة بنت رســول الله ﷺ، وأنه كان حفر، فوجد على ثماني أذرع حجراً مكسوراً، مكتوباً في بعضــه: أُم سلمة زوج النبي ﷺ، فبذلك عرف أنه قبرها. وقد أمر محمد بن زيد بن علي أهله أن يدفنوه في ذلك القبر بعينه، وأن يحفر له عمقاً ثماني أذرع، فحفر كذلك ودفن فيه[2].

قبر عمرو بن الجموح، وعبدالله بن عمرو بن حرام -رضي الله عنهما-:

حدّثنا القعنبي وأبو غسان، عن مالك بن أنس، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمــن أبــي صعصعة: أنه بلغه أن عمرو بن الجموح وعبدالله بن عمرو بن حــرام الأنصــاريين ثــم السلميين، كانا في قبر واحد، وكان ممن استشهد يوم أحد، وكان قبرهما مما يلي السيل، فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما، فوجدا لم يتغيرا كأنما ماتــا بــالأمس، وكانــا أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه، فدفن وهو كذلك، فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت. وكان بين يوم أُحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة[3].

قــال أبو غسان، قال الواقدي: مع عمرو في القبر خارجة بن زيد، وسعد بن الربيع، والنعمان بن مالك، وعبد بن الحسحاس[4].

قــال أبو غسان: وقبرهم مما يلي المغرب عن قبر حمزة، بينه وبين قبر حمزة نحو من خمسمائة ذراع[5].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 120.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 120.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 127-128.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 129.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 129-130.

قبرا عبدالله بن سلمة والمجذر بن زياد:

قـــال {محمـــد بـــن يحيى}: وأخبرني عبدالعزيز، عن عبدالرحمن بن سهيل العجلاني، عن عبدالرحمن بن عمران، عن أبيه قال: نقلنا عبدالله بن سلمة والمجذر بن زياد، فدفناهما بقباء[1].

قبر رافع بن مالك الزرقي رضي الله عنه:

قـــال {محمـــد بن يحيى}: وحدّثني عبدالعزيز: أن رافع بن مالك الزرقي قتل بـــأحد، فدفـــن فـــي بني زريق. قال: قيل إن موضع قبره اليوم في دار آل نوفل بن مساحق التي في بني زريق، في كتّاب عروة صارت للعباس بن محمد[2].

قبر أبي مالك بن سنان من شهداء أحد:

قـــال {محمد بن يحيى}: وحدّثني عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن ربيح بـــن عبدالرحمـــن بن أبي سعيد، عن أبيه، عن جده أبي سعيد الخدري –رضي الله عـــنه–، قال: أمر رسول الله ﷺ، من نقل من شهداء أُحد إلى المدينة أن يدفنوا حيث أُدركـــوا، فأُدرك أبي مالك بن سنان عند أصحاب العباء فدُفن. ثم قال ابن أبي فديك: فقبره في المسجد الذي عند أصحاب العباء في طرف الحناطين[3].

قبر حمزة بن عبد المطلب:

قـــال أبـــو غســـان: أما ما يعرف اليوم من قبور الشهداء فقبر حمزة بن عبد المطلـــب، وهـــو في عدوة الوادي الشامية مما يلي الجبل وقبر عبدالله بن حرام أبي جابر، ومعه عمرو بن الجموح، وقبر سهل بن قيس بن أبي كعب بن القين بن كعب بـــن ســـواد، من بني سلمة، وهو دبر قبر حمزة شامية بينه وبين الجبل – قال: فأما القـــبور التـــي في الحظار بالحجارة بين قبر حمزة وبين الجبل، فإنه بلغنا أنها قبور أعـــراب أقحمـــوا زمـــن خالد إذ كان على المدينة، فماتوا هناك، فدفنهم سؤال كانوا يسألون عن قبور الشهداء قال، وقال الواقدي: هم ماتوا زمن الرّمادة[4].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 129؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص940.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 130؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص941.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 130–131.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 130.

قول الرسول ﷺ عند زيارة قبور شهداء أحد:

قال أبو غسان، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن موسى بن يعقوب الزمعي، عن عباد بن أبي صالح: أن رسول الله ﷺ، كان يأتي قبور الشهداء بأُحد على رأس كل حول فيقول ﴿سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾ (1). قال: وجاءها أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان -رضي الله عنهم-. فلما قدم معاوية بن أبي سفيان حاجاً جاءهم قال: وكان النبي ﷺ إذا واجه الشعب قال: سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم أجر العاملين(2).

حدّثنا أبو غسان قال، حدّثنا عبدالله بن نافع، عن أُسامة بن زيد عن عبدالله بن أبي عروة، عن رجل حدثه، عن عبدالله بن عمر -رضي الله عنهما- أنه قال: من مرَّ على هؤلاء الشهداء فسلم عليهم لم يزالوا يردون عليه إلى يوم القيامة(3).

ما جاء في مصلى رسول الله ﷺ في الأعياد:

حدّثنا محمد بن يحيى قال: أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن إبراهيم بن أبي أمية مولى بني عامر ابن لؤي قال: سمعت ابن باكية يقول: صلّى رسول الله ﷺ العيد عند دار الشفاء، ثم صلّى في حارة الدوس، ثم صلّى في المصلّى، فثبت يصلي فيه حتى توفاه الله(4).

قال، وقال الواقدي: أول عيد صلاّة رسول الله ﷺ بالمصلّى سنة ثنتين من مقدمه المدينة من مكة(5).

حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن الفضل -من ولد رافع بن خديج- عن الفضل بن مبشر قال، سمعت جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- يقول: لما رجعنا من بني قينقاع ضحينا أول أضحى في ذي الحجة صبيحة عشر، فكان أول أضحى

---

(1) سورة الرعد، آية 24.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 132؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص932.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 132؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص932.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 133.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 134.

رآه المسلمون، وذبح أهل اليسر من بني سلمة، فعددت في بني سلمة سبع عشرة أضحية[1].

بيان طريق النبي ﷺ في ذهابه للمصلى ورجوعه منه:

قال {محمد بن يحيى}: وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن قسيط الليثي، عن أبيه عن أبي هريرة -رض الله عنه- قال: كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر فمرَّ بالمصلّى، استقبل القبلة ووقف يدعو[2].

قال {محمد بن يحيى}، وأخبرني عبدالعزيز، عن أبي إبراهيم صالح النجار، عن جناح النجار قال: خرجت مع عائشة بنت سعد بن أبي وقاص إلى مكة فقالت لي: أين منزلك؟ فقلت لها: بالبلاط. فقالت لي: تمسك به، فإني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺيقول: ما بين مسجدي هذا المسجد ومصلاي روضة من رياض الجنة[3].

قال أبو غسان (الكناني): ذرع ما بين مسجد رسول الله ﷺ، الذي عنده دار مروان بن الحكم، وبين المسجد الذي يصلّي فيه العيد بالمصلى، ألف ذراع[4].

ما جاء في الحربة التي يمشى بها في العيدين بين يدي الولاة:

حدّثنا أبو غسان قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عمير، عن حفص بن عمر، عن سعد القرظي -رضي الله عنه-، قال: أهدى النجاشي للنبي ﷺ حربات، فوهب حربة لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، ووهب حربة لعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، وحبس لنفسه واحدة. قال: فأما حربة علي -رضي الله عنه- فهلكت، وأما حربة عمر -رضي الله عنه- فصارت إلى أهله، وأما الحربة التي أمسك لنفسه، فهي التي يمشى بها مع الإمام يوم العيد[5].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 137.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 138.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 138.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 138.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 139.

قـــال {محمـــد بـــن يحيى}: وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن الحسن بن عمـــارة، عـــن ابـــن شهاب، عن أبي سلمة، وحميد ابني عبدالرحمن بن عوف، عن أبـــيهما –رضـــي الله عنهما– قال: كان رسول الله ﷺ، تخرج له عنزة يوم العيد، ثم يخـــرج ليمشي حتى يأتي المصلى، فتغرز له، فيقوم إليها فيصلي ركعتين، يكبر في الأولـــى سبعاً، وفي الآخرة خمساً. قال أبو سلمة وحميد: و(فعل ذلك) أبو بكر وعمر وعـــثمان –رضـــي الله عنهم–، ومن بعدهم من الأئمة. قال: فتلك العنزة اليوم عند مؤذني مسجد رسول اللهﷺ بني سعد يتوارثون حملها بين يدي الأئمة(1).

قـــال {محمد بن يحيى}: وقال الواقدي: في سنة ثنتين من مقدمه صلّى العيد، وحملـــت له العـــنزة وهـــو يومئذ يصلي إليها في الفضاء، وكانت العنزة للزبير بن العوام، أعطاه إياها النجاشي، فوهبها، للنبي ﷺ، فكان يخرج بها بين يديه يوم العيد، وهي اليوم بالمدينة عند المؤذنين(2).

ما جاء في فضل واد العقيق:

حدّثـــنا محمـــد بـــن يحـــيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن محمد عن محمد بن (عـــبدالله بن أبي عتيق عن) موسى بن عقبة الأسدي، عن عروة بن الزبير قال، قال رسول الله ﷺ: العقيق واد مبارك(3).

قـــال {محمد بن يحيى}، وأخبرني سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة قال: اضطجع النبيﷺ بالعقيق فقيل: إنك في واد مبارك(4).

قال {محمد بن يحيى}، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ثابت بن قيس بن أبـــي العصر – مولى لبني غفار– عن عبدالحميد بن عبدالرحمن الأزهري قال، قال عمر بن الخطاب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: العقيق واد مبارك(5).

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 139.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 139-140.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 147-148؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1037 .

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 148؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1037.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 148.

قـــال {محمـــد بن يحيى}، وأخبرنـي عبدالعزيز، عن إبراهيم بن أبي بكر بن المـــنكدر، عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيميّ قال، قال رسول الله، لســـلمة بن الأكوع، وكان يتبع الصيد، فخرج مرّة إلى الحلبة فأطال الغيبة، ثم قدم، فقال النبيّ ﷺ: ما حبسك؟ قال: تراخت بي الوحش حيّ بلغت ثيب. فقال رسول ﷺ: أمـــا إنـــك لـــو صدت ها هنا –وأشار إلى العقيق– لشيعتك إذا خرجت، وتلقيتك إذا جئت[1].

قال {محمد بن يحيى}، وأخبرني عبدالعزيز، عن يزيد بن عياض بن جعدبة، عـــن ابن شهاب قال: وجد قبر على جماء أم خالد أربعون ذراعاً في أربعين ذراعاً مكتوب في حجر فيه: أنا عبدالله من أهل نينوى، رسول رسول الله عيسى ابن مريم إلـــى أهـــل هذه القرية، فأدركني الموت، فأوصيت أن أُدفن في جماء أم خالد –قال فســـألت عبدالعزيز عن قوله: "أهل نينوى" قال: "نينوى" موضعان: فأحدهما بالسواد بالطف حيث قتل الحسين بن علي –رضي الله عنهما–، والآخر قرية بالموصل وهي التي كان فيها يونس النبي ﷺ، ولسنا ندري أي الموضعين أراد –قال: وأما "جماء أم خـــالد" يعنـــي الجماء التي بالعقيق، التي في أصلها بيوت الأشعث، وقصر يزيد بن عـــبدالملك بـــن المغـــيرة النوفلي، والفيفاء فيفاء الخبار، وبينها وبين جماء العاقر – طـــريق– مـــن ناحية رومة، وفيفاء الخبار من جماء أُم خالد، وجماء العاقر: الجبل الذي خلف مشاش وإليه قصور جعفر بن سليمان بن علي بالعرصة[2].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا من نثق به من آل حزم وغيرهم: أن رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني العقيق، وكتب له فيه كتاباً نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى محمد رسول الله بلال بن الحارث، أعطاه من العقيق ما أصلح فيه معتملا.

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1،ص 148.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 149.

وكتب معاوية قال: فلم يعتمل بلال في العقيق شيئا، فقال له عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– في ولايته: إن قويت على ما أعطاك رسول الله من معتمل العقيق فاعتمله، فما اعتملت فهو لك. كما أعطاكه، فإن لم تعتمله قطعته بين الناس، ولم تحجره عليهم. فقال بلال: أتأخذ مني ما أعطاني رسول الله ﷺ؟ فقال له عمر – رضي الله عنه–: إن رسول الله ﷺ قد اشترط عليك فيك شرطاً. فقطعه عمر – رضي الله عنه– بين الناس، ولم يعمل فيه بلال شيئاً، فلذلك أخذه عمر –رضي الله عنه– منه(1).

قال محمد، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أيوب بن النعمان بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جده قال، قال رسول الله ﷺ: لا يسيل تضارع إلا في عام ربيع. وتضارع: الجبل الذي سفحه قصر ابن بكير العماني وقصور عبدالعزيز بن عبدالله بن عمرو بن عثمان، على ثلاثة أميال من المدينة على يمين من ذهب إلى مكة(2).

حدّثنا محمد يحيى قال، قال ابن أبي الزناد، أخبرني أبي: أن النبي ﷺ قال: نعم الصدقة صدقة عثمان. يريد رومة(3).

الرسول ﷺ يحمي النقيع لخيل المسلمسن:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عبدالله بن نوفل بن مساحق: أن النبي ﷺ حمى(4) النقيع لخيله(5).

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة،ج1، ص 149–150؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1042.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 148.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 154.

(4) الحمي: لغةً الموضع الذي فيه كلا، يحمي ممن يرعاه، وشرعاً: موضع من المواد يمنع من التعرض له ليتوفر فيه الكلاء فترعاه مواشٍ مخصصةٍ، انظر السمهوي، وفاء الوفا، ج 3، ص1082؛ ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 156؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص 1084.

(5) وردت عند السمهودي (لخيل المسلمين)؛ ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 156؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1084.

ما جاء في البئار التي كان يستقى منها:

حدّثنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي يحيى، عن يحيى بن عبدالله بن يسار، عن سهل بن سعد -رضي الله عنه-: أن النبي ﷺ بصق في بضاعة[1].

قال وحدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن أبيه، عن أمه أنها سمعت سهل بن سعد - رضي الله عنه- يقول: سقيت النبي ﷺ بيدي من بضاعة[2].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن جعفر، عن ابن عون، عن ابن شهاب قال: لما ضرب صفوان بن المعطل حسان بن ثابت، قال له النبي ﷺ: أحسن يا حسان: قال: هو لك يا رسول الله. قال: فأعطاه النبي ﷺ بئر حاء[3].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن معاذ بن محمد الديناري، عن أبي عتيق، عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- قال: قال أبي: يا بني إنا اعترضنا ها هنا بالسقيا حتى قابلنا اليهود بحسيكة، فظفرنا بهم ونحن نرجو أن نظفر، ثم عرضنا النبي ﷺ بها متوجهاً إلى بدر، فإن سلمت ورجعت ابتعتها، وإن قتلت فلا تفتنك، قال: فخرجت أبتاعها، فوجدتها لذكوان بن عبد قيس، ووجدت سعد بن أبي وقاص قد ابتاعها وسبق إليها، وكان اسم الأرض "الفلجان" اسم البئر "السقيا". قال: سألت عبدالعزيز (بن عمران): أين حسيكة فقال: هي ناحية أرض ابن ماقية، إلى قصر ابن أبي عمر والرامض، إلى قصر ابن المشمعل إلى أداني الجرف كله. قال: وفيها يقول الشاعر:

صبحناهم بالسفع يوم حسيكة ... صفائع بصرى والردينية السمرا

فما قام منهم قائم لقراعنا ... ولا ناهبونا يوم نزجرهم زجرا[4]

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 157-158.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 157.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 157.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 158-159؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص972.

قـــال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن راشد بن حفص، عن أبـــيه قال: كان اسم أرض السقيا الفلج، واسم بئرها السقيا، وكانت لذ كوان بن عبد قيس الزرقي، فابتاعها منه سعد بن أبي وقاص ببعيرين[1].

قـــال أبـــو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن أبي الزناد، عن محمـــد بـــن عـــبدالله بن عمرو بن عثمان قال: توضأ رسول الله ﷺ على شفة بئر الأعـــواف صـــدقته، وسال الماء فيها، ونبتت نابتة على أثر وضوئه، ولم تزل فيها حتى الساعة[2].

قال، وحدّثنا عن ابن يحيى، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس – رضي الله عنه–: أن النبي ﷺ شرب من بئر أنس التي في دار أنس[3].

قـــال أبو غسان، وحدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن خالد بن رباح: أن النبيﷺ شرب من جاسوم؛ بئر أبي الهيثم بن التيّهان[4].

قـــال أبو غسان، وحدّثني عبدالعزيز، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، عـــن زيد بن سعد قال: جاء النبي ﷺ معه أبو بكر وعمر –رضي الله عنهما–، إلى أبـــي الهيثم بن التيهان في جاسوم، فشرب من جاسوم، وهي بئر أبي الهيثم، وصلّى في حائطه[5].

قـــال {أبـــو غســـان}: وحدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن طلحة بن خداش، عن عبدالرحمن ومحمد ابني جابر، عن عبدالملك بن جابر بن عتيك، وسعد بن معاذ: أن النبـــي ﷺ توضأ في العينية التي عند كهف بني حرام. قال: وسمعت بعض مشيختنا يقول: قد دخل النبي ﷺ ذلك الكهف[6].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 159؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص972.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 159؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص972.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 159؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص972.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 160.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 160؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص972.

(6) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 160؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص959.

قـــال {أبـــو غسان}: وحدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن الحارث بن الفضل: أن النبي ﷺ توضأ من "ذرع" بئر بني خطمة التي بفناء مسجدهم[1].

قـــال أبو غسان: وأخبرنيه عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن الحارث بن الفضل: وصلّى في مسجدهم[2].

قـــال {أبـــو غسان}: وحدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن رجل من الأنصار: أن النبي ﷺ بصق في "ذرع"، بئر بني خطمة[3].

قـــال {محمـــد بـــن يحيى}، وحدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن محمد بن حارثة الأنصاري، عن أبيه: أن النبي ﷺ سمىّ بئر بني أمية من الأنصار "اليسيرة"، وبرك عليها، وتوضأ وبصق فيها[4].

قـــال {محمـــد بن يحيى} وحدّثنا عن ابن أبي يحيى، عن سعيد بن رقيش: أن النبي ﷺ توضأ من بئر الأغرس، وأهراق بقية وضوئه فيها[5].

قال {محمد بن يحيى}، وقال محمد بن علي: شرب النبي ﷺ منها وغسّل منها حين توفيّ[6].

حدّثـــنا أبو غسان، عن ابن أبي يحيى، عن ابن رقيش قال: يزعمون أن النبي ﷺ توضأ من المهراس الذي في دار سعد بن خيثمة بقباء[7].

ما جاء في أسماء المدينة المنورة:

حدّثـــنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران عن أبي يسار، عن زيد بن أسلم قال، قال النبي ﷺ: للمدينة عشرة أسماء: هي، المدينة، وطيبة، وطابة،

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 161.
(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 161.
(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 161.
(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 161.
(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 161.
(6) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 161.
(7) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 162.

ومسكينة، وجبار، ومحبورة، ويندد، ويثرب[1].

قال {محمد بن يحيى}، وأخبرني عبدالعزيز، عن بن موسى، عن سلمة مولى منبوذ، عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: سمّى الله المدينة: الدار والإيمان[2].

قال ابن يحيى: لم أزل أسمع أن للمدينة عشرة أسماء في التوراة كما يقال، والله أعلم. قال: هي المدينة، وطيبة، وطابة، والطيبة، والمسكينة، والعذراء، والجابرة، والمجبورة، والمحببة، والمحبوبة[3].

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، عن أبي سهيل بن مالك، عن أبيه، عن كعب الأحبار قال: نجد في كتاب الله الذي أنزل على موسى: أن الله قال للمدينة: يا طيبة يا طابة، يا مسكينة، لا تقبلي الكنوز، أرفع أجاجيرك على أجاجير القُرى. و"الأجاجير": السطوح[4].

ذكر أودية المدينة وما حولها وحدودها ومجتمع مياهها ومغايضها:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، وعثمان بن عبدالرحمن، الجهني، قالا: سيل وادي العقيق يأتي من موضع يقال له "بطاويح" وهو حرس من الحرة[5] وغربي شطاي، حتى يصبّا جميعاً في النقيع، وهو قاع كبير الدر، وهو من المدينة على أربعة برد في يمانيها. ثم يصب في غدير يلبن وبرام، ويدفع فيه وادي البقاع، ويصب فيه نقعاً، فيلتقين جمع بأسفل موضع يقال له بقع، ثم يذهب السيل مُشّرقاً فيصب على راويتين يعترضهما يساراً، ويدفع عليه وادٍ يقال له هلوان، ثم يستجمعن فيلقاهن بوادي ربر بأسفل الحليفة العليا. ثم يصب على الأتمة وعلى الجام، ثم يفضي إلى وادي الحمراء، فيتبطن واديها، ويدفع عليه الحرتان شرقاً وغرباً حتى ينتهي إلى ثنية الشريد، ثم يفضي إلى الوادي، فيأخذ في ذي الحليفة

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 162.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 162.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 163.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 163.

(5) الحرة: اسم لأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار، ابن منظور، لسان، مادة (حرّ).

حتى يصب بين أرض أبي هريرة صاحب النبي ﷺ، وبين أرض عاصم بن عدي بن العجلان، ثم يستبطن الوادي فيصب عليه شعاب الجماء ونمير، حتى يفضي إلى أرض عروة بن الزبير وبئره، ثم يستبطن بطن الوادي، فيأخذ منه شطيب إلى خليج عثمان بن عفان الذي حفر إلى أسفل العرصة الذي يقال له خليج بنات نائلة – وهن بنات لعثمان من نائلة بنت الفراقصة الكلبية – وكان عثمان بن عفان عمل ذلك الخليج، ساقه إلى أرض أعتملها بالعرصة، ثم يفترش سيل العقيق إذا خرج من قراقر عبدالله بن عنبسة بن سعيد يمنة ويسرة، ويقطعه نهر الوادي، ثم يستجمع حتى يصب في زغابة[1].

قال أبو غسان أخبرني غير واحد من ثقات أهل المدينة: أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، كان إذا أنتهى إليه أن وادي العقيق قد سال قال: أذهبوا بنا إلى هذا الوادي المبارك، وإلى الماء الذي لو جاءنا جاءٍ من حيث جاء لتمسحنا به[2].

وقال {أبو غسان}: وأما سيل بطحان، وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة، فإنه يأخذ من ذي الجدر – و"الجدر" قرارة في الحرة يمانية، من حلبات الحرّة العليا حرّة معصم، وهو جبل يفترش في الحرَّة حتى يصب على شرقي ابن الزبير، وعلى جفاف ومرقبة وبني حجر، وبني كلب، والحساة حتى يفضي إلى فضاء بني خطمة والأغرس، ثم يستنّ حتى يرد الجسر، ثم يستبطن وادي بطحان حتى يصير في زعابة[3].

وادي بطحان وفضله [4]:

حدّثنا محمد قال، حدّثنا حاتم بن إسماعيل، عن رجل من آل أبي العلاء، عن عروة بن الزبير، عن عائشة –رضي الله عنها–، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 165؛ السمنهودي، وفاء الوفاء، ج3، ص1070.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 167؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1038.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 167.

(4) بطحان: هو أحد أوديسة المدينة الثلاث: العقيق وبطحان وقناة، انظر: البكري، معجم ما استعجم، ص153؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ج1، ص204.

إن بطحان على ترعة من ترع الجنة[1].

قال {محمد بن يحيى}: وأما سيل رانون، فإنه يأتي من مقمة في جبل في يماني عير، ومن حرس شرقي الحرَّة، ثم يصب على قرين صريحة، ثم على سدّ عبدالله بن عمرو بن عثمان، ثم يتفرق في الصفاصف، فيصب في أرض إسماعيل ومحمد ابني الوليد التي بالقصبة، ثم يستبطن القصبة حتى يعترض قباء يميناً، ثم يدخل غوساء، ثم بطن ذي خصب، ثم يجتمع ما جاء من الحرّة وما جاء من ذي خصب، ثم يقرن بذي صلب، ثم يستبطن السَّرارة حتى يمر على قعر البركة، ثم يفترق فرقتين، فتمرّ فرقة على بئر جشم تصب في سكة الخليج حتى يفرغ في وادي بطحان، وتصب الأخرى في وادي بطحان. وأما بطن وادي مهزوز، فهو الذي يتخوف منه الغرق على أهل المدينة فيما حدّثنا بعض أهل العلم[2].

ذكر آبار المدينة:

قال أبو غسان: ومن آبار المدينة بئر بالحرانية يقال لها الحفير يصب فيها سيل مذينب، وربما صرف إليها سيل مهزوز إذا طغا وخيف على المدينة فيصب فيها هو مذينب.

وبئر يقال لها البويرمة لبني الحارث بن الخزرج.

وبئر يقال لها الهجير بالحرّة فوق قصر ابن ماه.

وقد كان مهزور سال في ولاية عثمان -رضي الله عنه-، سيلاً عظيماً خيف على المدينة منه الغرق، فعمل عثمان -رضي الله عنه-، الرّدم الذي عند بئر مدرى ليردَّ به السيل عن المسجد وعن المدينة، ثم سال وعبد الصمد بن علي والٍ على المدينة في خلافة أبي جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة، فخيف منه أيضاً على المسجد، فبعث إليه عبدالصمد عبيدالله بن أبي سلمة بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وهو على قضائه، وندب الناس إليه، فخرجوا إليه بعد العصر وقد

---

(1) ابن شبّة، تاريخ المدينة، ج1، ص167؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1071.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 167- 168؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص1072.

طغى وملأ صدقات النبي ﷺ، فدلوا على مصرفه، فحفروا في برقة صدقة النبي ﷺ، فأبدوا عن حجارة منقوشةٍ ففتحوها، فانصرف الماء فيها وغاض إلى بطحان. وكان الـــذي دلهـــم علـــى ذلك عجوز مسنّة من أهل العالية، قالت: "إني كنت أسمع الناس يقولـــون: "إذا خـــيف علـــى القـــبر مـــن ســـيل مهزور، فاهدموا من هذه الناحية، وأشـــارت إلى القبلة فهدمها الناس، فأبدوا عن تلك الحجارة. وسيل عن مهزور يأخذ من الحرة من شرقيها، ومن هكر، وحرة صفة، حتى يأتي أعلى حلاة بني قريظة، ثم يســلك فيه شعيب فيأخذ على بني أمية بن زيد بين البيوت في واد يقال له مذينب، ثم يلتقـــي هـــو وســـيل بني قريظة بالمشارف – فضاء بني خطمة- ثم يجتمع الواديان جمـــيعا، مهزور ومذينب فيفترقان في الأموال ويدخلان صدقات رسول الله ﷺ كلها إلا مشربة أم إبراهيم، ثم يفضي إلى السورين على قصر مروان بن الحكم، ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف، ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني جديلة، والمســـجد ببطـــن مهزور، وآخره كومة أبي الحمراء، ثم يفضي فيصب في وادي قناة[1].

قـــال أبو غسان، حدثنا إسماعيل بن عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن السائب المخزومـــي، ويـــزيد بن بكير قالا: يأتي سيل مهزور من بني قريظة وبطحان من صـــدور جفـــاف. قال: ومعجب هو الذي يمر سيله في مسجد النبي ﷺ، قال: وقالت الأنصار: إنما السيل الذي هو في مسجد النبي ﷺ مهزور[2].

ما جاء في أموال النبي ﷺ وصدقاته ونفقاته بالمدينة وأعراضها:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن جعفر بن المسور، عن أبى عون، عن ابن شهاب قال: كانت صدقات رسول الله ﷺ أموالاً لمخـــيريق اليهودي – قال عبدالعزيز: بلغني أنه كان من بقايا بني قينقاع – ثم رجع حديث ابن شهاب قال: وأوصى مخيريق بأمواله للنبي ﷺ، وشهد أُحداً فقتل به، فقال رســـول الله ﷺ "مخـــيريق سابق يهود، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة"،

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 170.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 170.

قال: وأسماء أموال مخيريق التي صارت للنبي ﷺ: الدلال، وبرقة، والأعواف، والصافية، والميثب، وحسنى، ومشربة أم إبراهيم، فأما الصافية والبرقة والدلال والمثيب، فمجاورات بأعلى السورين من خلف قصر مروان بن الحكم، فيسقيها مهزور. وأما مشربة أم إبراهيم فيسقيها مهزور، فإذا خلفت بيت مدارس اليهود، فحيث مال أبي عبيدة بن عبدالله بن زمعة الأسدي، فمشربة أم إبراهيم إلى جنبه، وإنما سميت "مشربة أم إبراهيم" لأن أم إبراهيم من رسول الله ﷺ ولدته فيها، وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة، فتلك الخشبة اليوم معروفة في المشربة[1].

قال أبو غسان: وقد اختلف في الصّدقات، فقال: بعض الناس هي أموال قريظة والنضّير[2].

أمر أموال يهود خيبر:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، قال ابن إسحاق: بلغني ممن أثق به أن المقاسم كانت على أموال خيبر على الشقٍّ والنطاة في أموال المسلمين، وكانت الكتيبة خمس الله وسهم ذوي القربى واليتامى والمساكين، وطعم أزواج النبيّ ﷺ. وطعم رجالٍ مشوا بين أهل فدك بالصلح، منهم: محيِّصة بن مسعود، أعطاه النبيّ ﷺ منها ثلاثين وسقاً[3] شعيراً وثلاثين وسقاً تمراً، فكانت الكتيبة مما ترك رسول الله ﷺ فصارت في صدقاته[4].

قال أبو غسان: وقد سمعت من يقول: كانت بئر غاضر والنورس من طعمة أزواج النبي ﷺ، وهما من أموال بني قريظة بعالية المدينة. وقد قيل في

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 173؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص989.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 174؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص989.

(3) الوسق: مكيال، وهو حمل بعير وهو ستون صاعاً بصاع النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل ستون صاعاً وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز، ابن منظور، لسان، مادة (وسق).

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 186-187.

ذلك: إن بئر غاضر مما دخلت في صدقة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- في بئر أريس[1].

خبـــر فـــدك:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز عمران، عن إبراهيم بن حويصة الحارثـــي، عن خاله معن بن جوية، عن حسيل بن خارجة قال: بعث يهود فدك إلى رسول الله ﷺ حين افتتح خيبر: "أعطنا الأمان منك وهي لك" فبعث إليهم محيصة بن حـــرام، فقبضها للنبي ﷺ، فكانت له خاصة. وصالحه أهل الوطيح وسلالم من أهل خيبر على الوطيح وسلالم، وهي من أموال خيبر، فكانت له خاصة، وخرجت الكثيبة فـــي الخمـــس، وهـــي مما يلي الوطيح وسلالم، فجمعت شيئاً واحداً فكانت مما ترك رسول الله ﷺ من صدقاته، وفيما أطعم أزواجه[2].

قال محمد، وقال ابن إسحاق: لما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر، قذف الله في قلـــوب أهـــل فـــدك حيـــن بلغهم ما أوقع الله بأهل خيبر، فبعثوا إلى رسول الله ﷺ يصالحونه على النصف من فدك، فقدمت عليه رسلهم بخيبر، أو بالطريق، أو بعدما قدم المدينة، فقبل ذلك منهم. فكانت فدك لرسول الله ﷺ خالصةً؛ لأنه لم يوجف عليها بخـــيل ولا ركاب، فهي من صدقة ﷺ، فالله أعلم على النصف صالح أهلها أم عليها كلها، فكل ذلك قد جاءت به الأحاديث[3].

قال محمد بن يحيى، وكان مالك بن أنس، يحدث عن عبد الله ابن أبي بكر بن أبي بكر بن عمرو بن حزم: أن النبي ﷺ صالح أهل فدك على النصف له والنصف لهـــم، فلـــم يـــزالوا علـــى ذلك حتى أخرجهم عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وأجلاهـــم، فعرض لهم بالنصف الذي كان عوضاً من إبل ورجال ونقدٍ حتى أوفاهم قيمة نصف فدك عوضاً ونقداً، ثم أجلاهم منها[4].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 187.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 193.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 194.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 194.

ذكر من ورث تركة فاطمة من أبيها الرسول ﷺ:

قال أبو غسان، فحدّثنا عبدالرزاق الصنعاني، عن معمر، عن ابن شهاب، عن مالك، بنحوه – قال في آخره: فغلبه عليّ –رضي الله عنه عليها–، فكانت بيد عليّ –رضي الله عنه–، ثم كانت بيد الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم حسن بن حسن، ثم بيد زيد بن حسن، –رضوان الله عليهم–[1].

ذكر صدقات أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين وغيرهم:

صدق العباس بن عبدالمطلب –رضي الله عنه–:

قال أبو غسان: تصدّق العباس بن عبدالمطلب –رضي الله عنه–، بحلٍّ له[2] كان بينبع على عين يقال لها "عين يقال لها "عين جسّاس" على شراب زمزم، فذلك الحق[3] يقال له "السقاية" لأنه تصدّق به على زمزم، وهو الثمن من تلك العين، وهو اليوم بيد الخليفة يوكّل به[4].

صدقات عليّ بن أبي طالب –رضي الله عنه–:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن واقد بن عبدالله الجهني، عن عمّه، عن جده كشد بن مالك (الجهني) قال: نزل طلحة بن عبيدالله وسعيد بن زيد –رضي الله عنهما– عليّ بالمنحار – وهو موضع بين حوزة السفلى وبين منحوين، على طريق التجار في الشام – حين بعثهما رسول الله ﷺ، يترقبان له عن عير أبي سفيان، فنزلا على كشدٍ فأجارهما. فلما أخذ رسول الله ينبع، قطعها لكشدٍ، فقال: يا رسول الله إني كبير، ولكن أقطعها لابن أخي. فقطعها له، فابتاعها منه عبدالرحمن بن سعد زرارة الأنصاري بثلاثين ألف درهم، فخرج عبدالرحمن إليها فرمى بها وأصابه سافيها[5] وريحها، فقدرها، وأقبل راجعاً، فلحق عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه–، بمنزل وهي بليّة دون ينبع فقال: من أين

---

(1) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص209.

(2) الحل: كل أرض جاوزت الحرم من أرض مكة، ابن منظور، لسان، مادة (حلل).

(3) الحق: الأرض المستديرة، ابن منظور، لسان، مادة (حقق).

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 218.

(5) سافيها: الهزال، الريح الشديدة، ابن منظور، لسان، مادة (سفى).

جئـت؟ فقـال مـن ينبع، وقد شنفتها[1]، فهل لك أن تبتاعها؟ قال. علي: قد أخذتها بالثمن، قال: هي لك. فخرج إليها علي –رضي الله عنه–، فكان أول شيء عمله فيها البغيبغة[2] وأنفذها[3].

قـال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: بشّر علي –رضي الله عنه– بالبغيبغة حين ظهرت، فقـال: تسـر الوارث. ثم قال: هي صدقة على المساكين وابن السبيل وذي الحاجة الأقرب[4].

حدّثـنا محمد بن بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران قال، أخبرني ابن لحفـص بـن عمر مولى علي، عن أبيه، عن جده قال: لما أشرف عليّ –رضي الله عنه–، على ينبع فنظر إلى جبالها قال: لقد وضعت على نقى من الماء عظيم[5].

قال {محمد بن يحيى}: وقال ابن أبي يحيى، عن محمد بن كعب القرظي، عن عمـار بـن ياسر –رضي الله عنهما–، في حديث ساقة قال: أقطع النبي ﷺ علياً –رضـي الله عنه–، بذي العشيرة من ينبع، ثم أقطعه عمر –رضي الله عنه– بعد ما اسـتخلف إليها قطيعة، واشترى عليّ –رضي الله عنه– إليها قطعة، وحفر بها عيناً، ثـم تصـدق بهـا على الفقراء والمساكين وابن السبيل؛ القريب والبعيد، وفي الحياة والسـلم والحـرب، ثم قال: صدقة لا توهب ولا تورث، حتى يرثها الله الذي يرث الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين. قال: وقد جاء في الحديث الأول أن علياً –رضـي الله عنه– اشتراها فالله أعلم أي ذلك كان. قال: وكانت أموال عليّ –رضي الله عـنه–، عـيوناً متفرقة بينبع، منها عين يقال لها "عين البحير"، وعين يقال لها "عين أبي نيزر"، وعين يقال لها "عين نولا"، وهي اليوم تدعى العدر وهي التي يقال لهـا أن علياً –رضي الله عنه–، عمل فيها بيده، وفيها مسجد النبي ﷺ متوجهة إلى

---

(1) شنفتها: بغضتها، ابن منظور، لسان، مادة (شنف).

(2) البغيبغة: وهي البئر القريبة الرشاء، ابن منظور، لسان، مادة (بغا).

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 219–220.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 220.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 221.

ذي العشـــيرة يتلقى عير قريش. وفي هذه العيون أشراب بأيدي أقوام، زعم بعض الـــناس أن ولاة الصـــدقة أعطوهم إياها، وزعم الذين هي بأيديهم أنها ملك لهم، إلا "عين نولا" فإنها خالصة، إلا نخلات فيها بيد امرأة يقال لها "بنت يعلى"، مولى علي بـــن أبـــي طالـــب –رضـــي الله عنه–. وعمل علي –رضي الله عنه– أيضا بينبع "البغيبغات" وهي عيون منها عين يقال لها "خيف الأراك" ومنها عين يقال لها "خيف لـــيلى" ومـــنها عين يقال لها "خيف بسطاس"، فيها خليج من النخل مع العين. وكانت البغيـــبغات مما عمل علي –رضي الله عنه– وتصدق به، فلم تزل في صدقاته حتى أعطاهـــا حسين بن علي عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، يأكل ثمرها، ويستعين بها علـــى دينه ومؤونته على ألا يزوج ابنته يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، فباع عبدالله تلك العيون من معاوية –رضي الله عنه–، ثم قبضت حتى ملك بنو هاشم الصوافي، فكلم فيها عبدالله بن حسن بن حسن أبا العباس، وهو خليفة، فردها في صدقة علي – رضـــي الله عنه–، فأقامت في صدقته حتى قبضها أبو جعفر في خلافته، وكلم فيها الحســـن بـــن زيـــد المهدي حين استخلف وأخبره خبرها، فكتب إلى زفر بن عاصم الهلالـــي، وهـــو والي المدينة، فردها مع صدقات علي –رضي الله عنه–. ولعلي – رضـــي الله عـــنه– أيضا ساقي على عين يقال لها "عين الحدث" بينبع وأشرك على عيـــن يقـــال لها "العصيبة" موات بينبع. وكان له أيضا صدقات بالمدينة: "الفقيرين" بالعالـــية، و"بئر الملك" بقناة، و"الأدبية" بالإضم، فسمعت أن حسنا أو حسينا بن علي بـــاع ذلك كله فيما كان من حربهم، فتلك الأموال اليوم متفرقة في أيدي ناس شتى. ولعلـــي –رضي الله عنه– في صدقاته "عين ناقة" بوادي القرى يقال لها "عين حسن" بالبـــيرة مـــن العلا. كانت حديثا من الدهر بيد عبدالرحمن بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي، فخاصمه فيها حمزة بن حسن بن عبيدالله بن العباس بن علي – بولايـــة أخـــيه العـــباس بن حسن– الصدقة حتى قضى لحمزة بها، وصارت في الصدقة. وله بوادي القرى أيضا عين موات خاصم فيها أيضا حمزة بن حسن بولاية أخـــيه العـــباس رجلين من أهل وادي القرى، كانت بأيديهما يقال لهما "مصدر كبير مولى حسن بن حسن"، و"مروان ابن عبدالملك بن خارست"، حتى قضى حمزة بها، فصـــارت فـــي الصدقة. ولعلي –رضي الله (عنه)– أيضا حق على عين سكر. وله

أيضـــا ساقي على عين بالبيرة وهو في الصدقة. وله بحرة الرّجلاء من ناحية شعب زيــد واد يدعى الأحمر، شطره في الصدقة، وشطره بأيدي آل مناع من بني عدي، مـــنحة مـــن علي، وكان كله بأيديهم حتى خاصمهم فيه حمزة بن حسن، فأخذ منهم نصـــفه. و له أيضا بحرة الرّجلاء واد يقال له "البيضاء" فيه مزارع وعفا وهو في صـــدقته. وله أيضا بحرة الرّجلاء أربع آبر يقال لها "ذات كمات"، و"ذوات العشراء" و"قعيـــن" و"معـــيد" و"رعوان" فهذه الآبر في صدقته. وله بناحية فدك واد بين لابتي حـــرة يدعـــى "رعـــية" فيه نخل ووشل من ماء يجري على سقا بزرنوق فذلك في صـــدقته. و لـــه أيضا بناحية فدك مال بأعلى حرة الرجلاء يقال له "القصيبة"، كان عـــبدالله بـــن حســـن بن حسن عامل عليه بني عمير مولى عبدالله بن جعفر بن أبي طالـــب، على أنه إذا بلغ ثمره ثلاثين صاعا بالصاع الأول فالصدقة على الثلث، فإذا انقـــرض بـــنو عمـــير فمرجعه إلى الصدقة، فذلك اليوم على هذه الحال بأيدي ولاة الصدقة[1].

قـــال أبـــو غسان: وهذه نسخة كتاب صدقة عليّ بن أبي طالب -رضي الله عـــنه-، حرفاً بحرف نسختها على نقصان هجائها وصورة كتابها، أخذتها من أبي، أخذها من حسن بن زيد:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أمر به وقضى به في ماله عبدالله عليّ أمير المؤمنين، ابتغاء وجه الله ليولجنـــي الله بـــه الجنة، ويصرفني عن النار ويصرف النار عني يوم تبيضُّ وجوه وتســـودُّ وجوه. أن ما كان لي بينبع من ماء يعرف لي فيها وما حوله صدقة ورقيقها غـــير أن رباحـــاً وأبـــا نيزر وجبير أعتقناهم، ليس لأحد عليهم سبيل، وهم مواليّ يعملون في الماء خمس حججٍ، وفيه نفقتهم ورزقهم ورزق أهليهم. ومع ذلك ما كان بـــوادي القـــرى، ثلـــثه مال أبني قطيعة، ورقيقها صدقة، وما كان لي (بوادٍ) ترعة وأهلهـــا صدقة، غير أي زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه. وما كان لي بإذنية وأهلها صـــدقة. والفقـــير لي كما قد علمتم صدقة في سبيل الله. وأن الذي كتبت من أموالي

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 220- 225.

هــذه صدقة وجب فعله حيّاً أنا أو ميتاً ينفق في كل نفقة ابتغى به وجه الله من سبيل (الله) ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم، وبنى المطلب والقريب والبعيد، وأنه يقوم على ذلك حسن بن علي، يأكل منه بالمعروف وينفق حيث يريه الله في حل محلل لا حــرج عليه فيه، وإن أراد أن يندمل[1] من الصدقة مكان ما فاته يفعل إن شاء الله لا حرج عليه فيه، وإن أراد أن يبيع من الماء فيقضي به الدَّين فليفعل إن شاء لا حرج علــيه فيه، وإن شاء جعله يسير إلى ملك، وإن ولد عليّ وما لهم إلى حسن بن علي، وإن كــان دار حســن غير دار الصدقة فبدا له أن يبيعها، فإنه يبيع إن شاء لا حرج عليه فيه، فإن يبع فإنه يقسم منها ثلاثة أثلاث، فيجعل ثلثه في سبيل الله، ويجعل ثلثه فــي بني هاشم وبني المطلب، ويجعل ثلثه في آل أبي طالب، وأنه يضعه منهم حيث يريه الله. وإن حدث بحسنٍ حدث وحسينٌ حيّ، فإنه إلى حسين بن علي، وأن حسين بــن علــي يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسناً؛ له منها مثل الذي كتبت لحسن منها، وعلــيه فــيها مثل الذي على حسن، وإن لبني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علــي، وإنــي إنما جعلت الذي جعلت إلى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وتكريم حُرمة محمــد وتعظيماً وتشريفاً ورجاء بهما، فإن حدث لحسن أو حسين حدثٌ، فإن الآخر مــنهما يــنظر في بني علي، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه وإسلامه وأمانته فإنه يجعلــه إن شاء، وإن لم ير فيهم بعض الذي يريد، فإنه يجعله إلى رجل من ولد أبي طالــب يرضـــاه، فإن وجد آل أبي طالب يومئذ قد ذهب كبيرهم وذوو رأيهم وذوو أمــرهم، فإنه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم، وإنه يشترط على الذي يجعله إلــيه أن يــنزل المـــاء على أصوله، ينفق تمره حيث أمر به من سبيل الله ووجهه، وذوي الــرحم مــن بني هاشم، وبني المطلب، والقريب والبعيد لا يبع منه شيء ولا يوهــب ولا يورث، وإن مال محمد على ناحية، ومال ابني فاطمة ومال فاطمة إلى ابني فاطمة.

وإن رقيقــي الذيــن فــي صحيفة حمزة الذي كتب لي عتُقاء: فهذا ما قضى عــبدالله علــي أمــير المؤمنين في أمواله هذه الغد من يوم قدم مكر ابتغى وجه الله

[1] يندمل: يصلح من الصدقة، ابن منظور، لسان، مادة (دمل).

والدار الآخرة، والله المستعان على كل حال، ولا يحل لامرئٍ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخـــر أن يقول في شيء قبضته في مال، ولا يخلف فيه عن أمري الذي أمرت به عن قريب ولا بعيد. أما بعدي (فإن) ولائدي اللاتي أطوف عليهن السبع عشرة منهن أمهـــات أولاد أحياء معهن ومنهن من لا ولد لها، فقضائي فيهن إن حدث لي حدث: أن مـــن كـــان منهـــن ليس لها ولد، وليست بحبلى، فهي عتيقة لوجه الله، ليس لأحد علـــيها سبيل، ومن كان منهن ليس لها ولد وهي حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظّـــه، وأنَّ مـــن مات ولدها وهي حيَّة فهي عتيقة، ليس لأحد عليها سبيل، فهذا ما قضى به عبدالله علي أمير المؤمنين من مال الغد من يوم مكر.

شهد أبو شمر بن أبرهة، وصعصعة بن صوحان، ويزيد بن قيس، وهياج بن أبي هياج.

وكتـــب عبدالله علي أمير المؤمنين بيده لعشرة خلون من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين هـــ[1].

صدقات الزبير ودور بني أسد:

قـــال أبـــو غســـان: وسمعت بعض من يذكر أن ﷺ النبي أقطعها صفيّة بنت عبدالمطلب، قال: وكانتا واحدة[2].

قـــال أبو غسان: فأخبرني ابن وهب، عن معبد بن عبدالرحمن، عن هشام بن عـــروة بـــن الزبير: أن الزبير بن العوام –رضي الله عنه– جعل دوره صدقةً على بنيه، لا تباع ولا تورث، وأن للمرء دوره من بناته أن تسكن غير مضرّة ولا مضرّ بها، وإن استغنت بزوجٍ فليس لها حقٌّ[3].

قال أبو غسان، حدّثنا الواقدي، عن عيسى بن محمد مولى لفاطمة بنت عبيد، عن حكيم بن حزام: أنه حبس داره لا تباع ولا توهب ولا تورث[4].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 225-228.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 230.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 230.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 231.

دار القضاء:

قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز، عن راشد بن حفص، عن أم الحكم بنت عبدالله بن ثابت عن عمتها سهلة بنت عاصم قالت: كان دار القضاء لعبد الرحمن بن عوف – وإنما سميت "دار القضاء"، لأن عبدالرحمن اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضـــى الأمر– فباعها بنو عبدالرحمن من معاوية بن أبي سفيان –رضى الله عنه–. قـــال عـــبدالعزيز فصـــارت بعد في الصّوافي، وكانت الدواوين فيها، وبيت المال، فهدمها أبو العباس أمير المؤمنين، فضيَّرها رحبة للمسجد، فهي اليوم كذلك.

قـــال أبو غسان: وسمعت من يقول فيها غير ذلك من غير واحد، منهم محمد بـــن إســـماعيل بـــن أبي فديك، أخبرني عن عمه قال: كانت رحبة القضاء لعمر بن الخطـــاب –رضـــي الله عنه–، وأمر حفصة وعبدالله ابنيه –رضي الله عنهما–، أن يبـــيعاها عند وفاته في دين كان عليه، فإن بلغ ثمنها دينه وإلا فاسألوا فيه بني عدي بـــن كعـــب حـــتى يقضوه، فباعوها من معاوية بن أبي سفيان –رضي الله عنهما–، وكانـــت تسمَّى دار القضاء، قال ابن أبي فديك: فسمعت عمر يقول: أن كانت لتسمى دار القضـــاء. قـــال: وكان معاوية –رضي الله عنه–، اشتراها عند ولايته، فلم يزل حـــتى قدم زياد بن عبدالله المدينة سنة ثمانية وثلاثين ومائة، فهدمها رحبة للمسجد، وفـــتح فيها الباب الذي إلى جنب الخوخة الصغيرة، وجعل هدمها على أهل السوق. قـــال محمد بن إسماعيل بن أبي فديك: فأخذ مني في هدمها أربعة دوانيق[1]. قال ابن أبـــي فديك: وأخبرني أيضاً – كما أخبرني عمي– عبيدالله بن عبدالله بن عمر قال، وأشـــار لـــي عبيد الله إلى صندوق في بيته وقال: إن في هذا الصندوق إبراءات من ذلك الدين، فالله أعلم بأمرها[2].

---

(1) الدانق: سدس الدرهم، ابن منظور، لسان، مادة (دنق).

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 233-234.

دور بني تيم:

قال أبو غسان، أخبرني محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، أن عمه أخبره: أن الخوخة[1] الشارعة في دار القضاء في غربي المسجد خوخة أبي بكر الصّديق – رضي الله عنه–، التي قال لها رسول الله ﷺ: "سدّوا عني هذه الأبواب إلا ما كان من خوخة أبي بكر الصديق[2].

دور أحلاف قريش:

قال أبو غسان، وحدّثني محدث قال: كانت الدار التي بالبلاط قبالة دار الربيع يقال لها "دار حفصة" قطعية من رسول الله ﷺ لعثمان بن أبي العاص الثقفي –رضي الله عنه–، فابتاعها من ولده معاوية بن أبي سفيان –رضي الله عنهما–، وكانت معها لعثمان – رضي الله عنه–، أيضا دار آل خراش، من بني عامر بن لؤي إلى جنبها ويقال إن الدار دبر دار سعد بن أبي وقاص التي كانت فيها آل مسمار موالي سعد. ويقال إن دار آل خراش تلك مما ابتنى عثمان بن أبي العاص في قطيعة النبي ﷺ إياه، وإن ابن خراش كان على شرط هشام بن إسماعيل بن هشام الخزومي، إذ كان على المدينة لعبد الملك بن مروان. وابتاع هشام بن إسماعيل تلك الدار فأسكنها ابن خراش حين استقبله على الشرط، فصلّى هو وأهل بيته عليها. – قال أبو غسان، وقال عبد العزيز: بل ابتاعها خراش من آل عثمان بن أبي العاص. فأما "حفصة" التي نسبت إليها، دار حفصة، فهي مولاة لمعاوية بن أبي سفيان، كانت تسكن تلك الدار، فنسبت إليها. ودار مسمار في الصوافي اليوم[3].

منازل قيس بن عيلان:

قال أبو غسان، فأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن زيد بن أسامة الجهني – هكذا قال أبو غسان – عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير قال: قدمت أشجع في سبعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة، فنزلوا شعبهم، فخرج إليهم رسول ﷺ بأحمال

---

(1) الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة وتكون بين بيتين ينصب عليها باب، ابن منظور، لسان مادة (خوخ).

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 242.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 255–256.

التمر فقال: يا معشر أشجع، ما جاء بكم؟ قالوا: يا رسول الله، جئناك لقرب ديارنا منك، وكرهنا حربك، وكرهنا حرب قومنا لقلتنا فيهم، فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ: "أو جاءو كم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم" إلى قوله "سبيلا"[1] الآية. واتخذت أشجع في محلتها مسجداً[2].

قال أبو غسان: ونزلت بنو جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن (ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس) محلتها التي يقال لها "بنو جشم"، وهي ما بين الزقاق الذي يقال له "زقاق سفيان"، إلى الأساس الذي يقال له "أساس إسماعيل بن الوليد"، إلى خوخة الأعراب، إلى دار زكوان مولى مروان بن الحكم[3].

ما جاء في ثنية الوداع[4] وسبب ما سميت به:

قال أبو غسان، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن عامر عن جابر قال: كان لا يدخل المدينة أحد إلا طريق واحد من ثنية الوداع، فإن لم يعشّر بها مات قبل أن يخرج منها، فإذا وقف على الثنية قيل "قد ودَّع" فسميت ثنية الوداع، حتى قدم عروة بن الورد العبسي فقيل له: عشّر بها (فلم يعشّرَ)، ثم أنشأ يقول:

لعمري لئن عشَّرت من خشية الرَّدى نهاق الحمير إنَّني لجزوع

ثم دخل، فقال: يا معشر اليهود، ما لكم وللتعشير؟ قالوا: إنه لا يدخل أحد من غير أهلها فلم يعشّر بها إلا مات، ولا يدخلها أحد من غير ثنية الوداع إلا قتله الهزال. فلما ترك عروة التعشير تركه الناس، ودخلوا من كل ناحية[5].

قال أبو غسان، وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أيوب بن سيّار، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- قال: إنما سميت "ثنية الوداع"، لأن رسول الله ﷺ، أقبل من خيبر ومعه المسلمون قد نكحوا النساء

---

(1) سورة النساء، آية 90.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 267.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 267-268.

(4) ثنية الوداع: اسم موضوع ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة، انظر: البغدادي، مراصد الاطلاع، ج1، ص301.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 269.

نكــاح المــتعة، فلمـــا كـــان بالمدينة قال لهم: دعوا ما في أيديكم من نساء المتعة. فأرسوهن، فسميت "ثنية الوداع"[1].

ذكر أسواق المدينة في الجاهلية والإسلام:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا أبو ضمّرة، عن عبدالرحمن بن الحارث. بن عبيد، عن جده قال: خرجت مع أبي هريرة –رضي الله عنه–، حتى إذا كنا عند دار ابـــن مسعود قال: يا أبا الحارث، إن حبِّي أبا القاسم ﷺ أخبرني: أن ربّ يمين بهذه الـــبقعة لا تصعد إلى الله، قال: قلت له: أني ذلك يا أبا هريرة؟ قال: أما أني أشهد ما كذبت. قلت: وأنا أشهد[2].

حدّثـــنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي فديك قال، أخبرني ابن أبي ذئب، عمَّن سمع أبا المغيث يحدث، عن أبي هريرة –رضي الله عنه–: أنه كان يقول: لا يذهب الليل والنهار حتى يخسف برجلٍ بصحن هذا السوق، قال ابن أبي فديك: وكنت أسمع مـــن المشايخ أنه قال: والله أعلم: أن ذلك يكون على باب بيت البرّادين. ويقال: هو بفناء دار ابن مسعود[3].

قال أبو غسان: وكان بالمدينة في الجاهلية سوق بزبالة من الناحية التي تدعى يثرب، وسوق بالجسر في بني قينقاع، وبالصفاصف بالعصبة سوق، وسوق يقوم في موضـــع زقـــاق ابـــن حبين كانت تقوم في الجاهلية وأول الإسلام، وكان يقال لذلك الموضع "مزاحم"[4].

ذكر أحجار الزيت:

حدّثـــنا محمـــد بن يحيى، عن ابن أبي فديك قال: أدركت أحجار الزيت ثلاثة مواجهـــة بيـــت ابن أم كلاب، وهو اليوم يعرف ببيت بني أسد. فعلا الكبس الحجارة فاندفنت[5].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 269.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 305.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 305.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 305–306؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج2، ص747.

(5) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج1، ص307.

حدّثـــنا أبـــو غســـان قـــال، حدّثنا عبدالله بن وهب، عن بن سمعان، عن ابن شـــهاب، عـــن عروة، عن عائشة -رضي الله عنها- في حديث ساقة قال: كان يقال لسوق المدينة "بقيع الخيل"[1].

حدّثنا أبو غسان، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، قال، أخبري يحيى بن محمـــد بن الحكم بن ميناء قال: أدركت سوقاً بالزوراء يقال له "سوق الحرص" كان الناس ينزلون إليها بدرج[2].

حدّثـــنا محمـــد بن يحيى قال، أخبرني أبو ضمرة الليثي، عن عبدالرحمن بن الحـــارث بـــن عبيد، عن هلال بن طلحة الفهري: أن حبيب بن مسلمة الفهري كتب إلـــيه: أن كعباً سألني أن أكتب له إلى رجل من قومه عالم بالأرض. فلما قدم كعب المدينة جاءني كتابه ذلك، فقال: أعالم أنت بالأرض؟ قلت: نعم. قال: إذا كان بالغداة فاعد عليّ. قال: فجئته حين أضحت، فقال: أتعرف موضع أحجار الزيت؟ قلت: نعم – وكانت أحجاراً بالزوراء يضع عليها الزياتون رواياهم – فأقبلت حتى جئتها فقلت: هـــذه أحجار الزيت. فقال كعب: لا والله ما هذه صفتها في كتاب الله، انطلق أمامي، إنك أهدى بالطريق مني. فانطلقنا حتى جئنا بني عبدالأشهل. فقال: يا هلال، إني أجد هـــنا أحجار الزيت في كتاب الله، فسل القوم عنه- وهم يومئذ وافرون- فسألتهم عن أحجار الزيت، وقال: إنها ستكون بالمدينة ملحمة عندها[3].

ذكر البيداء؛ بيداء المدينة:

حدّثـــنا محمـــد بـــن يحيى قال، حدّثنا أبو ضمرة الليثي، عن عبدالرحمن بن الحـــارث بـــن عبـــيد، عن هلال بن طلحة الفهري قال، قال كعب الأخبار: تجهز يا هلال: قال: فخرجنا حتى إذا كنا بالعقيق ببطن السيل دون الشجرة – والشجرة يومئذ قائمة- فقال: يا هلال، إني أجد صفة الشجرة في كتاب الله. قلت: هذه الشجرة. قال: فنزلنا فصلّينا تحتها، ثم ركبنا حتى استوينا على ظاهر البيداء قلت: أنت عليها، قال:

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 306.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 306.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 307.

والـــذي نفسي بيده إن في كتاب الله أن جيشاً يؤمُّون البيت الحرام فإذا استووا عليها نـــادي آخـــرهم أولهـــم: "أدفعوا"، فخسف بهم وبأمتعتهم وأموالهم وذراريهم إلى يوم القـــيامة. ثم خرجنا حتى إذا انهبطت روحلنا قال: يا هلال، إني أجد صفة الروحاء، قال، قلت: الآن دخلنا الروحاء[1].

خبر خالد بن سنان:

حدّثـــنا محمـــد بـــن يحـــيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن هلال، والحـــارث، عن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي قال: قدمت بنت خالد بن سنان بن جابـــر بن مريطة بن قطيعة بن عبس، فسمعت رسول الله ﷺ يقرأ (قل هو الله أحد)، فقالـــت: يا رسول الله ﷺ، إني لأسمع كلاماً كنت أسمعه من أبي، قال: "إن أباك كان نبـــياً أضاعه قومه، فما أوصاكم به عند موته؟" قالت قال لنا: إنكم إذا دفنتموني أقبل عـــير أشـــهب يقود عانة[2] من الحمر حتى يتمعك[3] عند قبري، فإذا رأيتم انحتوني[4] أُخـــبركم بما مضى من أمر الدنيا وما بقي إلى يوم القيامة، فلما دفناه جاء ذلك العير فـــي تلك الحمير فتمعّك عند قبره، فهمّ بعضنا بنحته، فقال قيس بن زهير: إذاً تكون سُبَّة علينا فاتركوه، فتركناه[5].

حدّثـــي أبو غسان قال، حدّثني عبدالعزيز، عن طلحة بن منظور بن قتادة بن مـــنظور بن زبان بن سيار الفزاري قال، أخبرني مشيخة من قومي فيهم أبي قالوا، قال خالد بن سنان: يا بني عبس، إن كنتم تحبون أن تغلبوا العرب ولا تغلبنكم فخذوا هذه الصـخرة فاحملوها، فإذا لقيتم عدوّاً فاطرحوها بينكم، فإنكم لا تزالون غالبين ما كانـــت الصـــخرة معكم، واسم الصخرة "رماس" فحملتها بنو عبس يتعاقبونها، فإذا كانت الحرب سعى بها الغلام الشاب، فإذا لم يكن حرب كان جهدها أن يقلها أربعون رجـــلا، قال: فدار حملها يوماً على بجاد من بني عبس، فقال لهم قيس بن زهير: يا

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 308.

(2) العانة: الأتان، والقطيع من حمر الوحش، ابن منظور، لسان، مادة (عنت).

(3) يتمعك: يتمرغ، ابن منظور، لسان، مادة (معك).

(4) نحت: حفر، ابن منظور، لسان، مادة (حفر).

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج2، ص 426.

بني عبس أما تعرفنا العرب إلا بصخرة ورّثناها خالد بن سنان؟ ألقوها فلا تحملوها، فحفــروا لهــا حفيراً من الأرض فدفنوها، فلقيتهم بنو فزارة فقتلوهم، فكروا يطلعون الصــخرة فلمــا حفــروا عنها صارت عليهم ناراً فتركوها فلم يقدروا عليها، فقال الحطئية يهجوهم:

بلعن الإله بني بجــاد إنهـــم لا يصلحون وما استطاعوا أفسدوا
بــردُ الحميّة واحدٌ مولاهـــم جمدُ على مــن ليس فيــه مجمــد[1]

قــال أبــو غســان: وحدّثنـــي عبدالعزيز قال، حدّثني سليمان بن أُسيد عن معمــر، عن ابن شهاب، وعن شعيب الجنائي قال: قدم على رسول الله ﷺ وافد من عبس – قال عبدالعزيز: وأخبرني منظور بن طلحة: أنه الحارث بن جزى العبسي– ثــم رفــع الحديث قال: حدّثنا مسلم: فقال له النبي ﷺ "كيف لي بقومك" قال: أنا لك بهــم، وهــذه فرســي رهن حتى آتي بهم، قال: فخرج حتى نزل على قومه: فنزل بضليع فدعاهم فأبوا عليه، فناشدهم فأبوا. فقال:

خذوا ما قال صاحبكم فإنـــي لما فعلت بنو عبسٍ بصيــــر
فهم دفنوا الرَّماس فأعقبتهـــم مخازي ما تعبّ ولا تطيـــرُ
فلمًّا غاب غيُّهم تتاهـــــوا وقد بانت لمبصرها الأُمـــور
فكرُّوا نادمين ينحتوهـــا[2] ففاجأهم لها لهبٌ سعيــــرُ[3]

ذكر وادي السرر

حدّثنـــي محمـــد يحيى حدثني عبدالعزيز بن عمران عن عبدالله بن جعفر أن السيل أبرز عن حجر عند قبر المراتين فإذا فيه كتاب أنا أسيد بن أبي العيص يرحم الله على بني عبد مناف[4].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج2، ص 427–228.

(2) ينحتوها: يحفروها، ابن منظور، لسان، مادة (نحت).

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج2، ص 427.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص281.

صفة أسنان الرسول ﷺ:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن أبيه، عن كريب، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: كان رسول الله ﷺ أفلج الثنيتين والرباعيتين، إذا تكلم رئي من بين ثناياه كالبرق(1).

ذكر كسوة الكعبة في الإسلام وطيبها وخدمها وأول من فعل ذلك:

وأخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة عن أبيه قال: كسى البيت في الجاهلية الانطاع ثم كساه النبي ﷺ الثياب اليمانية، ثم كساه عمر وعثمان القباطي، ثم كساه الحجاج الديباج ويقال: أول من كساه الديباج يزيد بن معاوية، ويقال: ابن الزبير، ويقال: عبدالملك بن مروان، وأول من خلق جوف الكعبة ابن الزبير، وأول من دعا على الكعبة عبدالله بن شيبة ويلقب الأعجم فدعا لعبدالملك بن هشام وكان خليفة(2).

حدّثني محمد بن يحيى عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن حبيب بن أبي ثابت قال: كسا النبي ﷺ الكعبة، وكساها أبو بكر، وعمر -رضي الله عنهما-(3).

حدّثني محمد بن يحيى عن سليم بن مسلم عن ابن جريج قال: كان معاوية أول من طيب الكعبة بالخلوق والمجمر وأجرى الزيت لقناديل المسجد في بيت المال(4).

وأخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبدالله بن عمر عن نافع قال: كان ابن عمر يجلل بدنه بالأنماط فإذا نحرها بعث بالأنماط إلى الحجبة فيجعلونها على الكعبة قبل أن تكسى الكعبة(5).

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج2، ص 610.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص253.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص253.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص254.

(5) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص254-255.

ذكر سرايا ﷺ سرية القرطاء:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن ابن غزية الأنصاري، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: بعث رسول ﷺ إلى ثمامة ابن أثال الحنفي يؤتى به، قال عبدالعزيز: فأخبرني جعفر عن أبيه قال: الذي جاء به محمد بن مسلمة الأنصاري، أصابه بنخلة فأسره وجاء به، ثم رجع حديث ابن عزية قال: فربط إلى سارية في المسجد. وقال إبراهيم بن جعفر في حديثه: إلى السارية التي ارتبط إليها أبو لبابة – قال أبو هريرة –رضي الله عنه–: فخرج رسول الله ﷺ فوجده فقال "يا ثمام، ما تظنّ أني فاعل بك؟" قال: إن تنعم تنعم على شاكر، وإن تقتل تقل ذا دم، وإن تسل مالاً تعطه – قال أبو هريرة –رضي الله عنه–: فقلت في نفسي اللهم ألق في نفسه أن يأخذ منه الفداء، فوالله لأكلة من لحمم جزور أحب إلى من دم ثمامة – ثم مرّ النبي ﷺ رائحاً فأعاد عليه قول الأول، فردّ عليه مثل ما قال له، ثم أعاد ذلك الثالثة فردّ عليه جوابه الأول، فجاءه رسول الله ﷺ (فأطلقه) فخرج ثمامة إلى المناصع فاغتسل ورحض[1] ثوبية، ثم أقبل حتى وقف على النبي ﷺ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم كتب أبو ثمامة إلى أهل مكة – وهم يومئذ حرب للنبي ﷺ، وكان مادة أهل مكة من قبل اليمامة – أم والله الذي لا إله إلا هو لا يأتينكم طعامٌ ولا حبة من قبل اليمامة حتى تؤمنوا بالله ورسوله، فأضر ذلك بأهل مكة حتى كتبوا إلى رسول الله ﷺ – وهم حرب – فشكوا ذلك إليه، فكتب إلى أبي ثمامة: أن لا تقطع عنهم موادَّهم التي كانت تأتيهم. ففعل[2].

خبر أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وما نزل بها من آيات، ثم زواجها:

حدّثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران عن مجمع بن يعقوب الأنصاري، عن الحسن بن السائب بن أبي لبابة عن عبدالله بن أبي أحمر قال: قالت أُم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط أُنزل فيّ آيات من القرآن، كنت أولّ من

---

(1) رحض: غسل ثوبه، ابن منظور، لسان مادة (رخص).

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج2، ص 438–439.

هاجـــر في الهدنة حين صالح رسول الله ﷺ قريشاً على أنه من جاء رسول الله ﷺ بغـــير إذن ولـــيّه ردّه إلـــيه، ومن جاء قريشاً ممن مع رسول الله ﷺ لم يردوه إليه. قالـــت: فلما قدمت المدينة قدم عليَّ أخي الوليد بن عقبة. قالت: ففسخ الله العقد الذي بيـــنه وبين المشركين في شأني، فأنزل الله ﴿يا أيها الذينَ آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجـــراتٍ فامتحنوهـــنَّ﴾ [1] إلى قوله ﴿ولا جناحَ عليكم أن تنكحوهنَّ إذا آتيتموهنَّ أجورهنَّ﴾ [2]، قالت: ثم أنكحني رسول الله ﷺ زيد بن حارثة، وكان أول من نكحني فقلـــت: يـــا رسول الله زوّجت (بنت) عمك مولاك؟ فأنزل الله ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنةٍ إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم [3]﴾ قالت: فسلّمت لقضـــاء رســـول الله ﷺ، ثـــم قـــتل عني فأرسل إليَّ الزبير بن العوام أُبي بن خالد فأحبســـني علـــى نفسه. فقلت: نعم، فأنزل الله "ولا جُناح عليكم فيما عرضتم به من خطـــبة النساء أو أكننتم في أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهنَّ ولكن لا تواعدوهنَّ سراً إلاَّ أن تقولوا قولاً معروفاً ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله" [4] قالت: ثم حللت فتزوجت الزبير، وكان ضرّاباً للنساء فوقع بيني وبينه بعض ما يقع بين المرء وزوجـــه فضـــربني وخرج عني وأنا حامل في سبعة أشهر، فقلت: اللّهم فرق بيني بيـــنه، ففارقنـــي فضـــربني المخـــاضُ فولدت زينب بنت الزبير، فرجع وقد حللتُ فتزوجـــت عبدالرحمـــن بن عوف –رضي الله عنه–، فولدت عنده إبراهيم ومحمداً وحميداً بني عبدالرحمن بن عوف [5].

---

(1) سورة الممتحنة، آية 10.

(2) سورة الممتحنة، آية 10.

(3) سورة الأحزاب، آية 36.

(4) سورة البقرة، آية 235.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج2، ص 492–493.

ذكر أم حكيم وحسن جسدها:

أخبرني عمي قال: حدثني أبن أبي سعد قال: حدثني علي بن محمد بن يحيى الكناني عن أبيه قال: كانت زينب بنت عبد الرحمن من لين جسدها يقال لها الموصلة[1].

ذكر أم حكيم وأخبارها:

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني أبو غسان، عن عبد العزيز بن أبي ثابت، عن عمه محمد بن عبد العزيز:

أن عبد الملك خطب زينب إلى المغيرة أخيها، وكتب إليك أن يلحق به، وكان بفلسطين أو بالأردن، فعرض له يحيى بن الحكم، فقال له: أين تريد؟ قال: أريد أمير المؤمنين. قال: وما تصنع به؟ فوالله لا يزيدك على ألف دينار يكرمك بها، وأربع مئة دينار لزينب، ولك عندي ثلاثون ألف دينار، سوى صداق زينب. فقال المغيرة: أو تنقل إلي المال قبل عقد النكاح؟ قال: نعم، فنقل إليه المال. فتجهز المغيرة، وسير ثقله، ثم دخل على يحيى فزوجه، وخرج إلى المدينة، فجعل عبد الملك ينتظر المغيرة، فلما أبطأ عليه قيل له: يا أمير المؤمنين، إنه زوج يحيى، وخلعه عن ماله، وعزله عن عمله، فجعل يحيى يقول:

ألا لا أبالي اليوم ما فعل الدهر   إذا بقيت لي كعكتان وزينت[2]

هند بنت عتبة تفتخر شعراً ببنات طارق يوم أحد:

وعن محمد بن يحيى، عن غسان بن عبد الحميد، قال: رأت عائشة رضي الله عنها بنات طارق اللاتي يقلن:

نحن بنات طارق   نمشى على النمارق

فقلت: أخطأ من يقول: إن الخيل أحسن من النساء وقالت هند بنت عتبة لمشركي قريش يوم أحد:

نحن بنات طارق   نمشي على النمارق

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج6، ص450.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج6، ص450.

ثالثاً: فترة الخلفاء الراشدين:

تخلف علي بن أبي طالب عن بيعة أبي بكر:

قـــال أبو بكر: وأخبرنا أبو زيد قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا غسان بـــن عبد الحميد قال: لما أكثر في تخلف علي عن البيعة، وأشتد أبو بكر وعمر في ذلـــك، خرجت أم مسطح ابن أثاثه، فوقفت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وآله ونادته: يا رسول الله.

قد كان بعدك أنباء وهينمـــــة لو كنت شاهدتها لم تكثر الخطب

إنا فقدناك فقد الأرض وأبلها فأختل قومك، فشاهدهم ولا تغب [1]

أول من سمي عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين:

حدّثـــنا محمـــد بن يحيى، عن عبدالعزيز بن عمران، عن أبيه، عن جده قال: جلـــس عمـــر –رضي الله عنه– يوماً فقال: والله ما ندري ما نقول، أبو بكر خليفة رســـول الله ﷺ، فهم من اسم؟ قالوا: الأمير، قال: كلهم أمير، فقال المغيرة بن شعبة: نحن المؤمنون وأنت أميرنا؛ فأنت أمير المؤمنين. قال فأنا أمير المؤمنين[2].

نـــافع الخزاعـــي عامل عمر على مكة يشتري داراً لصفوان ويجعلها سجناً سمي بسجن عارم:

واخـــرج عمر بن شبة في كتاب "مكة" عن محمد بن يحيى أبي غسان الكناني عـــن هشام بن سليمان عن أبي جريج "أن نافع بن عبد الحارث الخزاعي كان عاملاً لعمـــر على مكة فابتاع داراً للسجن من صفوان"، ببدل خمسمائة، "وهو الذي يقال له سجن العارم"[3].

إجلاء عمر بن الخطاب ليهود خيبر إلى الشام:

قال أبو غسان، وقال غير مالك: لما استخلف عمر –رضي الله عنه–، أجلى يهود خيبر، فبعث إليهم من يقوّم الأموال، فبعث أبا الهيثم بن التيهان، ... وفروة بن

---

(1) ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، م2، ص289.

(2) ابن شبه، تاريخ المدينة، ج2، ص 677.

(3) ابن حجر العسقلاني،فتح الباري، ج5، ص96.

عمرو، وجبار بن صخر، وزيد بن ثابت، فقوموا أرض فدك ونخلها، فأخذها عمر – رضـــي الله عنه–، ودفع إليهم قيمة النصف الذي لهم، وكان مبلغ ذلك خمسين ألف درهم. وقال بعض العلماء: كان يزيد على ذلك شيئاً، وكان ذلك من مال أتى عمر – رضـــي الله عـــنه–، من مال العراق، فأجلى عمر –رضي الله عنه–، أهل فدك إلى الشام[1].

عمر بن الخطاب يسأل رجل من بني سلم عن سبب ذِهاب بصره:

حدّثنـــي محمـــد بن يحيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبدالمجيد بن سهيل عن عكرمة عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–، يســـأل رجلاً من بني سليم عن ذهاب بصره، فقال: يا أمير المؤمنين كنا بني ضبعاء عشرة وكان لنا ابن عم فكنا نظلمه ونضطهده وكان يذكرنا الله والرحم أن لا نظلمه، وكـــنا أهـــل جاهلية نرتكب كل الأمور، فلما رأى ابن عمنا أنا لا نكف عنه ولا نرد إلـــيه ظلامته أمهل حتى إذا دخلت الأشهر الحرم أنتهى إلى الحرم فجعل يرفع يديه إلى الله تعالى ويقول:

اللهم أدعوك دعاء جاهـــدا   أقتل بني الضبعاء إلا واحدا

ثم أضرب الرجل فذره قاعدا   أعمى إذا ما قيد عني القايـــدا

فمـــات أخـــوة لي تسعة في تسعة أشهر في كل شهر واحد وبقيت أنا فعميت ورمـــى الله فـــي رجلي وكمهت فليس يلايمني قايد. قال: فسمعت عمر بن الخطاب يقول: سبحان الله أن هذا لهو العجب[2].

أخبرنـــي محمـــد بـــن يحـــيى عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن شريك بن أبـــي نمـــر عـــن كريب عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب –رضي الله عـــنه–، يســـأل ابـــن عمهم الذي دعا عليهم قال: دعوت عليهم ليالي رجب الشهر كله بهذا الدعاء فأهلكوا في تسعة أشهر وأصاب الباقي ما أصابه[3].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 194–195.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص 25–26.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص26.

باب ما جاء في موضع المقام وكيف رده عمر رضي الله عنه إلى موضعه:

حدّثني محمد بن يحيى قال: حدّثنا سليم بن مسلم عن ابن جريج عن محمد بن عــباد بن جعفر عن عبدالله بن صفوان أنه قال: أمر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، عبدالله بن السايب العابدي وعمر نازل بمكة في دار ابن سباع بتحويل المقام إلى موضعه الذي هو فيه اليوم، قال: فحوله ثم صلى المغرب وكان عمر قد اشتكى رأســه قال: فلما صليت ركعة جاء عمر فصلى ورائي قال: فلما قضى صلاته قال عمــر: أحسنت فكنت أول من صلى خلف المقام حين حول إلى موضعه عبدالله بن السايب القائل[1].

مسير عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى الشام:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني غسان بن عبد الحميد قال: لما قدم عمر -رضــي الله عنه- الشام غدا هو وبلال مولى أبي بكر -رضي الله عنهما-، فاستأذن بلالٌ على أبي عبيدة بن الجراح -رضي الله عنه- فقال: أدخل؟ قال: أدخل، قال: أنا ومــن معي؟ قال: أنت ومن معك، فدخل عمر وبلال -رضي الله عنهما- فوجدا أبا عبــيدة رضي الله عنه جالساً على خّص ليس في بيته غيره ورآه عمر- رضي الله عــنه- فــي حــال شديدة أشتدت عليه، فكلمه في بعض ذلك، فقال: كفاك ما بلغك المقــيل، ثــم خرجــنا من عنده فذهبنا إلى منزل خالد بن الوليد -رضي الله عنه-، فاســتأذن بلال -رضي الله عنه- فقال: أدخل أنا ومن ومعي؟ قال: أدخل أنت ومن معــك، فدخــلا فوجــدا خالداً يصلح نبلاً له، ورأى عمر -رضي الله عنه- في بيته صــندوقاً فظن أن فيه مالاً، ففتحه عمر -رضي الله عنه- فإذا فيه أدراع من حديد فسكت وخرج هو وبلال -رضي الله عنهما- حتى وقفا على باب عمرو بن العاص -رضــي الله عنه-، فقال بلال -رضي الله عنه-: أدخل؟ قال: أدخل. قال: أدخل أنا ومــن معــي؟ قال: لا، قال: أأدخل أنا ومن معي؟ قال: لا يدخل من معك ولو كان عمر بن الخطاب، فرجعا عن بابه ولم يدخلا[2].

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص35-36.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج3، ص 835-836.

خبر إرسال عمر بن الخطاب أموال إلى أبي عبيدة:

حدّثــنا محمــد بن يحيى قال، حدّثنا عثمان بن عبدالحميد قال: أرسل عمر – رضـــي الله عنه– إلى أبي عبيدة بخمسمائة دينار، فعمد إليها أبو عبيدة فقسمها كلها، فكانت امرأته تقول: والله لقد كان ضرر دخول تلك الدنانير علينا أكثر من نفعها، ثم إن أبـــا عبــيدة عمد إلى خلق ثوب كنا نصلي فيه فشققه، ثم جعل يصرّ فيه من تلك (الدنانير) الذهب ويبعث بها إلى مساكين، فقسمها عليهم حتى فنيت(1).

ذكر طلب فاطمة من عمر بن الخطاب ميراثها من تركه النبي ﷺ:

حدّثــنا محمد بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة –رضي الله عنها–: أن أزواج النبي ﷺ أرسلن عثمان –رضي الله عنه– إلـــى أبي بكر –رضي الله عنه–، فذكر الحديث، قال عروة: وكانت فاطمة –رضي الله عــنها– ســألت أبا بكر –رضي الله عنه–، ميراثها مما ترك النبي ﷺ فقال لها: بأبـــي أنت وأمي، وبأبي أبوك وأمي ونفسي، إن كنت سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً أو أمرك بشيء لم أتبع غير ما تقولين وأعطيتك ما تبغين، وإلا فإني أتبع ما أمر به، قال: فأما صدقة رسول الله ﷺ بالمدينة، فدفعها عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– إلـــى العباس وعليّ –رضي الله عنهما–، فغلبه عليّ –رضي الله عنه– عليها. وأما خيــبر وفدك فأمسكهما عمر –رضي الله عنه–، وهما صدقتا النبي ﷺ كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه، فأمرهما إليِّ وإليِّ الأمر، وهما على ذلك(2).

خصــومة علـــي والعــباس رضي الله عنهما في ميراث الرسول ﷺ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن عــبدالعزيز بن عبدالله الأنصاري، عن ابن شهاب. عن مالك بن أوس بن الحدثان، قـــال: ســـمعت عمر –رضي الله عنه–، يقول للعباس وعليّ وعبدالرحمن بن عوف والزبـــير وطلحـــة: أنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: "لا نورث معشر

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج3، ص 837.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 207.

الأنبـياء، ما تركنا صدقة"؟ قالوا: اللهم نعم. قال أنشدكم الله، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان يدّخر قيتة أهله لسنة من صدقاته، ثم يجعل ما بقي في بيت المال؟ قالوا: اللهـم نعم. قال: فلما توفي رسول ﷺ قبضها أبو بكر -رضي الله عنه-، فجئت، يا عـبّاس، تطلـب مـيراثك من ابن أخيك، وجئت، يا علي تطلب ميراث زوجتك من أبـيها، فزعمتما أن أبا بكر -رضي الله عنه-، كان فيها خائناً فاجراً، والله يعلم لقد كان برّاً مطيعاً تابعاً للحق، ثم توفى أبو بكر -رضي الله عنه- فقبضتها، فجئتماني، تطلب ميراثك، يا عباس، من أبن أخيك، وتطلب ميراث زوجتك، يا علي، من أبيها، وزعمـتما أنـي فيها غادر، فاجر، والله يعلم أني فيها برّ مطبع تابع للحق، فأصلحا أمركما، وإلا لم يرجع والله إليكما. فقاما وتركا الخصومة وأمضيت صدقة[1].

عمر بن الخطاب يستعمل مولى له يدعى هني على حمى الربدة:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر -رضي الله عنه- استعمل مولى له يدعي هنيًا على الحمى، وقال له: أضمم جـناحك علـى الناس، واتق دعوة المظلوم؛ فإن دعوة المظلوم مجابة، وأدخل رب الصـريمة[2] ورب الغنيمة، وإياي ونعم ابن عوف، وإياي ونعم ابن عفان؛ فإنهما إن تهلـك ماشـيتهما يرجعا إلى نخل وزرع، وإن ربّ الغنيمة وربّ الصريمة إن تهلك ماشـيته جاءنـي ببنية فقال: يا أمير المؤمنين أفتاركهم تاله: لا أبالك، فالماء والكلأ أهـون عليّ من الذهب والورق، وايم الله إنهم ليرون أني قد ظلمتهم، وإنها لبلادهم قـاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام، ووالذي نفسي بيده لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت عليهم من بلادهم شبراً[3].

عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث أربعة قرشيين لتحديد أنصاب الحرم:

حدّثـنا أبو الوليد حدّثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن إسحاق بن حازم عن جعفـر بـن ربـيعة عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة أن إبراهيم عليه

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 208-209.

(2) الصريمة: القطعة من الأبل، ابن منظور، لسان، مادة (صرم).

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج3، ص 839-840.

السلام، نصب أنصاب الحرم يريه جبريل عليه السلام، ثم لم تحرك حتى كان قصي فجددهـا، ثـم لـم تحـرك حتى كان رسول الله ﷺ، فبعث عام الفتح تميم بن أسد الخزاعي فجددها، ثم لم تحرك حتى كان عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، فبعث أربعـة من قريش كانوا يبتدئون في بواديها فجددوا أنصاب الحرم، منهم مخرمة بن نوفل،وأبـو هـود سعيد بن يربوع المخزومي، وحويطب بن عبدالعزى، وأزهر بن عبد عوف الزهري[1].

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستقبل الكعبة والنار عن يمينه

حدّثـنا أبـو الوليد: حدّثني محمد بن يحيى عن محمد بن عمر عن سعيد بن عطـاء بـن أبى مروان الأسلمي عن أبيه عن جده قال: رأيت عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، يقف على يسار النار قال: فسألت سعيد بن عطاء كيف نزل عمر عن يسار النار، قال: يستقبل الكعبة، ثم يجعل النار عن يمينه[2].

إقامة عمر -رضي الله عنه- الحدود على القريب والبعيد:

حدّثـنا محمـد بـن يحـيى، عـن محمد بن جعفر قال: لما توفي العلاء بن الحضـرمي وهو عامل البحرين لعمر -رضي الله عنه-، استعمل عمر -رضي الله عـنه- قدامـة بـن مظعـون عليها، فخرج يغزو بعض بلاد الأعاجم فأصابهم في مسـيرهم نصـب وعـذر، فمروا ببيت مفتوح فدخله قدامة والأرقم بن أبي الأرقم وعـياش بـن أبـي ربيعة المخزومي وابن حنظلة الرزقي الأنصاري، فوجدوا فيه طعاماً كثيراً وخمراً في جرار فأكل قدامة وبعض من معه، وشربوا من تلك الخمر، ثـم لحقهم أبو هريرة -رضي الله عنه- فمرّ بالبيت فدخله فوجدهم، فأنكر عليهم ما صـنعوا، فقـال: مالك ولهذا يا ابن أبيه؟ وقال عياش: إني والله ما كنت من أمرهم بسبيل، ولا شربت ما شربوا، قال: فمالك معهم؟ قال: استظللت بظلهم، واستقاء فقاء كسـراً أكلهـا وشـرب عليها ماء، فركب الجارود العبدلي ورجل من بني رباح بن يـربوع بن حنظلة – كان خصياً في الجاهلية، فكان يقال له: خصي بني رباح -في

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص129.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص191.

نفــر مــن أهــل البحرين حتى قدموا على عمر -رضي الله عنه-، فذكروا له أمر قدامـــة، وشـــهدوا عليه بشرب الخمر، فسبهم وغضب عليهم غضباً شديداً، وأبى أن ينزلهم، ومنع الناس أن ينزلوهم، ومرّ الجارود بمنزل عمر -رضي الله عنه- وابنة له تطلع، وهي ابنة أخت قدامة، فقالت والله لأرجو أن يخزيك الله، فقال: إنما يخزي الله العينيــن اللتيــن تشبهان عينيك، أو يأثم أبوك، ورجا عمر -رضي الله عنه- أن ينزعوا عن شهادتهم، وأعظم ما قالوا، وأرسل إلى الجارود: لقد هممت أن أقتلك أو أحبســك بالمديــنة فلا تخرج منها أبداً أو أمحوك من العطاء فلا تأخذ مع المسلمين عطــاء أبداً. فأرسل إليه الجارود: إن قتلتني فأنت أشقى بذاك، وإن حبستني بالمدينة فما بلد أحب إليّ من بلد فيه قبر رسول الله ﷺ، ومنبره ومهاجره، وإن محوتني من العطــاء ففي مالي سعة، ويكون عليك مأثم ذاك وتباعته، فلما رأى عمر -رضي الله عــنه أنهــم لا ينزعون ولا يزدادون إلا شدة أرسل إليهم وسمع منهم وقال: والله ما اســتعملت عــاملاً قط لهوى لي فيه إلا قدامة، ثم والله ما بارك لي فيه، ثم كتب إلى أبــي هريرة -رضي الله عنه-: إن كان ما شهدوا حقاً فاجلد الحد وأعدل، فلما جاء كــتاب عمــر أبا هريرة -رضي الله عنه- جلد قدامة الحدَّ، فقدم قدامة على عمر -رضــي الله عنه-، فتظلم من أبي هريرة، فقدم أبو هريرة -رضي الله عنه- فأرسل إلــيه عمر -رضي الله عنه-: خاصم قدامة فإنه قد تظلم منك، فقال: لا حتى يرجع إليَّ عقلي ويذهب عني نصب السفر وأنام؛ فإني قد سهدت في سفري، فلبث ثلاثاً ثم خاصم قدامة في بيت عمر، وعند عمر -رضي الله عنه- زينب بنت مظعون، وهي أم حفصـــة وعبدالله ابني عمر، فتراجعا فكان أبو هريرة -رضي الله عنه- أطولهما لســاناً، ففزعت بنت مظعون فقالت: لعنك الله من شيخ طويل اللسان ظالم. فقال: أبو هريــرة: بل لعنك الله من عجوز حمراء رمضاء بذيء لسانها فاحشة في بيتها، فقال قدامـــة: يـــا أمير المؤمنين سله لم جلدني؟ قال: جلدتك بالذي رأيت منك، قال: هل رأيتني أشرب الخمر؟ قال: لا. قال عمر -رضي الله عنه-: الله أكبر قال أبو هريرة -رضـــي الله عنه-: يرحم الله أبا بكر؛ تشتمني زوجتك وتقضي بيني وبين ختنك في بيــتك، وتعيــن عليَّ بالتكبير؟! فقال عمر -رضي الله عنه-: فقوموا، فقاموا جميعاً حــتى جلســنا في المسجد، واجتمع عليهم الناس فقال قدامة: أنشدك الله هل رأيتني

أشـــرب الخمـــر؟ قـــال: لا. قـــال: فهل رأيتني أشتريها؟ قال: لا. قال: فهل رأيتني أحملهـــا؟ قال: لا، قال: فهل رأيتها تحمل إليَّ؟ قال: لا، قال: الله أكبر؛ ففيم جلدتني؟ قـــال: جلدتـــك أني رأيتك تقيئها، تخرجها من بطنك، فمن أين أدخلتها؟ قال: قدامة: وإنـــك بالخمـــر لعالم؟! قال: نعم والله، ولقد كنت أشربها، ثم ما شربتها بعدما بايعت رســـول الله ﷺ، قـــال عمـــر –رضي الله عنه–: تب إلى الله يا قدامة، اللهم صدق وكذبـــت وبرَّ وفجرت، تب إلى الله. وكان ابن جندب الهذلي أتاه بالبحرين فوصله، فلما ضربه عمر –رضي الله عنه– في الشراب قال ابن جندب:

أؤمـــل خـــيراً مـــن قدامـــة بعدما ... عـــلا السواط منه كلّ عظم ومفصل
شـــربت حـــراماً يا قدام فأرسلت ... عليك سياط الشارب الخمر من عل
فـــلا تشـــربن خمـــراً قدامـــة إنها ... حـــرامٌ علـــى أهل الكتاب المنزل[1]

حدّثـــنا محمـــد بن يحيى قال، حدّثنا غسان بن عبدالحميد، أن عبدالله بن أبي ربـــيعة كان عاملا على الجند، فبعث إلى عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– بمسك صـــب فـــيه ســـليخة بان[2] هدية له، فلما شمة قال: أكلُّ المسلمين تدَّهن بهذا ثم دعا بصـــحفة فصبه فيها، ثم أرسل إلى العباس بن عبدالمطلب –رضي الله عنه– فأدهن به، وإلى أصحاب النبي ﷺ فادهنوا به، وكان ذلك أول بانٍ دخل المدينة[3].

استهامة عبدالرحمن بن أبي بكر بليلى بنت الجودي وتأنيب الخليفة عمر له:

حدّثـــنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن أبـــي الـــزناد، عـــن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة –رضي الله عنها– قال: اســـتهام عبدالرحمن بن أبي بكر –رضي الله عنهما[4]– بليلى بنت الجودي بن عدّي بن عمرو بن أبي شمر[5] حتى قال فيها:

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج3، ص 846-849.

(2) سليغة بان: دهن ثمر البان قبل أن يربب بأفاويه الطيب، ابن منظور، لسان، مادة (سلغ).

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج3، ص 855.

(4) (رضي الله) عنهما لم ترد عند الأصفهاني.

(5) (ابن أبي شمر) لم ترد عند الأصفهاني إنما وردت بدلاً منها (الغساني).

تذكرت ليلى والسمـــاوة بيننـــا[1] فما لأبنة الجوديّ ليلـــى وما ليا
وأنـــى تعاطي قلبه حارثيـــة فتسكن[2] بصرى[3] أو تحل الجوابيا
وأنى تلاقيـــها[4] بلى ولعلهـــا إذا الناس حجوا قابلا أن توافيـــا

فقـال له عمر -رضي الله عنه-: مالك وما لها يا عبدالرحمن؟ فقال والله يا أمـير المؤمنيـن ما رأيتها قط، إلا أني رأيتها ليلة في بيت المقدس في جوارٍ ونساءٍ يتهادين، فإذا عثرت إحداهن قالت يا ابنة[5] الجودي، وإذا حلفت قالت: بابنة الجودي، فكتـب عمـر -رضـي الله عنها- إلى صاحب النفير[6] الذي هي به: إن فتح عليهم غـنّموه إياها. قالت عائشة -رضي الله عنه-: فكنت أكلمه فيما يصنع بها فيقول: يا أُخـية دعيني فوالله لكأنما أرشف بأنيابها[7] حبَّ الرمان. ثم نزل[8] بها وهانت عليه فكنـت أكلمـه فيما يسيء إليها كما كنت أكلمه في الإحسان إليها، فكان إحسانه أن ردَّها إلى أهلها[9].

مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأمر الشورى:

حدّثـنا محمـد بن يحيى بن علي المدني قال، حدّثني عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف، قال: حدّثني عبدالله بن زيد بن اسلم، عن أبيه، عن جده قال: لما قدم عمر -رضي الله عنه- من مكة في آخر حجة حجها أتاه كعب فقال: يا أمير المؤمنيـن، اعهـد فإنك ميت في عامك، قال عمر -رضي الله عنه-: وما يدريك يا

---

(1) وردت في رواية الأصفهاني (ببصرى).
(2) وردت في رواية الأصفهاني (دونها).
(3) وردت في رواية الأصفهاني (تحل).
(4) وردت في رواية الأصفهاني (يلاقيها).
(5) وردت في رواية الأصفهاني (بن).
(6) وردت في رواية الأصفهاني (الثغر).
(7) وردت في رواية الأصفهاني (ثناياها).
(8) وردت في رواية الأصفهاني (ملها).
(9) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج3، ص 849-850؛ الأصفهاني، الأغاني، ج17، ص229-230.

كعـــب؟ قـــال: وجدتـــه في كتاب الله. قال: أُنشدك الله يا كعب هل وجدتني باسمي ونســبي، عمـــر بن الخطاب؟ قال: اللهم لا، ولكني وجدت صفتك وسيرتك وعملك وزمـــانك. فلمـــا أصبح الغد غدا عليه كعبٌ فقال عمر -رضي الله عنه-: يا كعب، فقال كعب: بقيت ليلتان، فلما أصبح الغد غدا عليه كعب - قال عبد العزيز: فأخبرني عاصم بن عمر بن عبيد الله بن عمر قال: قال عمر -رضي الله عنه-:

يواعدنـــي كعـــبُ ثلاثـــاً يعدهـــا ولا شـــكَّ أنَّ القـــول مـــا قاله كعب

ومـــا بـــي لقـــاء الموت إني لميِّت ولكـــنما فـــي الذَّنـــب يتـــبعه الذَنب

فلمـــا طعـــن عمر -رضي الله عنه-، دخل عليه كعبٌ فقال: ألم أنهك؟ قال: بلى، ولكن كان أمر الله قدراً مقدوراً[1].

أول من جمع القرآن في مصحف:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن إبراهيم بن سعد، عـــن ابـــن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال: إن أول من جمع القرآن في مصحف وكتبه عثمان بن عفّان، ثم وضعه في المسجد فأمر به يُقرأ كل غداة[2].

قـــال، أخبرنـــي عبدالعزيز بن عمران، عن محرز بن ثابت مولى مسلمة بن عـــبدالملك، عـــن أبـــيه قـــال: كنـــت في حرس الحجاج بن يوسف، فكتب الحجاج المصـــاحف، ثم بعث بها إلى الأمصار، وبعث بمصحف إلى المدينة، فكره ذلك آل عـــثمان، فقيل لهم: أخرجوا مصحف عثمان، يُقرأ. فقالوا: أصيب المصحف يوم قتل عـــثمان -رضـــي الله عنه-. قال محرز: بلغني أن مصحف عثمان بن عفّان صار إلى خالد بن عمرو بن عثمان. قال: فلما استخلف المهدي بعث بمصحف إلى المدينة فهـــو الـــذي يقـــرأ فيه اليوم، وعزل مصحف الحجاج، فهو في الصندوق الذي دون المنبر[3].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج3، ص 891-892.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 7.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 7-8.

ذكر القصص:

حدّثــنا محمد بن يحيى قال، أنبأنا عبدالله بن موسى التيمي عن ابن أسامة بن زيــد، عن شهاب قال: أول من قصّ في مسجد رسول الله ﷺ، تميم الداريُّ: أستأذن عمــر -رضي الله عنه- أن يذكر الله مرة فأبى عليه، ثم أستأذن أخرى، فأبى عليه، حتى كان آخر ولايته، فأذن له أن يذكر يوم الجمعة قبل أن يخرج عمر -رضي الله عنه-. فاستأذن تميم -رضي الله عنه- في ذلك عثمان بن عفّان -رضي الله عنه-، فأذن له أن يذكر يومين من الجمعة، فكان تميم يفعل ذلك[1].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن إسحاق بن عبدالله، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع وغيره من أهل العلم: أنه لم يكن يقص في زمن النبي ﷺ، ولا أبي بكر ولا عمر -رضي الله عنهما-، وإنما كان القصص حديثاً أحدثه معاوية -رضي الله عنه-، حين كانت الفتنة[2].

حدّثــنا محمــد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عــبدالله بــن عبــيد بــن عمــير، عــن عطــاء بن أبي رباح قال: أمر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، عبيد بن عمير أن يذّكر الناس بعد الصبح وبعد العصر في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، فلم يزل ذلك جارياً إلى اليوم[3].

حدّثــنا محمــد بن يحيى، عن مالك، عن أنس قال: عمر بن عبدالعزيز رزق قاصَّ الجماعة بالمدينة[4].

عثمان بن عفان أول من عمل مقصورة من اللبن في المسجد النبوي:

حدّثــنا محمــد بن يحيى، عن عبدالرحمن بن سعد، عن أشياخه: إن أول من عمــل مقصــورة بلبنٍ عثمان بن عفّان -رضي الله عنه-، وكانت فيها كوىً ينظر الناس منها إلى الإمام، وأن عمر بن عبدالعزيز عملها بالساج[5].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 11.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 11.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 13.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 16.

(5) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 6.

حدّثــنا محمــد بن يحيى، عن يعقوب، عن بكّار، عن مشيخة منهم عيسى بن محمــد بــن السائب، ومحمد بن عمرو بن مسلم بن السائب بن عمر بن عثمان بن عبدالرحمــن: أن عثمان بن عفّان -رضي الله عنه-، أول من وضع المقصورة من لبن، واستعمل عليها السائب بن خباب، وكان رزقه دينارين في كل شهر، فتوفيّ عن ثلاثــة رجال: مسلم، وبكير، وعبدالرحمن، فتواسوا في الدينارين، فجريا في الديوان على ثلاثة منهم إلى اليوم[1].

عــثمان بــن عفان رضي الله عنه يبعث عبدالرحمن بن عوف على الحج ويأمره بتحديد أنصاب الحرم:

حدّثــنا أبو الوليد: حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي، حدّثني خالد بن إلياس عــن يحــيى بن عبدالرحمن بن حاطب عن أبيه قال: لما ولي عثمان بن عفان بعث علــى الحج عبدالرحمن بن عوف وأمره أن يجدد أنصاب الحرم، فبعث عبدالرحمن نفــراً من قريش منهم حويلب بن عبدالعزى، وعبدالرحمن بن أزهر، وكان سعيد بن يربوع قد ذهب بصره في آخر خلافة عمر، وذهب بصر مخرمة بن نوفل في خلافة عــثمان، فكانوا يجددون أنصاب الحرم في كل سنة، فلما ولي معاوية كتب إلى والي مكــة فأمره بتجديدها، قال: فلما بعث عمر بن الخطاب النفر الذين بعثهم في تجديد أنصــاب الحــرم، أمــرهم أن يــنظروا إلى كل واد يصب في الحرم فنصبوا عليه وأعلموه وجعلوه حرما، وإلى كل واد يصب في الحل فجعلوه حلا[2].

ذكر شراء عثمان رضي الله عنه بئر روما وتصدقه بها على المسلمين:

حدّثــنا محمد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالرحمن بن عبدالعزيز الأنصاري، عن خاله عدي بن ثابت قال: أصاب رجل من مزينة بئراً يقــال لها رومة، فذكرت لعثمان بن عفان وهو خليفة فابتاعها بثلاثين ألف درهم من مال المسلمين وتصدق بها عليهم[3].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 6-7.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص129-130.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 153؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص967.

قال محمد بن يحيى، وأخبرني غير واحد من أهل البلد: أن النبي ﷺ قال: نعم القليب قليب المزني[1].

حدّثـــنا محمد بن يحيى، عن ابن أبي يحيى، عن عبدالرحمن بن أسامة الليثي، عن أبيه قال: لما حُصِر عثمان -رضي الله عنه-، أرسل إلى عمار بن ياسر فطلب أن يدخـــل عليه روايا ماء، فطلب له ذلك عمار من طلحة، فأبى عليه، فقال عمار: سبحان الله اشترى عثمان هذه البئر - يعني رومة- بكذا وكذا ألفاً، فتصدَّق بها على الناس، وهؤلاء يمنعونه أن يشرب منها[2].

قـــال محمد بن يحيى، وحدِّثت عن الوقاص، عن الزهري: أن النبي ﷺ قال: مـــن يشـــتري رومة يشرب رواءً في الجنة، فاشتراها عثمان -رضي الله عنه- من ماله فتصدق (بها)[3].

ما سن عثمان رضي الله عنه الآذان الثاني يوم الجمعة:

حدّثـــنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبدالعزيز بن عمران، عن عبدالله بن أبي عبـــيدة، عـــن ابـــيه، عـــن حامد بن عبدالله -رضي الله عنهما- قال: أول من خلَّق المسجد، ورزق المؤذنين عثمان بن عفان -رضي الله عنه-[4].

زواج عثمان بن عفان من أم عمرو بن جنيدب:

حدّثـــنا محمـــد بـــن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن محرز بن جعفـــر، عن الوليد بن زياد قال: لما قدم جنيدب بن عمرو بن حممة الدوسي المدينة مهاجـــراً معـــه ابنته أم عمرو خرج إلى الشام، وخلَّفها عند عمر -رضي الله عنه- وأوصـــى بهـــا حتى يزوّجها كفئاً وإن كان بفتال، قال: فاستشهد بالشام فأتى عمر - رضـــي الله عنه- يعتلي المنبر ضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال وكبرَّ: يا من لـــه فـــي أحســـن الناس وأحبهم إليّ ابنتي أم عمرو بنت جنيدب، ولينظر رجلٌ من هـــو - وحـــو له المهاجرون- فقال عثمان بن عفان -رضي الله عنه-: أنا يا أمير

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 154.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 154؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص968.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 154؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص968.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج3، ص 961.

المؤمنين. قال: فابذل فإنها متيسرة. قال: كذا وكذا. قال: قد زوجناكها، فعجل. فوثب فجاء بصداقها فدفعه إلى عمر -رضي الله عنه-. فدخل عمر -رضي الله عنه- بيته فقـال: أين بنيتي؟ قيل: هي ذِهِ. فجاءت فقال: يا بنية ابسطي حبوتك، فبسطت مقدم ثوبهـا فنثر فيه الدراهم وقال: قولي اللهم بارك لي. قالت: وما هذه الدراهم يا أبتاه؟ قـال: هذه صداقك من عثمان بن عفان. فنثرتها وقالت: واسوأتاه. فقال لحفصة: يا أختـاه صفروا يديها، واصبغوا لها ثوبين، وتصدقي يا بنية من صداقك على بعض قومـك، ثـم قال لحفصة: أخرجي بها الليلة حتى تدفعيها إلى عثمان. فخرجت بها، فقال عمر -رضي الله عنه-: والله إنها لأمانة في عنقي وما ندري ما يحدث عليها. فخرج حتى لحقها، ثم مضى دقّ على عثمان -رضي الله عنه- فقال: هذه زوجتك. فبـنى علـيها عـثمان -رضي الله عنه-، فقعد عندها فأطال، فدخل عليه سعيد بن العـاص فقـال: يـا أبا عبدالله لقد أقمت عند هذه الدوسية إقامة ما كنت تقيمها عند النسـاء! قال: إنه والله ما من خلة أشتهي أن تكون في امرأة إلا وقد وجدتها فيها إلا خلّـة؛ وجدتهـا صـغيرة، أخـاف ألا يكون لها ولد. قال: فابتسمت ابتسامة سمعها عـثمان -رضـي الله عـنه-، فلمـا قام سعيد رفع عثمان -رضي الله عنه- عنها الحجـاب فقـال: ما أضحكك يا بنت عمر؟ فقالت: لا شئ،. قال: لتخبريني. قالت: سـمعت مقالـتك لابـن عمّك، والله إني لمن نسوة ما دخلت منهن امرأة على رجل شـريف قـط (فحملـت) حـتى تلـد سيداً منهم بين ظهرانيه، قال: فلم تر حمراء حـتى رأيـتها علـى رأس عمـرو بن عثمان. فولدت لعثمان عمراً ومحمداً وأبان وأم عمرو[1].

تواضع عثمان بن عفان رضي الله عنه:

حدّثـنا محمـد بـن يحيى قال، حدّثني عبدالعزيز بن أبي ثابت قال، أخبرني محمـد بن جعفر بن أبي كثير، عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري قال: أشتكى عـثمان -رضي الله عنه- فدخل عليه عليٌّ -رضي الله عنه- عائدا فقال عثمان - رضي الله عنه- حين رآه:

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج3، ص 982-984.

وعـــائدةٍ تعـــود بغـــير نصـــح تـــودّ لـــو انَّ ذا دنـــفٍ يمـــوت[1]

قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثنا عبدالعزيز بن عمران، عن أبيه، عن عثمان بـــن محمد بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي، عن أمه حكيمة قالت: كنت مع الأربعـــة الذين دفنوا عثمان بن عفان –رضي الله عنه–: جبير بن مطعم، وحكيم بن حزام، وأبو جهم بن حذيفة، ونيار بن مكرم الأسلمي، وحملوه على باب، أسمع قرع رأســـه على الباب، كأنه دباءة، ويقول: دب دب، حتى جاءوا به حشّ كوكب، فدفن، ثـــم هـــدم عليه الجدار، وصلّى عليه هنالك و"حشّ كوكب": موضع في أصل الحائط الذي في شرقي البقيع الذي يقال له: خضراء أبان، وهو أبان بن عثمان[2].

قبر عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه:

حدّثـــنا محمـــد بن يحيى قال، أخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محمد بن عبدالعزيز، وراشد بن حفص، عن حفص بن عمر بن عبدالرحمن قال: لما حضرت عبدالرحمن بن عوف –رضي الله عنه– الوفاة بعثت إليه عائشة –رضي الله عنها–: يـــا بنـــيّ، هـــذا موضع قد حبسته لك مع رسول الله ﷺ، فخذ به. فقال: إني سمعتك تقولين: ما وضعت خماري منذ دفن عمر –رضي الله عنه–، فأكره أن أُضيق عليك بيـــتك، ونـــتخذ بيـــت رسول الله ﷺ مقبرة، ولي بعثمان بن مظعون أسوة، قد كنت عاهدته لئن هلكنا بأرض جميعاً لندفننَّ بها[3].

قـــال {محمد بن يحيى}، وأخبرني عبدالعزيز، عن سعيد بن زياد؛ مولى سهلة بنت عاصم بن عدي، عن عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمن بن عوف قال: أوصى عبدالرحمـــن بـــن عوف –رضي الله عنه– إن هلك بالمدينة أن يدفن إلى عثمان بن مظعـــون، فلمـــا هلـــك حفر له عند زاوية دار عقيل الشرقية فدفن هناك، عليه ثوب حبرة من العصب، أتمارى في أن تكون فيه لحمة ذهب أو لا[4].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج3، ص 1074.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 113.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 115.

(4) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 115؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، 899.

كلام عمرو بن العاص في عثمان رضي الله عنهما:

حدّثنا محمد بن يحيى قال، حدّثني غسان بن عبدالحميد قال: كان عمرو بن العاص من اشد الناس طعناً على عثمان –رضي الله عنه–، وقال: والله لقد أبغضت عثمان وحرضت عليه حتى الراعي في غنمه والسقاية تحت قربتها(1).

ما روي عن دفن علي رضي الله عنه:

حدَثنا محمد بن يحيى قال، اخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن أبيه، عن عثمان بن محمد الأخنس، عن أمه دكيمة قالت: كنت (مع الأربعة الذين دفنوا عثمان بن عفان: جبير بن مطعم) وحكيم بن حزام (وأبو جهم بن حذيفة ونيار بن مكرم الأسلمي، وحملوه على باب أسمع قرع رأسه عليه كأنه دباة، ويقول دبّ دبّ حتى جاؤوا به حش كوكب، فدفن به ثم هدم عليه الجدار، وصلّى عليه هنالك. قال: وحش كوكب موضعٌ في أصل الحائط الذي في شرقي البقيع الذي يقال له: خضراء أبان، وهو أبان ابن عثمان(2).

ما روى عن علي رضي الله عنه في البراءة من قتل عثمان رضي الله عنه:

حدّثني محمد بن يحيى قال، حدّثني بعض أصحابنا قال: جاء قومٌ يطلبون علياً بعد قتل عثمان –رضي الله عنه– فلم يجدوه، فسألوا الحسن بن عليٍّ –رضي الله عنهما–: أين أمير المؤمنين؟ قال: في حشّ كوكب، رحمة الله عليه، يعني عثمان – رضي الله عنه(3).

اتفاق الناس على قيام سليمان بن ابي حثمة بامامة الصلاة باذرح عند التحكيم:

قال الزبير بن بكار حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن طلحة قال أصطلح الناس باذرح يعني في زمان التحكيم على سليمان بن ابي حثمة يصلي بهم وكان قارئاً مسنناً(4).

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج3، ص 1089.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج4، ص 1241.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج4، ص 1276.

(4) ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج2،ص106.

الفرزدق يقرض الشعر في خلافة عثمان وعلي:

أخبرنـــي هاشــم الخزاعــي، عن أبي غسان، عن أبي عبيدة قال: يونس أبو البيداء: قال الفرزدق:

كنــتس أهاجــي شــعراء قومي، وأنا غلام في خلافة عثمان بن عفان، فكان قومي يخشــون معرة لساني منذ يومئذ، ووفد بي أبي إلى علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عام الجملن فقال له: إن أبني هذا يقول الشعرن فقال: علمه القرآن، فهو خير له[1].

أخبار الشاعر عبدالرحمن بن أرطاة:

أخبرنـــي أحمــد بن عبيد الله بن عمار وأحمد بن عبدالعزيز الجوهري قالا حدّثنا عمر بن شبّه قال حدّثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال:

لما قتل هشام بن الوليد أبا أزيهر، بعثت قريش أرطاة بن سيحان حليف حرب بن أمية إلى الشراة[2]، يحذّر من بها من تجار قريش، وخرج حاجز الأزدي ليخبر قومه، فسبقه أرطاة، وقال في ذلك وقد فنجوا:

مثل الحليف يشد عروتــــــه   يثني العناج[3] لها مع الكرب[4]

زلم[5] إذا يسروا[6] به يســـر   ومناضل يحمي عن الحســـب

هل تشكرن فهر وتاجرهـــــا   دأب السرى بالليل والخبـــب

حتى جلوت لهم يقينهـــــم   ببيان لا ألس[7] ولا كـــذب[8]

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج21،ص259.

(2) الشراة: موضع يقع على الطريق بين دمشق والمدينة المنورة، ياقوت، معجم، ج3، ص 332، مادة (شراه).

(3) العناج: خيط أو سير يشد في أسفل الدلو، ابن منظور، لسان، مادة (عنج).

(4) الكرب: الحبل الذي يشد على عرقي الدلو ثم يثنى ثم يثلث، ابن منظور، لسان، مادة (كرب).

(5) الزلم: أصله القدح الذي لا ريش فيه، ابن منظور، لسان، مادة (زلم).

(6) يسروا: لعبوا الميسر، ابن منظور، لسان، مادة (يسرى).

(7) الألس: الخيانة والكذب، ابن منظور، لسان، مادة (لسن).

(8) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص490-491.

رابعاً: الفترة الأموية:

قدوم المسور بن مخرمة على معاوية في الشام وإتهام معاوية له بقتل عثمان:

حدّثـــنا محمد بن يحيى قال، حدّثني غسان بن عبدالحميد قال، قدم المسور بن مخرمة على معاوية -رضي الله عنه-، فدخل عليه وعنده أهل الشام فقال معاوية -رضي الله عنه-: يا أهل الشام هذا من قتلة عثمان، فقال المسور: إني والله ما قتلت عثمان، ولكن قتله سيرةُ أبي بكرٍ وعمر -رضي الله عنهما-، وكتب يستمدُّك بالجند فحبستهم عنه حتى قتل وهم بالزَّرقاء[1]

ذكر كسوة الكعبة في عهد معاوية بن أبي سفيان:

وأخبرنـــي محمـــد بـــن يحيى قال: حدّثنا سليم بن مسلم عن موسى بن عبيدة الـــربذي أن عمـــر بن الخطاب كسا الكعبة القباطي من بيت المال، قال أبو الوليد: وحدّثنـــي جـــدي قال: حدّثني سعيد بن سالم عن ابن أبي نجيح عن أبيه أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، كسا الكعبة القباطي من بيت المال وكان يكتب فيها إلى مصـــر تحـــاك له هـــناك، ثم عثمان من بعده، فلما كان معاوية بن أبي سفيان كساه كســـوتين، كســـوة عمر القابطي وكسوة ديباج، فكانت تكسى الديباج يوم عاشوراء، وتكسى القابطي في آخر شهر رمضان للفطر، وأجرى لها معاوية وظيفة من الطيب لكـــل صلاة، وكان يبعث بالطيب والمجمر والخلوق في المواسم وفي رجب وأخدمها عبيداً بعث بهم إليه فكانوا يخدمونها ثم اتبعت ذلك الولاة بعده[2].

ذكر تبليط معاوية ابن أبي سفيان حول مسجد الرسول ﷺ:

حدّثـــنا محمـــد بن يحيى قال، حدّثنا من نثق به من أهل العلم: أن الذي بنى حوالـــي مسجد رسول الله ﷺ، بالحجاز معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهما-، أمـــر بذلـــك مروان بن الحكم، وولى عمله عبدالملك بن مروان، وبلّط ما حول دار عـــثمان بـــن عفّـــان الشارعة على موضع الجنائز، وحدّ ذلك البلاط الغربي ما بين

---

(1) ابـــن شـــبّه، تـــاريخ المدينة، ج4، ص 1289؛ الزرقاء: موضوع جنوب الشام، انظر ياقوت، معجم البلدان، ج 3، ص 137، مادة (الزرقاء).

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص253-254.

المسجد إلى خاتم الزوراء عند دار العباس بن عبدالمطب – رضي الله عنه–، بالسوق، وحدّه الشرقي إلى دار المغيرة بن شعبة –رضي الله عنه–، التي في طريق البقيع من المسجد. وحدّه اليماني إلى حد زاوية دار عثمان بن عفّان الشارعة على موضع الجنائز، وحدّه الشاميّ وجه حش [1] طلحة خلف المسجد، وهو في الغرب أيضاً إلى حدّ دار إبراهيم بن هشام الشارعة على المصلىّ وللبلاط أسراب ثلاثة يصب فيها المطر فواحد بالمصلى عند دار إبراهيم بن هشام، وآخر على الزوراء عند دار العباس بن عبدالمطلب بالسوق، ثم يخرج ذلك الماء إلى ربيع في الجبّانة عند الحطابين، وأخر عند دار أنس بن مالك في بني حديلة عند دار بنت الحارث[2].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد بن يحيى، ومحمد بن طلحة عن عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن عبيد الله قال: بلّط مروان بن الحكم البلاط بأمر معاوية –رضي الله عنه–، وكان مروان بلّط ممر أبيه الحكم إلى المسجد، وكان قد أسن وأصابته ريح، فكان يجر رجليه فتمتلى تراباً؛ فبلّطه مروان لذلك السبب. فأمره معاوية –رضي الله عنه–، بتبليط ما سوى ذلك مما قارب المسجد، ففعل. وأراد أن يبلّط بقيع الزبير، فحال ابن الزبير بينه وبين ذلك، وقال: تريد أن تنسخ اسم الزبير ويقال بلاط معاوية؟ قال: فأمضى مروان البلاط، فلما حاذى دار عثمان بن عبيدالله ترك الرحبة التي بين يدي داره، فقال له عبدالرحمن بن عثمان: لئن لم تبلطها لأدخلنها في داري، فبلّطها مروان[3].

قبر الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

حدّثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل، عن فائد مولى عبادل أن عبيد الله بن علي أخبره، عمن مضى من أهل بيته: أن حسن بن علي –رضي الله عنهما– أصابه بطن، فلما حزبه [4] وعرف من نفسه الموت، أرسل إلى عائشة –رضي الله عنها– أن تأذن له أن يدفن مع رسول ﷺ، فقالت له: نعم، ما كان بقي إلا موضع

---

(1) حش: البستان، ابن منظور، لسان، مادة (حشش).

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 16؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج2، ص736.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 16–17.

(4) حزبه: أصابه واشتد عليه، ابن منظور، لسان، مادة (حسب).

قـــبر واحـــد، فلمـــا سمعت بذلك بنو أميه استلأموا هم وبنو هاشم للقتال، وقالت بنو أمـــية: والله لا يدفـــن فـــيه أبـــدا. وبلـــغ ذلك حسن بن علي –رضي الله عنهما–، فأرســـل إلـــى أهله: أما إذا كان هذا فلا حاجة لي به، أدفنوني في المقبرة إلى جنب أمي فاطمة. فدفن في المقبرة إلى جنب فاطمة –رضي الله عنها–[1].

ضـــرب مروان بن الحكم الشاعر عبدالرحمن بن أرطأة الحد فأبطله معاوية بن أبي سفيان:

أخبرنـــي أحمـــد قـــال حدّثـــنا عمـــر قال حدّثني محمد بن يحيى قال حدّثني عبدالعزيز بن عمران قال:

ضـــرب مـــروان عبدالرحمن بن سيحان في الخمر ثمانين سوطاً، فكتب إليه معاوية: أما بعد، فإنك ضربت عبدالرحمن في نبيذ أهل الشام الذي يستعملونه وليس بحرام، وإنما ضربته حيث كان حلفه إلى أبي سفيان بن حرب، وأيم الله لو كان حليفا للحكـــم ما ضربته، فأبطل عنه الحد قبل أن أضرب مَن أخذ معه: أخاك عبدالرحمن بن الحكم؛ فأبطل مروان عنه الحدّ؛ فقال ابن سيحان في ذلك يذكر حلفه:

إني امرؤ عقدي إلى أفضل الورى عديداً إذا أرفضت عصا المتحلّف[2]

الشـــاعر سائب بن خاثر أول من عمل العود بالمدينة وغنى به وأخذ عنه المغنون الأولون:

قال ابن الكلبي وأبو غسان وغيرهما: هو أول من عمل العود بالمدينة وغنى به[3].

عُمر الخليفة معاوية بن أبي سفيان عند وفاته:

حدّثني عمر، قال: حدّثنا محمد بن يحيى، قال: أخبرني هشام بن الوليد، قال: قـــال ابن شهاب الزهري: سألني الوليد عن أعمار الخلفاء، فأخبرته أن معاوية مات وهو ابن خمس وسبعين سنة؛ فقال: بخٍ بخٍ! إن هذا لعمر[4].

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 111؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج3، ص908.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص496.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص445.

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص325.

دخول النعمان بن بشير المدينة في خلافة يزيد بن معاوية:

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز الجوهري، قال: حدّثنا عمر بن شبّة، قال: حدّثنا الأصمعي، قال: حدّثني شيخ قديم من أهل المدينة. وأخبرني إسماعيل بن يونس الشيعي، قال: حدّثنا عمر بن شبة قال: حدّثنا أبو غسان، عن أبي السائب المخزومي، وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي عن حماد بن إسحاق عن أبيه، قال: ذكر لي عن جعفر بن محرز الدوسي قال: دخل النعمان بن بشير المدينة في أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير، فقال: والله لقد أخفقت أذناي من الغناء، فأسمعوني. فقيل له: لو وجهت إلى عزة الميلاء، فإنها من قد عرفت. فقال: إي ورب الكعبة، إنها لممن تزيد النفس طيباً، والعقل شحذاً. ابعثوا إليها عن رسالتي، فإن أبت صرت إليها. فقال له بعض القوم: إن النقلة تشتد عليها، لثقل بدنها، وما بالمدينة دابة تحملها. فقال لنعمان بن بشير: وأين النجائب عليها الهوادج؟ فوجه إليها بنجب، فذكرت علة. فلما عاد الرسول إلى النعمان قال لجليسه: أنت كنت أخبر بها، قرموا بنا. فقام هو مع خواص أصحابه حتى طرقوها. فأذنت وأكرمت واعتذرت، فقبل النعمان عذرها، وقال لها: غني: فغنت:

أجد بعمرة غنيانها ... فتهجر أم شاننا شانها

وعمرة من سروات النسا ... ء تنفح بالمسك أردانها

قال: فأشير إليها أنها أمه، فأمسكت. فقال: غني، فوالله ما ذكرت إلا كرماً وطيباً، ولا تغني سائر اليوم غيره. فلم نزل تغنيه هذا اللحن فقط حتى انصرف[1].

ذكر كسوة الكعبة في خلافة يزيد بن معاوية:

وأخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبدالعزيز بن المطلب عن إسحاق بن عبدالله عن أبي جعفر محمد بن علي قال: كان الناس يهدون إلى الكعبة كسوة ويهدون إليها البدن عليها الحبرات فيبعث بالحبرات إلى البيت كسوة، فلما كان يزيد

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص290-291.

بـــن معاوية كساها الديباج الخسرواني فلما كان ابن الزبير اتبع أثره فكان يبعث إلى مصعب بن الزبير بالكسوة كل سنة فكانت تكسي يوم عاشوراء[1].

تغريـــب عمـــر بن الخطاب لربيعة بن أمية بن خلف لإدمانه على شرب الخمر إلى بلاد الروم:

حدّثنــــي محمد بن يحيى قال، حدّثني غسان بن عبدالحميد: أن ربيعة بن أمية بن خلف كان قد أدمن الشراب، فشرب في رمضان، فضربه عمر –رضي الله عنه– وغــرّبه إلى ذي الردة، فلم يزل بها حتى توفي عمر –رضي الله عنه–، واستخلف عــثمان –رضـــي الله عـــنه–، فقيل له: قد وليَّ عمر واستخلف عثمان، فلو دخلت المدينة ما ردّك أبداً، فقال: لا والله لا أدخل. فتقول قريش غرّبه رجل من بني عدي بن كعب فلحق بالروم فتنصر، فكان قيصر يحبوه ويكرمه، فأعقب بها، قال فأخبرني أبي قال: قدم رسول ليزيد بن معاوية على معاوية –رضي الله عنه– من بلاد الروم، فقـــال معاوية –رضي الله عنه–: هل كان للناس خبر؟ قال: نعم: بينا نحن محاصرو مديـــنة كذا إذ سمعت رجلاً فصيح اللسان مشرفاً من بين شرفتين من شرف الحصن ينشد:

كأن لم يكن بين الحجون[2] إلى الصّفا
أنيس ولـــم يسمر بمكـــة سامـــر
بلى نحـــن كنّا أهلهــــا فأبادنـــــا
صروُف الليالي والجدود العواثــــرُ

فقـــال معاويـــة –رضـــي الله عـــنه–، ويحك، ذاك ربيعة بن أُمية بن خلف يتمثل بشعر الحارث بن عمرو بن مضاض الجرهمي[3].

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص254.

(2) الحجـــون: الجـــبل الواقع بحذاء مسجد البيعة والمشرف على شعب الجزارين، انظر: ياقوت، معجم، ج2، ص .

(3) ابـــن شـــبّه، تـــاريخ المديـــنة، ج2، ص 721-722؛ الأصـــفهاني، الأغاني، ج15، ص17-18.

ما جاء في حريق الكعبة وما أصابها من الرمي من أبي قبيس بالمنجنيق:

أخبرنـــي محمــد بن يحيى عن الواقدي عن عبد الله بن جعفر الزهري قال: سألت أبا عون، متى كان احتراق الكعبة؟ قال: يوم السبت لليال خلون من شهر ربيع الأول، قبل أن يأتينا نعي يزيد بن معاوية بتسعة وعشرين يوماً، وجاء نعيه في هلال شهر ربيع الآخر ليلة الثلاثاء سنة أربع وستين. قلت: وما كان سبب أحتراقها؟ قال: جاءنـــا مـــوت يـــزيد، توفي لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع وســـتين، وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر، والحصين بن نمير يومئذ عندنا، وكان احتراقها بعد الصاعقة التي أصابت أهل الشام بعشرين ليلة، قال أبو عون: ما كان احتراقها إلا منا. وذلك أن رجلاً منا -وهو مسلم ابن أبي خليفة المذحجي- كان هـــو وأصـــحابه يوقدون في خصاص لهم حول البيت. فأخذ ناراً في زج رمحه في الـــنفط. وكـــان يـــوم ريـــح، فطـــارت منها شرارة فاحترقت الكعبة حتى صارت إلـــى الخشـــب، فقلـــنا لهـــم: هـــذا عملكـــم رميتم بيت الله عز وجل بالنفط والنار، فأنكروا ذلك[1].

حدّثني محمد بن يحيى قال: قال: الواقدي: حدّثني رباح بن مسلم عن أبيه قال: كانوا يوقدون في الخصاص، فأقبلت شرارة هبت بها الريح، فاحترقت ثياب الكعبة واحترق الخشب[2].

حدّثني محمد بن يحيى قال: قال: الواقدي وحدّثني عبدالله بن يزيد عن عروة ابن أذينة قال: قدمت مكة مع أبي. يوم احترقت الكعبة، فرأيت الخشب قد خلصت إليه النار. ورأيتها مجردة من الحريق وأريت الركن قد أسود فقلت: ما أصاب الكعبة؟ فأشاروا إلى رجل من أصحاب ابن الزبير، فقالوا: هذا احترقت الكعبة في سببه، أخذ ناراً في رأس رمح له، فطارت به الريح فضربت استار الكعبة، فيما بين الركن اليماني إلى الركن الأسود[3].

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص197-198.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص198.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص198.

حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن سعيد بن عبدالعزيز عن رجل من قومه قال: نصبنا المنجنيق على أبي قبيس واعتنقته الرجال، وقد ألجأنا القوم إلى المسجد، فبنوا خصاصاً حول البيت في المسجد ورفافاً من خشب تكنهم من حجارة المنجنيق، فكنت أراهم إذا أمطرنا عليهم الحجارة يكنون تحت تلك الرفاف، قال: فوهن الرمي بحجارة المنجنيق الكعبة فهي تنقض[1].

حدثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن رباح بن مسلم عن أبيه قال: رأيت الحجارة تصك وجه الكعبة من أبي قبيس حتى تخرقها، فلقد رأيتها كأنها جيوب النساء، وترتج من أعلاها إلى أسفلها، ولقد رأيت الحجر يمر، فيهوي الآخر على أثره. فيسلك طريقه، حتى بعث الله عليهم صاعقة بعد العصر، فاحترق المنجنيق واحترق تحته ثمانية عشر رجلاً من أهل الشام، فجعلنا نقول: قد أظلهم العذاب، فكنا أياماً في راحة حتى عملوا منجنيقاً آخر فنصبوه على أبي قبيس[2].

ما جاء في بناء ابن الزبير الكعبة:

حدثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن موسى بن يعقوب عن عمه عن الحارث بن عبدالله بن وهب بن زمعة، قال: ارتحل الحصين بن نمير من مكة، لخمس ليالٍ خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين، وأمر ابن الزبير بالخصاص التي كانت حول الكعبة فهدمت، وبالمسجد فكنس مما فيه من الحجارة والدماء، فإذا الكعبة متوهنة ترتج من أعلاها إلى أسفلها، فيها أمثال جيوب النساء من حجارة المنجنيق، وإذا الركن قد أسود واحترق وتفلق من الحريق، فرأيته ثلاث فرق، فشاور ابن الزبير الناس في هدمها، فأشار عليه جابر بن عبدالله، وعبيد بن عمير بهدمها، وأبى ذلك عليه ابن عباس، وقال: أنا أخشى أن يأتي بعدك من يهدمها، فلا تزال تهدم وتبنى، فيتهاون الناس بحرمتها، فلا أحب ذلك[3].

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص198-199.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص199.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص216-217.

أخبرني محمد بن يحيى عن الواقدي عن شرحبيل عن أبي عون عن أبيه قال: رأيت الحجر قد انفلق وأسود من الحريق، فانظر إلى جوفه أبيض كأنه الفضة، وقد كان شاور المسور بن مخرمة بن نوفل قبل أن يموت، بهدمها وبنائها، فأشار عليه بذلك(1).

حدّثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبدالله بن محمد عن أبيه عن جده، أنه سمع عبدالله بن عمر، يسأل نايل بن قيس الجذامي عن الأساس، فقال نايل اتبعنا الأساس في الحجر، فوجدنا أساس البيت وأصلاً بالحجر، كأنه أصابعي هذه، وشبك بين أصابعه، فسمعت ابن عمر يكبر ويحمد الله عز وجل على ذلك(2).

أخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي عن محمد بن عمرو عن أبي الزبير، قال: سمعت عبدالرحمن بن سابط يقول: دعانا ابن الزبير، خمسين رجلاً من قريش، فنظرنا إلى الأساس، فإذا هو واصل بالحجر، مشبك كأصابع يدي هاتين، وشبك بين أصابعه، فقال ابن الزبير: اشهدوا ثم بنى. قال عبدالرحمن بن سابط: فجلست مع ابن عباس فأخبرته. فقال ابن عباس: ما زلنا نعلم أن من البيت في الحجر(3).

حدّثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي عن إبراهيم بن موسى عن عكرمة بن خالد المخزومي، قال: هدم ابن الزبير البيت حتى سواه بالأرض، وحفر أساسه وأدخل الحجر فيه، وكان الناس يطوفون من وراء الستر ويصلون إلى موضعه، وجعل الركن في تابوت، في سرقة من حرير، فاما ما كان من حلي البيت وما وجد فيه من ثياب أو طيب، فأنه جعله عند الحجبة في خزانة الكعبة، حتى أعاد بناءها، قال عكرمة: فرأيت الحجر الأسود، فإذا هو ذراع أو يزيد(4).

وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي عن شرحبيل بن أبي عون عن أبيه، قال: لما هدم عبدالله بن الزبير البيت، ندم كل من كان أشار عليه وأعظموا ذلك(5).

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص217.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص217.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص217.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص217-218.

(5) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص218.

حدّثنـــي محمـــد بن يحيى، عن الواقدي عن سليمان بن داود بن الحصين عن أبـــيه عـــن عكرمة عن ابن عباس، أنه أبى على ابن الزبير هدمها، وقال: أخاف أن يأتـــي بعـــدك مـــن يهدمها، ثم يأتي بعد ذلك آخر، فإذا هي تهدم أبداً وتبنى، فسكت عبدالله بن الزبير، ولم يقرب ابن عباس مكة حتى فرغ منها[1].

وأخبرنـــي محمـــد بن يحيى، عن الواقدي عن إبراهيم بن موسى عن عكرمة ابن خالد، قال: لما بنى ابن الزبير الكعبة انتهى به إلى الأساس الأول، وأدخل الحجر فـــيها، فلمـــا انـــتهى إلـــى موضـــع الركن الأسود، جاء به ابن الزبير وولده حتى رفعـــوه ووضـــعوه بأيديهم في ساعة خالية، تحروا بها غفلة الناس نصف النهار في يوم صايف[2].

وأخبرنـــي محمـــد بـــن يحيى، عن الواقدي عن عبدالعزيز بن المطلب عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة عن أبي جعفر، قال: ابن الزبير وضعه وولده نصف النهار في حر شديد، فرأيت قريشاً غضبوا في ذلك[3].

وأخبرنـــي محمـــد بن يحيى، عن الواقدي عن ابن جريح عن خلاد بن عطاء عن أبيه، وكان يعمل في البيت محتسباً قال: وكان الركن في تابوت مقفل عليه. فلما كـــان وقـــت وضعه، وقد نقر له حجران طوابق بينهما. ثم أدخل فيه، فلما فرغ من ذلـــك. خـــرج ابـــن الزبـــير فـــي يـــوم صايف نصف النهار. فأشار إلى جبير بن شـــيبة الحجبـــي. فـــأدخلاه فـــي موضـــعه، وبـــنى عليه، قال عطاء أبو خلاد وأنا حاضر ذلك[4].

وأخبرنـــي محمـــد بـــن يحيى، عن الواقدي عن ابن جريج عن منصور بن عبدالرحمـــن الحجبي عن مسافع الحجبي، قال: لما بنى أبن الزبير البيت حتى بلغ موضـــع الركـــن، تواعـــد الحجبة، قال مسافع: وأنا فيهم، فلما دخل ابن الزبير في الصـــلاة، حسبت الظهر، خرج الحجبة بالركن من الصفوف وأنا فيهم، فرفعناه فجاء

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص218.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص218.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص218.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص218–219.

حمـــزة بـــن عبدالله بن الزبير وأخذ بطرف الثوب فرفع معنا. وأخبرني مسافع، أن الركن أخذ عرض الضفير. ضفير البيت[1].

حدّثنـــي محمـــد بن يحيى، عن الواقدي عن ابن جريج وعبدالله بن عمر بن حفـــص عن منصور بن عبدالرحمن الحجبي عن أمه، قالت: كان الحجر الأسود قبل الحريق مثل لون المقام، فلما احترق أسود، قال: فلما احترقت الكعبة، تصدع بثلاث فرق، فشده ابن الزبير بالفضة[2].

وأخبرنـــي محمد بن يحيى، عن الواقدي عن علي بن زيد عن أبيه عن جده، قـــال: رأيـــت ابن الزبير هدمها كلها، فلما بنى وفرغ، خلق جوفها بالعنبر والمسك ولطـــخ جدرها من خارج بالمسك وسترها بالديباج. وأدخل الحجر فيها ورد الركن الأســـود فـــي موضعه، وكان قد انكسر بثلاث فرق من الحريق الذي أصاب الكعبة، وكـــان الركن عند ابن الزبير في بيته في صندوق عليه قفل، فلما بلغ البناء موضع الركـــن، جـــاء ابن الزبير حتى وضعه هو بنفسه وشده بالفضة، فهو مشدود بالفضة واعـــتمر من خيمة جمانة[3] ماشياً، فرأى الناس أن قد أحسن ابن الزبير ولبى، حتى نظر إلى البيت[4].

وأخبرني محمد بن يحيى، عن الواقدي عن ابن جريج عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال وفد الحارث ابن عبدالله بن أبي ربيعة، على عبدالملك بن مروان، فقال له عـــبدالملك: مـــا أظن أن أبا خبيب -يعني ابن الزبير- سمع من عائشة -رضي الله عـــنها- مـــا كان يزعم أنه سمعه منها، قال الحارث: أنا سمعته منها، قال: سمعتها تقـــول مـــاذا؟ قال سمعتها تقول: قال رسول الله ﷺ: أن قومك استقصروا في بنيان الكعـــبة، ولـــولا حداثـــة قومـــك بالشـــرك، أعـــدت فـــيها مـــا تـــركوا منها، فإن

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص219.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص219.

(3) الجمانة: أكمة واقعة أمام مسجد عائشة تقارب المسجد المنسوب لعلي بالتنعيم (الإزرقي، أخبار مكة، ج1، ص22 هامش).

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص219-220.

بـدا لقومـك أن يبـنوها، فهلمي لأريك ما تركوا من البيت، فاراها قريباً من سبعة أذرع[1].

حدّثنـي محمـد بـن يحيى عن الواقدي عن عطاف بن خالد المخزومي عن أبـيه عـن قبيصـة بـن ذؤيب، قال: سمعته يقول: لقد كان عبدالملك بن مروان، نـدم حيـن هـدم البيت ورده على بنيانه الأول، قال: ليتني كنت حملت ابن الزبير وما تحمل[2].

حدّثنا محمد بن يحيى، عن الواقدي عن إبراهيم بن شعيب، مولى لقريش، عن المسـور بن رفاعة عن محمد بن كعب القرظي، قال: لما حج سليمان بن عبدالملك وهـو خلـيفة طاف بالبيت وأنا إلى جنبه، قال: كيف كان بناء الكعبة حين بناها ابن الزبـير؟ فأشـار له عمر بن عبدالعزيز وهو إلى جنبه، من الشق الآخر إلى ما كان ابن الزبير فعل، وأنه جعل لها بابين، وأدخل الحجر في البيت، فقال سليمان: ليت أن أمـير المؤمنيـن – يعني عبدالملك– كان ولى ابن الزبير ما تولى من ذلك، فقال له عمر بن عبدالعزيز: أما أني قد سمعته يقول: ليت أني تركت ابن الزبير وما تحمل، قـال سليمان: أنت سمعته يقول ذلك؟ قال: نعم ثم التفت إلى محمد بن كعب فقال: كم طولهـا؟ قـال: سـبعة وعشرون ذراعا، قال: وعلى ذلك كانت؟ قال: لا، قال: فكم كانـت؟ قال: كانت على عهد النبي ﷺ ثمانية عشر ذراعاً، قال: فمن زاد فيها؟ قال: ابـن الزبـير، قال سليمان لولا أنه أمر، كان أمير المؤمنين فعله، لأحببت أن أردها علـى مـا بـناها ابـن الزبـير، ثم قال: علي بحجاب البيت، فدخل هو وعمر بن عـبدالعزيز ومحمـد بن كعب القرظي، فجعل سليمان ينظر إلى ما فيها من الحلي، فقال لابن كعب: ما هذا؟ قال: يا أمير المؤمنين أقره رسول الله ﷺ يوم فتح مكة، ثم أقـره بعـده، أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، ومعاوية –رضي الله تعالى عنهم–، قال صدقت[3].

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص220.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص220.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص220–221.

تفاخر مولى للحارث بن خالد المخزومي ومولى لأبن أبي ربيعة بشعريهما:

أخبرنـــي علـــي بـــن صالح بن الهيثم وأسماعيل بن يونس وحبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال: تفاخر مولى لعمر بن أبي ربيعة ومولى الحارث بن خالد بشعريهما، فقال مولى الحـــارث لمولى عمر: دعني منك فإن مولاك والله لا يعرف المنازل إذا قلبت، يعني قول الحارث:

إنـــي وما نحروا غداة مني	عند الجمار تؤدوها العقل
لـــــو بدلت أعلى مساكنها	سفلاً وأصبح سفلها يعلـــو
فيكـــاد يعرفها الخبير بها	فيدره الأقواء[1] والمحـــل
لعرفت معناها بما أحتملت	مني الضلوع لأهلها قبـــل[2]

عبدالله بن مروان يخطب أم حكيم زينب من أخيها المغيرة:

أخبرنـــي أحمد بن عبدالعزيز قال: حدّثنا عمر بن شبة قال: حدّثني أبو غسان عن عبدالعزيز بن أبي ثابت، عن عمه محمد بن عبدالعزيز:

أن عـــبدالملك خطب زينب إلى المغيرة أخيها، وكتب إليه أن يلحق به، وكان بفلسطين أو بالأردن، فعرض له يحيى بن الحكم، فقال له: أين يزيد؟ قال: أريد أمير المؤمنيـــن. قـــال: وما تصنع به؟ فوالله لا يزيدك على ألف دينار يكرمك بها، وأربع مئة دينار لزينب، ولك عندي ثلاثون ألف دينار، سوى صداق زينب. فقال المغيرة: أو تنقل إليّ المال قبل عقد النكاح؟ قال: نعم، فنقل إليه المال. فتجهز المغيلاة، وسير ثقلـــه، ثـــم دخـــل علـــى يحيى فزوجه، وخرج إلى المدينة، فجعل عبدالملك ينتظر المغـــيرة، فلما أبطأ عليه قيل له: يا أمير المؤمنين، إنه زوج يحيى بن الحكم زينب بنت عبدالرحمن، بثلاثين ألف دينار، وأعطاها إياها، ورجع إلى منزله. فغضب على يحيى، وخلعه عن ماله، وعزله عن عمله، فجعل يحيى يقول:

---

(1) إقواء: أقفرت، انظر ابن منظور، لسان، مادة (قوى).

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج3، ص218-219.

ألا لا أبالـــي الـــيوم مـــا فعل الدهر إذا بقيــت لـــي كعكـــتان وزينـــب[1]

الحـــارث بن خالد المخزومي يقول شعر في عبد الملك بن مروان لجفوة ظهرت له منه :

أخبرنـــي أحمـــد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة، وأخبرني هـــذا الخـــبر إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحـــيى أبو غسان، وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عمر بن بن شـــبة قـــال حدثنا أبو عبد الله بن محمد بن حفص عن أبيه قال قال محمد بن خلف أخبرني به أبو أيوب سليمان بن أيوب المدني قال حدثنا مصعب الزبيري، وأخبرني بـــه أيضـــاً الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي، وقد جمعت رواياتهم في هذا الخبر:

أن بنـــي مخزوم كلهم كانوا زبيرية سوى الحارث بن خالد فإنه كان مروانياً. فلما ولي عبد الملك الخلافة عام الجماعة وفد عليه في دين كان عليه وذلك في سنة خمـــس وســـبعين؛ وقـــال مصعب في خبره: بل حج عبد الملك في تلك السنة فلما أنصـــرف رحل معه الحارث إلى دمشق، فظهرت له منه جفوة، وأقام ببابه شهراً لا يصل إليه، فأنصرف عنه وقال فيه:

صحبتك إذ عيني عليها غشـــاوة فلما أنجلت قطعت نفسي ألومهـــا

وما بي وإن أقصيتني من ضراعة ولا أفتقرت نفسي إلا من يضيمها

هذا البيت في رواية أبن المرزبان وحده:

عطفت عليك النفس حتى كأنما يكفيك بؤسي أو عليك نعيمها

وبلـــغ عـــبد الملك خبرة وأنشد الشعر، فأرسل إليه من رده من طريقة؛ فلما دخـــل عليه قال له: حار أخبرني عنك: هل رأيت عليك في المقام ببابي غضاضة أو فـــي قصـــدي دنـــاءة ؟ قال: لا والله يا أمير المؤمنين؛ قال: فما حملت على ما قلت وفعلت؟ قال: جفوة ظهرت لي، كنت حقيقاً بغير هذا، قال: فأختر، فإن شئت أعطيتك مائـــة الـــف درهـــم، أو قضيت دينك، أو وليتك مكة سنة، فولاه أياها، فحج بالناس

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص451-452.

وحجــت عائشـــة بنتُ طلحةَ عامئذٍ، وكان يهواها، فأرسلت إليه: أُخر الصلاة حتى أفرغ من طوافي، فأمر المؤذنين فأخروا الصلاة حتى فرغت من طوافها، ثم أقيمت الصلاة فصلى بالناس، وأنكر اهل الموسم ذلك من فعله وأعضموه، فعزله وكتب إليه يؤنبه فيما فعل؛ فقال: ما أهون والله غضبه إذا رضيت! والله لو لم تفرغ من طوافها إلى الليل لأخرت الصلاة إلى الليل. فلما قضت حجها أرسل إليها: يا أبنة عمي ألمي بـــنا أوعدينا مجلساً نتحدث فيه؛ فقالت: في الغد أفعل ذلك، ثم رحلت من ليلتها؛ فقال الحارث فيها:

ما ضركم لو قلتم سدداً   إن المطايا عاجل غداها
ولها عليها نعمة سلفت   لسنا على الأيام نجحدها
لو تتمت أسباب نعمتها   تمت بذلك عندنا يدهـــا

لمعبد في هذه الأبيات ثقيل أول بالوسطى عن عمرو بن بانة ويونس ودنانير، وقــد ذكـــره إسحاق فنسبه إلى أين محرز ثقيلاً أول في أصوات قليلة الاشباه؛ وقال عمر بن بانة: من الناس من نسبه إلى الغريض.

وما بي وإن أقصيتني من ضراعة   ولا افتقرت نفسي إلى من يهينها
بلى بأبي إني إليك لضــــــارع   فقير ونفسي ذاك منها يزينهـــــا

البيـــت الأول للحارث بن خالد، والثاني ألحق به. والغناء للغريض ثقيل أول بالوسطى عن أبن المكي.

وذكر الهشامي أن لحن الغريض خفيف ثقيل في البيت الأول فقط، وحكى أن قافيــته علـــى ما كان الحارث قاله: ولا افتقرت نفسي إلى من يضيمها، وإن الثقيل الاول لعلـــيه بنت المهدي، ومن غنائها البيت المضاف. وأخلق بأن يكون الأمر على ما ذكره، لأن البيت الثاني ضعيف يشبه شعرها[1].

---

(1) الأصفهاني، الأغاني،ج3،ص 220-222.

زواج مصعب بن الزبير من عائشة بنت طلحة ورحيله بها إلى العراق فقال الحارث بن خالد المخزومي فيهما شعراً:

أخبرنـــي أحمـــد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر وإسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى قال:

لما تزوج م

صعب بن الزبير عائشة بنت طلحة ورحل بها إلى العراق، قال الحارث بن خالد في ذلك:

ظعــن الأمــير بأحسن الخلـــق   وغـــدا بلـــبك مطلـــع الشـــرق

فـــي البيــت ذي حسب الرفيع من   أهـــل الـــتقى والـــبر والصـــدق

فظللـــت كـــالمقهور مهجتـــــه   هـــذا الجـــنون ولـــيس بالعشـــق

أتـــرجّة عـــبق العبـــير بهـــــا   عـــبق الدهـــان بجانـــب الحـــق

مـــا صـــبحت أحـــداً برؤيتهـــا   إلا غـــــدا بكواكـــــب الطلـــــق

وهـــي أبـــيات، غنى ابن محرز في البيتين الاوليين خفيف رمل بالسبابة في مجـــرى الوســـطى عن إسحاق، وذكر عمرو بن بانة أن فيهما لمالك ثقيلاً بالوسطى وذكـــر حبش أن فيهما لمالك رملاً بالوسطى، وذكر حبش أيضاً أن فيهما للدلال ثاني ثقيل بالبنصر، ولأبن سريج ومالك رملين، ولسعيد بن جابر هزجاً بالوسطى[1].

ذكـــر الحجـــر:

حدّثـــنا أبو محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثنا جدي حدّثنا سعيد بن سالم وعبدالرزاق بن همام قال: حدّثنا ابن جريج قال: سمعت عبدالله بـــن عبيدالله بن عمير والوليد بن عطاء بن حبان قال: أبو الوليد قال: وحدّثني محمد بـــن يحيى حدّثنا هشام بن سليمان المخزومي عن ابن جريج عن عبدالله بن عبيد بن عمـــير والولـــيد بن عطاء بن خباب أن الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة وفد على عـــبدالملك بـــن مـــروان في خلافته فقال له عبدالملك: ما أظن أبا خبيب –يعني ابن الزبـــير– سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمع منها؟ قال الحارث: أنا سمعته منها

(1) الأصفهاني،الأغاني،ج3،ص222.

قال: سمعتها تقول ماذا؟ قال: قالت: قال رسول الله ﷺ: أن قومك استقصروا في بناء البيت، ولولا حداثة عهد قومك بالكفر أعدت فيه ما تركوا منه فأراها قريبا من سبعة أذرع وزاد الوليد بن عطاء بن خباب في الحديث وجعلت لها بابين موضوعين بالأرض شرقياً وغربياً وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها؟ قالت: قلت: لا قال: تعززا لئلا يدخلها أحد إلا من أرادوا فكان الرجل إذا كرهوا أن يدخلها يدعونه يرتقي حتى إذا كاد يدخلها دفعوه فسقط، قال: عبدالملك أنت سمعتها تقول هذا قال: قلت: نعم قال: فنكت بعصاه ساعة ثم قال: لوددت أني تركته وما تحمل[1].

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى قال: أخبرنا هشام بن سليمان المخزومي عن عبدالله بن عبيد ابن عمير أنه قال: دخل بين عائشة وبين أخيها عبدالرحمن بن أبي بكر كلام فحلف أن لا يكلمها فأرادته على أن يأتيها فأبي فقيل لها: أن له ساعة من الليل يطوفها فرصدته بباب الحجر حتى إذا مر بها أخذت بثوبه فجذبته فأدخلته الحجر ثم قالت له فلان عبدي حر وفلان والذي أنا في بيته وجعلت تعتذر إليه وتحلف له[2].

حدّثنا أبو الوليد قال: حدّثني محمد بن يحيى حدّثنا هشام بن سليمان المخزومي عن أم كلثوم أبنة أبي عوف أن عائشة سألت أن يفتح لها باب الكعبة ليلا فأبى عليها شيبة بن عثمان فقالت لأختها أم كلثوم ابنة أبي بكر أنطلقي بنا حتى ندخل الكعبة فدخلت الحجر[3].

في معاليق الكعبة وقرني الكبش ومن علق تلك المعاليق:

حدّثني محمد بن يحيى، عن سليم بن مسلم عن عمرو بن قيس، أنه كان يقول: كان قرنا الكبش في الكعبة، فلما هدمها ابن الزبير وكشفها، وجدوهما في جدار الكعبة مطليين بمشق، قال: فتناولهما فلما مسهما، همدا من الأيدي[4].

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص311.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص313.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص313.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص224.

قال محمد بن يحيى، عن هشام بن سليمان عن ابن جريح عن عبدالله بن شيبة بن عثمان، قال: سألته هل كان في الكعبة قرنا كبش؟ قال: نعم كان فيها، قلت: رأيتهما، قال: حسبت أنه قال أبي أخبرني أنه رآهما، وعن ابن جريح عن عجوز، قال: رأيتهما وبهما مغرة[1].

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن أشياخه قال: لما فتح عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– مدائن كسرى. كان مما بعث به إليه هلالان. فبعث بهما فعلقهما في الكعبة، وبعث عبدالملك بن مروان بالشمستين وقدحين من قوارير وضرب على الأسطوانة الوسطى الذهب من أسفلها إلى أعلاها صفايح، وبعث الوليد بن عبدالملك بقدحين، وبعث الوليد بن يزيد بالسرير الزينبي وبهلالين، وكتب عليهما أسمه. بسم الله الرحمن الرحيم، أمر عبدالله الخليفة الوليد بن يزيد أمير المؤمنين في سنة إحدى ومائة[2].

ما جاء في تجريد الكعبة وأول من جردها:

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن ابن جريج عن عبد الحميد بن جبير بن شيبة قال: جرد شيبة بن عثمان الكعبة قبل الحريق فخلقها وطيبها، قلت: وما تلك الثياب؟ قال: من كلى نحو كرار وانطاع وخيراً من ذلك وكان شيبة يكسو منها حتى رأى على امرأة حائض من كسوته فدفنها في بيت حتى هلكت –يعني الثياب–[3].

حدّثني محمد بن يحيى عن الواقدي عن إبراهيم بن يزيد عن ابن أبي مليكة قال: رأيت شيبة بن عثمان جرد الكعبة فرأيت عليها كسوة شتى كراراً وانطاعاً ومسوحاً وخيراً من ذلك[4].

حدّثنا محمد بن يحيى عن الواقدي عن عبدالحكيم بن عبدالله ابن أبي فروة عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار قال: قدمت مكة معتمراً فجلست إلى ابن

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص224.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص224.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص260.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص260.

عــباس فـــي صفة زمزم وشيبة بن عثمان يومئذ يجرد الكعبة قال عطاء بن يسار: فرأيـــت جدارهـــا ورأيـــت خلوقها وطيبها ورأيت تلك الثياب التي أخبرني عمر بن الحكم السلمي أنه رآها في حديث نذر أمه البدنة قد وضعت بالأرض فرأيت شيبة بن عــثمان يومـــئذ يقسمها أو قسم بعضها فأخذت يومئذ كساء من نسخ الأعراب فلم أر ابن عباس أنكر شيئاً مما صنع شيبة بن عثمان، قال عطاء بن يسار: وكانت قبل هذا لا تجرد إنما يخفف عنها بعض كسوتها وتترك عليها حتى كان شيبة بن عثمان أول من جردها وكشفها[1].

وأخبرنـــي محمـــد بن يحيى قال: حدّثنا هشام بن سليمان المخزومي عن ابن جـــريج عـــن عبدالحميد بن جبير بن شيبة أنه قال: جرد شيبة بن عثمان الكعبة قبل الحـــريق مـــن ثياب كان أهل الجاهلية كسوها إياها ثم خلقها وطيبها قلت: وما كانت تلـــك الثـــياب؟ قـــال: من كل، كراراً وانطاعاً وخيراً من ذلك وكان شيبة يقسم تلك الثياب فرأى على امرأة حايض ثوبا من كسوة الكعبة فرفعه شيبة فأمسك ما بقي من الكسوة حتى هلكت –يعني الثياب–[2].

وأخبرنـــي محمـــد بـــن يحـــيى عن الواقدي عن موسى بن ضمرة بن سعيد المازنـــي عـــن عبدالرحمن بن محمد عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود قال قـــال: رأيـــت شيبة بن عثمان يسأل ابن عباس عن ثياب الكعبة ثم ساق مثل حديث عائشة فقال له ابن عباس مثل ما قالت عائشة –رضي الله عنها–[3].

وأخبرنـــي محمد بن يحيى عن الواقدي عن خالد بن الياس عن الاعرج عن فاطمـــة الخزاعـــية قالت: سألت أم سلمة زوج النبي ﷺ عن ذلك فقالت: إذا نزعت عنها ثيابها فلا يضرها من لبسها من الناس من حايض أو جنب[4].

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص261.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص261.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص262.

(4) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص262.

كنية الغريض ونسبه:

وأخـــبرنا اسماعيل بن يونس الشيعي عن عمر بن شبة عن أبي غسان عـــن جماعة من المكيين: أنه كان ينكى أبا مروان. وهو مولى العبلات، وكان مولداً مـــن مولـــدي البربر. وولاؤه وولاء يحيى قيل وسمية للثريا (صاحبه عمر بن أبي ربـــيعة) وأخواتها: الرضية وقريبة وأم عثمان بنات علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وقد مضت أخبارهن في صدر الكتاب(1).

الغـــريض يؤخذ الغناء عن أبن سريج، فلما رأى ابن سريج مخايل التفوق فيه حده وطرده:

أخبرنـــي أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن نصر الضبعي قـــال حدثنـــي عبد الكريم بن أبي معاوية العلابي عن هشام بن الكلبي عن أبيه وعن أبـــي مسكين، وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان محمد بن يحيى، وأخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن أبي الأزهر حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبيري والمدائني ومحمد بن سلام، وقد جمعت رواياتهم من قصة الغريض، قالوا:

كـــان الغـــريض يضرب بالعود وينقر بالدف ويوقع بالقضيب، وكان جميلاً وضـــيئاً، وكان يصنع نفسه ويبرقها. وكان قبل أن يغني خياطاً. وأخذ الغناء في أول أمـــره عـــن أبن سريج، لأنه كان يخدمه. فلما رأى ابن سريج طبعه وظرفه وحلاوة مـــنطقة خشـــي أن يأخذ غناءه فيغلبه عليه عند الناس ويفوقه بحسن وجهه وجسده؛ فأعـــتل علـــيه، وشكاه إلى مولياته، وهن كن دفعنه إليه ليعلمه الغناء، وجعل يتجنى علـــيه ثـــم طرده؛ فشكى ذلك إلى مولياته وعرفهن غرض ابن سريج في تنحيته إياه عـــن نفســـه، وأنه حسده على تقدمه؛ فقلن له: هل لك في أن تسمع نوحاً على قتلانا فـــتأخذه وتغني عليه؟ قال: نعم فافعلن، فأسمعنه المرائي فأحتذاها وخرج غناء عليها كالمراثـــي، وكان ينوح من ذلك فيدخل المأتم وتضرب دونه الحجب ثم ينوح فيفتن كـــل مـــن سمعه. ولما كثر غناءه اشتهاه الناس وعدلوا إليه لما كان فيه من الشجا.

---

(1) الأصفاني، الأغاني، ج2، ص573.

فكـــان ابـــن سريج لا يغني صوتاً إلا عارضه الغريض فيه لحنا آخر. فلما رأى ابن سـريج موقع الغريض اشتد عليه وحسده، فغنى الأرمال والأهزاج فأشتهاها الناس؛ فقـــال له الغـــريض: يا أبى يحيى، قصرت الغناء وحذفته؛ قال: نعم يا مخنث حين جعلت تنوح على أمك وأبيك(1).

أبو السائب المخزومي سمع شعر أبي دهبل فطرب:

أخبرنـــي جبيـــب بـــن نصـــر قال حدّثنا عمر بن شبّة قال حدّثني أبو غسان قال:

سمع أبو السائب المخزومي رجلاً ينشد قول أبي دهبل:

أليـــس عجيباً أن نكون ببلـــدة كلانـــا بها ثـــاوٍ ولا نتكلـــم

فقـــال {لـــه} أبـــو السائب: قف يا حبيبي فوقف؛ فصاح بجارية: يا سلامة أخرجي فخرجت؛ فقال له: أغد بأبي أنت البيت فأعاده؛ فقال: بلى والله إنه لعجيب عظيم وإلا فســـلامة حرة لوجه الله! أذهب فديتك مصاحباً. ثم دخل ودخلت الجارية تقول له: ما لقيت منك! لا تزال تقطعني عن شغلي فيما لا ينفعك ولا ينفعني(2).

ابن عائشة يغني الهزج والخفيف:

أخبرنـــي أســـماعيل بـــن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال: كان ابن عائشة يغني الهزج والخفيف؛ فقيل له: إنك لا تستطيع أن تغني غناء شجياً ثقيلاً؛ فغنى:

يا أبى الحارث قلبي طائر (3).

ذكر شعر ابن ذؤيب الهذلي في بجرة وخمره في قصيدته:

أخبرنـــي أحمد بن عبيد الله قال حدّثنا عمر بن شبة عن محمد بن يحيى عن عـــبدالعزيز – أظنه ابن الدراوردي– قال: ابن بجرة الذي ذكره أبو ذؤيب رجل من بنـــي عبيد بن عويج بن عدي بن كعب من قريش، ولم يسكنوا مكة ولا المدينة قط، وبالمديـــنة منهم امرأة، ولهم موالٍ أشهر منهم، يقال لهم بنو سجفان. وكان ابن بجرة

(1) الأصفهاني، الأغاني،ج2،ص573-574.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص89.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص582.

هذا خماراً. وهذا الصوت الذي ذكرناه من لحن حكم الوادي المختار من قصيدة لأبي ذؤيب طويلة. فمما يغنى فيه منها:

أســاءلت رســم الــدار أم لــم تسائل — عــن الحــيّ أم عــن عهده بالأوائل
عفــا غــير رســم الدار ما إن تبينه — وعفــر ظــباء قــد ثوت في المنازل
فلــو أن مــا عــند ابــن بجرة عندها — مــن الخمــر لــم تبلل لهاتي بناطل
فــتلك التــي لا يذهــب الدهــر حبها — ولا ذكــرها مــا أرزمت[1] أم حائل[2]

خبر عبدالله بن الزبير الأسدي مع عمرو بن عثمان بن عفان:

حدّثــنا الحسن بمن الطيب البلخي قال: حدّثني أبو غسان قال: بلغني أن أول من أخذ بعينة في الإسلام عمرو بن عثمان بن عفان، أتاه عبدالله بن الزبير الأسدي، فــرأى عمرو تحت ثيابه ثوباً رثاً، فدعا وكيله وقال: اقترض لنا مالاً؛ فقال: هيهات! مــا يعطيــنا التجار شيئاً. قال: فأربحهم ما شاءوا، فاقترض له ثمانية آلاف درهم، وثانياً عشرة آلاف، فوجه بها إلى مع تخت ثياب، فقال عبدالله بن الزبير في ذلك:

سأشكر عمر إن تراخت منيتــــــي — أيـــادي لم تمنن وإن هي جلــت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه — ولا مظهــر الشكوى إذا النعل زلت
رأى خلتي[3] من حيث يخفى مكانها — فكانت قـــذى عينيه حتى تجلت[4]

الغريض يغني شعر عمر بن أبي ربيعة وينسب له:

أخبرنــي إســماعيل بن يونس أجازه قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غســان قال حدثني الوليد بن هشام عن محمد بن معن عن خالد بن سلمة المخزومي قال:

خرجــت مــع أعمامــي وأنــا على نجيب ومعنا الشيخ، فلما أسحرنا قال له أعمامــي: أنزل عن نجيبك وأحمل عليه هذا الشيخ وأركب جمله، ففعلت؛ فإذا الشيخ قد أخرج عودوا له من غلاف، ثم ضرب به وغنى:

---

(1) أرزمت: حنّت. (ابن منظور، لسان، مادة (رزم).

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص473.

(3) الخلة: الحاجة والفقر، ابن منظور، لسان، مادة (خلل).

(4) الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص402-403.

هاج الغريض الذكر لما غدوا فانشمروا

فقلت لبعض أصحابنا: من هذا؟ قال: الغريض.

هـــاج الغـــريض الذكـــر لمـــا غـــدوا فانشـــمروا
علـــى بغـــال شـــحـــج قـــد ضـــمهن الســـفـــر
فيهـــن هـــند ليتنـــــي مـــا عمـــرت أعمـــــر
حـــتى إذا مـــا جاءهـــا حـــتف أتانـــي القـــدر

عروضه من الرجز. الذي قال عمر:

هاج القريض الذكر

بالقاف، فجعله الغريض لما غنى فيه " الغريض" يعني نفسه. الشعر لعمر بن أبـــي ربـــيعة. والغـــناء لأبن سريج ذكر يونس أن له فيه لحنين. وذكر إسحاق أن أحدهمـــا رمل مطلق في مجرى البنصر ولم يذكر الآخر، وذكر الهشامي أن الآخر خفـــيف رمـــل. وفـــيه للغريض ثقيل أول بالبنصر، وقيل: أنه لحن أبن سريج، وأن خفيف الرمل للغريض. وأول هذا الصوت في كتاب يونس:

هاج فؤادي محضر بذي عكاظ مقفـــر
حتى إذا ما وازنوا المروة حين أئتمروا[1]

خبر صلح الثريا وعمر بن أبي ربيعة ووساطة ابن أبي عتيق:

اخبرنـــي حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى بخبر الثريا هذا مع عمر، فذكر نحواً مما ذكره الزبير، وقال فيه: لما أناخ ابـــن أبـــي عتيق بباب الثريا أرسلت إليه: ما حاجتك؟ قال: أنا رسول عمر بن أبي ربيعة وأنشدها الشعر. فقالت: ابن أبي ربيعة فارغ ونحن في شغل، وقد تعبت فأنزل بـــنا. فقـــال: ما أنا إذاً برسول. ثم كر راجعاً إلى أبن أبي ربيعة بمكة فأخبره الخبر فأصلح بينهما[2].

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص595-596.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج1،ص189.

كثير بن كثير يقول شعراً ينوح به على الثريا:

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال حدثني كثير بن كثير السهمي قال:

لما ماتت الثريا أتاني الغريض فقال لي: قل أبيات شعر أنح بها على الثريا فقلت:

ألا يا عين مالك تدمعينا أمن رمد بكيت فتكحلينا

أم أنت حزينة تبكين شجوناً فشجونك مثله أبكى العيونا

غنى الغريض في هذين البيتين لحناً من خفيف الثقيل الأول بالوسطى عن عمرو ويحيى الملكي والهشامي وغيرهم.

أخبرني أحمد بن عبد العزيز وإسماعيل بن يونس قالا: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: زعم عبيد بن يعلى قال: قال لي كثير بن كثير السهمي: لما ماتت الثريا أتاني الغريض فقال لي: قل لي شعراً ابكِ به عليها؛ فقلت:

ألا يا عين مالك تدمعينا أمن رمد بكيت فتكحلينا

أم أنت مريضة تبكين شجوناً فشجونك مثله أبكى العيونا

فناح به عليها. قال: وأخبرني من رآه بين عمودي سريرها ينوح به. الغناء للغريض في هذين البيتين خفيف ثقيل بالوسطى عن ابن المكي. وفيه ثقيل أول مجهول(1).

ذكر أخبار عمر بن ابي ربيعة:

أخبرني أحمد بن سليمان بن داوود الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قالا: حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال أخبرني محمد بن عبد العزيز عن أبي نهشل عن أبيه قال: قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وجئته أطلب منه مغرماً- يا خالِ هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الأبيات الأربعة: وقل سمعت حسان ينشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: أعوذ بالله أن أفتري على الله ورسوله، ولكن إن شئت أن أقول:

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج1،ص204.

سمعت عائشة تنشدها فعلت. فقال: لا، إلا أن تقول: سمعت حسان ينشدها رسول الله صـــلى الله علـــيه وســـلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، فأبى علي وأبيت علـــيه، فأقمـــنا لذلك لا نتكلم عدة ليالٍ. فأرسل إلي فقال: قل أبياتاً تمدح بها هشاماً- يعنـــي أبـــن المغيرة- وبني أمية. فقلت: سمهم لي، فسماهم وقال: أجعلها في عكاظ وأجعلها لأبيك. فقلت:

ألا لله قـــــــــوم و   لدت أخت بني سهم

... الأبـــيات. قـــال: ثـــم جئت فقلت: هذه قالها أبي. فقال: لا، ولكن قل: قالها أبن الزبعريز قال: فهي إلى الآن منسوبة في كتب الناس إلى أبن الزعبري[1].

أمير مكة يطرد الشاعر الهذلي:

أخبرنـــي إســـماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو الغسان قال:

كان الهذلي منزله بمنى، وكان فتيان قريش يأتونه فيغنيهم هناك، ثم أقبل مرة حتى جلس على جمرة العقبة فغنى هناك، فحذره الحارث من منى، وكان عاملاً على مكة، ثم إذن له فرجع إلى منى[2].

نسب الشاعر معبد بن وهب:

وأخبرنـــي إســـماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان قـــال: معـــبد بن وهب مولى أبن قطن وهم مولي آل وابصة من بني مخزوم، وكان أبوه أسود وكان هو خلاسيا مديد القامة أحول[3].

هرب الغريض إلى اليمن خوفاً من نافع بن علقمة وموته بها :

أخبرنـــي أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان: أن نافع بن علقمة لما ولى مكة خافه الغريض- وكان كثيراً ما يطلبه فلم يجثه فهرب منه واستخفى في بعض منازل أخوانه. قال: فحدثني رجل من أهل مكة كان يخدمه:

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج1،ص79.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج5،ص47.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج1،ص61.

أنـــه دفع إليه يوماً ربعة له وقال له: صر بها إلى فالن العطار يملؤها لي طيباً، قال: فصـــرت بها إليه، فلقيني نافع بن علقمة فقال: هذه ربعة الغريض والله! فلم أقدر أن أكـــتمه، فقلـــت: نعـــم؛ قال: ما قصته؟ فأخبرته الخبر؛ فضحك وقال: سر معي إلى المـــنزل ففعلـــت، فملأها طيباً وأعطاني دنانير، وقال: أعطه وقل له يظهر فلا بأس علـــيه؛ فسرت إليه مسروراً فأخبرته بذلك فجزع وقال: الآن ينبغي أن أهرب، إنما هـــذه حيلة أحتالها علي لأقع في يده، ثم خرج ثم خرج من وقته إلى اليمن فكان آخر العهد به.

قال اسحاق فحدثني هذا المخزومي: ان الغريض لما صار إلى اليمن وأقام به أجـــتازنا به بعض أسفارنا؛ قال: فلما رآني بكى، فقلت له: ما يبكيك؟ قال: بأبي أنت وأمـــي! وكـــيف يطيب لي أن أعيش بين قوم يرونني أحمل عودي فيقولون لي: يا هـــناه، أتبـــيع آخره الرحل! فقلت له: فأرجع إلى مكة ففيها أهلك، فقال: يا بن أخي، كنت أستلذ مكة واعيش بها مع ابيك ونحوه، وقد أوطنت هذا المكان ولست تاركه ما عشـــت؛ قلـــنا فغننا بشيء من غنائك فتأبى، ثم أقسمنا عليه فأجاب، وعمدنا إلى شاة فذبحـــناها وخرطـــنا من مصرانها أوتاراً، فشدها علي عوده وأندفع فغنى في شعر زهير

جرى دمعي فهيج لي شجونها　　　　فقلبي يستجن به جنونـــــا

فما سمعنا شيئاً أحسن منه؛ فقلنا له: أرجع إلى مكة، فكل من بها يشتاقك. ولم نـــزل نرغبه في ذلك حتى أجاب إليه. ومضينا لحاجتنا ثم عدنا فوجدناه عليلاً، فقلنا: مـــا قصـــتك؟ قـــال: جاءنـــي منذ ليالِ قوم، وقد كنت أغني في الليل، فقالوا: غننا؛ فأنكرتهم وخفتهم، فجعلت أغنيهم، فقال لي بعضهم غنني:

لقد حثوا الجمال ليهـــــ　　　　ـــربوا منا فلـــم يئلـــــوا

ففعلـــت، فقـــام إليهـــن منهن أزب فقال لي: أحسنت والله! ودق رأسي، حتى ســـقطت لأ أدري أين أنا، فأفقت بعد ثالثة وأنا عليل كما ترى، لأ أراني إلا سأموت. قال: فأقمنا عنده بقية يومنا ومات من غد فدفناه وأنصرفنا.

أخبرني اسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن أبي غسان قال: زعم المكيون أن الغريض خرج إلى بلادعك فغنى ليلاً:

هم ركب لقوا ركباً   كما قد تجمع السبـــــل

فصاح به صائح: أكفف يا أبا مروان، فقد سفهت حلماءنا، وأصبيت سفهاءنا.

قال: فأصبح ميتاً[1].

زواج مصعب بن الزبير من سكينة:

قال عمر شبة: وحدّثني محمد بن يحيى قال:

تـزوج مصـعب سكينة وهو يومئذ بالبصرة، عامل لأخيه عبدالله بن الزبير، وكان بين مصعب وبين أخيه رسول يقال له أبو السلاس، وهو الذي جاء بنعيه، فقال ابن قيس فيه:

قـد أتانـا بمـا كرهـنا أبو السلا   س كانـــت بنفســـه الأوجـــاع

وفـي هـذا الشعر غناء قد ذكر في موضعه. وهذا غلط من محمد بن يحيى، ليست قصة أبي السلاس مع مصعب وإنما هي مع ابن جعفر.

قـال محمد بن يحيى: ولما تزوج مصعب سكينة على ألف ألف، كتب عبدالله بن همام على يد أبي السلاس إلى عبدالله بن الزبير:

أبلـغ أمـير المؤمنيـن رسـالة   مـن ناصـح لـك لا يـريد خداعـا

يضـع الفـتاة بـألف ألـف كامل   وتبيـت سـادات الجـنود جـياعا

لـو لأبـي حفـص أقـول مقالتي   وأبـث مـا أبثثـتكم لارتاعـا

قـال: وكـان ابن الزبير قد أوصاه ألا يعطيه كتابا إلا جاء به، فلما أتاه بهذا الكـتاب قال: صدق والله، لو يقول هذه المقالة لأبي حفص لارتاع من تزويج امرأة علـى ألف ألف درهم. ثم قال: إن مصعبا لما ولبته البصرة أغمد سيفه، وسل أيره، وعزل عن البصرة، وأمره أن يجيء على ذات الجيش وقال: إني لأرجو أن يخسف الله بـك فـيها. فبلغ عبدالملك بن مروان قول عبدالله في مصعب، فقال: لكن عبدالله والله أغمد سيفه وأيره وخيره[2].

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج2، ص599-600.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص369.

الخصومة بين زيد بن عمرو والعثماني وسكينة:

قال ابن زيد أخبرني محمد بن يحيى عن ابن شهاب الزهري قال:

ذكر أن زيد: بن عمرو بن عثمان العثماني خرج إلى مال ما مغاضبا لسكينة، وعمر بن عبدالعزيز مئذ والي المدينة، فأقام سبعة أشهر، فاستعدته سكينة على زيد، وذكرت غيبة مع ولائده سبعة أشهر، وأنها شرطت عليه أنه إن مس امرأة، أو حال بينها وبين شيء من ماله، أو منعها مخرجا تريده، فهي خلية، فبعث إليه عمر فأحضره، وأمر ابن حزم أن ينظر بينهما.

حدثني أبو بكر بن عبد الله، قال: بعثني عمر، وبعث معي محمد بن معقل بن يسار الأشجعي، إلى أبن حزم، وقال: أشهداً قضاءه، فدخلنا عليه وعنده زيد جالس، وفاطمة امرأة ابن حزم في الحجلة جالسة، وجاءت سكينة، فقال ابن حزم: أدخلوها وحدها. فقالت: والله لا أدخل إلا ومعي ولائدي، فأدخلن معها، فلما دخلت قالت: يا جارية أئتني لي هذه الوسادة. ففعلت، وجلست عليها، ولصق زيد بالسرير، حتى كان يدخل في جوفه خوفاً منها. فقال لها ابن حزم: يابنة الحسين، إن الله عز وجل يحب القصد في كل شيء، فقالت له: وما أنكرت مني، إني وإياك والله كالذي يرى الشعرة في عين صاحبه، ولا يرى الخشبة في عينه. فقال لها: أما والله لو كنت رجلاً لسطوت بك. فقالت له: يابن فرتني ألا تزال لتوعدني؟ وشتمته وشتمها. فلما بلغنا ذلك قال أبن أبي الجهنم العدوي: ما بهذا أمرنا، فأمض الحكم ولا تشأم. فقالت لمولاه لها: من هذا؟ قالت: أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم. فقالت: لا أراك ههنا وأنا أشتم بحضرتك. ثم هتفت برجال قريش، وحضت ابن أبي الجهم، وقالت: أما والله لو كان أصحاب الحرة أحياء لقتلوا هذا العبد اليهودي عند شتمه إياه، أي عدو الله، تشتمني وأبوك الخارج مع يهود صبابة بدينهم لما أخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أريحا، يا ابن فرتني. قال: وشتمها وشتمه.

قال: ثم أحضرنا زيداً، فكلمها وخضع لها، فقالت: ما أعرفني بك يا زيد، والله لا تراني أبداً، أتراك تمكث مع جواريك سبعة أشهر لا تقربهن؟ أملأ عينك الآن معي،

فـــإنك لا ترانـــي بعد الليلة أبداً، وجعلت تردد هذا القول ومثله، فكلما تكلمت ترفث لأبن حزم وامرأته[1].

سليمان بن عبد الملك يأمر بخصاء المخنثين:

أخبرنـــي به أحمد بن عبد العزيز الجوهري- وهذا الخبر أصح ما روي في ذلـــك إسناداً- قال أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثني أبو غسان قال: بن جناح حدثني معن بن عيسى، هكذا رواه الجوهري، وأخبرنا به إسماعيل بن يونس الزناد عن أبيه وعن محمد بن معن الغفاري قالا:

كـــان سبب ما خصي له المخنثون بالمدينة أن سليمان بن عبد الملك كان في ناديه[2] له يسمر ليلة على ظهر سطح، فتفرق عنه جلساؤه، فدعا بوضوء فجاءت به جاريـــة له. فبينا هي تصب عليه إذ أو ما بيده وأشار بها مرتين أو ثلاثاً، فلم تصب علـــيه؛ فأنكـــر ذلـــك فرفع رأسه، فإذا هي مصيغة بسمعها إلى ناحية العسكر، وإذا صوت رجل يغني، فأنصت له حتى سمع جميع ما تغنى به. فلما أصبح أذن للناس، ثـــم أجـــرى ذكـــر الغناء فلين فيه حتى ظن القوم أنه يشتهيه ويريده، فأفاضوا فيه بالتســـهيل وذكر من كان يسمعه. فقال سليمان: فهل بقي أحد يسمع منه الغناء؟ فقال رجل من القوم: عندي يا أمير المؤمنين رجلان من أهل أيلة مجيدان محكمان. قال: وأيـــن مـــنزلك؟ فأوما إلى الناحية التي كان الغناء منها. قال: فأبعث إليهما، ففعل. فوجد الرسول أحدهما، فأدخله على سليمان؛ فقال: ما أسمك؟ قال: سمير، فسأله عن الغـــناء، فأعـــترف به. فقال: متى عهدك به؟ قال: الليلة الماضية. قال: وأين كنت؟ فأشـــار إلى الناحية التي سمع سليمان منها الغناء. قال: فما غنيت به؟ فأخبره الشعر الـــذي ســـمعه ســـليمان. فأقبل على القوم فقال: هدر الجمل فضبعت[3] الناقة، ونب التـــيس[4] فشـــكرت الشاة[5]، وهدر الحمام فزافت[1] الحمامة، وغنى الرجل فطربت

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص370.

(2) النادي: مجلس القوم، ابن منظور، لسان، مادة (ندى).

(3) أضبعت الناقة: إشتهت الفحل، ابن منظور، اللسان، مادة (ضبع).

(4) نب التيس: صاح عند الهياج، ابن منظور، لسان، مادة (تبب).

(5) شكرت الشاة: امتلأ ضرعها، ابن منظور، لسان، مادة (شكر).

المرأة، ثم أمر به فخصي، وسأل عن الغناء أين أصله؟ فقيل: بالمدينة في المخنثين، وهم أئمته والحذاق فيه. فكتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، وكان عامله عليها، أن أخص من قبلك من المخنثين المغنين– فزعم موسى بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني بعض الكتاب قال: قرأت كتاب سليمان في الديوان، فرأيت علـــى الخـــاء نقطـــة كثمرة العجوة. قال: ومن لا يعلم يقول: إنه صحف القارىء، وكانـــت أحص– قال: فتتبعهم أبن حزم فخصى منهم تسعة؛ فمنهم الدلال، وطريف، وحبيب نومة الضحى. وقال بعضهم حين خصي: سلم الخاتن والمختون. وهذا كلام يقوله الصبي إذا ختن.

قـــال: فزعم أبن أبي ثابت الأعرج قال أخبرني حماد بن نشيط الحسني قال: أقبلنا من مكة ومعنا بدراقس وهو الذي ختنهم، وكان غلامه قد أعانه على خصائهم، فنزلـــنا على حبيب نومة الضحى، فأحتفل لنا وأكرمنا. فقال له ثابت: من أنت؟ قال: يا أبن أخي أتجهلني وأنت وليت ختاني! أو قال: وأنت ختنتني. قال: واسوأتاه! وأيهم أنـــت؟ قـــال أنا حبيب. قال ثابت: فأجتنبت طعامه وخفت أن يسمعني. قال: وجعلت لحية الدلال بعد سنة أو سنة تتناثر. وأما ابن الكلبي فإنه ذكر عن ابي مسكين ولقيط أن أيمـــن كتب باخصاء من في المدينة من المخنثين ليعرفهم، فيوفد عليه من يختاره للوفادة، فضن الوالي أنه يريد الخصاء، فخصاهم[2].

شكوى ناشد بها الشاعر بن أبي كثير عبدالله بن الزبير:

حدّثنا عمر بن شبّة قال حدّثنا أبو غسان محمد بن يحيى عن أبيه قال: تزوج عـــبدالله بن أبي كثير مولى بني مخزوم بالعراق في ولاية مصعب بن الزبير امرأة مـــن بنـــي عبد بن غيض بن عامر بن لؤي، ففرق مصعب بينهما. فخرج حتى قدم على عبدالله بن الزبير بمكة فقال:

---

(1) زافـــت الحمامة: تبخرت في مشيتها بين يدي الذكر وأقبلت عليه ناشرة جناحيها، ابن منظور، لسان، مادة (زيف).

(2) الأصفهاني، الأغاني،ج4،ص443–444.

أخبرنـــي أحمـــد بن عبدالعزيز قال حدّثنا عمر بن شبّة قال حدّثني محمد بن يحيى قال قال غسان بن عبد الحميد:

أقبل الأحوض حتى وقف على معن بن حميد الأنصاري، أحد بني عمرو بن عوف بن جحجبي، فقال:

رأيـــتك مـــزهوا كـــأن أبـــاكم صـــهيبة أمســـى خـــير عوف مركبا

تقـــر بكـــم كوثـــة[1] إذا مـــا نسبتم وتـــنكركم عمر بن عوف بن جحجبي

علـــيك بـــأدنى الخطب إن أنت نلته وأقصـــر فـــلا يذهب بك التية مذهبا

فقـــام إليه بنوه ومواليه؛ فقال: دعوا الكلب، خلوا عنه، لا يسمه أحد منكم؛ فانصـــرف. حـــتى إذا كـــان عـــند أحجار المراء بقباء لقبه ابن أبي جرير أحد بني العجلان، وكان شديداً ضابطا[2]، فقال له الأحوص:

إن بقوم سودوك لحاجة إلى سيد لو يظفرون بسيد

فـــألقى ثـــيابه وأخـــذ بحلـــق الأحوص، ومع الأحوص روايته، وجاء الناس {ليخلصـــوه}، فحلف لئن خلصه أحد من بداية ليأخذنه وليدعن الأحوص؛ فخنقه حتى استرخى، وتركه حتى أفاق؛ ثم قال له: كل مملوك لي حر، لئن سمع أو سمعت هذا البيـــت من أحد الناس لأضربنك ضربة بسيفي أريد بها نفسك ولو كنت تحت أستار الكعـــبة. فأقـــبل الأحـــوص على روايته فقال: إن هذا مجنون، ولم يسمع هذا البيت غيرك؛ فإياك أن يسمعه منك خلق[3].

حاج أبو غسان بن خاقان بيتين من شعر الأخطل:

وقـــال هـــارون بـــن الزيات حدّثني محمد بن إسماعيل عن أبي غسان قال: ذكـــروا الفـــرزدق وجريراً في حلقة المدائني؛ فقلت لصباح بن خاقان: أنشدك بيتين للأخطل وتجيء لجرير والفرزدق بمثلهما؟ قال: هات؛ فأنشدته:

---

(1) كوثى: محلة بمكة لبني عبدالدار، الحموي، معجم، ج4، ص487، مادة (كوثى).

(2) ضابط: شديد البطش والقوة والجسم، ابن منظور، لسان، مادة (ضبط).

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص214.

لم يأتها أن الأراقم[1] فقلت جماجم قيس بين راذان[2] والحضر[3]

جماجم قوم يعافوا ظلامة ولم يعرفوا أين الوفاء من الغدر[4]

زواج عبدالله بن الزبير من تماضر بنت منظور وخصومه الفرزدق وأمرقة النّوار:

فأخبرني هبره في ذلك جماعة. فممن أخبرني به أحمد بن عبدالعزيز الجوهري قال حدّثنا عمر بن شبة، وأخبرني به أبو خليفة إجازة عن محمد بن سلام، وأخبرني به محمد بن العباس اليزيدي عن السكري عن محمد بن حبيب عن أبي عبيدة وابن الأعرابي، قال عمر بن شبة خاصة في خبره وحدّثني محمد بن يحيى قال حدّثني أبي: حديث الفرزدق والنوار وذمه بنى قيس وزهيراً وبني أم النسير لمعاونتهم إياها: أن عبدالله بن الزبير تزوج تماضر بنت منظور بن زبّان، وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة، فخاصم الفرزدق امرأته النوار إلى ابن الزبير. هكذا ذكر محمد بن يحيى ولم يذكر السبب في الخصومة[5].

هجاء جعفر بن الزبير للفرزدق و فنهاه أخوه عبدالله بن الزبير عن ذلك:

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدّثنا عمر بن شبّة عن محمد بن يحيى عن أبيه قال: لما قال الفرزدق في ابن الزبير:

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم وشفعت بنت منظور بن زبّانا

قال جعفر بن الزبير:

ألا تلكم عرس الفرزدق جامحاً ولو رضيت رمح أسته لاستقرت

فقال عبدالله بن الزبير: أتجزرنا كلبا من كلاب بني تميم! لئن عدت لم أكلمك أبداً.

---

(1) الأراقم: من تغلب وهم جشم وبنو بكر ومالك والحارث ومعاوية.

(2) راذان: كورة بسواد العراق تشتمل على قرى كثيرة، ياقوت، معجم، ج3، ص12 مادة (راذان).

(3) الحضر: اسم مدينة بإزاء تكريت بينها وبين الموصل والفرات، انظر: ياقوت، معجم، ج2، ص269، مادة (حضر).

(4) الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص424.

(5) الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص221.

قــال: وتماضر التي عناها الفرزدق أم خبيب وثابت ابني عبدالله بن الزبير. وماتت عند عبدالله، فتزوج أختها أم هشام فولدت له هاشماً وحمزة وعباداً.

قــال: وفــي أم هاشــم يقول الفرزدق يستعينها على ابن الزبير ويشكو طول مقامه:

تروّحــت الركــبان يــا أم هاشــم وهــن مــناخات لهــن حنيــن

وخيســن حــتى لــيس فيهــنّ نافق لبــيع ولا مركوبهــن ســمين

قال: وهذا يدل على أن النوار كانت استعانت بأم هاشم لا بتماضر[1].

دخول الشاعر الفرزدق على أبي عيينة بن المهلب:

وأخبرني بنحو هذا الخبر حبيب المهلبي، عن ابن شبة، عن محمد بن يحيى، عن عبدالحميد، عن أبيه عن جده: قال أبو زيد: وأخبرني أبو عاصم عن الحسن بن دينار، قال: قال لي الفرزدق:

مــا مر بي يوم قط أشد علي من يوم دخلت فيه على أبي عيينة بن المهلب – وكــان يوما شديد الحر– في أحد إلا جلس في أبزن[2]. فقلنا له: إن أردت أن تنفعنا فابعــث إلــى ابن أبي علقمة، فقال: لا تريدوه؛ فإنه علينا مجلسنا، فقلنا: لا بد منه، فأرســل إلــيه، فلمــا دخل قرآني؛ قال الفرزدق والله. ووثب إليّ، وقد أنعظ وجعل يصــيح: والله لأنيكــنه؛ فقلت لأبي عيينة: الله الله فيّ، أنا في جوارك، فوالله لئن دنا إلــيّ لا تــبقى له جرير؛ فلم يتكلم أبو عيينة؛ ولم تكن لي همة إلا أن عدوت حتى صعدت إلى السطح، فاقتحمت الحائط، فقيل ولا يوم زياد كان مثل يومئذ، فقال: ولا مثل يوم زياد[3].

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج9، ص225.

(2) الأبزن: حوض ماء يتخذ من المعدن ونحوه للاستحمام وهو لفظ معرب، انظر حاشية الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص263.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص263.

الفرزدق يخاصم كل من يمد يده لمساعدة زوجته النوار:

وأخبرنــي بخبره مع النوار أحمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أبيه يحيى بن علي بن عبد الحميد:

إن الـنوار لمـا كرهـت الفرزدق حين زوجها نفسه لجأت إلى بني قيس بن عاصم المنقري ليمنعوها فقال الفرزدق فيهم:

بني عاصم لا تجنبوها فإنكم ملاجئ للسوآت دسم العمائـم
بني عاصم لو كان حياً أبوكم للام بنيه اليوم قيس بن عاصم

فـبلغهم ذلـك الشعر، فقالوا: والله لئن زدت على هذين البيتين لنقتلنك غيلة، وخلـوه والنوار وأرادت منافرته إلى أبن الزبير، فلم يقدر أحد على أن يكريها خوفاً منه. ثم أن قوماً من بني عدي يقال لهم بنو أم النسير أكروها، فقال الفرزدق:

ولولا أن يقول بنو عدي ألم تك أم حنظلة النوار
أتتكم يا بني ملكان عني قواف لا تقسمها التجار

وقال فيهم أيضاً:

لعمـري لقد أردى النوار وساقهـا إلـى الـبور أحـلام خفاف عقولها
أطاعـت بنـي أم النسـير فأصبحت علـى قتـب يعلـو الفلاة دليلهـا
وقد سخطت مني النوار الذي ارتضى بـه قـبلها الأزواج خـاب رحيلها
وإن أمـراً أمسـى يخبـب زوجتـي كسـاع إلـى أسـد الشرى يستبيلها
ومـن دون أبـواب الأسـود بسـالة وبسـطة أيـد يمـنع الضيم طولها
وإن أمـير المؤمنيـن لعـالـم بـتأويل مـا وصـى العباد رسولها
فدونكهـا يـا بـن الزبـير فإنهـا مولعـة يوهـي الحجـارة قيلهـا
ومـا جـادل الأقوام من ذي خصومه كورهـاء مشـنوء إلـيها حليلهـا

فلمـا قدمت مكة نزلت على تماضر بنت منظور بن زبان زوجة عبد الله بن الزبير، ونزل الفرزدق بحمزة بن عبد الله بن الزبير، ومدحه بقوله:

أمسيت قد نزلت بحمزة حاجتي إن المنوة باسمه الموثـوق
بأبي عمارة خير من وطئ الحصا وجرت له في الصالحين عروق

بيـــــن الحواري الأعز وهاشم ثم الخليفة بعد والصديـــــــق[1]

عمر بن عبد العزيز يشتري نخلتين لتوسيع المسجد النبوي:

حدّثــنا محمــد بن يحيى قال، حدّثني من أثق به: أنه كان في موضع الجنائز نخلــتان إذا أتي بالموتى وضعوا عندهما فصلىّ عليهم، فأراد عمر بن عبدالعزيز – حين بنى المسجد– قطعهما، فاقتتلت فيهما بنو النجار. فابتاعهما عمر فقطعهما[2].

ذكر دار هشام بن عبدالملك التي أخذ بها السوق، وقصر خل، وقصر بني جديلة:

قــال أبو غسان: كان الذي هاج هشام بن عبدالملك على بناء داره التي كانت بالســوق، أن إبراهيم بن هشام بن إسماعيل كان خال هشام بن عبدالملك، وكان ولاّه المديــنة، فكتب إليه إبراهيم فذكر أن معاوية بن أبي سفيان –رضي الله عنهما– بنى دارين بسوق المدينة، يقال لإحداهما "دار القطران" والأخرى "دار النقصان" وضرب علــيهما الخراج، وأشار عليه أن يبني داراً يدخل فيها سوق المدينة، فقبل ذلك هشام وبناها، وأخذ بها السوق كله[3]. وجعل لها باباً شامياً خلف شامي زاوية دار عمر بن عبدالعزيز بالثنية ثم جعل بينها وبين دار عمر بن عبدالعزيز عرضا ثلاث أذرع، ثم وضــع جــداراً آخــر وجاه هذا الجدار، ثم زاد الأساس بينه وبين الدور كلها ثلاثة أذرع، حتى الزقاق الذي يقال له زقاق ابن حبين، جعل عليه باباً، وجعل على الزقاق – الــذي يقــال له زقــاق بنــي ضمرة، عند دار آل أبي ذئب – باباً، ثم جعل على الــزّوراء خــاتم البلاط (باباً)، ثم مدّ الجدار حتى جاء به على طيقان دار القطران الأخرى الغربي، حتى جاء بها إلى دار ابن سباع بالمصلى التي هي اليوم لخالصة، فوضــع ثم باباً، ثم بنى ذلك كله بيوتاً، فجعل فيه الأسواق كلها، فكان الذي ولّى ابن هشــام ســعد بــن عمــرو الزرقيّ من الأنصار، فتم بناؤها إلا شيئا من بابها الذي بالمصــلى، ونقلت أبوابها إليها معمولة من الشام، وأكثرها من البلقاء، فلم تزل على ذلك حياة هشام بن عبدالملك، وفيها التجار، فيؤخذ منهم الكراء حتى توفي هشام فقدم

---

(1) الأصفهاني، الأغاني،ج21،ص190–191.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 5؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج2، ص532.

(3) إلى هنا ينتهي نص السمهودي.

بوفاتــه ابــن مكدم الثقفي، فلما استوى على رأس ثنية الوداع صاح: "مات الأحول، واســتخلف أمير المؤمنين الوليد بن يزيد". فلما دخل دار هشام تلك، صاح به الناس مــا تقــول في الدار، قال: اهدموها. فوقع الناس فهدموها، وانتهبت أبوابها وخشبها وجــريدها، فلــم يمض ثالثة حتى وضعت إلى الأرض، فقال أبو معروف، أحد بني عمرو بن تميم.

ما كان في هدم دار السُّوق إذ هدمت سوق المدينة من ظلم ولا حيــف

قام الرِّجال عليها يضربون معـــاً ضرباً يفرِّق بين السُّور والنجــف

ينحطُّ منها ويهوي من مناكبهــــا صخرٌ تقلَّب في الأسواق كالحلف[1]

حدّثني أبو غسان قال: أصاب الناس مرض بالمدينة، فخرجت أعرابية بولدها وجعلت تقول: (يا ربِّ باعد عنّي من ضرار)، من مسجد الرسول ذي المنار[2].

قــال {محمد بن يحيى} وأخبرني عبدالعزيز بن عمران، عن محرز بن جعفر قــال: وفــد حسان بن ثابت –رضي الله عنه– على الحارث بن عمرو بن أبي شمر فأكرمه وحباه وأصاب عيشاً فقال:

يُغــذى عليّ بإبريقٍ ومسمعةٍ إن الحجاز حليف الجوع والبؤس[3]

قــال {محمـــد بـــن يحيى}، وحدّثني عبدالعزيز بن عمران قال: قدم لبيدٌ إلى المدينة، فأقام بها سنةً في بنى النضير، فخرج كأنه نصل قدح، فقال له بنو جعفر: يا لبــيد، خرجــت مــن عندنا كالجمل الحجون[4] ورجعت إلينا كالقدح السفون[5] فأنشأ يقول:

يقـــول بنو أم البنين، وقد بدا لهم زور جنبي من قميصي ومن جلدي

دفعناك في أرض الحجاز كأنما دفعناك فحلا فوقـــــه قزع اللِّبـــد

فصافحت حمّاهُ وداء ضلوعــه وخالطت غيشامسه طرف الحصـــر

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 270–271؛ السمهودي، وفاء الوفا، ج2، ص750.

(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 287.

(3) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 287.

(4) الحجون: هو الموري في قصده، المخالف في سيره، لسان العرب، مادة (حجن).

(5) السفون: المقشور المشزي، لسان العرب، مادة (سفن).

فأبت ولم نعرفك إلا توهمــاً　　　　كأنك يضو من مزينة أو نــــــــــهد[1]

عُمر الخليفة يزيد بن معاوية وفترة ولايته:

حدّثنـــي عمـــر بـــن شـــبّة، قال: حدّثنا محمد بن يحيى، عن هشام بن الوليد المخزومـــي، أن الزهري كتب لجده أسنان الخلفاء، فكان فيما كتب من ذلك: ومات يـــزيد بـــن معاوية وهو ابن تسع وثلاثين؛ وكانت ولايته ثلاث سنين وستة أشهر في قول بعضهم، ويقال: ثمانية أشهر[2].

خطبة عبدالله بن الزبير بعد مقتل مصعب :

وذكـــر أبـــو زيـــد عن أبي غسان محمد بن يحيى، قال: حدّثني مصعب بن عثمان، قال: لما انتهى إلى عبدالله بن الزبير قتل[3] مصعب قام في الناس فقال:

الحمـــد لله الـــذي له الخلق والأمر، يؤتى الملك من يشاء، وينزع الملك ممن يشـــاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء[4]. ألا وإنه لم يذلل[5] الله من كان الحق معه وإن كـــان فـــردا[6]، ولم يعزز[7] من كان وليه الشيطان وحزبه وإن[8] كان معه الأنام طـــراً. ألا وإنه قد أتانا من العراق خبر حزننا وأفرحنا، أتانا قتل مصعب رحمة الله علـــيه، فأما الذي أفرحنا فعلمنا أن قتله له شهادة، وأما الذي حزننا فإن لفراق الحميم لوعـــة[9] يجدهـــا حمـــيمة عند المصيبة، ثم يرعوى من بعدها ذو الرأي إلى جميل الصـــبر وكـــريم العزاء، ولئن أصبت بمصعب لقد أصبت بالزبير قبله، وما أنا من عـــثمان بخلـــو مصيبة، وما مصعب إلا عبد من عبيد الله وعون من أعواني. ألا إن

---

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 287-288.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص499.

(3) ابن كثير أضاف كلمة (أخوه).

(4) ابن كثير أضافة كلمة (بيده الخير وهو على كل شيء قدير).

(5) ابن كثير ذكرها (يذل).

(6) ابن كثير ذكر (فرداً وحده).

(7) ابن كثير ذكر ولن (يفلح).

(8) ابن كثير ذكر (ولو).

(9) ابن كثير ذكر (فإن الحميم لفراقه لوعة).

أهـل العـراق أهل الغدر والنفاق، أسلموه وباعوه بأقل الثمن، فإن يقتل فإنا والله ما نموت على مضاجعنا كما تموت بنو أبي العاص، والله ما قتل منهم رجل في زحف في الجاهلية ولا الإسلام، وما نموت إلا قعصا[1] بالرماح، وموتا تحت ظلال السيوف. ألا إنما الدنيا عارية من الملك الأعلى الذي لا يزول سلطانه، ولا يبيد ملكه، فإن تقبل لا آخذها أخذ الأشر البطر، وإن تدبر لا أبك عليها بكاء الحرق المهين؛ أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم[2].

وذكر أن عبدالملك لما قتل مصعبا ودخل الكوفة أمر بطعام كثير فصنع، وأمر به إلى الخورنق، وأذن إذنا عاما، فدخل الناس فأخذوا مجالسهم، فدخل عمرو بن حريث المخزومي فقال: إلي وعلى سريري، فأجلسه معه، ثم قال: أي الطعام أكلت أحب إليك وأشهى عندك؟ قال: عناق حمراء قد أجيد تمليحها، وأحكم نضجها، قال: ما صنعت شيئا، فأين أنت من عمروس راضع قد أجيد سمطه، وأحكم نضجه، اختلجت إليك رجله، فأتبعتها يده، غذى بشريجين من لبن وسمن. ثم جاءت الموائد فأكلوا، فقال عبدالملك بن مروان: ما ألذ عيشنا لو أن شيئا يدوم! لكنا كما قال الأول:

وكل جديد يا أُميم إلى بلى ... وكل امرئٍ يوماً يصير إلى كان

فلما فرغ من الطعام طاف عبدالملك في القصر يقول لعمرو بن حريث: لمن هذا البيت؟ ومن بنى هذا البيت؟ وعمرو يخبره، فقال عبدالملك:

وكل جديد يا أُميم إلى بلى ... وكل امرئٍ يوماً يصير إلى كان

ثم أتى مجلسه فاستلقى؛ وقال:

أعمل على مهل فإنك ميت ... واكدح لنفسك أيها الإنسان

فكأن ما قد كان لم يك إذ مضى ... وكأن ما هو كائن قد كان[3]

---

(1) القعص: الموت السريع، انظر ابن منظور، لسان مادة (قعص).

(2) هنا ينتهي نص ابن كثير.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص166؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص 307-308.

ولاية الحجاج على الكوفة وخطبته في أهلها:

فحدثنـــي أبو زيد، قال: حدثني محمد بن يحيى أبو غسان، عن عبدالله بن أبي عبـــيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال: خرج الحجاج بن يوسف من المدينة حين أتاه كتاب عبدالملك بن مروان بولاية العراق بعد وفاة بشر بن مروان في اثنى عشر راكبا على النجائب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار فجاءة[1]، وقد كان بشر بعث المهلـب إلى الحرورية، فبدأ بالمسجد فدخله، ثم صعد المنبر وهو متلثم بعمامة خز حمـراء، فقال: علي بالناس، فحسبوه وأصحابه خارجة[2]، فهموا به، حتى إذا اجتمع إليه الناس قام فكشف عن وجهه وقال:

أنـــا ابـــن جـــلا وطـــلاع الثـــنايا   مـــتى أضـــع العمامـــة تعرفونـــي

أما والله إني لأحمل الشر محمله[3]، وأحذوه بنعله، وأجزيه بمثله، وإني لأرى رؤساء قد أينعت وحان قطافها، وإني لأنظر إلى الدماء بين العمائم واللحى.

قد شمرت عن ساقها تشميرا[4]

هـــذا أوان الشـــد فاشـــتدي زيـــم   قـــد لفهـــا اللـــيل بســـواق حطـــم

لـــيس بـــراعى إبـــل ولا غـــنم   ولا بجـــزار علـــى ظهـــر وضم[5]

قـــد لفهـــا اللـــيل بعصـــلبيّ   أروع خـــراج مـــن الـــدويّ

مهاجر ليس بأعرابي

لـــيس أوان يكـــره الخـــلاط   جـــاءت بـــه والقلـــص الأعـــلاطُ

تهوى هو سابق الغطاط

وإنـــي والله يـــا أهـــل العـــراق مـــا أغمـــز كـــتغماز[6] التين ولا يقعقع لي

---

(1) وردت في البيان والتبيين (فجأة).

(2) وردت في البيان والتبيين (خوارج).

(3) وردت في البيان والتبيين (لاحتمل الشر بحمله).

(4) وردت في البيان والتبيين (فشمرا).

(5) الوضم: كل ما قطع عليه لحم، انظر ابن منظور، لسان مادة (وضمَ).

(6) وردت في البيان والتبيين (تغماز).

بالشـــنان[1] ولقد فررت[2] عن ذكاء، وجريت إلى الغاية القصوى. إن أمير المؤمنين عبدالملك نثر كنانته ثم عجم عيدانها فوجدني أمرها عودا، وأصلبها مكسرا، فوجهني إلـــيكم، فــإنكم طالمـــا أوضعتم في الفتن، وسننتم سنن الغي. أما والله لألحونكم لحو العـــود، ولأعصـــبنكم عصب السلمة، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل. إني والله لا أعـــد إلا وفيـــت، ولا أخلق إلا فريت. فإياي وهذه الجماعات وقيلا وقالا، وما يقول {و} فـــيم أنتم وذاك؟ والله لتستقيمن على سبل الحق أو لأدعن لكل رجل منكم شغلا في جسده. من وجدت بعد ثالثة من بعث المهلب سفكت دمه، وأنهبت ماله.

ثم دخل منزله[3] ولم يزد على ذلك.

قـــال: ويقـــال: إنـــه لما طال سكوته تناول محمد بن عمير حصى فأراد أن يحصـــبه بها، وقال: قاتله الله! ما أعياه وأدمه! والله إني لأحسب خبره كروائه. فلما تكلم الحجاج جعل الحصى ينتثر من يده ولا يعقل به، وأن الحجاج قال في حطبته:

شـــاهت الوجوه! ؟إن الله ضرب ﴿مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغـــدا مـــن كل مكان فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصـــنعون﴾ [4]، وأنـــتم أولـــئك وأشباه أولئك، فاستوثقوا واستقيموا. فوالله لأن يقنّكم الهـــوان حتى تدروا، ولأعصبنكم عصب السلمة حتى تنقادوا، أقسم بالله لتقبلن على الإنصـــاف، ولتدعـــن الإرجاف، وكان وكان، وأخبرني فلان عن فلان، والهبر وما الهـــبر! أو لأهبرنكم بالسيف هبرا يدع النساء أيامى، والولدان يتامى، وحتى تمشوا السمهى، وتقلعوا عن هاوها. إياى وهذه الزرافات، لا يركبن الرجل منكم إلا وحده. ألا إنـــه لـــو ســـاغ لأهـــل المعصية معصيتهم ما جبى فئ ولا قوتل عدو، ولعطلت الـــثغور، ولـــولا أنهـــم يغـــزون كرها ما غزوا طوعاً، وقد بلغني رفضكم المهلب،

---

(1) الشنان: القربة البالية، ابن منظور لسان مادة (شنن).

(2) فررت: كشفت، ابن منظور، لسان مادة (فرر).

(3) هنا ينتهي نص البيان والتبيين.

(4) سورة النحل، الآية 112.

وإقبالكم على مصركم عصاة مخالفين، وإني أقسم لكم بالله لا أجد أحدا بعد ثالثة إلا ضربت عنقه.

ثم دعا العرفاء فقال: ألحقوا الناس بالمهلب، وأتوني بالبراءات بموافاتهم ولا تغلقن أبواب الجسر ليلا ولا نهارا حتى تنقضي هذه المدة[1].

ما قاله ارطأة بن سهية لعبد الملك بن مروان وقد أسن:

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال حدّثنا عمرو بن بحر الجاحظ ودماذ أبو غسان، قالا جميعاً، قال أبو عبيدة: دخل أرطاة بن سهية على عبدالملك بن مروان، فقال له: كيف حالك يا أرطاة؟ - وقد كان أسن- فقال: ضعفت أوصالي، وضاع مالي، وقل مني ما كنت أحب كثرته، وكثر مني ما كنت أحب قلته. قال: فكيف أنت في شعرك؟ فقال: والله يا أمير المؤمنين ما أطرب ولا أغضب ولا أرغب ولا أرهب، وما يكون الشعر إلا من نتائج هذه الأربع، وعلى أني القائل:

رأيت امرء تأكله الليالي ... كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبغي المنية حين تأتي ... على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكر حتى ... توفي نذرها بأبي الوليد

فارتاع عبدالملك ثم قال: بل توفى نذرها بك ويلك! مالي ولك؟ فقال: لا ترع يا أمير المؤمنين، فإنما عنيت نفسي - وكان أرطاة يكنى أبا الوليد فسكن عبدالملك، ثم استعبر باكيا وقال: أما والله على ذلك لتلمن بي.

أخبرني به حبيب بن نصر المهلبي قال حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثني أبو غسان محمد بن يحيى عن عبدالعزيز بن أبي ثابت، فذكر قريباً منه يزيد وينقص ولا يحيل معنى[2].

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص202-205؛ الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص307-310.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج13، ص23.

محمد بن أبي عيينة بن المهلب يقرأ كتاب المثالب على عبدالملك، فيأمر بإحراقه :

أخبرني حبيب بن نصر قال: أخبرني عمر بن شبة قال: حدّثني محمد بن يحيى أبو غسان عن أبيه قال: دخل بعض الناس على عبدالملك بن مروان فقال له: هل عندك كتاب زياد في المثالب؟ فتلكأ، فقال له: لا بأس عليك، وبحقي إلا جئتني به. فمضى فجاء به، فقال له: اقرأ عليّ، فقرأه وجعل عبدالملك يتغيظ ويعجب مما فيه من الأباطيل، ثم تمثل قول الشاعر:

وأجرأ من رأيت يظهر غيب　　　على عيب الرّجال أولو العيوب

ثم أمر الكتاب فأحرق[1].

وفود الحزين على عبد الله بن عبد الملك وإهداؤه غلاماً له:

أخبرني الحرمي قال: حدثنا الزبير قال: حدثني محمد بن يحيى أبو غسان عن عبد العزيز بن عمران الزهري قال:

وفد الحزين على عبد الله بن عبد الملك، وفي الرقيق أخوان، فقال عبد الله للحزين: أي الرقيق أعجب إليك؟ قال: ليختر لي الأمير. قال عبد الله: قد رضيت لك هذا- لأحدهما- فإني رأيته حسن الصلاح. قال الحزين: لا حاجة لي به فأعطني أخاه. فأعطاه أياه. قال: والغلمان مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز، وتميم أبو محمد بن تميم، وهو الذي أختاره الحزين. قال: فقال في عبد الله يمدحه:

الله يعلم أن قد حييت ذا يمن[2]

قدوم الشاعر الفضل بن العباس اللهبي على الخليفة عبدالملك بن مروان ومدحه له:

أخبرني أحمد بن عبيدالله بن عمار، وأحمد بن عبدالعزيز الجوهري، قالا: حدّثنا عمر بن شبة قال: حدّثنا محمد بن يحيى عن عبدالعزيز بن عمران، قالا: أخبرني أحمد بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص، قال:

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج20، ص265.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج15،ص219.

قــدم الفضــل بــن العباس بن عتبة بن أبي لهب، على عبدالملك بن مروان، فأنشـــده وعــنده ابن لعبيدالله بن زياد، فقال الزيادي: والله ما أسمع شعراً، فلما كان العشي راح إليه الفضل، فوقف بين يديه، ثم قال: يا أمير المؤمنين:

أتيــتك حــالاً وابــن عــم وعمةٍ	ولــم أك شعباً لاطه[1] بك مشعب
فصــل واشــجات بيننا من قرابة	ألا صــلة الأرحــام أبقى وأقرب
ولا تجعلنــي كامــرئ لــيس بينه	وبيــنكم قـــربى ولا متنســب
أتحــدب مــن دون العشــيرة كلها	فأنــت على مولاك أحنى وأحدب

فقــال الــزياديّ: هذا، والله يا أمير المؤمنين، الشعر! فقال عبدالملك: النخس يكفيك البطيء. وجعل يضحك من استرسال الزيادي في يده، وأحسن صلته[2].

مهاجاته جميل قومها بني الأحب قوب بثينة وإهدار السلطان لهم دمه:

أخبرنـــي هاشــم بن محمد الخزاعي قال حدّثنا عمر بن شبّه قال حدّثني أبو غسان محمد بن يحيى المكي:

أن جمــيلاً لمــا أشتهرت بثينة بحبه إياها اعترضه عبيدالله بن قطبة أحد بني الأحــب وهو من رهطها الأدنين فهجاه؛ وبلغ ذلك جيلا فأجابه، وتطاولا فغلبه جميل وكف عنه ابن قطبة، وأعترضه عمير بن رمل (رجل من بني الأحب) فهجاه. وإياه عني جميل بقوله:

إذا الــناس هابوا خزية ذهبت بها	أحــب المخــازي كهلهــا ووليــدها
لعمــر عجــوز طرقــت بك إنني	عمــير بــن رملٍ لابن حربٍ أقودها
بنفســي فــلا تقطــع فؤداك ضلة	كذلــك حزنــي وعــثها وصــعودها

قــال: فاســتعدوا علــيه عامر بن ربعي بن دجاجة، وكانت إليه بلاد عذرة، وقــالوا: يهجونــا ويغشــى بيوتنا وينسب بنسائنا! فأباحهم دمه، وطلب فهرب منه. وغضبت بثينة لهجائه أهلها جميعاً. فقال جميل:

---

(1) لاطه: ألصقه، وفي الشعر تعريض بزياد بن أبيه وقصته استلحاقه، انظر ابن منظور، لسان، مادة (لصق).

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص386-387.

وما صائب من نابلٍ قذفت بـــه | يد وممر[1] العقدتيـــن وثيـــق
له من خوافي النسر حم نظائـــر | ونصل كنصل الزاعبي[2] فتيـق[3]
على نبعة[4] زوراء[5] أما خطامها[6] | فمتـــن[7] وأما عودها فعتيـــق
بأوشك قتلاً منك يوم رميتنـــي | نوافذ لم تظهـــر لهـــن خـــروق
تفـــرق أهلانا بثيـــن فمنهـــم | فريق أقـــاموا واستمر فريـــق
فلو كنت خواراً لقد باح مضمـــري | ولكنـــن صلب القناة عريـــق
كأن لم نحارب يا بثيـــن لو أنه | تكشف غماها وأنت صديـــق[8]

كـــان الشـــاعر الفضـــل بن العباس اللهبي منقطعاً إلى الخليفة الوليد بن عبدالملك وسأله أن يفرض لحماره:

أخبرنـــي وكيع بهذا الخبر، قال: حدّثني محمد بن علي بن حمزة قال: حدّثنا أبو غسان قال: أخبرنا أبو عبيدة عن عبدالعزيز بن أبي ثابت، قال:

كان الفضل بن العباس منقطعاً إلى الوليد بن عبدالملك، فلما مات الوليد جفاه سليمان وحرمه، فقال:

يا راكب العيس التي وقفـــت | للنفر يوم صبيحة النحـــر

(1) ممر العقدين يعني وترا. والممر: الشديد الفتل، ابن منظر، لسان، مادة (مرر).

(2) الزاعبي من الرماح: الذي إذا هزّ تدافع كله كأن آخره يجري في مقدمة. أو إلى زاغب رجل أو بلد، ابن منظور، لسان، مادة (زعب).

(3) الفتيق: الحاد الرقيق، ابن منظور، لسان، مادة (فتق).

(4) النبع: شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسيّ؛ وأكرم القسيّ ما كان من النبع، ابن منظور، لسان، مادة (نبع).

(5) زوراء: معوجة، وكلما كانت القوس أشد انعطافاً كان سهمها أمضى، ابن منظور، لسان، مادة (زور).

(6) خطام القوس: وترها، ابن منظور، لسان، مادة (خطم).

(7) متن: قوي، ابن منظور، لسان، مادة (متن).

(8) الأصفهاني، الأغاني، ج8، ص310.

وذكـــر الأبيات. قال: وكان الوليد فرض له فريضة يعطاها كل سنة، فقال: يا أمـــير المؤمنين، بقي شارب الريح. قال وما شارب الريح؟ قال: حماري، افرض له شيئا. ففرض له خمسة دنانير، فأخذها ولم يكن يطعمه، فعمد رجل فكتب رقعة يذكر فـــيها قصـــة الحمـــار، وعلقهـــا فـــي عـــنقه، وجاء بها إلى القاضي، فأضحك منه الناس[1].

أبن عائشة يغني شعر عروة بن أذينة:

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري، وحبيب بن نصر المهلبي، وإسماعيل بن يونس الشيعي قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني أبو غسان محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، قال:

مـــر أبـــن عائشة المغني بعروة بن أذينة، فقال له: قل لي أبياتاً هزجاً أغني فيها، فقال له: أجلس، فجلس، فقال:

سـلـيمى أجمعـــت بيـــناً   فأيـــن تقولهـــا أيـــنا
وقـــد قالـــت لأتـــرب   لهـــا زهـــر تلاقيـــنا
تعاليـــن فقـــد طـــاب   لـــنا العـــيش تعاليـــنا
وغـــاب الـــبرم اللـــيـ   ــلـــة والعيـــن فـــلا عيـــنا
فأقبلـــن إلـــيها مســـ   ــرعات يتهاديـــنا
إلـــى مـــثل مهـــاة الـــرمـ   ـــل تكســـو المجلس الزينا
تمنيـــن مناهـــن   فكـــنا مـــنا تمنيـــنا

قال أبو غسان: فتحدثت أن أبن عائشة رواها، ثم ضحك لما سمع قوله:

تمنين مناهـــن   فكنا ما تمنينـــا

ثم قال: يا أبا عامر تمنينك لما أقبل بخرك وأدبر ذكرك[2].

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج16، ص384-385.

(2) الأصفهاني، الأغاني،ج18،ص471.

هجاء الأحوص لأبن حزم عامل المدينة:

أخبرنـــي الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن يحيى عن أيوب بن عمر عن أبيه قال:

لمـــا جـــاء ابن حزم عمله من قبل سليمان بن عبد الملك على المدينة والحج، جاءه ابن أبي جهم بن حذيفة وحميد بن عبد الرحمن بن عوف وسراقة، فدخلوا عليه فقالوا له: أيه يا ابن حزم! ما الذي جاء بك؟ قال: أستعملني والله أمير المؤمنين على المديـــنة على رغم أنف من رغم أنفه. فقال له ابن أبي جهم: يا ابن حزم، فإني أول مـــن يـــرغم مـــن ذلـــك أنفـــه. فقال ابن حزم: صادق، والله يحب الصادقين. فقال الأحوص:

ســـليمان إذ ولاك ربـــك حكمـــنا؟	وســـلطاننا فأحكم إذ قلت وأعدل
يـــؤم حجـــيج المسلمين ابن فرتني	فهـــب ذاك حجـــاً ليس بالمتقبل

فقـــال أبـــن أبـــي عتيق للأحوص: الحمد لله يا أحوص، إذ لم أحج ذلك العام بـــنعمة ربي وشكره. قال: الحمد لله الذي صرف ذلك عنك يا بن أبي بكر الصديق، فلم يضلل دينك، ولم تعن نفسك، وتر ما يغيظك ويغيظ المسلمين معك[1].

الفرزدق يخاصم كل من يمد يده لمساعدة زوجته النوار:

وأخبرنـــي بخبره مع النوار أحمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أبيه يحيى بن علي بن عبد الحميد:

إن الـــنوار لمـــا كرهـــت الفرزدق حين زوجها نفسه لجأت إلى بني قيس بن عاصم المنقري ليمنعوها فقال الفرزدق فيهم:

بني عاصم لا تجنبوها فإنكم	ملاجئ للسوآت دسم العمائـــم
بني عاصم لو كان حياً أبوكم	للام بنيه اليوم قيس بن عاصم

فـــبلغهم ذلـــك الشعر، فقالوا: والله لئن زدت على هذين البيتين لنقتلنك غيلة، وخلـــوه والنوار وأرادت منافرته إلى أبن الزبير، فلم يقدر أحد على أن يكريها خوفاً منه. ثم أن قوماً من بني عدي يقال لهم بنو أم النسير أكروها، فقال الفرزدق:

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج4،ص417-418.

ولولا أن يقول بنو عدي ... ألم تك أم حنظلة النوار

أتتكم يا بني ملكان عني ... قواف لا تقسمها التجار

وقال فيهم أيضاً:

لعمــري لقــد أردى الــنوار وساقها ... إلــى الــبور أحــلام خفاف عقولها

أطاعــت بنــي أم النســير فأصبحت ... علــى قتــب يعلــو الفلاة دليلهـــا

وقد سخطت مني النوار الذي ارتضى ... بــه قــبلها الأزواج خــاب رحيلها

وإن أمــرأً أمســى يخبــب زوجتــي ... كســاع إلــى أســد الشرى يستبيلها

ومــن دون أبــواب الأســود بســالة ... وبســطة أيــد يمــنع الضيم طولها

وإن أمــير المؤمنيــن لعــالـــم ... بــتأويل مــا وصــى العباد رسولها

فدونكهــا يــا بــن الزبــير فإنهــا ... مولعــة يوهــي الحجــارة قيلهـــا

ومــا جــادل الأقوام من ذي خصومه ... كورهــاء مشــنوء إليها حليلهـــا

فلمــا قدمت مكة نزلت على تماضر بنت منظور بن زبان زوجة عبد الله بن الزبير، ونزل الفرزدق بحمزة بن عبد الله بن الزبير، ومدحه بقوله:

أمسيت قد نزلت بحمزة حاجتي ... إن المنوة باسمه الموثـــوق

بأبي عمارة خير من وطئ الحصا ... وجرت له في الصالحين عروق

بين الحواري الأعز وهاشم ... ثم الخليفة بعد والصديـــق[1]

عمر بن عبد العزيز يثني على الشاعر عروة بن أذينة:

قال عمر بن شبة: قال أبو غسان: فحدثني حماد الحسيني قال

ذُكــر ابن أذينة عند عمر بن عبد العزيز، فقال: نعم الرجل أبو عامر، على أنه الذي يقول:

وقد قالت لأتراب ... لها زهر تلاقينـــا[2]

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص190-191.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج18، ص471.

خبر قدوم مالك بن أبي السمح على سليمان بن علي في البصرة:

أخبرنـــي إسماعيل بن يونس قال حدّثنا عمر شبة قال حدّثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال:

كـــان مـــالك بـــن أبي السمح يتيماً في حجر عبدالله بن جعفر، وكان أبوه أبو السمح صار إلى عبدالله بن جعفر وأنقطع إليه، فلما احتضر أوصى بمالك إليه، فكلفه وعالـــه وربـــاه، وأدخله في دعوة بني هاشم، فهو فيهم إلى اليوم. ثم خط حسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس العابدة بنت شعيب {بن محمد} بن عبدالله بن عمرو بن العـــاص، فمنعه بعض أهلها منها وخطبها لنفسه، فعاون مالك حسينا، وكانت العابدة تستنصـــحه، وكانـــت بين أبيها شعيب وبينه مودة، فأجابت حسينا وتزوجته، فانقطع مالك إلى حسين؛ فلما أفضى الأمر إلى بني هاشم قدم البصرة على سليمان بن علي، فلمـــا دخـــل إليه مت بصحبته عبدالله بن جعفر ودعوته في بني هاشم وانقطاعه إلى حسين؛ فقال له سليمان: أنا عارف بكل ما قلته يا مالك، ولكنك كما تعلم، وأخاف أن تفســـد عليّ أولادي، وأنا واصلك ومعطيك ما تريد وجاعل لك شيئاً أبعث به إليك ما دمـــت حـــيّا في كل عام، على أن تخرج عن البصرة وترجع إلى بلدك؛ قال: أفعل جعلني الله فداك؛ فأمر له بجائزة وكسوة وحمله وزوده إلى المدينة[1].

عـــبد الواحد بن عبد الله يتولى ولاية المدينة ومكة في عهد يزيد بن عبد الملك ثم يعين سعيد بن سليمان على قضاء المدينة :

وعـــزل يـــزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس، وكتب، إلى عـــبد الواحـــد بـــن عـــبد الله بن قنيع البصري، وهو بالطائف بولاية المدينة ومكة والطـــائف، وقال محمد بن يحيى بن عبد الحميد: إستقضى سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت[2].

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج5، ص73.

(2) وكيع، أخبار القضاة، ج1،ص150-151.

ظهور عبدالله بن معاوية بالكوفة يدعو لنفسه بالخلافة :

ذكر عمر أن محمد بن يحيى حدّثه عن أبيه، عن عاتكة بنت الملاة، تزوجت أزواجـــاً، منهم العباس بن عبدالله بن عبدالله بن الحارث بن نوفل، قتل مع عبدالله بن عمـــر بـــن عبدالعزيز في العصبية بالعراق، وقتل مبكر ابن الحوارى بن زياد في غيرهم؛ ثم انكشفوا وفيهم عبدالله بن معاوية حتى دخل نصر الكوفة، وبقيت الميسرة من مضر وربيعة ومن بإزائهم من أهل الشأم، وحمل أهل القلب من أهل الشأم على الـــزيدية فانكشـــفوا، حـــتى دخلوا الكوفة، وبقيت الميسرة وهم نحو خمسمائة رجل، وأقـــبل عامر بن ضبارة ونباتة ابن حنظلة بن قبيصة وعتبة بن عبدالرحمن الثعلبي والنضـــر بـــن ســـعيد بن عمرو الحرشي، حتى وقفوا على ربيعة، فقالوا لعمر بن الغضـــبان: أما نحن يا معشر ربيعة، فما كنا نأمن عليكم ما صنع الناس بأهل اليمن، ونـــتخوف علـــيكم مـــثلها؛ فانصـــرفوا. فقال عمر: ما كنت ببارح أبداً حتى أموت؛ فقـــالوا: إن هذا ليس بمغنٍ عنك ولا عن أصحابك شيئاً، فأخذوا بعنان دابته فأدخلوه الكوفة[1].

قدوم الشاعر سعد بن مرة على الخليفة الوليد بن يزيد ومدحه له فأجازه:

أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال حدّثنا عمر بن شبّة قال حدّثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال:

وفـــد ســـعد بن مرة بن جبير مولى آل كثير بن الصلت، وكان شاعراً على الولـــيد بـــن يزيد، فعرض له في يوم من أيام الربيع وقد خرج إلى متنزه له، فصاح بـــه: يـــا أمير المؤمنين، وافدك وزائرك ومؤملك؛ فتبادر الحرس إليه ليصدّوه عنه، فقـــال: دعـــوه، أذن إلـــيّ فدنا إليه؛ فقال: من أنت؟ قال: أنا رجل من أهل الحجاز شاعر؛ قال: تريد ماذا؟ قال: تسمع مني أربعة أبيات؛ قال: هاتِ.

شمن المخايل نحو أرضك بالحيا ... ولقين ركباناً بعرفك قفلاً

قال: ثم مه؛ قال:

فعمدن نحوك لم ينخن لحاجة ... إلا وقوع الطير حتى ترحلا

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص306.

في فتية من بني أمية أهــــل المجد والمأثرات والحســـب
ما في الورى مثلهم ولا فيهم مثلي ولا منتم لمثل أبـــي[1]

قبيصه المخزومي يصنع منبر المسجد النبوي في المدينة:

يقال: هو الذي صنع المنبر، ذكره بعض المغاربة، كذا في التجريد. وقد ذكر ذلـك أبـن فـتحون؛ فقال: ذكر عمر بن شبة، عن محمد بن يحيى، هو أبو غسان المدني، عن سفيان بن حمزة، عن كثير بن زيد، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب. وذكـره ابـن بشكوال في الميهمات؛ قال: قرأت بخط أبي مروان بن حيان قال ذكر عـبد الله بن حنين الأندلسي عن المطلب يعني ابن عبد الله بن حنطب أن الذي عمل المنبر قبيصة المخزومي[2].

الشـاعر والد أبي نهشل يمدح هشام بن المغيرة وبني أمية بقصيدة وينسبها لأبن الزعبري:

أخبرنـــي أحمـــد بن سليمان بن داود الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قالا: حدثـــنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن يحيى بن يحيى عن عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال أخبرني محمد بن عبد العزيز عن أبن أبي نهشل عن أبيه قال:

قـــال لـــي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام- وجئته أطلب منه مغـــرماً- يـــا خال، هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الأبيات الأربعة وقل: سمعت حسان ينشدها رسول الله ﷺ. فقلت: أعوذ بالله أن أفتري على الله ورسوله، ولكن إن شـــئت أقـــول: ســـمعت عائشة تنشدها فعلت. فقال: لا، إلا أن تقول: سمعت حسان ينشدها رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ جالس، فأبى علي وأبيت عليه، فأقمنا لا نتكلم عـــدة ليالٍ. فأرسل إلي فقال: قل أبياتاً تمدح بها هشاماً يعني أبن المغيرة وبني أمية. فقلت: سمهم لي، فسماهم وقال: أجعلها في عكاظ وأجعلها لأبيك. فقلت

إلا لله قـــــوم و لدت أخت بني سهـــم

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج7، ص17.

(2) أبن حجر، الإصابة، ج3،ص223.

الأبـــيات. قال: ثم جئت فقلت: هذه قالها أبي. فقال: لا، ولكن قل: قالها ابن الزعبري. قال: فهي إلى الآن منسوبة في كتب الناس إلى ابن الزعبري[1].

نسب الشاعر عبد الرحمن بن أرطأة:

أخبرنـــي أحمـــد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران قال:

بـــنو سيحان من بني جسر بن محارب، وبنو مناف تقودي حلفهم، وهم عندي أعزاؤهم وليسوا بأحلافهم[2].

رجل من بني أبان بن دارم يندم على قتله للعباس بن مع أخيه الحسين:

قـــال المدائني: فحدثني أبو غسان، عن هرون بن سعد، عن قاسم بن الأصبغ ابن نباتة، قال:

رأيـــت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه، وكنت أعرفه جميلاً، شديد البياض، فقلت له: ما كدت أعرفك، قال: إني قتلت شاباً أمرد مع الحسين، بين عينيه أثر السجود، فما نمت ليلة منذ قتلته إلا آتاني فيأخذ بتلابيبي حتى جهنم فيدفعني فيها، فما يبقى أحد في الحي إلا سمع صياحي

قال: والقتول العباس بن علي– عليه السلام[3].

مقاتلة الخليفة مروان بن محمد لعبد الله بن علي في معركة الزاب:

أخـــبري عمر بن عبد الله العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا محمد ابـــن يحيى: أن عمر بن عبد العزيز بن عمران حدثه عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن الربيع، عن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة:

أنه حجر مروان يوم الزاب، وهو يقاتل عبد الله بن علي فسأله عنه فقيل: هو الشاب المصغر الذي كان يسب عبد الله بن معاوية يوم جئ برأسه إليك. فقال: والله لقـــد هممت بقتله مراراً، كل ذلك يحال بيني وبينه، وكان أمر اله قدراً مقدوراً، والله

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص78.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج2،ص490.

(3) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص117–118.

لوددت أن على بن أبي طالب يقاتلني مكانه، فقلت: أتقول مثل هذا لعلى في موضعه ومحلــه؟ قال: لم أرد الموضع والمحل، ولكن عليا وولده لاحظ لهم في الملك. فلما ورد الخبر على أبي جعفر المنصور أن ابراهيم بن عبد الله بن حسن هزم عيسى بن موسى، أراد الهرب، فحدثته بهذا الحديث، فقال: بالله الذي لا إله إلا هو أنك صادق؟ فقلت: بنت سفيان بن معاوية طالق ثلاثا إني لصادق[1].

داود بــن علــي يــتفقد محمد بن عبد الله في أجتماع له مع أبيه عبد الله قبل قيام الدولة العباسية:

قــال أبو زيد حدثني محمد بن يحيى، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن الحسن بن الفرات، قال:

رحــت عيشة من قرية مع عبد الله والحسن أبني الحسن بن الحسن بن على، فضــمنا المسير إلى داوود بن على، عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس، فأقبل داوود على عبد الله بن الحسن يدعوه إلى أن يظهر أبنه محمداً- وذلك قبل أن يملك بــنو العــباس- فقال عبد الله: لم يأت الوقت الذي يظهر فيه محمداً بعد. قال: فسمع عبد الله بن على الحديث، فألتفت إلى عبد الله بن الحسن فقال له:

سيكفيك الجعالة مستميــت   خفيف الحاذ من فتيان جرم

أنا والله الذي أظهر عليكم، وأقتلهم، وأنتزع ملكهم[2].

عبد الله بن الحسن يخطب في الدعوة لآل البيت ويحذر من الأمويين:

أخبرنــي يحيى بن على، وأحمد بن عبد العزيز، وعمر بن عبيد الله العتكي، قالوا: حدثنا عمر بن شبة، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن عبد العزيز بن عمران، عــن عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن خرمة، قال أبو زيد، وحدثني جعفــر بن محمد بن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن رجل من بني كنانة، قال أبو زيد،وحدثــنا عبد الرحمن بن عمرو بن حبيب، عن الحسن بن أيوب مولى بن نمير،

---

(1) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص169.

(2) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص247.

عـــن عـــبد الأعلى بن أغين. كل هؤلاء قد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة، ومعان قريبة، فجمعت رواياتهم، لئلا يطول الكتاب بتكرير الأسانيد:

أن بني هاشم اجتمعوا فخطبهم عبد الله بن الحسن فحمد الله أثنى عليه ثم قال:

أنكم أهل البيت قد فضلكم الله بالرسالة، وأختاركم لها، وأكثركم بركة يا ذرية محمـــد صلى الله عليه وعلى آله بنو عمه وعترته، وأولى الناس بالفزع في أمر الله، مـــن وضعه الله موضعكم من نبيه صلى الله عليه وآله، وقد ترون كتاب الله معطلا، وســـنة نبيه متروكة، والباطل حياً، والحق ميتاً. قاتلوا في الله في الطلب لرضاه بما هـــو أهلـــه، قبل أن ينزع منكم أسمكم، وتهونا عليه كما هانت بنو أسرائيل، وكانوا أحـــب خلقه إليه. وقد علمتم أنا لم نزل نسمع أن هؤلاء القوم إذا قتل بعضهم بعضاً خرج الأمر من أيديهم، فقد قتلوا صاحبهم- يغني الوليد بن يزيد- فهلم ينابيع محمداً، فقد علمتم أنه المهدي.

فقـــالوا: لـــم يجتمع أصحابنا بعد، ولو أجتمعوا فعلنا، ولسنا نرى أبا عبد الله جعفـــر ابـــن محمـــد، فأرســـل إليه أبن الحسن فأبى أن يأتي، فقام وقال: أنا آت به الساعة، فخرج بنفسه حتى أتى مضرب الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بـــن الحـــارث، فأوســـع له الفضل ولم يصدره، فعلمت أن الفضل أسن منه، فقام له جعفر وصدره، فعلمت أنه أسن منه.

ثـــم خرجـــنا جميعاً حتى أتينا عبد الله، فدعى إلى بيعة محمد، فقال له جعفر: إنك شيخ، وإن شئت بايعتك، أما أبنك فوالله لا أبايعه وأدعك.

وقـــال عبد الله الأعلى في حديثه: إن عبد الله بن الحسن قال لهم: لا ترسلوا إلـــى جعفـــر فإنه يفسد عليكم، فأبوا. قال: فأتاهم وأنا معهم، فأوسع له عبد الله إلى جانبه وقال: قد علمت ما صنع بنا بنوا أمية، وقد رأينا أن نبايع لهذا الفتى.

فقال: لا تفعلوا: فإن الأمر لم يأت بعد.

فغضـــب عـــبد الله وقال: لقد علمت خلاف ما تقول، ولكنه يحملك على ذلك الحسد لأبني.

فقـــال: لا والله، ما ذاك يحملني، ولكن هذا وأخوته وأبناؤهم دونكم. وضرب يده على ظهر أبي العباس، ثم نهض واتبعه، ولحقه عبد الصمد، وأبو جعفر فقالا: يا أبا عبد الله، أتقول ذلك؟ ثم قال: نعم والله أقوله أعلمه!

قـــال أبـــو زيـــد، وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي الكرام بهذا الحديث، عن أبيه:

أن جعفـــراً قـــال لعبد الله بن الحسن: أنها والله ما هي إليك، ولا إلى أبنيك، ولكنها لهؤلاء، وإن أبنيك مقتولان. فتفرق أهل المجلس ولم يجتمعوا بعدها:

وقال عبد الله بن جعفر بن المسور في حديثه:

فخـــرج جعفر يتوكأ على يدى فقال لي: أرأيت صاحب الرداء الأصفر؟ يعنى أبـــا جعفـــر. قلت: نعم. قال: فإنا والله نجده يقتل محمداً، قلت: أو يقتل محمداً؟ قال: نعـــم. فقلت في نفسي: حسده ورب الكعبة. ثم ما خرجت والله من الدنيا حتى رأيته قتلته[1]..

مروان بن محمد ينهى واليه عبد الملك بن عطية السعدي من التعرض لعبد الله بن الحسن وأبنيه محمد وأبراهيم:

أخـــبرنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم، والجوهري، والعتكي، قالوا: أخبرنا أبـــو زيـــد، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثني ابن أبي ثابت، عن أبي العباس الفلسطي، قال:

قلـــت لمـــروان بـــن محمد: جد محمد بن عبد الله بن الحسن، فإنه يدعي هذا الأمـــر ويتســـمى بالمهدي، فقال: مالي وله، ما هو به ولا من بني أبيه وأنه لأبن أم ولد. فلم يهجه مروان حتى قتل.

قال محمد بن يحيى، وحدثني الحرث بن أسحاق:

أن مـــروان لما بعث عبد الملك بن عطية السعدي لقتال الحرورية، لقيه أهل المدينـــة ســـوى عبد الله بن الحسن، وأبنيه محمد وأبراهيم، فكتب بذلك إلى مروان،

---

(1) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص253-255.

وكتـــب إليه اني هممت بضرب أعناقهم. فكتب إليه مروان ألا تعرض لعبد الله، ولا لأبنيه، فليسو بأصحابنا الذين يقاتلونا أو يظهرون علينا[1].

عدم اهتمام مروان بن محمد بتلقب محمد بن عبد الله بالمهدي:

قـــال أبو زيد: وحدثني محمد بن يحيى، قال: حدثني ابن أبي ثابت، عن أبي العباس الفلسطي، قال:

قلت لمروان بن محمد: جد محمد بن عبد الله، فإنه يدعى هذا الأمر، ويتسمى بالمهدي. فقال: مالي وله، ما هو به ولا من أبيه، وإنه لأبن أم ولد، ولم يهجه مروان حتى قتل[2].

زواج الحسين بن عبدالله من عابدة:

أخبرنـــي الحرمـــي بـــن أبي العلاء والطوسي قالا حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنـــي محمـــد بـــن يحيى قال: خطب عابدة بنت شعيب بكار بن عبدالملك وحسين بـــن عـــبدالله، فآمنـــت علـــى بكار وتزوجت الحسين. فقال له بكار: كيف تزوجتك العـــابدة واخـــتارتك مـــع فقرك؟ فقال له الحسين: اتعيرنا بالفقر وقد تحلنا الله تعالى الكوثر! [3].

خبر الشاعر عبدالله بن معاوية مع جده عبدالمجيد بن عبيد الله:

أخبرني الحرمي والطوسي قالا حدّثنا الزبير وحدّثني أحمد بن محمد بن سعيد قال حدّثنا يحيى بن الحسن قال حدّثنا الزبير قال حدّثني محمد بن يحيى قال:

أن عـــبدالله بـــن معاوية مر بجده عبدالحميد في مزرعته بصرام وقد عطش فأستسقاه، فخاض له سويق لوز فسقاه إياه، فقال عبدالله بن معاوية:

شـــربت طـــبرزذا بغـــريض مـــزن كـــذوب الـــثلج خالطـــه الرضاب[4]

---

(1) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص258.

(2) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص247.

(3) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص313.

(4) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص435.

ندب عبدالملك بن يزيد السعدي لقتال أبي وجزة الشاري وقوله في ذلك رجزاً:

أخبرنـــي إسماعيل بن يونس الشيعي قال حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثني أبو غسان والمدائني جميعاً:

أن عـــبدالملك بـــن يـــزيد بن محمد بن عطية السعدي كان قد ندب لقتال أبي حمـــزة الأزدي الشاري لما جاء إلى المدينة فغلب عليها، قال: وبعث إليه مروان بن محمـــد بمـــال، ففـــرقه فيمن خف معه من قومه، فكان فيمن فرض {له} منهم وجزة وابناه، فخرج معترضا للعسكر على فرس، وهو يرتجز ويقول:

قـــل لأبـــي حمـــزة هـــيد هـــيد ... جئـــناك بالعاديـــة الصـــنديد

بالـــبطل القـــرم أبـــي الولـــيد ... فـــارس قـــيس نجدهـــا المعـــدود

فـــي خـــيل قـــيس والمكاة والصيد ... كالســـيف قـــد ســـل مـــن الغمود

محـــض هجـــان مـــاجد الجديـــد ... فـــي الفـــرع من قيس وفي العمود

فـــدى لعـــبد الملـــك الحمـــيد ... مالـــي مـــن الطـــارف والتلـــيد

يـــوم تـــنادى الخـــيل بالصـــعيد ... كأنـــه فـــي جنـــن الحديـــد

سيد مدل عز كل سيد

قـــال: وســـار ابن عطيه في قومه، ولحقت به جيوش أهل الشام، فلقي أبا حمزة في إثـــنى عشـــر ألفا، فقاتله يوما إلى الليل حتى أصاب صناديد عسكره، فنادوه. يا بن عطية، إن الله جل وعز قد جعل الليل سكنا، فاسكنوا حتى نسكن، فأبى وقاتلهم حتى قتلهم جميعاً[1].

---

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج12، ص446.

خامساً: الفترة العباسية:

ذكر تشيّع حفص بن عمر كاتب زياد بن عبيد الله، وأمر محمد النفس الزكية:

قـــال أبو زيد: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني أبي، عن أبيه، قال: كان لـــزياد بن عبيد الله كاتب يقال له حفص بن عمر من أهل الكوفة يتشيع، وكان يثبط زيـــاداً عـــن طلب محمد، فكتب فيه عبدالعزيز بن سعد إلى أبي جعفر فحدره إليه، فكتـــب فيه زياد إلى عيسى بن علي وعبدالله بن الربيع الحارثي فخلصاه حتى رجع إلى زياد[1].

زياد بن عبيد الله يتكفل لأبي جعفر المنصور بابني عبدالله بن الحسن يخرجهما له:

قـــال عمـــر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: تكفـــل زيـــاد لأمير المؤمنين بابني عبدالله أن يخرجهما له، فأقره على المدينة، فكان حســـن بـــن زيد إذا علم من أمرهما علماً كف حتى يفارقا مكانهما ذلك؛ ثم يخبر أبا جعفر، فيجد الرسم الذي ذكر، فيصدقه بما رفع إليه؛ حتى كانت سنة أربعين ومائة، فحج فقسم قسوما خص فيها آل أبي طالب فلم يظهر له ابنا عبدالله؛ فبعث إلى عبدالله فســـأله عنهما[2]، فقال: لا علم لي بهما؛ حتى تغالظا، فأمصه أبو جعفر، فقال: يا أبا جعفـــر، بأي أمهاتي تمصني! أبفاطمة بنت رسول الله ﷺ، أم بفاطمة بنت أسد[3]، أم بفاطمـــة بنت حسين، أم أم إسحاق بنت طلحة، أم خديجة بنت خويلد؟ قال: لا بواحدة منهن؛ ولكن بالجرباء بنت قسامة بن زهير[4] – وهي امرأة من طيئ[5] – قال: فوثب المســـيب بن زهير[6]، فقال: دعني يا أمير المؤمنين أضرب عنق ابن الفاعلة. قال:

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص521.

(2) من بداية الراوية إلى هنا لم ترد عند الأصفهاني، وبداية الرواية عند الأصفهاني (سأل أبا جفعر لما حج عبدالله بن الحسن عن ابنيه، فقال).

(3) لم ترد عند الأصفهاني (فاطمة بنت أسد).

(4) ورد عند الأصفهاني (ولكن بالجرباء بنت قسامة بن رومان).

(5) لم ترد عند الأصفهاني (وهي امرأة من طي).

(6) ورد عند الأصفهاني (المسيب بن إبراهيم).

فقـــام زيـــاد بن عبيد الله[1]، فألقى عليه رداءه، وقال: هبه لي يا أمير المؤمنين، فأنا أستخرج لك أبنيه فتخلصه منه[2].

أبو جعفر المنصور يأمر ببيع متاع عبدالله بن الحسن ورقيقه:

قـــال عمـــر: حدّثنا محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق عن أبي حنيـــن، قـــال: دخلت على عبدالله بن حسن وهو محبوس؛ فقال: هل حدث اليوم من خبر؟ قلت: نعم، قد أمر ببيع متاعك ورقيقك، ولا أرى أحداً يقدم على شرائه، فقال: ويحك يا أبا حنين! والله لو خرج بي وببناتي مسرحين لاشترينا![3].

مدة حبس عبدالله بن الحسن:

قـــال عمـــر: وحدّثنـــي محمد بن يحيى، قال: حدّثنا الحارث بن إسحاق قال: شخص أبو جعفر، وعبدالله بن حسن محبوس، فأقام في الحبس ثلاث سنين[4].

ولاية زياد بن عبيد الله وأمر ابني عبدالله بن حسن:

قـــال عمر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني أبي عن أبيه، قال: غدوت على زياد بن عبيد الله وأبو جعفر بالمدينة، قال: فقال: أخبركم عجباً مما لقيته الليلة؛ طرقني رسل أمير المؤمنين نصف الليل – وكان زياد قد تحول لقدوم أمير المؤمنين إلى داره بالبلاط – قال: فدقت عليّ رسله، فخرجت ملتحفاً بإزاري؛ ليس عليّ ثوب غـــيره، فنبهـــت غلماناً لي وخصياناً في سقيفة الدار، فقلت لهم: إن هدموا الدار فلا يكلمهـــم مـــنكم أحد؛ قال: فدقوا طويلا ثم انصرفوا، فأقاموا ساعة، ثم طلعوا بجرز شـــبية أن يكون معهم مثله؛ مرة أو مرتين، فدقوا الباب بجرزة الحديد، وصيَّحوا فلم يكلمهم أحد، فرجعوا فأقاموا ساعة، ثم جاءوا بأمر ليس عليه صبر؛ فظننت والله أن قد هدموا الدار عليّ، فأمرت بفتحها، وخرجت إليهم فاستحثونى وهموا أن يحملوني، وجعلـــت أســـمع العـــزاء من بعضهم حتى أسلموني إلى دار مروان، فأخذ رجلان

---

(1) ورد عند الأصفهاني (زياد بن عبدالله).

(2) الطـــبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص522–523؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص212–213.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص525.

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص525.

بعضـــدى، فخر جاني على حال الدفيف على الأرض أو نحوه؛ حتى أتيا بي حجرة القـــبة العظمـــى؛ فإذا الربيع واقف، فقال: ويحك يا زياد! ماذا فعلت بنا وبنفسك منذ الليلة! ومضى بي حتى كشف سر باب القبة، فأدخلني ووقف خلفي بين البابين؛ فإذا الشـــمع فـــي نواحي القبة، فهي تزهر، ووصيف قائم في ناحيتها، وأبو جعفر محتبٍ بحمـــائل ســـيفه على بساط ليس تحته وسادة ولا مصلى، وإذا هو منكس رأسه ينقر بجرز في يده. قال: فأخبرني الربيع أنها حاله من حين صلى العتمة إلى تلك الساعة. قـــال: فمـــا زلتُ واقفاً حتى إني لأنتظر نداء الصبح، وأجد لذلك فرجاً؛ فما يكلمني بكلمـــة، ثـــم رفع رأسه إليّ، فقال: يا بن الفاعلة، أين محمد وإبراهيم؟ قال: ثم نكس رأســـه، ونكـــت أطول مما مضى له، ثم رفع رأسه الثانية، فقال: يابن الفاعلة، أين محمد وإبراهيم؟ قتلني الله إن لم أقتلك! قال قلت له: اسمع مني ودعني أكلمك، قال: قـــل لي: أنت نفرّتهما عنك؛ بعثت رسولا بالمال الذي أمرت بقسمه على بني هاشم، فـــنزل القادســـية، ثـــم أخرج سكينا يحدّه، وقال: بعثني أمير المؤمنين لأذبح محمداً وإبراهيم، فجاءتهما بذلك الأخبار، فهربا. قال: فصرفني فانصرفت[1].

قـــال عمر: حدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا الحارث بن إسحاق، قال: جدّ أبـــو جعفـــر حين حبس عبدالله في طلب ابنيه، فبعث عيناً له، وكتب معه كتاباً على ألســـن الشـــيعة إلى محمد، يذكرون طاعتهم ومسارعتهم؛ وبعث معه بمال وألطاف، فقـــدم الرّجل المدينة، فدخل على عبدالله بن حسن، فسأله عن محمد، فذكر له أنه في جـــبل جهيـــنة، وقال: أمرر بعلي بن حسن، الرجل الصالح الذي يدعى الأغر؛ وهو بـــذى الأبـــر؛ فهـــو يرشدك. فأتاه فأرشده. وكان لأبي جعفر كاتب على سره، كان متشـــيعاً، فكتب إلى عبدالله بن حسن بأمر ذلك العين، وما بعث له، فقدم الكتاب على عبدالله فارتاعوا، وبعثوا أبا هبار إلى على بن الحسن وإلى محمد، فيحذّرهم الرجل؛ فخـــرج أبو هبّار حتى نزل بعليّ بن حسن، فسأله فأخبره أن قد أرشده إليه. قال أبو هـــبّار: فجئت محمداً في موضعه الذي هو به، فإذا هو جالس في كهف، معه عبدالله بـــن عامـــر الأســـلميّ وابنا شجاع وغيرهم، والرجل معهم أعلاهم صوتاً، وأشدّهم انبســـاطاً؛ فلمـــا رآني ظهر عليه بعض النّكرة، وجلست مع القوم؛ فتحدّثت مليّاً، ثم

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص526-527.

أصــغيت إلــى محمــد، فقلت: إنّ لي حاجةً، فنهض ونهضت معه، فأخبرته بخبر الــرجل، فاسترجع، وقال: فما الرأي؟ فقلت: إحدى ثلاث أيها شئت فافعل؛ قال: وما هــي؟ قلت: تدعني فأقتل الرجل، قال: ما أنا بمقارف دماً إلاّ مكرهاً، أو ماذا؟ قلت: توقره حديداً وتنقله معك حيث انتقلت، قال: وهل بنا فراغ له مع الخوف والإعجال! أو مــاذا؟ قلــت: تشــده وتوثقه وتودعه بعض أهل ثقتك من جهينة؛ قال: هذه إذاً؛ فرجعنا وقد نذر الرجل فهرب، فقلت: أين الرجل؟ قالوا: قام بركوة فاصطبّ ماء؛ ثم تــوارى بهذا الظَّرب يتوضأ، قال: فجلنا في الجبل وما حوله؛ فكأن الأرض التأمت عليه. قال: وسعى على قدميه حتى شرع على الطريق، فمرّ به أعراب معهم حمولة إلى المدينة، فقال لبعضهم: فرّغ هذه الغرارة وأدخلنيها أكن عدلا لصاحبتها ولك كذا وكــذا، قال: نعم؛ ففرّغها وحمله حتى أقدمه بالمدينة. ثم قدم على أبي جعفر فأخبره الخبر كلَّه، وعمى عن اسم أبي هبار وكنيته، وعلق وبراً. فكتب أبو جعفر في طلب وبــر المزنّي، فحمل إليه رجل منهم يدعى وبراً، فسأله عن قصّة محمد وما حكى له العيــن؛ فحلف أنه ما يعرف من ذلك شيئاً؛ فأمر به فضرب سبعمائة سوط، وحبس حتى مات أبو جعفر[1].

قال عمر: حدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: ألح أبــو جعفــر فــي طلب محمد، وكتب إلى زياد بن عبيد الله الحارثّي يتنجزه ما كان ضــمن له، فقدم محمد المدينة قدمةً، فبلغ ذلك زياداً، فتلطّف له وأعطاه الأمان على أن يظهــر وجهــه للناس معه، فوعده ذلك محمد، فركب زياد مغلساً، ووعد محمداً ســوق الظهــر، فالتقيا بها، ومحمد معلن غير مختفٍ، ووقف زياد إلى جنبه، وقال: يأيهــا الناس؛ هذا محمد بن عبدالله بن حسن، ثم أقبل عليه، فقال: الحق بأيّ بلاد الله شئت، وتوارى محمد، وتواترت الأخبار بذلك على أبي جعفر[2].

قــال عمر: حدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: لما أن تتابعت الأخبار على أبي جعفر بما فعل زياد بن عبيدالله، وجه أبا الأزهر (رجلاً مــن أهــل خراســان) إلى المدينة، وكتب معه كتاباً، ودفع إليه كتباً، وأمره ألا يقرأ

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص527-528.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص528-529.

كــتابه إليه حتى ينزل الأعوص، على بريد من المدينة، فلما أن نزله قرأه؛ فإذا فيه تولــية عبدالعزيز بن المطلب بن عبدالله المدينة – وكان قاضياً لزياد بن عبيدالله – وشــد زيــاد فـــي الحديــد، واصطفاء ماله، وقبض جميع ما وجد له، وأخذ عماله وأشخاصه وإياهم إلى أبي جعفر. فقدم أبو الأزهر المدينة لسبع ليال بقين من جمادى الآخــرة ســنة إحدى وأربعين ومائة، فوجد زياداً في موكب له، فقال: أين الأمير؟ فقيل: ركب، وخرجت الرسل إلى زياد بقدومه، فأقبل مسرعاً حتى دخل دار مروان، فدخــل علــيه أبــو الأزهر، فدفع إليه كتاباً من أبي جعفر في ثلث يأمره أن يسمع ويطيع؛ فلما قرأه قال: سمعاً وطاعة، فمر يا أبا الأزهر ربما أحببت؛ قال: أبعث إلى عــبدالعزيز بن المطلب. فبعث إليه، فدفع إليه كتاباً أن يسمع لأبي الأزهر؛ فلما قرأه قال: سمعاً وطاعة؛ ثم دفع إلى زياد كتاباً يأمره بتسليم العمل إلى ابن المطلب، ودفع إلـــى ابن المطلب كتاباً بتوليته، ثم قال لابن المطلب: ابعث إلى أربعة كبول وحدّاداً، فأتى بهما فقال: اشدد أبا يحيى، فشدّ فيها وقبض ماله – ووجد في بيت المال خمسة وثمانيــن ألــف دينار – وأخذ عماله، فلم يغادر منهم أحداً؛ فشخص بهم وبزياد، فلما كانوا في طرف المدينة وقف له عماله يسلمون عليه، فقال: بأبي أنتم! والله ما أبالي إذا رآكم أبو جعفر ما صنع بي! أي من هيئتهم ومروّتهم[1].

أبو جعفر المنصور يجد على زياد بن عبيد الله في أمر إبتي عبدالله بن الحسن:

قــال عمــر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، عن خالــه علــي بن عبدالحميد، قال: شيّعنا زياداً، فسرت تحت محمله ليلة، فأقبل علي فقال: والله ما أعرف لي عند أمير المؤمنين ذنباً؛ غير أني أحسبه وجد علي في ابني عــبدالله، ووجد دماء بني فاطمة علي عزيزة. ثم مضوا حتى كانوا بالشقراء؛ فأفلت مــنهم محمد بن عبدالعزيز، فرجع إلى المدينة، وحبس أبو جعفر الآخرين، ثم خلىّ عنهم[2].

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص529.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص530.

أبـــو جعفـــر المنصور يأمر والي المدينة محمد بن خالد بتفتيش بيوتها وأعراضها بحثاً عن ابني عبدالله بن الحسن:

فذكـــر عمـــر أن محمد بن يحيى حدثه، قال: حدثنا الحارث بن إسحاق، قال: اســـتعمل أبـــو جعفـــر على المدينة محمد بن خالد بعد زياد، وأمره بالحد في طلب محمـــد، وبسط يده في النفقة في طلبه، فأغد السير حتى قدم المدينة هلال رجب سنة إحـــدى وأربعين ومائة، ولم يعلم به أهل المدينة حتى جاء رسوله من الشقرة- وهي بيـــن الأعـــوص والطرف على ليلتين من المدينة – فوجد في بيت المال سبعين ألف ديـــنار وألف ألف درهم، فاستغرق ذلك المال؛ ورفع في محاسبته أموالا كثيرة أنفقها فـــي طلـــب محمـــد، فاستبطأه أبو جعفر واتهمه؛ فكتب إليه أبو جعفر يأمره بكشف المديـــنة وأعراضـــها؛ فأمـــر محمد بن خالد أهل الديوان أن يتجاعلوا لمن يخرج، فـــتجاعلوا ربـــاع الغاضـــري المضـــحك- وكان يداين الناس بألف دينار – فهلكت وتويـــت[1]، وخـــرجوا إلى الأعراض لكشفها عن محمد، وأمر القسري أهل المدينة؛ فلـــزموا بيوتهم سبعة أيام، وطافت رسله والجند ببيوت الناس يكشفونها، لا يحسون شـــيئاً، وكتـــب القســـري لأعوانه صكاكاً يتعززون بها، لئلا يتعرض لهم أحد؛ فلما استبطأه أبو جعفر ورأى ما استغرق من الأموال عزله[2].

السفاح يسأل مراراً عبد الله بن الحسن عن ولديه محمد وابراهيم:

أخبرني به عمر بن عبد الله بن جميل العتكي، قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني محمد بن يحيى، قال:

لمـــا تولى أبو العباس، وفد إليه عبد الله بن الحسن بن الحسن، وأخوه الحسن ابـــن الحسن، فوصلهما، وخص عبد الله، وواخاه وآثره، حتى كان يتفضل بين يديه فـــي ثـــوب: وقـــال له: مـــا رأى أمير المؤمنين غيرك على هذا الحال، ولكن أمير المؤمنين إنما يعدك عماً وولداً. وقال له: إني كنت أحب إن أذكر لك شيئاً.

فقال عبد الله: ما هو رأي أمير المؤمنين؟

---

(1) تويت: هلكت.

(2) الطـــبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص531؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج 15، ص279-280.

فذكـــر ابنـــيه محمـــداً، وأبراهيم، وقال: ما خلفهما ومنعهما أن يفدا إلى أمير المؤمنيـــن مع أهل يتهما؟ قال: ما كان تخلفهما لشيء يكرهه أمير المؤمنين. فصمت أبو العباس ثم سمر عنده ليلة أخرى فأعاد عليه، ثم قال له: غيبتهما بعينك، أما والله ليقتلن محمد على سلع، وليقتلن إبراهيم على النهر العياب[1].

أبو جعفر يولي رياح بن عثمان المري المدينة ويأمره بالجد في طلب ابني عبدالله بن الحسن:

حدّثنـــي محمـــد بـــن يحـــيى قـــال: حدثني عبدالله بن يحيى، عن موسى بن عبدالعزيز، قال: لما أراد أبو جعفر عزل محمد بن خالد عن المدينة ركب ذات يوم، فلمـــا خرج من بيته استقبله يزيد بن أسيد السلمي، فدعاه فسايره، ثم قال: أما تدلني علـــى فتى من قيس مقل، أغنية وأشرفه، وأمكنه من سيد اليمن يلعب به؟ يعني ابن القسري، قال: بلى، قد وجدته يا أمير المؤمنين، قال: من هو؟ قال: رياح بن عثمان بـــن حـــبان المـــري، قال: فلا تذكرون هذا لأحد، ثم انصرف فأمر بنجائب وكسوة ورحـــال، فهيئت للمسير، فلما انصرف من صلاة العتمة دعا برياح، فذكر له ما بلا مـــن غـــش زيـــاد وابن القسري في ابني عبدالله، وولاه المدينة؛ وأمر بالمسير من ساعته قبل أن يصل إلى منزله، وأمره بالجد في طلبهما؛ فخرج مسرعا، حتى قدمها يوم الجمعة لسبع ليالي بقين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين ومائة[2].

رياح بن عثمان يدخل دار الأمارة:

ذكر عمر بن شبّة، عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن يحيى، عن موسى بن عبدالعزيز، قال: لما دخل رياح دار مروان، فصار في سقفتها، أقبل على بعض من معه، فقال: هذه دار مروان؟ قالوا: نعم، قال: هذه المحلال المظعان، ونحن أول من يظعن منها[3].

---

(1) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص167.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص531-532.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص532.

رياح بن عثمان عذب محمد بن خالد القسري بالمدينة:

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا الحارث بن إسحاق، قال: قدم رياح المدينة، فدعا بالقسريّ، فسأله عن الأموال، فقال: هذا كاتبي هو أعلم بذلك مني، قال: أسألك وتحيلني على كاتبك! فأمر به فوجئت عنقه، وقنع أسواطاً، ثم أخذ رزاماً كاتب محمد بن خالد القسري ومولاه فبسط عليه العذاب، وكان يضربه في كل غب خمسة عشر سوطاً، مغلولة يده إلى عنقه من بكرة إلى الليل؛ يتبع به أفناء المسجد والرحبة، ودس إليه في الرفع على ابن خالد فلم يجد عنده في ذلك مساغاً، فأخرجه عمر بن عبدالله الجذاميّ – وكان خليفة صاحب الشرط يوماً من الأيام– وهو يريد ضربه، وما بين قدميه إلى قرنه قرحة، فقال له: هذا يوم غبك، فأين تحب أن نجلدك؟ قال: والله ما في بدني موضع لضرب؛ فإن شئت فبطون كفى، فأخرج كفيّه فضرب في بطونهما خمسة عشر سوطاً. قال: فجعلت رسل ريا تختلف إليه، تأمره أن يرفع على ابن خالد ويخلّي سبيله، فأرسل إليه: مر بالكفّ عني حتى أكتب كتاباً، فأمر بالكفّ عنه، ثم ألحّ عليه وبعث إليه: أن رح بالكتاب العشية على رءوس الناس، فادفعه إليّ. فلما كان العشيّ أرسل إليه فأتاه وعنده جماعة فقال: أيها الناس؛ إن الأمير أمرني أن أكتب كتاباً، وأرفع على ابن خالد؛ وقد كتبت كتاباً أتنجّى به، وأنا أشهدكم أن كلّ ما فيه باطل. فأمر به رياح فضرب مائة سوط، وردّ إلى السجن[1].

رياح بن عثمان يتتبع محمد بن عبدالله بن الحسن في جبل رضوى:

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: جدّ رياح في طلب محمد، فأخبر أنه في شعب من شعاب رضوى –جبل جهينة، وهي من عمل ينبع– فاستعمل عليها عمرو بن عثمان بن مالك الجهنيّ أحد بني جشم، وأمره بطلب محمد، فطلبه فذكر له أنه بشعب من رضوى، فخرج إليه بالخيل والرجال، ففزع منه محمد، فأحضر شداً، فأفلت وله ابن صغير، ولد في خوفه ذلك؛ وكان مع جارية له؛ فهوى من الجبل فتقطع، وانصرف عمرو بن عثمان[2].

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص533.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص535.

رياح بن عثمان يجهر بشتم محمد وإبراهيم أبني عبدالله، وأهل المدينة على المنبر:

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثنا الحارث بن إسحاق، قال: جهر رياح بشتم محمد وإبراهيم ابني عبدالله، وشتم أهل المدينة. قال: ثم قال يوماً وهو على المنبر يذكرهما: الفاسقين الخالعين الحاربين. قال: ثم ذكر أبنة أبي عبيدة أمهما، فأفحش لها، فسبّح الناس وأعظموا ما قال، فأقبل عليهم، فقال: إنكم لاكلنا عن شتمهما، ألصق الله بوجوهكم الذلّ والهوان! أما والله لأكتبنّ إلى خليفتكم فلأعلمنه غشكم وقلة نصحكم. فقال الناس: لا نسمع منك يابن المحدد؛ وبادروه بالحصى، فبادر واقتحم دار مروان وأغلق عليه الباب، وخرج الناس حتى صفّوا وجاهه، فرموه وشتموه ثم تناهوا وكفوا[1].

قال: وحدّثني محمد بن يحيى؛ قال: حدّثني الثقة عندي، قال: حبس معهم موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بن علي وعلي بن محمد بن عبدالله بن حسن بن حسن عند مقدمه من مصر[2].

أبو جعفر يأمر بتسيير بني الحسن إلى الربدة سنة 144هـ:

قال عمر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: لم يزل بنو حسن محبوسين عند رياح حتى حجّ أبو جعفر سنة أربع وأربعين ومائة، فتلقّاه رياح بالرَّبذة، فردّه إلى المدينة، وأمره بإشخاص بني حسن إليه، وبإشخاص محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان – وهو أخو بني حسن لأمهم. أمهم جميعاً فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب – فأرسل إليه رياح– وكان بماله ببدر– فحدرهم إلى المدينة، ثم خرج رياح ببني حسن ومحمد بن عبدالله بن عمرو إلى الرَّبذة، فلما صار بقصر نفيس على ثلاثة أميال من المدينة، دعا بالحدادين والقيود والأغلال، فألقى كلّ رجل منهم في كبل وغلّ، فضاقت حلقتا قيد عبدالله بن حسن بن

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص537.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص537.

حسن، فعضّتاه فتأوّه؛ فأقسم[1] عليه أخوه عليّ بن حسن ليحوّلنّ حلقتيه عليه إن كانتا أوسع، فحوّلتا عليه، فمضى[2] بهم رياح إلى الرَّبذة[3].

قال عمر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: لما صار بنو حسن إلى الرَّبذة دخل محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان على أبي جعفر، وعليه قميص وساج وإزار رقيق تحت قميصه؛ فلما وقف بين يديه، قال: أيها يا ديوث! قال محمد: سبحان الله! والله لقد عرفتني بغير ذلك صغيراً وكبيراً، قال: فممّ حملت ابنتك؟ وكانت تحت إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن الحسن – وقد أعطيتني الإيمان بالطلاق والعتاق ألا تغشني ولا تمالئ عليَّ عدواً، ثم أنت تدخل على ابنتك متخضبّة متعطرة، ثم تراها حاملاً فلا يروعك حملها! فأنت بين أن تكون حانثاً أو ديوثاً؛ وأيم الله إني لأهمّ برجمها. فقال محمد: أما أيماني فهي عليّ إن كنت دخلت لك في أمر غشّ علمته، وأما ما رميت به هذه الجارية، فإن الله قد أكرمها عن ذلك بولادة رسول الله ﷺ وإياها؛ ولكني قد ظننت حين ظهر حملها أن زوجها ألمّ بها على حين غفلة منا. فاحتفظ أبو جعفر من كلامه، وأمر بشق ثيابه، فشق قميصه على إزاره، فأشفّ عن عورته، ثم أمر به فضرب خمسين ومائة سوط؛ فبلغت منه كل مبلغ، وأبو جعفر يفترى عليه ولا يكنى؛ فأصاب سوط منها وجهه، فقال له: ويحك! أكفف عن وجهي فإنّ له حرمةً من رسول الله ﷺ؛ قال: فأغرى أبو جعفر، فقال للجلاد: الرأس الرأس، قال: فضرب على رأسه نحواً من ثلاثين سوطاً، ثم دعا بساجور من خشب شبيه به في طوله – وكان طويلا– فشدّ في عنقه، وشدّت به يده؛ ثم أخرج به ملبّباً، فلما طلع به من حجرة أبي جعفر؛ وثب إليه مولى له، فقال: بأبي أنت وأمي ألا ألوثك بردائي! قال: بلى جزيت خيراً، فوالله لشفوف

(1) الأصفهاني (وأقسم).

(2) الأصفهاني (فحولها).

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص540؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص196.

إزاري أشدّ عليّ من الضرب الذي نالني؛ فألقى عليه المولى الثوب، ومضى به إلى أصحابه المحبَّسين[1].

محمد بن عبدالله بن الحسن وعزمه على الظهور:

وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني عبدالعزيز بن عمران، قال: حدّثني أبي قـــال: جاء الخبر إلى رياح وهو في دار مروان أنّ محمداً خارج الليلة، فأرسل إلى أخـــي محمـــد بن عمران وإلى العباس بن عبدالله بن الحارث بن العباس وإلى غير واحـــد. قال: فخرج أخي وخرجت معه؛ حتى دخلنا عليه بعد العشاء الآخرة، فسلمنا عليه فلم يردّ علينا، فجلسنا فقال أخي: كيف أمسى الأمير أصلحه الله! قال: بخير – بصـــوت ضـــعيف– قـــال: ثم صمت طويلاً ثم تنبّه، فقال: أيها يأهل المدينة! أمير المؤمنين يطلب بغيته في شرق الأرض وغربها؛ وهو ينتفق بين أظهركم! أقسم بالله لئـــن خرج لا أترك منكم أحداً إلا ضربت عنقه. فقال أخي: أصلحك الله! أنا عذيرك مـــنه، هـــذا والله الـــباطل، قـــال: فأنت أكثر من ها هنا عشيرة؛ وأنت قاضي أمير المؤمنين، فادع عشيرتك. قال: فوثب أخي ليخرج، فقال: أجلس، أذهب أنت يا ثابت، فوثبـــت، فأرسلت إلى بني زهرة ممن يسكن حشّ طلحة ودار سعد ودار بني أزهر: أن أحضـــروا ســـلاحكم. قال: فجاء منهم بشر، وجاء إبراهيم بن يعقوب بن سعد بن أبـــي وقاص متنكباً قوساً – وكان من أرمى الناس– فلما رأيت كثرتهم، دخلت على ربـــاح، فقلت: هذه بنو زهرة في السلاح يكونون معك، ائذن لهم. قال: هيهات! تريد أن تدخـــل عليّ الرجال طروقاً في السلاح، قل لهم: فليجلسوا في الرحبة؛ فإن حدث شيء فليقاتلوا، قال: قلت لهم: قد أبى أن يأذن لكم، لا والله ما ها هنا شيء، فاجلسوا بـــنا نـــتحدّث. قال: فمكثنا قليلاً، فخرج العباس بن عبدالله بن الحارث في خيل يعس حـــتى جاء رأس الثنية، ثم انصرف إلى منزله وأغلقه عليه[2]؛ فوالله إنا لعلى تلك[3] الحـــال إذ طلـــع فارســـان من قبل الزّوراء يركضان؛ حتى وقفا بين دار عبدالله بن

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص541.

(2) من هنا تبدأ رواية الأصفهاني.

(3) الأصفهاني (فوالله إنا لعلى ذلك).

مطـــيع ورحبة القضاء في موضع السقاية. قال: قلنا: شرّ[1] الأمر والله جدّ. قال: ثم سـمعنا صــوتاً بعيداً، فأقمنا ليلا طويلاً[2]، فأقبل محمد بن عبدالله من المذاد[3] ومعه مائــتان وخمسون رجلا، حتى إذا شرع على بني سلمة[4] وبطحان، قال: اسلكوا بني سـلمة إن شاء الله. قال: فسمعنا تكبير[5]؛ ثم هدأ الصوت[6] فأقبل حتى إذا خرج من زقــاق ابن حبين استبطن[7] السوق حتى جاء على التمّارين؛ حتى دخل من أصحاب الأقفاص، فأتى السجن وهو يومئذ في دار ابن هشام، فدقّه، وأخرج من كان فيه، ثم أقــبل حتى إذا كان بين دار يزيد ودار أويس نظرنا إلى هول من الهؤل. قال فنزل إبراهــيم بن يعقوب، ونكب كنانته وقال: أرمي؟ فقلنا: لا تفعل، ودار محمد بالرحبة، حــتى جــاء بيت عاتكة بنت يزيد، فجلس على بابها، وتناوش الناس حتى قتل رجل سنديّ كان يستصبح في المسجد، قتله رجل من أصحاب محمد[8].

قــال: وحدّثني سعيد بن عبدالحميد بن جعفر، أخبرني جهم بن عثمان،؛ قال: خــرج محمــد من المذاد على حمار ونحن معه، فولىّ خوّات بن بكير بن خوات بن جبــير الرّجالة، وولىّ عبدالحميد بن جعفر الحربة، وقال: اكفنيها، فحملها ثم استعفاه منها فأعفاه؛ ووجّهه مع ابنه حسن بن محمد[9].

قــال: وحدّثني عيسى، قال: حدّثني جعفر بن عبدالله بن يزيد بن ركانة قال: بعــث إبراهيم بن عبدالله إلى أخيه بحملي سيوف، فوضعها بالمذاد، فأرسل إلينا ليلة خــرج: ومــا نكــون؟ مائة رجل! وهو على حمار أعرابيّ أسود، فافترق طريقان:

---

(1) كلمة شر لم ترد في رواية الأصفهاني.

(2) كلمة (ليلاً) لم ترد عند الأصفهاني.

(3) نص الأصفهاني (من الدار وهو على حماره).

(4) أضاف الأصفهاني (بني سلمة تسلموا إن شاء الله).

(5) الأصفهاني (تكبيرة).

(6) الأصفهاني (ثم على الحصون).

(7) الأصفهاني (استبطأ).

(8) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص553.

(9) الطــبري، تــاريخ الرســل والملــوك، ج7، ص555؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص262.

طريق بطحان وطريق بني سلمة، فقلنا له: كيف نأخذ؟ قال: على بني سلمة، يسلمكم الله؛ قال: فجئنا حتى صرنا بباب مروان[1].

قـال: وحدّثني محمد بن عمرو بن رتيل بن نهشل أحد بني يربوع، عن أبي عمـرو والمدنيّ – شيخ من قريش– قال: أصابتنا السماء بالمدينة أياماً، فلما أقلعت خرجـت في غبّها متمطّراً، فانتسأت عن المدينة؛ فإني لفي رحلى إذ هبط عليّ رجل لا أدري من أين أتى، حتى جلس إليّ، وعليه أطمار له درنة وعمامة رثة، فقلت له: من أين أقبلت؟ قال: من غنيمة لي أوصيت راعيها بحاجة لي، ثم أقبلت أريد أهلي. قـال: فجعلت لا أسلك من العلم طريقاً إلا سبقني إليه وكثّرني فيه، فجعلت أعجب له ولمـا يأتـي به، قلت: ممن الرجل؟ قال: من المسلمين، قلت: أجل، فمن أيهم أنت؟ قال: لا عليك؛ ألا تريد؟ قلت: بلى عليّ ذلك؛ فمن أنت؟ قال فوثب وقال: * منخرق الخفيـن يشـكو الوحـي* الأبيات الثلاثة. قال: ثم أدبر فذهب؛ فوالله ما فات مدى بصـرى حـتى ندمت على تركه قبل معرفته؛ فاتبعته لأسأله؛ فكأن الأرض التأمت علـيه، ثـم رجعـت إلى رحلى، ثم أتيت المدينة فما غبرت إلا يومي وليلتي؛ حتى شـهدت صـلاة الصبح بالمدينة، فإذا رجل يصلّي بنا، لا أعرف صوته، فقرأ: {إنّا فتحـنا لـك فتحاً مبيناً}، فلما انصرف صعد المنبر، فإذا صاحبي، وإذا هو محمد بن عـبدالله بـن حسن. قال: وحدّثني إسماعيل بن إبراهيم بن هود مولى قريش، قال: سـمعت إسماعيل بن الحكم بن عوانة يخبر عن رجل قد سمّاه بشبيهة بهذه القصة. قـال إسـماعيل: فحدّثـت بها رجلا من الأنبار يكنى أبا عبيد؛ فذكر أن محمداً –أو إبراهيم– وجّه رجلا من بني ضبة– فيما يحسب إسماعيل بن إبراهيم بن هود– ليعلم لـه بعـض علم أبي جعفر، فأتى الرّجل المسيب وهو يومئذ على الشرط، فمتّ إليه بـرحمه، فقـال المسـيب: إنه لا بدّ من رفعك إلى أمير المؤمنين. فأدخله على أبي جعفر فاعترف، فقال: ما سمعته يقول؟ قال:

شرّدهُ الخوف فأزرى به   كذاك من يكره حرّ الجلاد

قال أبو جعفر: فأبلغه أنا نقول:

وخطّةِ ذلٍّ نجعل الموت دونها   نقول لها للموت أهلاً ومرحبا

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص555.

وقال: انطلق فأبلغه[1].

رزام ينتقم من رياح بن عثمان:

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني عبدالعزيز بن أبي ثابت، عن خاله راشد بن حفص، قال: قال رزام للنذير: دعني وإياه فقد رأيت عذابة أياي. قال: شأنك وإياه، ثم قام ليخرج، فقال له رياح: يا أبا قيس؛ قد كنت أفعل بكم ما كنت أفعل؛ وأنا بسؤددكم عالم. فقال له النذير: فعلت ما كنت أهله، ونفعل ما نحن أهله، وتناوله رزام فلم يزل به رياح يطلب إليه حتى كفّ، وقال والله إن كنت لبطراً عند القدرة، لئيماً عند البلية[2].

خطبة محمد بن عبدالله بن الحسن في الناس عند ظهوره:

قال: حدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني إسماعيل بن يعقوب التيميّ قال: صعد محمد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد أيها الناس؛ فإنه كان من أمر هذا الطاغية عدوّ الله أبى جعفر ما لم يخف عليكم؛ من بنائه القبة الخضراء التي بناها معانداً لله في ملكه، وتصغيراً للكعبة الحرام؛ وإنما أخذ الله فرعون حين قال: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾[3] وإنّ أحق الناس بالقيام بهذا الدين أبناء المهاجرين الأولين والأنصار المواسين. اللهم إنهم قد أحلوا حرامك، وحرّموا حلالك، وآمنوا من أخفت، وأخافوا من آمنت. اللهم فأحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تغادر منهم أحداً. أيها الناس إني والله ما خرجت من بين أظهركم وأنتم عندي أهل قوة ولا شدة. ولكني أخترتكم لنفسي، والله ما جئت هذه وفي الأرض مصر يعبد الله فيه إلا وقد أخذ لي فيه البيعة[4].

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص555.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص557.

(3) سورة النازعات، الآية 24.

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص558.

من استعمله محمد بن عبدالله بن الحسن على المدينة:

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: لما أخذ محمـد المدينة استعمل عليها[1] عثمان بن خالد بن الزبير، وعلى قضائها عبدالعزيز بـن المطلب بن عبدالله المخزومي، وعلى الشرط أبا القلمّس عثمان بن عبيد الله بن عـبدالله بن عمر بن الخطاب، وعلى ديوان العطاء عبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بـن المسـور بـن مخـرمة[2]، وبعـث إلى محمد بن عبدالعزيز: إني كنت لأظنك ستنصرنا، وتقيم معنا. فاعتذر إليه وقال: أفعل؛ ثم أنسلّ منه فأتى مكة[3].

ما قيل في ظهور محمد بن عبدالله من الشعر:

قـال: وأخبرني محمد بن يحيى ومحمد بن الحسن بن زبالة وغيرهما، قالوا: لما ظهر محمد، قال ابن هرمة – وقد أنشد بعضهم ما لم ينشد غيره لأبي جعفر:

غلبـت علـى الخلافـة مـن تمـنّى ... ومـنّاه المضـلُّ بهـا الضّـلول
فـأهلك نفسـه سـفهاً وجبـناً ... ولـم يقسـم له مـنها فتـيل
ووزاره ذوو طمـعٍ فكـانوا ... غـثاء السّـيل يجمعـه السُّـيول
دعـوا إبلـيس إذ كذبـوا وجـاروا ... فلـم يصـرخهم المغـوى الخـذول
وكـانوا أهـل طاعـته فولّـى ... وسـار وراءه مـنهم قبـيل
ومـا الـناس احتـبوك بهـا ولكـن ... علـى أثـر المضـلِّ ولـم يطـيلوا
تـراث محمـد لكـم وكنـتم ... أصـول الحـقّ إذ نفـى الأصول[4]

خروج محمد بن عبد الله بن الحسن يتزامن مع تخطيط المنصور لمدينة بغداد:

قـال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني عبدالعزيز بن عمران عن محمد بن عبدالعزيز عن عبدالله بن الربيع عبيد الله بن عبدالمدان بن عبيد الله، قال: خرج محمـد بالمدينة، وقد خط المنصور مدينته بغداد بالقصب، فسار إلى الكوفة وسرت معـه، فصيّح بي فلحقته، فصمت طويلا ثم قال: ثم قال: يا بن الربيع، خرج محمد،

---

(1) الأصفهاني (أن محمداً استعمل على المدينة).

(2) هنا تنتهي رواية الأصفهاني.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص559؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ص296.

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص562.

قلت: أين؟ قال: بالمدينة، قلت: هلك والله وأهلك؛ خرج والله في غير عدد ولا رجال يا أمير المؤمنين؛ ألا أحدّثك حدّيثاً حدّثنيه سعيد بن عمرو بن جعدة المخزومي؟ قال: كنت مع مروان يوم الزّاب واقفاً، فقال: يا سعيد، من هذا الذي يقاتلني في هذه الخيل؟ قلت: عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن عباس، قال: أيهم هو؟ عرّفه، قلت: نعم، رجل أصفر حسن الوجه رقيق الذراعين، رجل دخل عليك يشتم عبدالله بن معاوية حين هزم؛ قال: قد عرفته، والله لوددت أن علي بن أبي طالب يقاتلني مكانه؛ إن عليّاً وولده لاحظّ لهم في هذا الأمر؛ هذا رجل من بني هاشم وابن عمّ رسول ﷺ وابن عباس، معه ريح الشأم ونصر الشأم. يابن جعدة، تدري ما حملني على أن عقدت لعبدالله وعبيدالله ابني مروان، وتركت عبد الملك وهو أكبر من عبيد الله؟ قلت: لا، قال: وجدت الذي يلي هذا الأمر عبدالله؛ وكان عبيد الله أقرب إلى عبدالله من عبدالملك؛ فعقدت له. فقال: أنشدك الله! أحدّثك هذا ابن جعدة! قلت: ابنة سفيان بن معاوية طالق البتة إن لم يكن حدّثني ما حدّثتك[1].

قدوم رجل من آل أويس على أبي جعفر يخبره بخروج محمد بن عبدالله بن الحسن:

قال عمر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: خرج إلى أبي جعفر في الليلة التي ظهر فيها محمد رجل من آل أويس بن أبي سرح من بني عامر بن لؤي، فسار تسعاً من المدينة، فقدم ليلاً، فقام على أبواب المدينة، فصاح حتى نذر به، فأدخل، فقال له الربيع: ما حاجتك هذه الساعة وأمير المؤمنين نائم! قال: لابدّ لي منه، قال: أعلمنا نعلمه، فأبى، فدخل الربيع عليه فأعلمه، فقال: سله عن حاجته ثم أعلمني؛ قال: قد أبى الرجل إلا مشافهتك. فأذن له، فدخل عليه، فقال: يا أمير المؤمنين، خرج محمد بن عبدالله بالمدينة، قال: قتلته والله إن كنت صادقاً! أخبرني من معه؟ مسمى له من خرج معه من وجوه أهل المدينة وأهل بيته، قال: أنت رأيته وعاينته؟ قال: أنا رأيته وعاينته وكلمته على منبر رسول الله ﷺ جالساً. فأدخله أبو جعفر بيتاً، فلما أصبح جاءه رسول لسعد بن دينار، غلام عيسى

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص563.

بـــن موســـى كـــان يلـــي أموال عيسى بالمدينة، فأخبره بأمر محمد، وتواترت عليه أخـــباره، فأخـــرج الأويسي فقال: لأوطئن الرجال عقبيك ولأغنينك؛ وأمر له بتسعة آلاف، لكل ليلة سارها ألفاً[1].

الرسائل المتبادلة بين أبي جعفر المنصور ومحمد النفس الركية:

نص رسالة الخليفة المنصور لمحمد النفس الزكية:

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: نسخت هذه الرسائل من محمد بن بشير؛ وكـــان بشـــير يصححها؛ وحدّثنيها أبو عبدالرحمن من كتاب أهل العراق والحكم بن صـــدقة بـــن نـــزار، وسمعت ابن أبي حرب يصححها؛ ويزعم أن رسالة محمد لما وردت علـــى أبي جعفر، قال أبو أيوب: دعني أجبه عليها، فقال أبو جعفر: لا بل أنا أجيبه عنها؛ إذ تقارعنا على الأحساب فدعني وإياه قالوا: لما بلغ أبا جعفر المنصور ظهور محمد بن عبدالله المدينة كتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

مـــن عبدالله عبدالله أمير المؤمنين، إلى محمد بن عبدالله: ﴿إنما جزاء الذين يحـــاربون الله ورســـوله ويســـعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهـــم وأرجلهـــم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخـــرة عذاب عظيم، إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحـــيم﴾[2]، ولك على عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسول الله ﷺ إن تبت ورجعت من قبل أن أقدر عليك أن أؤمنك وجميع ولدك وإخوتك وأهل بيتك ومن اتبعكم على دمـــائكم وأموالـــك، وأســـوغك ما أصبت من دم أو مال، وأعطيك ألف ألف درهم، وســـألت مـــن الحوائج، وأنزلك من البلاد حيث شئت، وأن أطلق من في حبسي من أهـــل بيـــتك، وأن أؤمن كل من جاءك وبايعك واتبعك، أو دخل معك في شيء من أمـــرك، ثم لا أتبع أحداً منهم بشيء كان منه أبداً. فإن أردت أن تتوثق لنفسك، فوجه

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص564.

(2) سورة المائدة، الآيتان 33، 34.

إلـــى مـــن أحببـــت يـــأخذ لـــك مـــن الأمـــان والعهـــد والميـــثاق مـــا تـــثق به.

وكتب على العنوان: من عبدالله عبدالله أمير المؤمنين إلى محمد بن عبدالله[1]:

رد محمد النفس الزكية على رسالة الخليفة المنصور:

بســـم الله الرحمـــن الرحـــيم. من عبدالله المهدي محمد بن عبدالله بن محمد: ﴿طســـم* تلك آيات الكتاب المبين * نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون * إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبـــناءهم ويســـتحيي نســـاءهم إنـــه كان من المفسدين * ونريد أن نمن على الذين استضـــعفوا فـــي الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونمكن لهم في الأرض ونـــرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانون يحذرون﴾[2]. وأنا أعرض عليك مـــن الأمـــان مثل الذي عرضت علي، فإن الحق حقنّا؛ وإنما أدعيتم هذا الأمر بنا، وخرجتم له بشيعتنا، وحظيتم بفضلنا؛ وإن أبانا عليا كان الوصي وكان الإمام؛ فكيف ورثـــتم ولايـــته وولده أحياء! ثم قد علمت أنه لم يطلب هذا الأمر أحد له مثل نسبنا وشرفنا وحالنا وشرف آبائنا؛ لسنا من أبناء اللعناء ولا الطرداء[3] ولا الطلقاء، وليس يمـــت أحـــد من بني هاشم بمثل الذي نمت به القرابة والسابقة والفضل؛ وإنا بنو أم رسول الله ﷺ فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو بنته فاطمة في الإسلام دونكم. إن الله اختارنا واحتار لنا؛ فوالدنا من النبيين محمد ﷺ، ومن السلف أولهم إسلاماً عليّ، ومـــن الأزواج أفضلهنّ خديجة الطاهرة، وأول من صلىّ القبلة، ومن البنات خيرهنّ فاطمـــة سيدة نساء أهل الجنة، ومن المولودين في الإسلام حسن وحسين سيدا شباب

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص566.

(2) سورة القصص، الآيات 1-5.

(3) اللعـــناء والطرداء: الذين حاربوا الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يدخلوا الإسلام إلا بعـــد فـــتح مكة، وكان آل الحكم بن العاص من الطرداء أما الطلقاء: فهم أهل مكة من الكفار، أطلق الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم هذه التسمية بعد فتحه مكة سنة 8هـــ، وكان العباس منهم، انظر العاني، سياسة المنصور، ص527.

أهــل الجنة؛ وإن هاشماً ولد علياً مرتين[1]، وإن عبدالمطلب ولد حسناً مرتين[2] وإن رســـول ﷺ ولدنـــي مرتيــن مـــن قبل حسن وحسين؛ وإني أوسط بنى هاشم نسباً، وأصـــرحهم أبـــاً، لم تعرف في العجم، ولم تتازع في أمهات الأولاد[3]؛ فما زال الله يخـــتار إلى الآباء والأمهات في الجاهلية والإسلام حتى اختار لي في النار؛ فأنا ابن أرفع الناس درجة في الجنة، وأهونهم عذاباً في النار[4]، وأنا ابن خير الأخبار، وابن خـــير الأشرار، وابن خير أهل الجنة، وابن خير أهل النار. ولك الله على إن دخلت في طاعتي، وأجبت دعوتي أن أؤمنك على نفسك ومالك؛ وعلى كل أمر أحدثته؛ إلا حـــداً من حدود الله أو حقاً لمسلم أو معاهد؛ فقد علمت ما يلزمك من ذلك، وأنا أولى بالأمر منك وأوفى بالعهد؛ لأنك أعطيتني من العهد والأمان وما أعطيته رجالاً قبلى؛ فأي الأمانات تعطيني! أمان ابن هبيرة، أم أمان عمك عبدالله بن علي، أمم أمان أبي مسلم[5]!

نص جواب المنصور على رسالة محمد النفس الزكية:

فكتب إليه أبو جعفر:

بســـم الله الرحمن الرحيم. أما بعد، فقد بلغني كلامك، وقرأت كتابك، فإذا جل فخـــرج بقـــرابة النساء؛ لتضل به الجفاة والغوغاء؛ ولم يجعل الله النساء كالعمومه والآباء، ولا كالعصبة والأولياء؛ لأن الله جعل العم أبا، وبدأ به في كتابه على الوالدة الدنـــيا. ولـــو كـــان اختـــيار الله لهـــن على قدر قرابتهن كانت آمنة أقربهن رحما، وأعظمهـــن حقـــا؛ وأول من يدخل الجنة غدا؛ ولكن اختيار الله لخلقه على علمه لما مضى منهم، واصطفائه لهم.

---

(1) يعني علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، وعلي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(2) يعني جده وأبا جده، فهو محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

(3) يقصـــد أم المنصـــور وهي سلامة بنت بشير أم ولد بربرية، انظر ابن حزم، جمهرة انساب العرب، ص20، مؤلف مجهول، العين والحدائق، ج3، ص215.

(4) يقصد جده ابا طالب.

(5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص566.

وأمـــا ما ذكرت من فاطمة أم أبي طالب وولادتها؛ فإن الله لم يرزق أحداً من ولدهـــا الإســـلام لا بنتاً ولا أبناً[1]؛ ولو أن أحداً رزق الإسلام بالقرابة رزقه عبدالله أولاهـــم بكل خير في الدنيا والآخرة؛ ولكن الأمر الله يختار لدينه من يشاء؛ قال الله عـــز وجـــل: ﴿إنـــك لا تهـــدي مـــن أحببـــت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتديـــن﴾[2]؛ ولقد بعث الله محمداً عليه السلام وله عمومة أربعة، فأنزل الله عز وجـــل: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[3]. فأنذر ودعاهم، فأجاب أثنان[4] أحدهما أبى، وأبـــى أثـــنان[5] أحدهما أبوك؛ فقطع الله ولايتهما منه؛ ولم يجعل بينه وبينهما إلا ولا ذمـــة ولا ميراثاً. وزعمت أنك ابن أخف أهل النار عذاباً وابن خير الأشرار؛ وليس في الكفر بالله صغير، ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير؛ وليس في الشر خيار؛ ولا ينبغـــي لمؤمن بالله أن يفخر بالنار، وسترد فتعلم، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾[6].

وأمـــا ما فخرت به من فاطمة أم علي[7] وأن هاشماً ولده مرتين، ومن فاطمة أم حســـن، وأن عبدالمطلـــب ولده مرتين؛ وأن النبي ﷺ ولدك مرتين؛ فخير الأولين والآخرين رسول الله ﷺ ولم يلده هاشم إلا مرة ولا عبدالمطلب إلا مرة.

زعمـــت أنك أوسط بنى هاشم نسباً، وأصرحهم أما وأباً؛ وأنه لم تلدك العجم ولم تعرق فيك أمهات الأولاد؛ فقد رأيتك فخرت على بني هاشم طراً؛ فانظر ويحك أيـــن أنت من الله غداً! فإنك قد تعدّيت طورك، وفخرت على من هو خير منك نفساً

---

(1) هـــي فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهي أم أبي طالب وام عبدالله والد الرسول صلى الله عليه وسلم والزبير وعبد الكعبة وعاتكة وبره وأميمة وهم جميعاً ولد عبدالمطلب، انظر العاني، سياسة المنصور، ص529.

(2) سورة القصص، الآية 56.

(3) سورة الشعراء، الآية 214.

(4) هما الحمزة والعباس.

(5) هما ابو طالب وأبو لهب.

(6) سورة الشعراء، الآية 227.

(7) هي فاطمة بنت أسد ابن عبد مناف.

وأباً وأولاً وآخراً، وإبراهيم[1] بن رسول الله ﷺ وعلى والد ولده؛ وما خيار بني أبيك خاصة وأهل الفضل منهم إلا بنو أمهات أولاد، وما ولد فيكم بعد وفاة رسول الله ﷺ أفضل من علي بن حسين[2]؛ وهولأم ولد؛ ولم خير من جدك حسن بن حسن؛ وما كان فيكم بعده مثل ابنه محمد بن علي[3]، وجدته أم ولد؛ ولهو خير من أبيك، ولا مثل ابنه جعفر[4] وجدته أم ولد؛ ولهو خير منك.

وأما قولك: إنكم بنو رسول الله ﷺ؛ فإن الله تعالى يقول في كتابه: ﴿ما كان محمد أبا أحدٍ من رجالكم﴾[5]، ولكنكم بنو ابنته؛ وإنها لقرابة قريبة؛ ولكنها لا تحوز الميراث[6]، ولا ترث الولاية، ولا تجوز لها الإمامة؛ فكيف تورث بها! ولقد طلبها أبوك بكل وجه فأخرجها نهاراً، ومرضها سراً، ودفنها ليلاً؛ فأبى الناس إلا الشيخين[7] وتفضيلهما؛ ولقد جاء السنة التي لا اختلاف فيها بين المسلمين أن الجدّ أبا الأم والخال والخالة لا يرثون.

وأما ما فخرت به من علي وسابقته، فقد حصرت رسول الله ﷺ الوفاة، فأمر غيره بالصلاة، ثم أخذ الناس رجلا بعد رجل فلم يأخذوه؛ وكان في الستة[8] فتركوه كلهم دفعاً له عنها، ولم يروا له حقاً فيها؛ أما عبدالرحمن فقدم عليه عثمان وقتل عثمان هوله متهم، وقاتله طلحة والزبير، وأبي سعد بيعته، وأغلق دونه بابه، ثم بايع معاوية بعده. ثم طلبها بكل وجه وقاتل عليها، وتفرق عنه أصحابه، وشك فيه شيعته

---

(1) أم إبراهيم مارية التي اهداها المقوقس عظيم القبط للرسول صلى الله عليه وسلم فتزوجها.

(2) هو علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأمه سبية من بنات يزدجر.

(3) محمد بن علي الباقر أمه أم عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي، ولكن أخاه الحسين كانت أمه أمةً، العاني، سياسة المنصور، ص530.

(4) يعني جعفر الصادق.

(5) سورة الأحزاب، الآية 40.

(6) لأنها من أصحاب الفروض فتأخذ فرضها فقط.

(7) هما أبو بكر وعمر بن الخطاب.

(8) أصحاب الشورة هم علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمن بن عوف.

قبل الحكومة، ثم حكم حكمين رضي بهما[1]، وأعطاهما عهده وميثاقه، فاجتمعا على خلعـــه. ثم كان حسن فباعها من معاوية بخرق ودارهم ولحق بالحجاز؛ وأسلم شيعته بـــيد معاوية ودفع الأمر إلى غير أهله؛ وأخذ مالا من غير ولائه ولا حله؛ فإن كان لكـــم فـــيها شـــيء قد بعتموه وأخذتم ثمنه. ثم خرج عمك حسين بن علي على ابن مـــرجانة[2]، فكان الناس معه عليه حتى قتلوه، وأتوا برأسه إليه، ثم خرجتم على بني أمـــية، فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل، وأحرقوكم بالنيران، ونفوكم من البلدان؛ حتى قتل يحيى بن زيد بخراسان؛ وقتلوا رجالكم وأسروا الصبية والنساء، وحملوهم بلا وطاء في المحافل كالسبي المجلوب إلى الشأم؛ حتى خرجنا عليهم فطلبنا بثأركم، وأدركـــنا بدمائكم وأورثناكم أرضهم وديارهم، وسنينا سلفكم وفضلناه، فاتخذت ذلك علينا حجة.

وظننـــت أنـــا إنمـــا ذكرنا إياك وفضلناه للتقدمة منا له على حمزة والعباس وجعفـــر[3]؛ وليس ذلك كما ظننت؛ ولكن خرج هؤلاء من الدنيا سالمين، متسماً منهم مجتمعاً عليهم بالفضل، وابتلى أبوك بالقتال والحرب؛ وكانت بنو أمية تلعنه كما تعلن الكفـــرة في الصلاة المكتوبة، فاحتججنا له، وذكرناهم فضله، وعنفناهم وظلمناهم بما نالوا منه. ولقد علمت أن مكرمتنا في الجاهلية سقاية الحجيج الأعظم، وولاية زمزم؛ فصـــارت للعباس من بين إخوته؛ فنازعنا فيها أبوك، فقضى لنا عليه عمر، فلم نزل نلـــيها فـــي الجاهلية والإسلام؛ ولقد قحط أهل المدينة[4] فلم يتوسل عمر إلى ربه ولم يـــتقرب إليه إلا بأبينا، حتى نعشهم الله وسقاهم الغيث، وأبوك حاضر لم يتوسل به؛ ولقـــد علمت أنه لم يبق أحد من بني عبدالمطلب بعد النبي ﷺ غيره؛ فكان وراثه من عمومـــته، ثـــم طلـــب هذا الأمر غير واحد من بني هاشم فلم ينله إلا ولده؛ فالسقاية سقايته وميراث النبي له، والخلافة في ولده، فلم يبق شرف ولا فضل في جاهلية ولا إسلام في دنيا ولا آخره إلا والعباس وارثه وموروثه.

---

(1) هما أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص.

(2) ابن مرجانة هو عبيد الله بن زياد ومرجانة امه.

(3) هو جعفر بن أبي طالب قتل في غزوة مؤتة سنة 8 هـــ.

(4) المقصود عام رمادي 19هـــ.

وأمـــا مـــا ذكر من بدر؛ فإن الإسلام جاء والعباس يمون أبا طالب وعياله، ويـــنفق علـــيهم للأزمـــة التي أصابته؛ ولولا أن العباس أخرج إلى بدر كارها لمات طالـــب وعقيل جوعا، وللحساجفان عتبة وشيبة[1]، ولكنه كان من المطعمين، فأذهب عـــنكم العار والسبة، وكفاكم النفقة والمؤونة، ثم فدى عقيلا يوم بدر[2]؛ فكيف تفخر علينـــا وقد علناكم في الكفر، وفديناكم من الأسر، وحزنا عليكم مكارم الآباء، وورثنا دونكم خاتم الأنبياء، وطلبنا بثأركم فأدركنا منه ما عجزتم عنه؛ ولم تدركوا لأنفسكم! والسلام عليك ورحمة الله[3].

محمد بن عبدالله بن الحسين يرسل موسى بن عبدالله ورزام ليل عوان له الشام:

قـــال عمر بن شبة: حدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: أجمع ابن القسري على الغدر بمحمد، فقاله له: يا أمير المؤمنين، ابعث موسى بـــن عـــبدالله[4] ومعـــه رزاما مولاى[5] إلى الشأم يدعوان إليك. فبعثهما فخرج رزام بموســـى إلـــى الشـــأم، وظهر محمد على أن القسرى كتب إلى أبي جعفر في أمره، فحبسه في نفر ممن كان معه في دار ابن هشام التي في قبلة مصلى الجنائز – وهي اليوم لفرج الحصى– وورد رزام بموسى الشأم، ثم انسل منه، فذهب إلى أبي جعفر، فكتب موسى إلى محمد: إني أخبرك أني لقيت الشأم وأهله، فكان أحسنهم قولا الذي قـــال: والله لقد مللنا البلاء، وضقنا به ذرعا؛ حتى ما فينا لهذا الأمر موضع، ولا لنا به حاجة؛ ومنهم طائفة تحلف: لئن أصبحنا من ليلتنا أو مسينا من غد[6] ليرفعن أمرنا وليدلـــن علينا؛ فكتب إليك وقد غيبت وجهي، وخفت على نفسي. قال الحارث: ويقال إن موســـى ورزاما وعبدالله بن جعفر بن عبدالرحمن بن المسور توجهوا إلى الشأم

---

(1) عتبة وشيبه ابنا ربيعة بن عبد شمس، ومانا من المطعمين لقريش يوم بدر.

(2) العباس كان ممن خرج مع المشركين يوم بدر ثم أسر هو وعقيل.

(3) الطبري، تاريخ الرسل، ج7، ص568-571.

(4) (ابن عبدالله) لم ترد عند ابن عساكر.

(5) وردت عند ابن عساكر (موالىَ لي).

(6) وردت عند ابن عساكر (عدنا).

في جماعة؛ فلما ساروا[1] بتيماء، تخلف رزام ليشتري لهم[2] زاداً، فركب إلى العراق، ورجع موسى وأصحابه إلى المدينة[3].

قال عمر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني عبدالعزيز بن أبي ثابت عن أبي سيار قال: كنت حاجب محمد بن عبدالله، فجاءني راكب من الليل، قال: قدمت من البصرة، وقد خرج بها إبراهيم، فأخذها. قال: فجئت دار مروان، ثم جئت المنزل الذي فيه محمد، فدققت الباب، فصاح بأعلى صوته: من هذا؟ قلت: أبو سيار، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ اللهم إني أعوذ بك من شر طوارق الليل؛ إلا طارق يطرق منك بخير، قال: خير! قلت: خير، قال: ما وراءك؟ قلت: أخذ إبراهيم البصر – {قال}: وكان محمد إذا صلى المغرب والصبح صاح صائح: ادعوا الله لإخوانكم من أهل البصرة، وللحسن بن معاوية واستنصروه على عدوكم[4].

أبو جعفر يندب عيسى بن موسى لقتال محمد بن عبدالله بن الحسن:

قال عمر: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: وحدّثني الحارث بن إسحاق، قال: ندب أمير المؤمنين أبو جعفر عيسى بن موسى لقتال محمد، وقال: لا أبالي أيهما قتل صاحبه؛ وضم إليه أربعة آلاف من الجند، وبعث معه محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين[5].

عيسى بن موسى يرسل بكتبه إلى المدينة:

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: لما صار عيسى بفيد، كتب إلى رجال من أهل المدينة في خرق الحرير؛ منهم عبدالعزيز بن المطلب المخزومي وعبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي، فلما وردت كتبه المدينة، تفرق ناس كثير عن محمد؛ منهم عبدالعزيز بن المطلب؛ فأخذ

---

(1) وردت عند ابن عساكر (صاروا).

(2) وردت عند ابن عساكر (اشترى لهم).

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص572؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، م2، ص71-72.

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص576.

(5) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص577.

فــرد، فأقام يسيراً؛ ثم خرج، فردّ مرة أخرى؛ وكان أخوه علي بن المطلب من أشد الناس مع محمد؛ فكلم محمداً في أخيه حتى كفّه عنه[1].

محمد بن عبدالله بن الحسن يأخذ رأي أصحابه في الخروج من المدينة:

قــال: وحدّثنــي محمــد بن يحيى قال: حدّثني عبدالعزيز بن أبي ثابت، عن عبدالحمــيد بن جعفر بن عبدالله بن أبي الحكم، قال: إنا لعند محمد ليلة – وذلك عند دنــو عيســى مــن المدينة – إذ قال محمد: أشيروا عليّ في الخروج والمقام، قال: فاخــتلفوا. فأقبل عليّ فقال: أشر عليّ يا أبا جعفر، قلت:ألست تعلم أنك أقل بلاد الله فرساً وطعاما وسلاحاً، وأضعفها رجالا؟ قال: بلى، قلت: تعلم أنك تقاتل أشد بلاد الله رجــلاً وأكثرها مالاً وسلاحاً؟ قال: بلى، قلت: فالرأي أن تسير بمن معك حتى تأتي مصــر، فــوالله لا يــردك رادّ، فتقاتل الرجل بمثل سلاحه وكراعه ورجاله وماله. فصــاح حنين بن عبدالله: أعوذ بالله أن تخرج من المدينة! وحدّثه أن النبي ﷺ قال: ((رأيتني في درع حصينة فأولتها المدينة)) [2].

محمد بن عبدالله يحفر خندق حول المدينة:

قــال: وحدثني محمد بن يحيى، عن الحارث بن إسحاق، قال: لما تيقن محمد أن عيسى قد أقبل حفر الخندق، خندق النبي ﷺ الذي كان حفره للأحزاب[3].

خروج أهل المدينة منها خشية القتال:

قــال: وحدّثني محمد بني يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: خرج ناس كثير من أهل المدينة بذراريهم وأهليهم إلى الأعراض والجبال، فأمر محمد أبا القلمّس، فرد من قدر عليه منهم، فأعجزه كثير منهم، فتركهم[4].

عيسى بن موسى يحاصر المدينة:

قــال: وحدّثنــي محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: نزل عيســى بقصــر سليمان بالجرف، صبيحة ثنتي عشرة من رمضان من سنة خمس

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص579.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص580.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص581.

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص583.

وأربعيـــن ومائـــة، يوم السبت، فأقام يوم السبت ويوم الأحد وغدا يوم الإثنين، حتى استـــوى علـــى ســلع، فـــنظر إلـــى المديـــنة وإلى من دخلها وخرج منها، وشحن وجوههـــا كلها بالخيل والرجال إلا ناحية مسجد أبي الجّراح؛ وهو على بطحان؛ فإن تركه لخروج من هرب، وبرز محمد في أهل المدينة[1].

حدّثنـــي محمد بن يحيى، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن أبي ثابت، قال: انصرف محمـــد يومـــئذ قـــبل الظهـــر حتى جاء دار مروان، فاغتسل وتحنّط، ثم خرج. قال عـــبدالعزيز بن أبي ثابت: فحدّثني عبدالله بن جعفر، قال: دنوت منه، فقلت له: بأبي أنـــت! إنه والله ما لك بما رأيت طاقة، وما معك أحد يصدق القتال؛ فأخرج الساعة حتى تلحق بالحسن بن معاوية بمكة؛ فإن معه جلّة أصحابك، فقال: يا أبا جعفر؛ والله لـــو خرجت لقتل أهل المدينة؛ والله لا أرجع حتى أقتُل أو أُقتَل؛ وأنت مني في سعة؛ فأذهـــب حيـــث شئت. فخرجت معه حتى إذا جاء دار ابن مسعود في سوق الظهر ركضـــت فـــأخذت علـــى الزياتين، ومضى إلى الثنية، وقتل من كان معه بالنشاب وجاءت العصر فصلى[2].

القتال بين محمد بن عبدالله بن الحسن وعيسى بن موسى:

وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني عبدالعزيز بن عمران، قال: نادى محمد يومئذ حميد بن قحطبة: إن كنت فارساً وأنت تعتد ذاك على أهل خرسان فابرز لي، فأنـــا محمـــد بـــن عـــبدالله، قال: قد عرفتك وأنت الكريم ابن الكريم، الشريف ابن الشـــريف؛ لا والله يـــا أبـــا عـــبدالله لا أبـــرز لـــك وبين يدي من هؤلاء الأغمار إنسان واحد؛ فإذا فرغت منهم فسأبرز لك لعمري[3].

وحدّثنـــي محمـــد بـــن يحـــيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: برك محمـــد يومـــئذ لركبتـــيه وجعل يذب عن نفسه ويقول: ويحكم! أنا ابن نبيكم، محرج مظلوم![4].

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص585.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص591.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص593.

(4) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص595.

مقتل محمد بن عبدالله بن الحسن وإرسال رأسه إلى أبي جعفر:

وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني ابن أبي ثابت؛ عن عبدالله بن جعفر، قال: طعنه ابن قحطبة في ضدره فصرعه، ثم نزل فاحتزّ رأسه، فأتى بي عيسى[1].

دفن محمد بن عبدالله بن الحسن بالبقيع:

وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: لما أصبح محمد في مصرعه، أرسلت أخته زينب بنت عبدالله وابنته فاطمة إلى عيسى[2]: إنكم قتلتم هذا الرجل، وقضيتم منه[3] حاجتكم، فلو أذنتم لنا فواريناه! فأرسل إليهما: أما ما ذكرتما يا بنتي[4] عمي مما نيل منه فوالله ما أمرت ولا علمت؛ فوارياه راشدتين. فبعثتا إليه فاحتمل، فقيل: إنه حشى في مقطع عنقه عديله قطناً، ودفن بالبقيع[5]، وكان قبره وجاه زقاق دار علي بن أبي طالب، شارعاً على الطريق أو قريباً من ذلك؛ وبعث عيسى بألوية فوضع على باب أسماء بنت حسن بن عبدالله واحد، وعلى باب العباس بن الحارث آخر، وعلى باب محمد بن عبدالعزيز الزهريّ آخر، وعلى باب عبيد الله بن محمد بن صفوان آخر، وعلى باب دار أبي عمرو الغفاري آخر، وصاح مناديه: من دخل تحت لواء منها، أو دخل داراً من هذه الدور فهو آمن؛ ومطرت السماء مطراً جوداً، فأصبح الناس هادئين في أسواقهم؛ وجعل عيسى يختلف إلى المسجد من الجرف، فأقام بالمدينة أياماً، ثم شخص صبح تسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان يريد مكة[6].

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص595.

(2) بداية، رواية الأصفهاني (أن زينب بنت عبدالله، وفاطمة بنت محمد بن عبدالله بعثتا إلى عيسى بن موسى).

(3) منه زيادة في رواية الأصفهاني.

(4) وردت عند الأصفهاني (ابنتي).

(5) هنا تنتهي رواية الأصفهاني.

(6) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص600؛ الأصفهاني، مقاتل الطالبيين،ص275.

رثاء محمد بن عبدالله بن الحسن:

قال عمر: أنشدني عيسى بن إبراهيم وإبراهيم بن مصعب بن عمارة بن حمزة بن مصعب، ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسن بن زبالة وغيرهم لعبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير يرثي محمداً:

تبكي مدلّة أن تقنّص حبلهم ... عيسى وأقصد صائباً عثمانا
هلاً على المهدي وابني مصعبٍ ... أذريت دمعك ساكباً تهتانا!
ولفقدِ إبراهيم حين تصدَّعت ... عنه الجموع فواجه الأقرانا
سالت دموعك ضلَّةً قد هجت لي ... برحاء وجدٍ تبعث الأحزانا
والله ما ولد الحواضن مثلهم ... أمضى وأرفع محتداً ومكانا
وأشدّ ناهضةً وأقول للتّي ... تنفى مصادر عدلها البهتانا
فهناك لو فقأت غير مشوةٍ ... عينيك من جزع عذرت علانا
رزءٌ لعمرك لو يصاب بمثله ... مبطان صدّع رزؤه مبطانا

وقال ابن مصعب:

يا صاحبيّ دعا الملامة وأعلمنا ... أن لست في هذا بألوم منكما
وقفا بقبر ابن النبيّ فسلّما ... لا بأس أن تقفا به فتسلّما
قبر تضمن خير أهل زمانه ... حسباً وطيب سجيّة وتكرُّما
رجلٌ نفى بالعدل جور بلادنا ... وعفا عظمات الأمور وأنعما
لم يجتنب قصد السبيل ولم يجز ... عنه، لم يفتح بفاحشةٍ فما
لو أعظم الحدثان شيئاً قبله ... بعد النبّي به لكنت المعظما
أو كان أمتع بالسلامة قبله ... أحداً لكان قصارهُ أن يسلما
ضحوا بإبراهيم خير ضحيةٍ ... فتصرَّمت أيامه وتصرماً
بطلاً يخوض بنفسه غمراتها ... لا طائشاً رعشاً ولا مستسلما
حتى مضت فيه السيوف وربّما ... كانت حتوفهم السيوف وربّما
أضحى بنو حسن أبيح حريمهم ... فينا واصبح نهبهم متقسَّما
ونساؤهم في دورهنّ نوائح ... سجع الحمام إذا الحمام ترنّما

يتوسّلون بقتلهم ويرونه شرفاً لهم عند الإمام ومغنما
والله لو شهد النبي محمد صلّى الإله على النبيّ وسلّما
إشراع أمته الأسنّة لابنه حتى تقطّر من ظباتهم دما
حقاً لأيقن أنّهم قد ضيّعوا تلك القرابة واستحلّوا المحرما[1]

ذكر الخبر عن وثوب السودان بالمدينة سنة 145هـ:

ذكر عمر بن شبة أن محمد بن يحيى حدثه، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: كان رباح بن عثمان استعمل أبا بكر بن عبدالله بن أبي سبرة على صدقة أسد وطيء فلما خرج محمد أقبل إليه أبو بكر بما كان جبا وشمّر عنه، فلما استخلف عيسى كثير بن حصين على المدينة أخذ أبا بكر، فضربه سبعين سوطاً وحدّده وحبسه. ثم قدم عبدالله بن الربيع والياً من قبل أبي جعفر يوم السبت لخمس بقين من شوال سنة خمس وأربعين ومائة، فنازع جنده التجار في بعض ما يشترونه منهم، فخرجت طائفة من التجار حتى جاءوا دار مروان، وفيها ابن الربيع، فشكوا ذلك إليه، فنهرهم وشتمهم، وطمع فيهم الجند، فتزايدوا في سوء الرأي[2].

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: نفخ السودان في بوق لهم؛ فذكر لي بعض من كان في العالية وبعض من كان في السافلة، أنه كان يرى الأسود من سكانهما في بعض عمله يسمع نفخ البوق، فيصغي له حتى يتيقنه ثم يوحّش بما في يده، ويأتم الصوت حتى يأتيه. قال: وذلك يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة من سنة خمس وأربعين ومائة، ورؤساء السودان ثلاثة نفر: وثيق ويعقل ورمقة. قال: فغدوا على ابن الربيع، والناس في الجمعة فأعجلوهم عن الصلاة، وخرج إليهم فاستطردوا له؛ حتى أتى السوق فمرّ بمساكين خمسة يسألون في طريق المسجد، فحمل عليهم بمن معه حتى قتلوهم، ثم مر بأصيبية على طنف دار، فظنّ أن القوم منهم؛ فاستنزلهم واختدعهم وآمنهم؛ فلما نزلوا ضرب أعناقهم، ثم مضى ووقف عند الحنّاطين، وحمل عليه السودان، فأجلى

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص601.
(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص610.

هارباً فاتبعوه حتى صار إلى البقيع، ورهقوه فنثر لهم دارهم؛ فشغلهم بها، ومضى على وجهه حتى نزل ببطن نخل، عن ليلتين من المدينة[1].

وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: أغاروا على دار مروان ودار يزيد؛ وفيهما طعام كان حمل للجند في البحر، فلم يدعوا فيهما شيئاً. قال: وشخص سليمان بن فليح بن سليمان في ذلك اليوم إلى أبي جعفر، فقدم عليه فأخبره الخبر[2].

قال: حدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: وقتل السودان نفراً من الجند، فهابهم الجند حتى أن كان الفارس ليلقى الأسود وما عليه إلا خرقتان على عورته ودراعه، فيوليه دبره احتقاراً له، ثم لم ينشب أن يشد عليه بعمود من عمد السوق فيقتله: فكانوا يقولون: ما هؤلاء السودان إلا سحرة أو شياطين! [3].

قال: وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: حضر السودان المسجد مع ابن أبي سبرة، فرقى المنبر في كبل حديد حتى استوى في مجلس رسول الله ﷺ، وتبعه محمد بن عمران، فكان تحته، وتبعهم محمد بن عبدالعزيز فكان تحتهما، وتبعهم سليمان ابن عبدالله بن أبي سبرة، فكان تحتهم جميعاً؛ وجعل الناس يلغطون لغطاً شديداً، وابن أبي سبرة جالس صامت. فقال ابن عمران: أنا ذاهب إلى السوق، فانحدر وانحدر من دونه، وثبت ابن أبي سبرة، فتكلم فحث على طاعة أمير المؤمنين؛ وذكر أمر محمد بن عبدالله فأبلغ. ومضى ابن عمران إلى السوق، فقام على بلاس من بلس الحنطة، فتكلم هناك، فتراجع الناس؛ ولم يصلِّ بالناس يومئذ إلا المؤذن، فلما حضرت العشاء الآخرة وقد ثاب الناس، فاجتمع القرشيون في المقصورة، أقام الصلاة محمد بن عمار المؤذن، الذي يلقب كساكس، فقال للقرشيين: من يصلّي بكم؟ فلم يجبه أحد، فقال: ألا تسمعون! فلم

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص610.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص611.

(3) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص611.

يجيــبوه، فقال: يابن عمران، ويابن فلان، فلم يجبه أحد، فقام الأصبغ بن سفيان بن عاصــم ابــن عــبدالعزيز بن مروان، فقال: أنا أصلي، فقام في المقام، فقال للناس: استووا، فلما استوت الصفوف أقبل عليهم بوجهه، ونادى بأعلى صوته: ألا تسمعون! أنا الأصبغ بن سفيان بن عاصم بن عبدالعزيز بن مروان، أصلّي بالناس على طاعة أبــي جعفــر، فــردّد مرتين أو ثلاثاً، ثم كبّر فصلّى، فلما أصبح الناس قال ابن أبي ســبرة: إنــه قــد كــان منكم بالأمس ما قد علمتم؛ نهبتم ما دار عاملكم وطعام جند أمــير المؤمنيــن، فــلا يبقين عند أحد منكم شيء إلا ردّه، فقد أقعدت لكم الحكم بن عــبدالله بــن المغيرة بن موهب؛ فرفع الناس إليه ما انتهبوا، فقيل: إنه أصاب قيمة ألف دينا[1].

قال وحدّثني محمد بن يحيى، قال: حدّثني الحارث بن إسحاق، قال: ركب ابن عبدالعزيز في نفر من قريش إلى ابن الربيع، فناشدوه وهو ببطن نخل إلا رجع إلى عملــه، فــتأبّى. قــال: فخلا به ابن عبدالعزيز، فلم يزل به حتى رجع وسكن الناس وهدءوا[2].

ذكر المرمر الذي بين يدي المنير سنة 150:

حدّثــنا محمــد بــن يحيى، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال: رأيت طنفســة كانت لعبدالله بن حسن بن حسن، تطرح قبالة المنبر على مرمرٍ كان ثم قبل (أن) يعمــل هــذا المرمــر، فحــبس عبدالله بن حسن في سنة أربعين ومائة وبقيت الطنفســة بعد حبسه أياماً ثم رفعت. فلما ولي الحسن بن يزيد بن حسن بن علي بن أبــي طالب المدينة في رمضان سنة خمسين ومائة غير ذلك المرمر وعمله ووسعه مــن جوانــبه كلهــا حتى ألحقه بالسواري على ما هو عليه اليوم. فكلمه رجل كان فاضــلا كــان يصــلي هناك يقال له أبو مودود عبدالعزيز بن (أبي) سليمان مولى الهذيــل: أن يــدع له مصلاة فتركه ولم يلحقه بالأساطين المقدمة. فالمرمر المرتفع

---

(1) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص612.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص614.

حول المنبر عن المرمر المفروش بين ست أساطين؛ ثلاث من قبل القبلة، وثلاث من قبل المشرق، وثلاث من قبل المغرب[1].

قال محمد بن يحيى: وقدم المهدي حاجاً في سنة إحدى وستين ومائة فقال لمالك بن أنس: إني أريد أن أعيد منبر رسول الله ﷺ، إلى حاله التي كان عليها. فقال له مالك: إنه من طرفاء وقد سُمر إلى هذه العيدان وشدّ، فمتى نزعته خفتُ أن يتهافت ويهلك، فلا أرى أن تغيرة. فانصرف رأي المهدي عن تغييره[2].

محمد بن يحيى ينشر شعراً لداود بن مسلم:

قال أبو زيد: أنشدني أبو غسان محمد بن يحيى وإبراهيم بن المنذر لداود بن سلم:

قل لأسماء أنجزي الميعادا	وانظري أن تزودي منك زادا
إن تكوني حللت ربعاً من الشأ	م وجاورت حميراً أو مرادا
أو تناءت بك النوى فلقد قد	تِ فؤادي لحينه فانقادا
ذاك أني علقت منك جوى الحـ	ـب وليداً فزدت سنّا فزادا[3]

نسب أبن سريج:

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال: ابن سريج مولى لبني ليث، ومنزله مكة[4].

ذكر تولي عبد العزيز بن المطلب قضاء المدينة في خلافة المنصور:

قال الواقدي وأستعدى على عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب عند عبد العزيز بن المطلب، وهو يومئذ على القضاء في زمان أبي جعفر المنصور، فأغلظ له عمران، فأمر به عبد العزيز بن المطلب إلى الحبس؛ فقال له عمران: أين يحبسني؟ في أرض أبي ايوب فأعمل فيها عملاً؟ فقال عبد العزيز ردوه فقد عرفنا ما ذهبت إليه. قال أبو حسان الزيادي: عزل زياد بن عبيد الله عبد العزيز بن

(1) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 17.
(2) ابن شبّه، تاريخ المدينة، ج1، ص 17-18.
(3) الأصفهاني، الأغاني، ج6، ص298
(4) الأصفهاني، الأغاني، ج1،ص206.

المطلـــب، فأستقضى محمد بن عمران التيمي، وخالفه محمد بن يحيى الكناني؛ فزعم أن الذي ولى عبد العزيز بن عبد المطلب محمد بن خالد القسري[1].

ذكر تولي محمد بن عبد العزيز الزهري قضاء المدينة في خلافة المنصور:

قال محمد بن يحيى الكناني: عزل القسري أبا بكر بن عمر، واستقضى محمد بـــن عـــبد العزيز الزهري، وهو محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف[2].

ذكر تولي عبد الله بن زياد بن سمعان:

أخبرني عبد الله بن حسن، عن النميري، عن محمد بن يحيى بن عبد الحميد؛ قال: ولي بن القسري عبد الله بن زياد بن سمعان قضاء المدينة، ولم يله مولى غيره أربعين ليلة. فقال كثير بن عبد الله المزني:

حكم كحكم أبن سمعان الذي عرفت ... فضل المكارم في الدنيا له العجم

لم يعدم الناس منه سنة علمـــــت ... حتى الممات وحتى تنشر الرمم

ثم عزله، وولى محمد بن عبد العزيز الزهري[3].

الحسن بن زيد والي المدينة يعين أكثر من قاضي لها في عهده:

أخبرني عبد الله بن حسن المؤدب، عن النميري، عن محمد بن يحيى الكناني؛ قـــال: ولـــى الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب المدينة بعد جعفر بن ســـليمان، وقام بولايته زيد بن حسن لسبع ليالٍ خلونا من شهر رمضان سنة خمسين ومائـــه، ثـــم قدم حسن بن زيد بعد أبيه بليلة، فاستقضى عبد الله بن عبد الرحمن بن القاســـم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ثم توفى عبد الله بن عبد الرحمن، فاستقضى محمد بن عمران وقال ابو حسان الزيادي: استقضى حسن بن زيد بعد موت عبد الله بـــن عبد الرحمن عمر بن طلحة الليثي ثم عزله، واستقضى مكانه محمد بن عمران التيمي، قال ثم عزله، واستقضى محمد بن عبد الله بن كثير بن السلط الكندي[4].

---

(1) وكيع، أخبار القضاة، ج1،ص210.

(2) وكيع، أخبار القضاة، ج1،ص213.

(3) وكيع، أخبار القضاة، ج1،ص222.

(4) وكيع، أخبار القضاة، ج1،ص224.

عبد الله بن كثير يتولى شرطة المدينة ثم قضاءها ثم ولايتها:

وقـــال محمـــد بـــن يحيى: كان محمد بن عبد الله بن كثير لا يزال يلي شرط المدينة ثم ولاه المهدي قضاءها، ثم ولاه المدينة، وعزل عنها عبد الصمد علي فقال الأسود بن عمارة من ولد المطلب بن عبد مناف يهجوه:

نقمناك شرطياً فأصبحت قاضياً   وصرت أميراً (أبشري) قحطان

أرى نزوات بينهن تفـــــاوت   وللدهر أحداث وذا حدثـــــــان

أرى حدثاً مبطان منقلع بــــه   ومنقلع من بعده ورقـــــــان[1]

تجديد رخام الحجر الأسود من قبل كل من الخليفة المنصور وأبنه المهدي:

حدّثــنا أبـــو الوليد قال: وأخبرني محمد بن يحيى عن أبيه أن أمير المؤمنين المنصور أبا جعفر حج وزياد بن عبيدالله الحارثي يومئذ أمير مكة فطاف أبو جعفر ثـــم دعـــا زياداً فقال: أني رأيت الحجر حجارته بادية فلا أصبحن حتى يستر جدار الحجـــر بالرخام فدعا زياد بالعمال فعملوه على السرج قبل أن يصبح وكان قبل ذلك مبيناً بحجارة بادية ليس عليها رخام ثم كان المهدي بعد قد جدد رخامه[2].

ذكر حد المسجد الحرام والمكان الذي وضع عليه الخليفة المهدي المسجد:

حدّثـــي محمـــد بن يحيى قال: حدّثنا هشام بن سليمان عن عبدالله بن عكرمة عـــن أبـــيه عـــن عبدالله بن عمرو بن العاص أنه قال: أساس المسجد الحرام الذي وضعه إبراهيم من الحزورة إلى المسعى إلى مخرج سيل أجياد قال: والمهدي وضع المسجد على المسعى[3].

قدوم الشاعر بن أبي الزوائد بغداد وتوقه إلى المدينة وشعره:

أخبرنـــي عيســـى بن الحسين قال: حدّثنا الزبير بن بكار عن عمه قال: كان ابن أبي الزوائد وفد إلى بغداد في أيام المهدي، فاستوخمها، فقال يتشوق إلى المدينة ويخاطب أبا غسان محمد بن يحيى وكان معه نازلا:

---

(1) وكيع، أخبار القضاة، ج1،ص227-228.

(2) الأزرقي، أخبار مكة، ج1، ص313.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص62؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص372.

يآبن يحيى ماذا بـــدا لك مـــــاذا | أمقام أم قد عزمـــت الخيـــــاذا[1]
فالبراغيث قـــــد تثور منهـــــا | سامر ما نلوذ منهـــا مـــــــلاذا
فنحك الجلود طــــورا فتدمـــى | ونحك الصـــــدور والأفخــــاذا
فسقى الله طيبة [2] الوبـــــل سحّـــا | وسقى الكرخ[3] والصراة[4] الرذاذا[5]
بلدة لا ترى بها العيـــن يومـــاً | شاربـــــا للنبيذ أو نبـــــاذا
أو فتى ماجناً يرى اللهــو والبـــا | طل مجدا أو صاحبـــا لــــــواذا
هذا الذال فاسمعوهـــا وهاتـــوا | شاعــــرا قال في الروي علـــى ذا
قالها شاعر لو أن القوافـــــــي | كن صخرا أطارهن جـــــذاذا[6]

شعر ابن أبي الزوائد حين شرب خمراً:

قال الزبير: وأنشدني له أبو غسان محمد بن يحيى، وكان قد دخل إلى رجلين من أهل الحجاز/ يقال لأحدهما أبو الجواب، والآخر أبو أيوب، فسقياه نبيذا على أنه طري لا يسكر، فأسكره؛ فقال:

ســـقاني شـــربة فســـكرت مـــنها | أبـــو الجـــواب صـــاحبي الخبيـــث
وعاونـــــه أبـــــو أيـــوب فـــيها | ومـــن عاداتـــه الخلـــق الخبيـــث
فلمـــا أن تمشـــت فـــي عظامـــي | وهمـــت وثبتـــي مـــنها تريـــث
علمــت بأننـــي قـــد جئـــت أمـــراً | تســـوء بـــه المقالـــة والحديـــث
فدعهـــم – لا أبـــالك– واجتنـــبهم | فـــإن خلـــيطهم لهـــو اللويـــث[7]

---

(1) الخياذا: الفراق، ابن منظور، لسان، مادة (خوذ).
(2) الرذاذ: المطر الضعيف، انظر ابن منظور، لسان، مادة (رذذ).
(3) طيبة: المدينة المنورة، الحموي، معجم، ج4، ص53، مادة (طيبة).
(4) الكرخ: محلة ببغداد، الحموي، معجم، ج4، ص448، مادة (كرخ).
(5) الصرة: نهر ببغداد، الحموي، معجم، ج3، ص399.
(6) الأصفهاني، الأغاني، ج14، ص336-337.
(7) اللويث: الأحمق، ابن منظور، لسان، مادة (لوث).

لخيزران تشرع البيت الحرام من دار الندوة :

حدّثني محمد بن يحيى عن أخيه قال: حدّثني رجل من أهل مكة يقال له: سليمان بن أبي مرحب مولى بني خثيم قال: حدّثني ناس كانوا يسكنون ذلك البيت قبل أن تشرعه الخيزران من الدار، ثم انتقلوا عنه حين جعل مسجداً، قالوا لا والله ما أصابتنا فيه حايحة ولا حاجة فأخرجنا منه فاشتد الزمان علينا[1].

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يتزوج زوجة الحسن بن الحسن بعد وفاته:

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي، والحسن بن علي، قالا: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدثنا زبير ابن بكار، وأخبرني به حرمي بن العلاء المعري، قال: حدثنا زبير بن بكار، قال: حدثني عمي مصعب، قال: حدثني محمد بن يحيى، عن أيوب بن عمر عن أبن أبي الموالى، قال: حدثني عبد الملك بن عبد العزيز، عن يوسف بن الماجشون. وأخبرني الحسن بن على، قال: حدثني أحمد بن أبي خيثمة، قال: حدثنا مصعب، دخل حديث بعضهم في حديث الآخرين، قالوا:

لما حضرت الحسن بن الحسن الوفاة جزع، وجعل يقول: إني لأجد كرباً ليس من كرب الموت، فقال له بعضهم: ما هذا الجزع؟ تقدم على رسول الله- صلى الله عليه وسلم، وهو جدك، وعلى على، والحسن، والحسين، وهم آبائك؟

فقال: ما لذلك أجزع، ولكني كأني بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان حين أموت، قد جاء في مضجرتين أو ممصرتين، وقد رجل جمته، ويقول: أنا من بني عبد مناف جئت لأشهد ابن عمي، وما به إلا أن يخطب فاطمة بنت الحسين، فإذا مت فلا يدخلن على.

قال: فصاحت به فاطمة: أتسمع؟ قال: نعم.

قالت: أعتقت كل ملوك لي، وتصدقت بكل مملوك لي، إن أنا تزوجت بعدك أحداً.

---

(1) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص199.

قـــال: فسكن الحسن، وما تنفس، وما تحرك حتى قضى- رضوان الله عليه- فلمـــا ارتفع الصياح أقبل عبد الله على الصفة التي ذكرها الحسن، فقال بعض القوم: ندخله، وقال بعضهم لا ندخله، وقال قوم: وما يضر من دخوله؟

فدخل، وفاطمة رضوان الله عليها تصك وجهها، فأرسل إليها وصيفا كان معه، فجاء فتخطى الناس حتى دنا منها، فقال لها: يقول لك مولاي اتقي على وجهك فإن لنا فيه أرباً.

قال: فأرسلت يدها في كمها، وعرف ذلك فيها، فما لطمت حتى دفن.

فلما أنقضت عدتها خطبتها، فقلت: كيف بنذري ويميني؟

فقال: نخلف عليك بكل عبد عبدين، وبكل شيء شيئين. ففعل فتزوجته[1].

هـــارون الرشـــيد يسجن يحيى بن عبد الله بن الحسن وأنصاره في سجن المطبق أثني عشر سنة:

حدثـــني على ابراهيم العلوي، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: قال محمد ابن يحيى، عن محمد بن عثمان، عن الحسن بن على، عن على بن هاشم بن البريد: أن هـــارون أخـــذه، وعـــبد ربه بن علقمة، ونحول بن إبراهيم النهدي، وكانوا من أصـــحاب يحـــيى بـــن عبد الله، فحبسهم جميعاً في المطبق، فمكثوا فيه اثنتي عشرة سنة[2].

سادساً: سير متفرقة:

بئر الغمر كانت لبني سهم:

حدثنـــي محمد بن يحيى عن الواقدي عن هشام بن عمارة عن سعيد بن محمد بـــن جبير بن مطعم قال أخبرني أبي قال: سألني عبدالملك بن مروان من أين كانت أولـــية قـــريش تشرب الماء قبل قصي، وكعب بن لؤي؟ وعامر بن لوي، قال: فقال أبـــي: لا تســـأل عـــن هـــذا أحداً أبدا أعلم به مني سألت عن ذلك مشيخة جلة دخل الإسلام على أحدهم[3].

(1) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص202-203.

(2) الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص485.

(3) الأزرقي، أخبار مكة، ج2، ص220.

تفسير رطانة الزنجي الذي استعرب وفهم في قرية أضاخ:

أخبرنـــي عبد الله بن شبيب عن محمد بن يحيى أبي غسان الكناني، عن قرة بن جابر من أهل أضاخ، قال كنا ننضح على حرث بناحية أضاخ، ولنا غلام، ونحن نعمـــل فـــي حرثنا، وكان يلح على رطانة بالزنجية، حتى رويناها قال: وقف علينا زنجي قد أستعرب وفهم، وقلنا له: ما يقول هذا؟ قال: تفسير الذي يقول

فقلت لها: أنني أهتديت لفتيـــــــة أناخوا بجعجاع، قلائص سهما؟

فقالت: كذاك العاشقون ومن يخف عيون الأعادي يجعل الليل سلما[1]

ذكر ما يقال عند وداع الكعبة وكيف يفعل من أراد الوداع:

وحدّثنـــي عبدالله بن شبيب، قال: حدّثني محمد بن يحيى بن عبدالحميد، قال: أخبرني إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز، قال: كان عمر بن ذر -رضي الله عنهما- إذا ودع البيـــت يقـــول: ما زلنا نشد عروة ونحل أخرى ونصعد أكمة ونهبط واديا، حـــتى أتيـــناك غـــير محجوب منا، فيا من له حججنا، وإليه خرجنا، وبفنائه أنخنا، وبرحمـــته نزلـــنا، أرحـــم ملقا الرجال الليلة، فقد أتيناك بها مغورة ظهورها، دامية اسنمتها، نرجو ما عندك، أما والله يا رب إنك لتعلم أن ليس أعظم المصائب ما نكينا من أبداننا، ولا ما أنفقنا من نفقاتنا، ولكن أعظم المصائب عندنا أن نرجع بالحرمان، فلا تحرمنا خير ما عندك[2].

يأبي أبن الماجشون دخول مجلس حتى يخرج الشاعر السري :

أخـــبرنا وكيع قال: حدثنا محمد بن علي بن حمزه قال: حدثني أبو غسان عن محمد بن يحيى بن عبد الحميد قال:

كـــان السري بن عبد الرحمن يختلف إلى فتية، فجاء أبن الماجشون فقال: لا أدخل حتى يخرج السري، فأخرجته فقال السري:

قبح الله بيت بسلـــــــع أخرجوني وأدخلوا الماجشونا

أدخلوا هرة تلاعب قردا ما نراهم يرون ما يصنعونا[3]

---

(1) الحربي، المناسك، ص321.

(2) الفاكهي، أخبار مكة، ج1، ص342.

(3) الأصفهاني، الأغاني،ج20،ص349.

الإمــــام مــــالك يفــرق بين خمس الغنيمة كما جاء في القرآن، والفئ الذي هو من صلاحية الخليفة:

قــال عمــر بن شبة: سمعت أبا غسان هو محمد بن يحيى المدني يقول: إن الصــدقة المذكــورة اليوم بيد الخليفة يكتب فيعهده يولي عليها من قبله من يقبضها ويفــرقها فــي أهل الحاجة من أهل المدينة. قلت: كان ذلك على رأس المائتين، ثم تغيرت الأمور والله المستعان. وأختلف العلماء في مصرف الفيء فقال مالك: الفيء والخمــس ســواء، يجعــلان فــي بيت المال ويعطي الإمام أقارب النبي ﷺ بحسب إجــتهاده، وفرق الجمهور بين خمس الغنيمة وبين الفيء فقال: الخمس موضوع فيما عيــنه الله فــيه من الأصناف المسمين في آية الخمس من سورة الأنفال لا يتعدى به إلـــى غيرهم، وأما الفيء فهو الذي يرجع النضر في مصرفه إلى رأي الإمام بحسب المصلحة[1].

باب اذا اشترط في المزارعة إذ شئت اخرجتك:

حدثنا أبو احمد حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان الكناني أخبرنا مالك عن نافع عــن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "لما فدع أهل خبير عبد الله بن عمر قام خطيباً فقــال: إن رســول الله ﷺ عامل يهود خبير على أموالهم وقال: نقركم ما أقركم الله، وإن عبد الله بن عمر خرج إلى ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه، وليس لنا هناك عدو غيرهم، هم عدونا وتهمتنا، وقد رأيت إجلاءهم. فلما أجمع عمر علــى ذلــك أتــاه أحــد بني أبي الحقيق فقال: يا أمير المؤمنين، أتخرجنا وقد أقرنا محمــد ﷺ وعاملنا على الاموال وشرط ذلك لنا؟ فقال عمر: أظننت أني نسيت قول رسول الله ﷺ: كيف بك إذا أخرجت من خبير تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة. فقال: كــان ذلــك هزيلة من أبي القاسم. فقال: كذبت يا عدو الله. فأجلاهم عمر، وأعطاهم قيمة ما كان لهم من الثمر مالاً وإبلاً وعروضاً من أقتاب وحبال وغير ذلك[2].

خبر الطائرين اللذين شق أحدهما صدره ومحاورة أمية بن أبي الصلت لهما:

---

(1) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج6، ص255-256.

(2) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج5،ص409.

أخبرني أحمد بن عبدالعزيز قال حدّثنا عمر بن شبة قال حدّثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال حدّثنا عبدالعزيز بن عمران عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عامر بن مسعود عن الزهري قال:

دخل يوما أمية بن أبي الصلت على أخته وهي تهيئ أدما لها، فأدركه النوم فنام على سرير في ناحية البيت. قال: فانشق جانب من السقف في البيت، وإذا بطائرتين قد وقع أحدهما على صدره ووقف الآخر مكانه، فشق الواقع، صدره فأخرج قلبه فشقه؛ فقال الطائر الواقف للطائر الذي على صدره: أوعى؟ قال: وعى. قال أقبل؟ قال: أبى. قال: فرد قلبه في موضعه فنهض؛ فأتبعهما أمية طرفه فقال:

لبيكما لبيكما   هأنذا لديكما

لا بريء فأعتذر، ولا ذو عشيرة فأنتصر. فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه، ثم خرج قلبه فشقه؛ فقال الطائر الأعلى: أوعى؟ قال: وعى. قال: أقبل؟ قال: أبى، ونهض؛ فأتبعهما بصره وقال:

لبيكما لبيكما   هأنذا لديكما

لا مال يغنيني، ولا عشيرة تحميني. فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه، ثم أخرج قلبه فشقه؛ فقال الطائر الأعلى: أوعى؟ قال: وعى. قال: أقبل؟ قال: أبى، ونهض؛ فأتبعهما بصره وقال:

لبيكما لبيكما   هأنذا لديكما

محفوف بالنعم، محوط من الريب. قال: فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه وأخرج قلبه فشقه؛ فقال الأعلى: أوعى؟ فقال: وعلى. قال: أقبل؟ قال: أبى. قال: ونهض، فأتبعهما بصره وقال:

لبيكما لبيكما   هأنذا لديكما

إن تغفر اللهم تغفر جما   وأي عبد لك لا ألما[1]

قالت أخته: ثم انطبق السقف وجلس أمية يمسح صدره. فقلت: يا أخي، هل تجد شيئاً؟ قال: لا، ولكني أجد حراً في صدري. ثم أنشأ يقول:

---

(1) ألم: صغار الزنوب، ابن منظور، لسان، مادة (ألم).

ليتنــي كنــت قبل ما قد بدا لي		فــي فــتان الجــبال أرعى الوعولا
أجعل الموت نصب عينك وأحذر		غولــة الدهــر إن للدهــر غولا[1]

قلت: لا. قال: أنا قائلها، أنا عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي. أتدري لم سمى أجياد أجياداً؟ قلت: لا. قال: جادت بالدماء يوم التقينا نحن وقطوراء؛ أتدري لم سمي قيعقعان؟ قلت: لا. قال: لتقعقع السلاح على ظهورنا لما طلعنا عليهم منه[2].

وفود الحزين على عبدالله بن عبدالملك وإهداؤه غلاماً له:

أخبرني الحرمي قال: حدّثنا الزبير قال حدّثني محمد بن يحيى أبو غسان عن عبدالعزيز بن عمران الزهري قال:

وفــد الحزيــن علــى عبدالله بن عبدالملك، وفي الرقيق أخوان، فقال عبدالله للحزين: أي الرقيق أعجب إليك؟ قال: ليختر لي الأمير. قال عبدالله: قد رضيت لك هــذا – لأحدهما– فإني رأيته حسن الصلاح. قال الحزين: لا حاجة لي به فأعطني أخاه. فأعطاه إياه. قال: والغلامان مزاحم مولى عمر بن عبدالعزيز، وتميم أبو محمد بن تميم، وهو الذي اختاره الحزين. قال: فقال في عبدالله يمدحه:

الله يعلم أن قد حيّيت ذا يمن.

وذكر القصيدة بطولها على هذا السبيل:

الله يعلــم أن قــد جبــت ذا يمــن		ثــم العراقيــن لا يثنينــي الشــأم
ثــم الجزيــرة أعلاهــا وأســفلها		كذاك تسري على الأهوال بي القدم
ثــم المواســم قــد أوطنــتها زمناً		وحيــث تحلــق عــند الجمرة اللمم
قــالوا دمشــق يُنّبــيك الخبــير بها		ثــم أئــت مصــر فثم النائل الغمم
لمــا وقفت عليها في الجموع ضحى		وقــد تعرضــت الحجــاب والخدم
حييــته بســلام وهــو مــرتفق		وضــجة القــوم عــند الباب تزدحم
فــي كفــه خــيزران ريحهــا عبق		مــن كــف أروع، في عرنينه شمم
يغضــي حــياء ويغضي من مهابته		فمــا يكلــم إلا حيــن يبتســم
تــرى رءوس بنــي مروان خاضعة		يمشــون حــول ركابيه وما ظلموا

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج4، ص348.

(2) الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص16-17.

إن هــش هشوا له واستبشروا جذلا   وإن هــم آنســوا إعراضـــه وجموا
كلــتا يديــه ربــيع عــند ذي خلف   بحـــر يفيض وهادي عارض هزم[1]

(1) الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص219.

المراجـع

الذهبـي، شـمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 748هـ/ 1347م) (د ت)، **الكاشـف فـي معرفة من له رواية في الكتب الستة**، 3ج، تحقيق وتعليق عـزت علي عيد عطية وموسى محمد علي الموشنى، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

أبـن حبان، أبو حاتم محمد التميمي البستي (ت 354هـ/ 965م) 1959م، **مشاهير علماء الأمصار**، عناية مرغلا بشهر، القاهرة.

أبـو القاسـم علـي بن الحسن بن هبة الله، (ت 571هـ/ 1175م) (د. ت)، **تاريخ مديـنة دمشق الكبير**، 19ج، صورة من نسخة المكتبة الظاهرية، نشر دار البشير، عمان.

الأزرقـي، أبـو الولـيد محمد بن عبد الله بن أحمد (ت 223هـ/837م) 1983م، **أخـبار مكة وما جاء فيها من الآثار**، تحقيق رشدي الصالح ملحس، 2ج، ط3، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

الأصـفهاني، أبـو نعـيم أحمد بن عبد الله (ت 430هـ/ 1038م) 1988م، **حلـية الأولياء وطبقات الأصفياء**، 10 ج ، دار الكتب العلمية، بيروت.

الأصـفهاني، علي بن الحسين (ت 356هـ/ 976م) (د ت)، **مقاتل الطالبيين**، شرح وتحقيق السيد أحمد صقر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

الأصـفهاني، علـي بن الحسين (ت 356هـ/ 976م) 1994، **الأغاني**، 25ج، دار احياء التراث العربي، بيروت.

ابن أبي الحديد، عبد الحميد ابن هبة الله (ت 655هـ/ 1255م) 1965م، **شرح نـهج البلاغة**، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت.

ابـن الأثـير، أبـو الحسـن علـي بن أبي الكرم الشيباني (ت 630 هـ/1232م) 1965م ، **الكامل في التاريخ**، 012ج، دار صادر، بيروت.

ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت 380هـ/ 990م) (د ت)، **الفهرست**، تحقيق الشيخ ابراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت.

ابــن حبان، أبو حاتم محمد التميمي البستي (ت 354هـ/ 965م) 1983م، **الثقات**، 9ج، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن في الهند.

ابــن حجــر، أحمــد بــن علي العسقلاني (ت 852هـ/ 1448م) 1908م، **تهذيب التهذيــب**، 12ج، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن في الهند.

ابــن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ/ 1448م) 1939م، **الإصابة في تمييز الصحابة**، 4ج، المكتبة التجارية، القاهرة.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ/ 1448م) 1987م، **لسان الميزان**، 8ج، دار الفكر، بيروت.

ابــن حجــر، أحمــد بــن علي العسقلاني (ت 852هـ/ 1448م) 1999م، **تقريب التهذيــب**، بعناية عادل مرشد، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

ابــن خلكــان، شــمس الدين أحمد بن محمد (ت 681هـ/ 1282م) (د ت)، **وفيات الأعــيان وأنــباء أبــناء الزمان**، 8ج، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري (ت 230هـ/ 844م) 1990م ، **الطــبقات الكبرى**، 9ج، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابــن شــبة، أبــو زيد عمر النمري البصري (ت 262هـ/ 875م) 1982م، **تاريخ المديــنة المــنورة**، 4ج، تحقــيق فهيم محمد شلتوت، ط2، الناشر حبيب محمود أحمد، مكة المكرمة.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله، (ت463هـ/ م) 1350هـ، **الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء: مالك والشافعي وأبي حنيفة**، القاهرة.

ابــن عياض، ابو عياض بن موسى (ت 544هـ/ 1149م) (د ت)، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، 2ج، تحقيق أحمد بكير، بيروت.

ابـــن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت 276هـ/ 889م) (د ت)، **المعارف**، **تحقيق ثروة عكاشة**، ط4، دار المعارف، القاهرة.

ابـــن كثـــير، أبـــو الفداء الحافظ اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ/ 1372م) 1987م، **الـــبداية والـــنهاية**، 14ج، تحقيق أحمد أبو مسلم وآخرون، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابـــن مـــنظور، جمـــال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ/ 1311م) (د ت)، **لسان العرب**، 15ج، دار صادر، بيروت.

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ/ 869م) 1986م، **التاريخ الصغير**، 2ج، تحقيق محمود ابراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت.

الـــبخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ/ 869م) 1986م، **التاريخ الكبير**، 4ج، دار الكتب العلمية، بيروت.

الـــبغدادي، صـــفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق، (ت749هـ/ 1338م) (د. ت)، **مراصـــد الإطـــلاع علـــى أسماء الأمكنة والبقاع**، 4ج، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجليل، بيروت.

الـــبكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي، (ت487هـ/ 1094م) (د. ت)، **معجـــم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع**، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب.

التنوخـــي، أبـــو علـــي المحسن (ت 384هـ/ 994م) 1973م، **نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة**، 4ج، تحقيق عبود الشالجي، بيروت.

التنوخي، أبو علي المحسن (ت 384هـ/ 994م) 1978م، **الفرج بعد الشدة**، تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت.

الثعالبـــي، أبـــو منصور عبد الملك بن محمد (ت 429هـ/1037م) 1985م، **ثمار القلـــوب فـــي المضاف والمنسوب**، تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم، دار المعارف.

الجـــاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ/ 868م) (د ت)، **البيان والتبيين**، 4ج، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط4، دار الفكر، بيروت.

الجاسر، حمد، مؤلفات في تاريخ المدينة، **مجلة العرب**، ج2، ص75-93، 1969-1970م.

الجرجانـــي، أبـــو أحمد عبد الله بن عدي (ت 365هـ/ 975م) (د ت)، **الكامل في ضـــعفاء الـــرجال**، 7ج، تحقيق عادل أحمد الموجود وعلي محمد معوض وعبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت.

الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد (ت 833هـ/ 1429م) 1980م، **غايـــة النهاية في طبقات القراء**، 2ج، عنى بنشره، ج. بوجستراسر، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.

جمـــال الديـــن أبـــي الفـــرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/ 1200م) (د ت)، **الضعفاء والمتروكين**، حققه أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت.

جمـــال الديـــن أبـــي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ/ 1200م) 1992م، **المنـــتظم فـــي تـــاريخ الأمـــم والملـــوك**، 18ج، تحقيق محمد عبد القادر ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

جوابـــرة، عمـــاد عـــزام، علي بن محمد المدائني ودوره في كتابة التاريخ 2001م، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة النجاح الوطنية.

الحربـــي، أبو أسحاق بن ابراهيم بن بشير بن عبد الله (ت 285هـ/898م) 1969، **المناســـك وأماكـــن طـــرق الحـــج ومعالم الجزيرة**، تحقيق حمد الجاسر، الرياض.

الحنبلـــي، ابن العماد (ت 1089هـ/ 1678م) (د ت)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، 6ج، دار أحياء التراث العربي، بيروت.

الخزرجـــي، صـــفي الدين أحمد بن عبد الله (ت 923هـ/1527م) (د ت)، **خلاصة تهذيـــب الكمـــال في أسماء الرجال**، 3ج، تحقيق مجدي منصور الشورى، دار الكتب العلمية، بيروت.

الخطيـــب الـــبغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463هـ/ 1070م) (د ت)، **تاريخ بغداد**، 14ج، دار الكتب العلمية، بيروت.

الـــدوري، عبدالعزيز، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب1983م، **دار الشروق**، بيروت.

الذنيـــبات، عوض عبدالكريم، **الكتابة التاريخية عند المسلمين حتى منتصف القرن الثانـــي للهجرة:** عوانة بن الحكم نموذجاً 2002م، منشورات مؤسسة رام للتكنولوجيا والكمبيوتر، مؤتة.

الذهبـــي، شـــمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 748هـ/ 1347م) (د ت)، **يـــزان الاعـــتدال فـــي نقـــد الرجال**، 4م، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 748هـ/ 1347م) 1333هـ ، **تذكرة الحفاظ**، 4ج، حيدر آباد الدكن في الهند.

الذهبـــي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 748هـ/ 1347م) 1961م، **العبر في خبر من غبر**، 5ج، تحقيق فؤاد سيد، الكويت.

الذهبـــي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 748هـ/ 1347م) 1982م، **سير أعلام النبلاء**، 24ج، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الذهبـــي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت 748هـ/ 1347م) 1991م، **تـــاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، 7ج، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.

الـــرازي، أبـــو محمـــد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت 327هـ/938م) 1953م، **الجرح والتعديل**، 9ج، **مطبعة مجلس المعارف العثمانية**، حيدر آباد الدكن في الهند

الزمخشـــري، جـــار الله أبـــي القاسم محمود بن عمر (ت538هـ) 1982م، **أساس البلاغة**، تحقيق عبدالرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت.

الزيـــتاوي، معـــزوزة علـــي موسى، عمر بن شبه ودوره في كتابة التاريخ1996م، **رسالة ماجستير غير منشورة**، الجامعة الأردنية.

السمعاني،أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562هـ/ 1166م) 1980 م، **الأنساب**، حقق نصوصه وعلق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، ط2، شركة الفجر العربي، بيروت.

السمهودي، نور الدين علي بن أحمد (ت 911هـ/ 1505م) (د ت)، **وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى**، 4ج، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار لكتب العلمية، بيروت.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ/ 1505م) 1991م، **لب اللباب في تحرير الأنساب**، 5ج، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز وأشراف أحمد بن عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ/ 1505م)، **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة.**

الصالحي، أبو عبد الله محمد محمد بن أحمد الدمشقي (ت 744هـ/ 1343م) 1996 ، **طبقات علماء الحديث**، تحقيق أكرم البوشي، وأبراهيم الزيبق، ط2، مؤسسة الرسالة.

الصفدي، صلاح الدين أيبك (ت 769هـ/ 1367م) 1970م، **الوافي بالوفيات**، 10 ج، دار فرانز شتايز بفيسباد.

الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ/ 922م) 1979م، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، ط4، دار المعارف، القاهرة.

الطراونة، يوسف سليمان، **عمر بن شبه ودوره في الكتابة التاريخية عند المسلمين** 1995م ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

العبيدي، محمود عبدالله إبراهيم، محمد بن يحيى ومكانته في كتاب تاريخ الحجاز، **مجلة كلية المعلمين الجامعة المستنصرية**، العدد الأول، ص46-63، 1994م.

العبيسات، توفيق عايز، **عاصم بن عمر بن قتادة ودوره في تدوين السير والمغازي** 1994م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة.

العلـــي، صالح أحمد، المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، بغداد، م11، ص115-135، 1964م.

الفاسي، ابو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد (ت 832هـ/ 1429م) 1985م، **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، حققه وضع فهارسته عمر عبد السلام تدمري، 2ج، دار الكتاب العربي، بيروت.

الفاسي، ابو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد (ت 832هـ/ 1429م) 1998م، **العقد الثميـــن فـــي تاريخ البلد الأمين**، 4ج، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

الفاكهي، أبو عبد الله محمد بن اسحاق العباس (ت 280هـ/ 893م) 1998م، **أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه**، 6ج، دراسة وتحقيق عبد الله بن عبد الملك بن دهيش، ط3، دار خضر للطباعة والتوزيع، بيروت.

قيســية، وليد محمود، **روايات موسى بن عقبة في السير والمغازي** 1991م، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

مجهول(د. ت)، **العيون والحدائق في أخبار الحقائق**، مكتبة المثنى، بغداد.

المرزبانـــي، أبــو عبــيد محمـــد بن عمران (ت 384هـ/ 944م) 1982م، **معجم الشعراء**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.

المـــزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي (ت742هـ/ 1341م) 1992م، **تهذيـــب الكمـــال في أسماء الرجال**، 35م، حققه وضبط نصه بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت.

المقدســـي، موفـــق الديـــن أبي محمد بن عبد الله (ت 620هـ/ 1223م) 1988م، **التبييـــن فـــي أنساب القرشيين**، تحقيق محمد نايف الديلمي، عالم الكتب، بيروت،.

هـــادي، رعـــد صـــالح، **الزبـــير بن بكار ودوره في تدوين التاريخ** 1989، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية.

وكـــيع، محمد بن خلف بن حيان (ت 306هـ/ 918م) (د ت)، **أخبار القضاة**، 3ج، عالم الكتب، بيروت.

اليافعـــي، أبو محمد بن عبد الله بن أسعد بن علي (ت 768هـ/ 1366م) 1970م، **مرآة الجنان وعبرة اليقضان**، بيروت.

يـــاقوت الحمـــوي، شـــهاب الديـــن (ت 626هـ/ 1228م) 1927، **معجم الأدباء المعـــروف ارشـــاد الأريب إلى معرفة الاديب**، 6ج، عناية س. مرجليوت، القاهرة.

يحـــيى بـــن معين، المري الغطفاني (ت 233هـ/ 847م) 1979م، **الـــتاريخ**، 4ج، تحقـــيق أحمـــد نـــور سيف، مركز البحث وأحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة.